

مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الثالث

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة
هاتف ٨٦٤٢٢٤٠

توزيع
مكتبة العلم بجدة
حي الثغر هاتف ٦٨٧٧٠١١


بسم الله الرحمن الرحيم


الجامع الصحيح
مما ليس في الصحيحين

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

كتـــاب البيـــوع

المنهوم في الدنيا لا يشبع

قال الحاكم رحمه الله (جـ ١ ص ٩١) :

حدثنا علي بن حمشاد العدل في مسند أنس ثنا يحيى بن منصور الهروي ثنا أحمد بن نصر النيسابوري .

وأخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري ثنا محمد بن إسحاق الإمام حدثني أحمد بن نصر ثنا سريج[1] بن النعمان ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « منهومان لا يشبعان منهوم في علم لا يشبع ، ومنهوم في دنيا لا يشبع » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم أجد له علة. اهـ.

الحديث أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص ٣٠٠) من طريق الحاكم ، به .

ترك ما فيه شبهة

قال الإمام أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ١٨٠) :

حدثنا محمد بن العلاء أنبأنا ابن إدريس أنبأنا عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جنازة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو على القبر يوصي الحافر: «أوسع من قبل رجليه، أوسع من قبل رأسه». فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء بالطعام فوضع يده ، ثم وضع القوم فأكلوا فنظر آباؤنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلوك لقمة في فمه ثم قال : « أجد لحم شاة أخذت

(١) في الأصل : [شريح] والصواب ما أثبتناه .

بغير إذن أهلها » فأرسلت المرأة قالت : يا رسول الله ، إني أرسلت إلى البقيع يشتري لي شاة فلم أجد فأرسلت إلى جار لي قد أشترى شاة أن أرسل إلي بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امرأته فأرسلت إلي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أطعميه الأسارى » .

هذا حديث حسن

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٧ ص ٢٢١) :

حدثنا أبو موسى الأنصاري أخبرنا عبد الله بن إدريس أخبرنا شعبة عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة » وفي الحديث قصّة .

هذا حديث صحيح ، وأبو الحوراء السعدي اسمه : ربيعة بن شيبان .

حدثنا محمد بن بشّار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن بريد نحوه .

لعلك ترزق بسببه

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٧ ص ٩) :

حدثنا محمّد بن بشّار أخبرنا أبو داود أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : كان أخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم فقال : « لعلك ترزق به » .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

والحديث أخرجه الحاكم (ج ١ ص ٩٣) وقال : هذا حديث على شرط مسلم ورواته عن آخرهم أثبات ثقات ولم يخرجاه .

التوكل على الله في التجارة

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٧ ص ٨) :

حدثنا علي بن سعيد الكندي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : « لو أنكم كنتم توكّلون على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا » .

هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا شيخ الترمذي ، وقد وثّقه النسائي .

الحديث أخرجه ابن ماجة (جـ ٢ ص ١٣٩٤) فقال : حدثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة به .

فتنة هذه الأمة المال

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ٦٢٩) :

حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا الحسن بن سوّار أخبرنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه عن كعب بن عياض قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم يقول : « لكل أمّة فتنة وفتنة أمتي المال » .

هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح.

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها .

القضاء باليمين مع الشاهد

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ٣١) :

حدثنا أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري قال : أخبرنا الدراوردي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قضى باليمين مع الشاهد .

قال أبو داود : وزادني الربيع بن سليمان المؤذن في هذا الحديث قال : أنبأنا الشافعي عن عبد العزيز قال : فذكرت ذلك لسهيل فقال : أخبرني ربيعة – وهو عندي – ثقة أني حدثته إياه ولا أحفظه قال عبد العزيز : وقد كان أصابت سهيلا علة أذهبت بعض عقله ونسي بعض حديثه فكان سهيل بعد يحدثه عن ربيعة عنه عن أبيه .

حدثنا محمد بن داود الأسكندراني أخبرنا زياد – يعني ابن يونس – حدثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بإسناد أبي مصعب ومعناه . قال سليمان : فلقيت سهيلا فسألته عن هذا الحديث فقال : ما أعرفه فقلت له : إن ربيعة أخبرني به عنك قال : فإن كان ربيعة أخبرك عني فحدث به عن ربيعة عني .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٥٧٢) وقال : حديث حسن غريب .

وابن ماجة (جـ ٢ ص ٧٩٣) .

حث التجار على الصدقة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ١٧٣) :

حدثنا مسدد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن قيس بن أبي غرزة قال : كنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نسمى السماسرة فمر بنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ فسمانا باسم هو أحسن منه فقال : يا معشر التجار ، إن البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة » .

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي وحامد بن يحيى وعبد الله بن محمد الزهري قالوا: أخبرنا سفيان عن جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين وعاصم عن أبي وائل عن قيس بن أبي غرزة بمعناه قال : « يحضره الكذب والحلف » .

وقال عبد الله الزهري : « اللغو والكذب » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها . كما في الإلزامات (ص ١٤٠) .

الحديث رواه الترمذي (جـ ٤ ص ٣٩٨) وقال: حديث قيس بن أبي غرزة حديث حسن صحيح ، رواه منصور والأعمش وحبيب بن أبي ثابت ، وغير واحد عن قيس ، ولا نعرف لقيس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم غير هذا .

ورواه النسائي (جـ ٧ ص ١٥ و ص ٢٤٧) .

وابن ماجة (جـ ٢ ص ٧٢٥) .

وابن أبي شيبة (جـ ٧ ص ٢١) .

وأحمد (جـ ٤ ص ٦٠) .

عقوبة من يغش في البيع

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٠٤١) :

حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا إسحاق بن عبد الله عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إن رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد قال: فكان الرجل إذا باع الخمر شابه بالماء، ثم باعه فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل قال : فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٨٤٠٨) : ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد ابن سلمة به .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٢ ص ٤٠٧) ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة به .

الترغيب في إنظار المعسر أو الوضع عنه

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٥٣٤) :

حدثنا أبو كريب حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من أنظر معسرا أو وضع له ؛ أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله » .

حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط مسلم .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٨٦٩٦) :

ثنا إسحاق بن سليمان ثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « من أنظر معسرا أو وضع عنه ؛ أظله الله في عرشه يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

الترهيب من الدخول في أسعار المسلمين ليغليها

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٧) :

ثنا عبد الصمد ثنا يزيد – يعني ابن مرة – أبو المعلى عن الحسن قال : ثقل معقل بن يسار فدخل إليه عبيد الله بن زياد يعوده فقال: هل تعلم يا معقل، أني سفكت دما ؟ قال : ما علمت قال : هل تعلم أني دخلت في شيء من أسعار المسلمين ؟ قال: ما علمت قال: أجلسوني ثم قال: اسمع يا عبيد الله حتى أحدثك شيئا لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرة ولا مرتين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم ؛ فإن حقا على الله تبارك وتعالى أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة » قال : آنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : نعم غير مرة ولا مرتين .

هذا حديث صحيح . ويزيد بن مرة أبو معلى تصحف ، وهو زيد بن مرة كما في الكنى للدولابي والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، ولم أجد ترجمته في تهذيب التهذيب ولا في تعجيل المنفعة .

وفي الجرح والتعديل : إنه وثقه أبو داود الطيالسي ويحيى بن معين وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

التسعير مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال أبو داود رحمه الله (ج ٩ ص ٣١٩) :

حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أن سليمان بن بلال حدثهم قال : حدثني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلا جاء فقال: يا رسول الله، سعر فقال : « بل ادعوا » ثم جاء رجل فقال : يا رسول الله ، سعر ! فقال : «بل الله يخفض ويرفع ، وإني لأرجو أن ألقى الله، وليس لأحد عندي مظلمة» .

حديث حسن على شرط مسلم إلا محمد بن عثمان وهو أبو الجماهر ، وهو ثقة .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٩ ص ٣١٠) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك. وقتادة وحميد عن أنس بن مالك قال: قال الناس: يا رسول الله، غلا السعر فسعر لنا ! قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق ، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٤ ص ٥٣٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجة (ج ٢ ص ٧٤١) .

ترك الحيل في البيع

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ٣٧٨) :

حدثنا مسدد أن بشر بن المفضل وخالد بن عبد الله حدثاهم المعنى عن خالد الحذاء عن بركة . قال مسدد في حديث خالد بن عبد الله عن بركة أبي الوليد ثم اتفقا عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جالسا عند الركن قال : فرفع بصره إلى السماء فضحك فقال : « لعن الله اليهود – ثلاثا – إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ، وإن الله تعالى إذا حرم على قوم أكل شيء ؛ حرم عليهم ثمنه » .

ولم يقل في حديث خالد بن عبد الله الطحان : رأيت ، وقال : « قاتل الله اليهود » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا بركة أبا الوليد ، وقد وثقه أبو زرعة كما في تهذيب التهذيب .

لا خلابة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ٣٩٦) :

حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي وإبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي المعنى قالا : أخبرنا عبد الوهاب قال محمد : عبد الوهاب بن عطاء قال : أنبأنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يبتاع وفي عقدته ضعف فأتى أهله نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالوا : يا نبي الله ، احجر على فلان فإنه يبتاع وفي عقدته ضعف ، فدعاه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنهاه عن البيع فقال : يا رسول الله ، إني لا أصبر عن البيع ! فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن كنت غير تارك للبيع ؛ فقل : هاء وهاء ولا خلابة » .

قال أبو ثور : عن سعيد .

هذا حديث حسن .
الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٤٥٥) وسنده صحيح على شرط مسلم.
والنسائي (جـ ٧ ص ٢٥٢) .
وابن ماجة (جـ ٢ ص ٧٨٨) .
وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص٢١٧) فقال : ثنا عبد الوهاب أنا سعيد عن قتادة عن أنس ، فذكر الحديث .
وهذا على شرط الشيخين .

تحريم البيع والشراء في المسجد

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٥٥٠) :

حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا عارم حدثنا عبد العزيز بن محمد قال: أخبرني يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالّة فقولوا : لا رد الله عليك » .

حديث أبي هريرة حديث حسن غريب .
قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن غريب كما يقول الترمذي رحمه الله .
وقد أخرج مسلم منه الشطر الثاني (جـ ١ ص ٣٩٧) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

إنما البيع عن تراض

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله (جـ ٢ ص ٧٣٦) :

حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا مروان بن محمد ثنا عبد العزيز بن محمد عن داود بن صالح المدني عن أبيه قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنّما البيع عن تراضٍ » .

هذا حديث حسن ، داود بن صالح ، قال حرب عن أحمد : لا أعلم به بأسًا .

ووالده صالح بن دينار المدني ما روى عنه إلا ولده ، ولكن وثّقه النسائي كما في تهذيب التهذيب .

إذا وزنتم فأرجحوا

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٧٤٨) :

حدثنا محمّد بن يحيى ثنا عبد الصمد ثنا شعبة عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : « إذا وزنتم فأرجحوا » .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ١٨٥) :

حدثنا عبيد الله بن معاذ أخبرنا أبي أخبرنا سفيان عن سماك بن حرب أخبرنا سويد بن قيس قال : جلبت أنا ومخرفة العبدي بزًا من هجر فأتينا به مكة فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمشي فساومنا بسراويل فبعناه ، وثم رجل يزن بالأجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « زن وأرجح » .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٥٣٢): وقال: حديث سويد حديث حسن صحيح .

والنسائي (جـ ٨ ص ٢٨٤) .

وابن ماجة (جـ ٢ ص ٧٤٨) و (ص ١١٨٥) .

وعبد الرزاق (جـ ٨ ص ٦٨) .

وابن أبي شيبة (جـ ٦ ص ٥٨٦) .

الترغيب في إقالة المسلم

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ٣٣١) :

حدثنا يحيى بن معين أخبرنا حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من أقال مسلما ؛ أقال الله عثرته » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه ابن ماجة (جـ ٢ ص ٧٤١) فقال: حدثنا زياد بن يحيى – أبو الخطاب – ثنا مالك بن سعير ثنا الأعمش به .

لا يبيع حاضر لباد

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٤٠٤) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثنا سالم بن أبي أمية – أبو النضر – قال : جلس إلي شيخ من بني تميم في مسجد البصرة ومعه صحيفة له في يده قال : وفي زمان الحجاج فقال لي : يا عبد الله ، أترى هذا الكتاب مغنيا عني شيئا عند هذا السلطان ؟ قال : فقلت : وما هذا الكتاب ؟ قال : هذا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتبه لنا ألا يتعدى علينا في صدقاتنا فقلت : لا والله ما أظن أن يغني عنك شيئا ، وكيف كان شأن هذا الكتاب قال: قدمت المدينة مع أبي وأنا غلام شاب بإبل لنا نبيعها، وكان أبي صديقا لطلحة بن عبيد الله التيمي ، فنزلنا عليه فقال له أبي : اخرج معي فبع لي إبلي هذه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد نهى أن يبيع حاضر لباد ، ولكن سأخرج معك فأجلس وتعرض إبلك فإذا رضيت من رجل وفاء وصدقا ممن ساومك ؛ أمرتك ببيعه قال : فخرجنا إلى السوق فوقفنا ظهرنا ، وجلس طلحة قريبا فساومنا الرجل حتى إذا أعطانا ما نرضى قال له أبي أبايعه ؟ قال: نعم رضيت لكم وفاءه، فبايعوه، فبايعناه فلما قبضنا مالنا وفرغنا من حاجتنا،

قال أبي لطلحة : خذ لنا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتابا ألا يتعدى علينا في صدقاتنا قال : فقال: هذا لكم ولكل مسلم قال: على ذلك إني أحبّ أن يكون عندي من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتاب فخرج بنا حتى جاء بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول الله، إن هذا الرجل من أهل البادية صديق لنا وقد أحب أن تكتب له كتابا لا يتعدى عليه في صدقته فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هذا له ولكل مسلم » قال : يا رسول الله ، إني قد أحب أن يكون عندي منك كتاب على ذلك قال : فكتب لنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا الكتاب .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه أبو يعلى (ج ٢ ص ١٥) فقال رحمه الله: حدثنا القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا سالم أبو النضر به . وفيه : إن الشيخ قال لسالم : فتراه نافعي عند صاحبكم هذا فقد والله تعدى علينا في صدقاتنا قال : قلت : لا أظن والله .

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا

قال أبو داود رحمه الله (ج ٩ ص ٣٢٥) :

حدثنا مسدد أخبرنا حماد عن جميل بن مرة عن أبي الوضيء (اسمه عباد ابن نسيب وقال بعضهم : نصيف بالفاء ولكن القول عباد بن نسيب) قال : غزونا غزوة لنا فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرسا بغلام ، ثم أقاما بقية يومهما وليلتهما فلما أصبحنا من الغد حضر الرحيل قام إلى فرسه يسرجه ، فندم فأتى الرجل فأخذه بالبيع فأبى الرجل أن يدفعه إليه فقال : بيني وبينك أبو برزة صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتيا أبا برزة في ناحية العسكر فقالا له هذه القصة فقال : أترضيان أن أقضي بينكما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « البيعان بالخيار مالم يتفرقا » .

حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن ماجة (جـ ٢ ص ٧٣٦) – المرفوع منه .

الزعيم غارم

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٩٣) :

ثنا علي بن إسحاق أنا ابن المبارك ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن[1] جابر قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد عمن سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «ألا إن العارية مؤداة، والمنحة مردودة، والدين مقضي، والزعيم غارم» .

هذا حديث صحيح .

يحرم بيع الخمر والميتة والخنزير

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ٣٧٦) :

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن الله حرم الخمر وثمنها ، وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ؛ إلا عبد الله بن بخت ، وقد وثقه ابن معين وغيره كما في تهذيب التهذيب .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٥١٦) :

حدثنا عبد الله بن منير قال : سمعت أبا عاصم عن شبيب بن بشر عن أنس بن مالك قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الخمر عشرة : عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له .

---

(١) في الأصل : عبد الرحمن بن يزيد عن جابر ، والصواب ما أثبتناه .

هذا حديث غريب من حديث أنس .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن ، شبيب بن بشر وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : ليّن الحديث حديثه حديث الشيوخ ، فالظاهر أن حديثه لا ينزل عن الحسن ، والله أعلم .

لا يجوز بيع الماء والكلأ والنار

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٨٢٦) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ثلاث لا يمنعن : الماء والكلأ والنار » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ؛ إلا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، وقد وثّقه النسائي وابن أبي حاتم والخليلي كما في تهذيب التهذيب .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ٣٧١) :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي أخبرنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن أبي المنهال عن إياس بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن بيع فضل الماء .

هذا حديث على شرط الشيخين . وأبو المنهال هو عبد الرحمن بن مطعم وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٤٩٠) وقال : حديث إياس حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائي (جـ ٧ ص ٣٠٧) .

وابن ماجة (جـ ٢ ص ٨٢٨) .

وأخرجه عبد الرزاق (جـ ٨ ص ١٠٦) فقال رحمه الله: أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار به .

الإشهاد في البيع

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ٢٥) :

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أن الحكم بن نافع حدثهم قال : أنبأنا شعيب عن الزهري عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابتاع فرسا من أعرابي فاستتبعه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليقضيه ثمن فرسه فأسرع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المشي وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابتاعه فنادى الأعرابي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : إن كنت مبتاعا هذا الفرس ، وإلا بعته ، فقام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين سمع نداء الأعرابي فقال : « أوليس قد ابتعته منك » قال الأعرابي : لا والله ما بعتكه فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « بلى قد ابتعته منك » فطفق الأعرابي يقول : هلم شهيدا فقال خزيمة بن ثابت : أنا أشهد أنك قد بايعته ، فأقبل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على خزيمة فقال: « بم تشهد ؟ » فقال: بتصديقك يا رسول الله ، فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين .

هذا حديث صحيح جاله رجال الصحيح ؛ إلا عمارة بن خزيمة ، وقد وثقه النسائي وابن سعد كما في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٧ ص ٣٠١) .

تصرف الوكيل نافذة في البيع إذا أجازه الموكل

قال الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٧٠) :

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا هارون بن موسى حدثنا الزبير بن خِرِّيت عن أبي لبيد عن عروة البارقي قال : دفع إليّ رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم دينارا لأشتري له شاة فاشتريت له شاتين فبعت إحداهما بدينار وجئت بالشاة والدينار إلي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم فذكر له ما كان من أمره فقال له : « بارك الله لك في صفقة يمينك » ، فكان بعد ذلك يخرج إلى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم ؛ فكان من أكثر أهل الكوفة مالا .

حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا حبّان حدثنا سعيد بن زيد حدثنا الزبير بن خريت عن أبي لبيد فذكر نحوه .

هذا حديث حسن وحبّان هو ابن هلال .

وقد أخرجه البخاري ولكن في سنده مبهمون .

الحديث أخرجه ابن ماجة (جـ ٢ ص ٨٠٣) .

النهي عن مهر البغي وثمن الكلب وثمن الخمر

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠٩٤) :

حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن عبد الكريم الجزري عن قيس بن حبتر عن ابن عباس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن مهر البغي وثمن الكلب وثمن الخمر .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ؛ إلا قيس بن حبتر ، وقد وثقه أبو زرعة والنسائي كما في تهذيب التهذيب .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ٣٧٥) :

حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة حدثنا عبيد الله - يعني ابن عمرو - عن عبد الكريم عن قيس بن حبتر عن عبد الله بن عباس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ثمن الكلب وإن جاء يطلب ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا.

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ؛ إلا قيس بن حبتر ، وقد وثقه أبو زرعة والنسائي ، وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٧ ص ٣٠٩) فقال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا سعيد بن عيسى قال : أنبأنا المفضل بن

فضالة عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أشياء حرمها وثمن الكلب .

الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٩ ص ١٨٨) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا ابن دكين أخبرنا سفيان عن حنظلة عن طاوس عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « الوزن وزن أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة » .

قال أبو داود : وكذا رواه الفريابي وأبو أحمد عن سفيان ووافقهما في المتن ، وقال أبو أحمد : عن ابن عباس مكان ابن عمر .

ورواه الوليد بن مسلم عن حنظلة فقال : وزن المدينة ومكيال مكة .

قال أبو داود : واختلف في المتن في حديث مالك بن دينار عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا .

قال أبو عبد الرحمن : حديث ابن عمر صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٥ ص ٥٤) و (جـ ٧ ص ٢٨٤) .

الشفعة فيما لم يقسم

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله (جـ ٢ ص ٨٣٤) :

حدثنا محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن عمر قالا : ثنا أبو عاصم ثنا مالك ابن أنس عن الزهري عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قضى بالشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة

حدثنا محمّد بن حمّاد الطهراني ثنا أبو عاصم عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحوه

قال أبو عاصم: سعيد بن المسيّب مرسل وأبو سلمة عن أبي هريرة متصل.

الحديث المتصل صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، وعبد الرحمن بن عمر ومحمد بن حمّاد الطهراني انفرد بإخراج حديثهما ابن ماجة ، والطهراني ثقة حافظ وعبد الرحمن بن عمر صدوق كما في تهذيب التهذيب .

والحديث أخرجه أبو داود (جـ ٩ ص ٤٢٦) فقال : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أخبرنا الحسن بن الربيع أخبرنا ابن إدريس عن ابن جريج عن الزهري عن أبي سلمة أو عن سعيد بن المسيّب أو عنهما جميعا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم: « إذا قسمت الأرض وحدّت فلا شفعة فيها » .

كراهية كسب الحجام

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٣١٠) :

حدثنا محمد بن بشار عن محمد قال : حدثنا شعبة عن المغيرة قال : سمعت ابن أبي نعم قال : سمعت أبا هريرة يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن كسب الحجام وعن ثمن الكلب وعن عسب الفحل .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين والمغيرة هو ابن مقسم وابن أبي نعم هو عبد الرحمن .

الحديث أخرجه أبو داود (جـ ٩ ص ٣٧٦) ولفظه : « لا يحل ثمن الكلب ، ولا حلوان الكاهن ، ولا مهر البغي » وفي سنده عند أبي داود معروف ابن سويد الجذامي ، روى عنه جماعة ، ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال .

إن الله إذا حرم أكل شيء على قوم حرم عليهم ثمنه

قال أبو داود رحمه الله :

حدثنا مسدد أن بشر بن المفضل وخالد بن عبد الله حدثاهم المعنى عن خالد الحذاء عن بركة . قال مسدد في حديث خالد بن عبد الله عن بركة أبي الوليد ، ثم اتفقا عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم جالسا عند الركن قال : فرفع بصره إلى السماء فضحك « لعن الله اليهود ثلاثا ، إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ، وإن الله تعالى إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه » .

ولم يقل في حديث خالد بن عبد الله الطحان : رأيت ، وقال: «قاتل الله اليهود » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا بركة أبا الوليد ، وقد وثقه أبو زرعة كما في تهذيب التهذيب .

ما جاء في عسب الفحل

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٣١٠) :

حدثنا محمد بن بشار عن محمد قال : حدثنا شعبة عن المغيرة قال : سمعت ابن أبي نعم قال : سمعت أبا هريرة يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن كسب الحجام وعن ثمن الكلب وعن عسب الفحل .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، والمغيرة هو ابن مقسم وابن أبي نعم هو عبد الرحمن .

الحديث أخرجه أبو داود (جـ ٩ ص ٣٧٦) ولفظه: « لا يحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغي » وفي سنده عند أبي داود معروف بن سويد الجذامي روى عنه جماعة ، ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٣١١) :

أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال : حدثنا محمد قال: حدثنا سفيان عن هشام عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن عسب الفحل .

هذا حديث صحيح وهشام هو ابن عائذ ، وسفيان هو الثوري ومحمد هو ابن يوسف الفريابي .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٩٤) :

حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي البصري حدثنا يحيى بن آدم عن إبراهيم ابن حميد الرؤاسي عن هشام بن عروة عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أنس بن مالك أن رجلا من كلاب سأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن عسب الفحل فنهاه فقال : يا رسول الله ، إنا نُطْرِقُ الفحل فنُكْرَم ، فرخّص له في الكرامة .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن حميد عن هشام بن عروة .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط البخاري .

الحديث رواه النسائي (جـ ٧ ص ٣١٠) ولم يذكر الرخصة .

النهي عن بيع المغانم حتى تقسم

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٠١) :

حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن بيع المغانم حتى تقسم ، وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن وعن لحم كل ذي ناب من السباع .

هذا حديث حسن وإبراهيم هو ابن طهمان ويحيى بن سعيد هو الأنصاري.

الحديث أخرجه الدارقطني (جـ ٣ ص ٦٨) فقال رحمه الله : ثنا أبو بكر النيسابوري نا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن يحيى ابن سعيد عن عمرو بن شعيب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن وقال : « أتسقي

زرع غيرك »، وعن لحوم الحمر الأهلية، وعن لحم كل ذي ناب من السباع .
وأخرجه الحاكم (ج ٢ ص ١٣٧) .

لا يباع التمر قبل صلاحه للأكل

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٢٤٧) :
حدثنا روح قال : حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار أن ابن عباس كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا يباع التمر حتى يطعم » .
الحديث صحيح على شرط الشيخين .
ويطعم بكسر العين وفتحها فبالكسر : أي يصير ثمره صالحا للأكل ، وبالفتح : أي يؤكل .

النهي عن بيعتين في بيعة

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٤ ص ٤٢٧) :
حدثنا هناد حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن بيعتين في بيعة .
حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .
قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .
الحديث أخرجه النسائي (ج ٧ ص ٢٩٦) .

بيع السراري وأمهات الأولاد

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله (ج ٢ ص ٨٤١) :
حدثنا محمد بن يحيى وإسحاق بن منصور قالا : ثنا عبد الرزّاق عن ابن

جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : كنا نبيع سرارينا وأمهات أولادنا، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فينا حيٌّ لا نرى بذلك بأسا .

هذا حديث حسن على شرط مسلم. ومحمد بن يحيى هو الذهلي من مشائخ البخاري ، وترك الرواية عنه مسلم ، وهو إمام حافظ جليل القدر .

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستسلف

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٠٤) :

ثنا يحيى بن إسحاق قال: ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن علي ابن رباح قال : سمعت عمرو بن العاص يقول : لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يزهد فيه ، أصبحتم ترغبون في الدنيا وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يزهد فيها والله ما أتت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة من دهره إلا كان الذي عليه أكثر مما له. قال: فقال له بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: قد رأينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستسلف. قال الإمام أحمد: وقال غير يحيى : والله ما مر برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ثلاثة من الدهر إلا والذي عليه أكثر من الذي له .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٦٨) :

ثنا يعقوب قال : حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ابتاع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رجل من الأعراب جزورا أو جزائر بوسق من تمر الذخرة ، وتمر الذخرة العجوة فرجع به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بيته والتمس له التمر فلم يجده فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له: « يا عبد الله، إنا قد ابتعنا منك جزورا أو جزائر بوسق من تمر الذخرة فالتمسناه فلم نجده »

قال : فقال الأعرابي : واغدراه قالت : فنهمه الناس وقالوا : قاتلك الله أيغدر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « دعوه فإن لصاحب الحق مقالا » ثم عاد له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا عبد الله ، إنا ابتعنا منك جزائرك ونحن نظن أن عندنا ما سمينا لك فالتمسناه فلم نجده » فقال الأعرابي : واغدراه ، فنهمه الناس وقالوا: قاتلك الله يغدر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « دعوه فإن لصاحب الحق مقالا » فردد ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرتين أو ثلاثا فلما رآه لا يفقه عنه قال لرجل من أصحابه: « اذهب إلى خويلة بنت حكيم بن أمية فقل لها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لك إن كان عندك وسق من تمر الذخرة فأسلفيناه حتى نؤديه إليك إن شاء الله » فذهب إليها الرجل ، ثم رجع فقال : قالت: نعم هو عندي يا رسول الله، فابعث من يقبضه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للرجل: «اذهب به فأوفه الذي له » قال: فذهب به فأوفاه الذي له قالت : فمر الأعرابي برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو جالس في أصحابه فقال : جزاك الله خيرا فقد أوفيت وأطيبت قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أولئك خيار عباد الله عند الله يوم القيامة الموفون المطيبون » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه عبد بن حميد (ج ٣ ص ٢٢٩) فقال رحمه الله : حدثني خالد بن مخلد البجلي قال: حدثني يحيى بن عمير قال: حدثني هشام بن عروة به.

يحيى بن عمير المدني روى عنه أربعة وقال أبو حاتم : صالح كما في تهذيب التهذيب فهو يصلح في الشواهد والمتابعات ، ويرتقي الحديث به إلى صحيح لغيره، الله أعلم .

خيركم خيركم قضاء

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٧ ص ٢٩١) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت سعيد بن هانىء يقول : سمعت عرباض بن سارية يقول: بعت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بَكْرًا فأتيته أتقاضاه فقال: «أجل لا أقضيكها إلا نجيبة » فقضاني فأحسن قضائي وجاءه أعرابي يتقاضاه سِنَّه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعطوه سنًا » فأعطوه يومئذ جملا فقال : هذا خير من سني فقال : « خيركم خيركم قضاء » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ؛ إلا سعيد بن هانىء ، وقد وثقه ابن سعد .

الحديث أخرجه ابن ماجة (ج ٢ ص ٧٦٧) .

السلف في حبل الحبلة ربا

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٧ ص ٢٩٣) :

أخبرنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « السلف في حبل الحبلة ربا » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ؛ إلا يحيى بن حكيم ، وقد قال أبو داود : كان حافظا متقنا ، وقال النسائي : ثقة حافظ . اهـ المراد من تهذيب التهذيب .

إذا قضى بأكثر مما استسلف بدون شرط فلا يكون ربا

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٧ ص ٢٩١) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا

معاويه بن صالح قال : سمعت سعيد بن هانىء يقول : سمعت عرباض بن سارية يقول: بعت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بكرا فأتيته أتقاضاه فقال : « أجل لا أقضيكها إلا نجيبة » فقضاني فأحسن قضائي وجاءه أعرابي يتقاضاه سنه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعطوه سنًا » فأعطوه يومئذ جملا فقال : هذا خير من سني فقال : « خيركم خيركم قضاء » .

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن هانىء ، وقد وثقه ابن سعد .

الحديث أخرجه ابن ماجة (جـ ٢ ص ٧٦٧) .

لعن الله آكل الربا وموكله

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٢٨٣) :

حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا سفيان عن أبي قيس عن الهزيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواشمة والمتوشمة والواصلة والموصلة والمحلل والمحلل له وآكل الربا وموكله .

حدثنا أسود بن عامر أخبرنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواشمة والمتوشمة والواصلة والموصولة والمحلل والمحلل له وآكل الربا ومطعمه .

وقال (٤٤٠٣): حدثنا محمد بن عبد الله قال أبو أحمد[1] حدثنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواصلة والموصولة والمحلل والمحلل له والواشمة والموشومة وآكل الربا ومطعمه .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

وأبو قيس هو عبد الرحمن بن ثروان وهزيل هو ابن شرحبيل .

وأوله في الصحيح .

---

(١) أبو أحمد هي : كنية محمد بن عبد الله الزبيري .

عقوبة آكلي الربا

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله (جـ ٢ ص ٧٦٥) :

حدثنا العبّاس بن جعفر ثنا عمرو بن عون ثنا يحيى بن أبي زائدة عن إسرائيل عن دكين بن الربيع بن عميلة عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ما أحد أكثر من الربا؛ إلا كان عاقبة أمره إلى قلّة».

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ؛ إلا العبّاس بن جعفر ، وقد وثّقه ابن أبي حاتم كما في تهذيب التهذيب .

الربا ثلاثة وسبعون بابا

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٧٦٤) :

حدثنا عمرو بن علي الصيرفي أبو حفص ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن زبيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « الربا ثلاثة وسبعون بابا » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . قال البوصيري في مصباح الزجاجة (جـ ٣ ص ٣٤) : وابن أبي عدي اسمه محمد بن إبراهيم وهو ثقة تفرّد برواية هذا الحديث ،عن شعبة . اهـ المراد منه .

لا يباع التمر بالرطب

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٤١٧) :

حدثنا قتيبة حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن يزيد أن زيدا أبا عيّاش سأل سعدًا[1] عن البيضاء بالسلت فقال : أيهما أفضل ؟ قال : البيضاء ، فنهى عن ذلك . وقال سعد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم يسأل عن اشتراء التمر بالرطب فقال لمن حوله : « أينقص الرطب إذا يبس ؟ » قالوا :

---

(١) هو : سعد بن أبي وقّاص .

نعم ، فنهى عن ذلك .

حدثنا هنّاد حدثنا وكيع عن مالك عن عبد الله بن يزيد عن زيد أبي عيّاش قال : سألنا سعدا ، فذكر نحوه . هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا زيدا أبا عيّاش ، قد وثقه الدارقطني .

الحديث أخرجه أبو داود (جـ ٩ ص ٢١١) .

الترخيص في العرايا

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٦٠) :

ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين أذن لأصحاب العرايا أن يبيعوها بخرصها يقول : « الوسق والوسقين والثلاثة والأربعة » .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٣ ص ٢٢٢) :

حدثنا محمد بن عوف أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب أخبرنا عبد الله بن أبي حسين أخبرنا نوفل بن مساحق عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ».

هذا حديث صحيح .

وعبد الله بن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين .

الرهـــن

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٠٥) :

حدثنا محمد بن بشّار حدثنا ابن أبي عدي وعثمان بن عمر عن هشام بن حسّان عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم

ودرعه مرهونة بعشرين صاعا من طعام أخذه لأهله .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط البخاري .

الحديث أخرجه النسائيُّ (ج ٧ ص ٣٠٣). وابن ماجة (ج ٢ ص ٨١٥)، وعندهما : بثلاثين صاعا من شعير .

ما جاء في العمرى

قال أبو داود رحمه الله (ج ٩ ص ٤٧١) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا معاوية بن هشام أخبرنا سفيان عن حبيب – يعني ابن أبي ثابت – عن حميد الأعرج عن طارق المكي عن جابر بن عبد الله قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في امرأة من الأنصار أعطاها ابنها حديقة من نخل فماتت فقال ابنها : إنما أعطيتها حياتها وله أخوة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «هي لها حياتها وموتها». وقال: قد كنت تصدقت بها عليها قال : « ذلك أبعد لك » .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

عارية مؤداة

قال أبو داود رحمه الله (ج ٩ ص ٤٧٩) :

حدثنا إبراهيم بن المستمر العصفري أخبرنا حبان بن هلال أخبرنا همام عن قتادة عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إذا أتتك رُسلي فأعطهم ثلاثين درعاً وثلاثين بعيرا » قال : قلت : يا رسول الله ، أعارية مضمونة أم عارية مؤداة ؟ قال : « بل مؤداة » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الشيخين ، إلا إبراهيم بن المستمر العصفري ، وقد قال النسائيُّ : صدوق . وقال في موضع آخر: ليس به بأس كما في تهذيب التهذيب .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٩٣) :

ثنا علي بن إسحاق أنا ابن المبارك ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن[1] جابر قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد عمن سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « ألا إن العارية مؤداة، والمنحة مردودة، والدين مقضي، والزعيم غارم ».

هذا حديث صحيح .

الـــرق

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٢ ص ٣٤٧) :

حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا علي بن الحسن أخبرنا الحسين بن واقد قال : أخبرنا أبو غالب قال : سمعت أبا أمامة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم : العبد الآبق حتى يرجع ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وأبو غالب اسمه حزوّر .

واعلم أن من أنكر الرق فهو كافر لأنه مكذب بالآيات القرآنيـة والأحاديث النبويـة .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٤ ص ٧٧) :

حدثنا الحسن بن علي أخبرنا زيد بن الحباب عن عمار بن رزيق عن عبد الله ابن عيسى عن عكرمة عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من خبب زوجة امرىء أو مملوكة فليس منا ».

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٢ ص ٣٩٧) : ثنا أبو الجواب ثنا عمار ابن رزيق به .

---

(١) في الأصل : عبد الرحمن بن يزيد عن جابر ، والصواب ما أثبتناه .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ١٦٤) :

حدثنا محمد بن عيسى أخبرنا أبو جميع سالم بن دينار عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها، قال: وعلى فاطمة ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها، فلما رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما تلقى قال : « إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك » .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٩٤) :

حدثنا عباس بن عبد العظيم حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا هريم[1] عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة : عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض » .

قال أبو داود : طارق بن شهاب قد رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يسمع منه شيئا .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح مرسل صحابي مقبول لأن الصحابة كلهم عدول .

قال الإمام أبو داود رحمه الله (جـ ٢ ص ٣١٤) :

حدثنا محمد بن مسعود المصيصي أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع طاوسا عن ابن عبّاس عن عمر أنه سأل في قضية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذلك فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلها وجنينها فقضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغرة وأن تقتل .

هذا حديث صحيح .

---

(١) هريم : هو ابن سفيان .

واعلم أنه قد اختلف في وصل هذا الحديث وانقطاعه ، فابن جريج عند أحمد وأبي داود وابن ماجه يرويه موصولا . وابن عيينة عند عبد الرزّاق (ج ١٠ ص ٥٨) وعند الطبراني (ج ٤ ص ٩) يرويه موصولا وقد جاء عن ابن عيينة وابن جريج ومعمر عند عبد الرزاق منقطعا . وعن سفيان بن عيينة عند أبي داود كما في تحفة الأشراف منقطعا . وعن حماد بن زيد عند النسائي كما في تحفة الأشراف منقطعا . فالظاهر أنه قد جاء عن عمرو بن دينار الراوي عن طاوس وكذا عن طاوس موصولا ومنقطعا . ولعل طاوسا تارة يرويه متصلا وأخرى منقطعا ، فالحديث صحيح والحمد لله .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٤٠٢) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا بشر – يعني ابن المفضل – عن محمد بن زيد قال : حدثني عمير مولى آبي اللحم قال : شهدت خيبر مع ساداتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمر بي فقلدت سيفا فإذا أنا أجره فأخبر أني مملوك فأمر لي بشيء من خرثي[1] المتاع .

قال أبو داود : معناه أنه لم يسهم له .

قال أبو داود: قال أبو عبيد: كان حرم اللحم على نفسه فسمي آبي اللحم.

هذا حديث صحيح ، على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٥ ص ١٦٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وابن ماجه (ج ٢ ص ٩٥٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٧٧) :

ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها وكانت

---

(١) في النهاية : الخُرْثي : أثاث البيت ومتاعه .

امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تستعينه في كتابتها قالت : فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك على كتابتي قال : « فهل لك في خير من ذلك؟» قالت: وما هو يا رسول الله ؟ قال: «أقضي كتابك وأتزوجك ؟» قالت : نعم يا رسول الله ، قال : « قد فعلت » قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس: أصهار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأرسلوا ما بأيديهم فقالت: فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها .

هذا حديث حسن . وقد أخرجه أبو داود (جـ ١٠ ص ٤٤١) فقال رحمه الله : حدثنا عبد العزيز بن يحيى أبو الأصبغ الحراني قال : حدثني محمد - يعني ابن سلمة - عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير به . ولم يصرح ابن إسحاق عند أبي داود بالتحديث كما صرح عند أحمد .

وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث كما في أسد الغابة (جـ ٧ ص ٥٦) من رواية يونس بن بكير عنه .

وكذا هو مصرحا بالتحديث في سيرة ابن هشام (جـ ٢ ص ٢٩٤) .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٨٤١) :

حدثنا محمد بن يحيى وإسحاق بن منصور قالا : ثنا عبد الرزّاق عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : كنا نبيع سرارينا وأمهات أولادنا والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فينا حي لا نرى بذلك بأسا .

هذا حديث حسن على شرط مسلم . ومحمد بن يحيى هو الذهلي من مشائخ البخاري ، وترك الرواية عنه مسلم ، وهو إمام حافظ جليل القدر .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ١٥٦) :

ثنا أبو النضر عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن عروة عن عائشة أنها قالت : أتي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بظبية[1] خرز فقسمها للحرة وللأمة ، وقالت : كان أبي يقسم للحر وللعبد .

هذا حديث صحيح وأخرجه أبو داود (جـ٨ ص ١٦٨) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٥١٨) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو التياح عن موسى بن سلمة قال : حججت أنا وسنان بن سلمة ومع سنان بدنة فأزحفت عليه فعيي بشأنها فقلت : لئن قدمت مكة لأستبحثن عن هذا ، قال : فلما قدمنا مكة قلت : انطلق بنا إلى ابن عباس فدخلنا عليه وعنده جارية[2] وكان لي حاجتان ولصاحبي حاجة فقال : ألا أخليك ؟ قلت : لا ، فقلت : كانت معي بدنة فأزحفت علينا ، فقلت: لئن قدمت مكة لأستبحثن عن هذا . فقال ابن عباس : بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالبدن مع فلان وأمره فيها بأمره فلما قفا رجع فقال : يا رسول الله ، ما أصنع بما أزحف عليَّ منها ؟ قال : « انحرها واصبغ نعلها في دمها ، واضربه على صفحتها ، ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك » . قال : فقلت له : أكون في هذه المغازي فأغنم فأعتق عن أمي ؛ أفيجزىء عنها أن أعتق ؟ فقال ابن عباس : أمرت امرأة سنان بن عبد الله الجهني أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أمها توفيت ولم تحجج أيجزىء عنها أن تحج عنها ؟ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أرأيت لو كان على أمها دين فقضته عنها أكان يجزىء عن أمها ؟ » قال : نعم ، قال : «فلتحجج عن أمها». وسأله عن ماء البحر ؛ فقال : « ماء البحر طهور » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقد أخرج منه قصة البدن (جـ ٢ ص ٩٦٢) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

---

(١) الظبية : جراب صغير عليه شعر ، وقيل هي : شبه الخريطة والكيس . اهـ من النهاية .

(٢) الجارية : تطلق على المملوكة وعلى الفتاة الصغيرة .

قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٤٤١) :

ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال : حدثني سلمان الفارسيّ حديثه من فيه قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها : جَيّ ، وكان أبي دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، فلم يزل به حبه إياي ، حتى حبسني في بيته – أي ملازم النار كما تحبس الجارية – وأجهدت في المجوسية حتى كنت قَطِنَ النارِ الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة ، قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، قال : فشغل في بنيان له يوما فقال لي : يا بني ، إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها ، وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، قال: فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه ، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي و لم آتها فقلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، قال : ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله ، قال : فلما جئته قال : أي بني ، أين كنت ؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قال : قلت : يا أبت ، مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم ، فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس ، قال : أي بني ، ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قال : قلت : كلا والله إنه خير من ديننا ، قال : فخافني فجعل في رجلي قيدا ، ثم حبسني في بيته قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم ، قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى ، قال : فأخبروني بهم ، قال : فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم ، قال : فلما أرادوا

الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيت الحديد من رجلي ، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف في الكنيسة، قال: فجئته فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك ، وأتعلم منك وأصلي معك ، قال : فادخل فدخلت معه، قال: فكان رجل سوء؛ يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق، قال : وأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ، ليدفنوه فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا، قالوا: وما علمك بذلك ؟ قال : قلت : أنا أدلكم على كنزه ، قالوا : فدُلَّنا عليه ، قال : فأريتهم موضعه ، قال: فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا، قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا فصليوه ، ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه بمكانه، قال : يقول سلمان : فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه، قال: فأحببته حبا لم أحبه من قبله وأقمت معه زمانا ، ثم حضرته الوفاة فقلت له : يا فلان ، إني كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم أحدًا اليوم على ما كنت عليه ؛ لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل ، وهو فلان ؛ فهو على ما كنت عليه فالحق به ، قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره ، قال : فقال لي : أقم عندي ، فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من الله عز وجل ما ترى فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين، وهو فلان فالحق به، قال: فلما

مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي، قال : فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه ؛ فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له : يا فلان ، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما نعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعَمُّوريَّة ؛ فإنه بمثل ما نحن عليه ؛ فإن أحببت فأته ، قال : فإنه على أمرنا ، قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عَمُّورِيَّة وأخبرته خبري ؛ فقال : أقم عندي فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم ، قال : واكتسبت حتى كان لي بقرات وغُنَيمة ، قال : ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت : يا فلان ، إني كنت مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان وأوصى بي فلان إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ؛ فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي ، هو مبعوث بدين إبراهيم ، يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ، قال : ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مر بي نفر من كلب تجارا فقلت لهم : تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ؟ قالوا: نعم، فأعطيتهموها وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا ، فمكثت عنده ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي ، فبينا أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها ، وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال : فلان قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن

لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي ، قال : فلما سمعتها أخذتني العُرَوَاء حتى ظننت سأسقط على سيدي ، قال : ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ قال : فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا أقبل على عملك قال : قلت : لا شيء ، إنما أردت أن أستثبت عما قال ، وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بقباء ، فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم قال : فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « كلوا » وأمسك يده فلم يأكل ، قال : فقلت في نفسي : هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة، ثم جئت به فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها، قال: فأكل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه ، قال : فقلت في نفسي : هاتان اثنتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو ببقيع الغرقد ، قال : وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم استدرت عرف أني أستثبت في شيء وصف لي ، قال : فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكببت عليه أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تحول » فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يابن عباس ، قال : فأعجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدر وأحد، قال: ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « كاتب يا سلمان » فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه: « أعينوا أخاكم » فأعانوني

بالنخل: الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر – يعني الرجل بقدر ما عنده – حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « اذهب يا سلمان ؛ ففَقِّرْ لها فإذا فرغت فائتني أكون أنا أضعها بيدي ». ففقرت لها وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم معي إليها ، فجعلنا نقرب له الوَدِيَّ ويضعه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده ، فوالذي نفس سلمان بيده ، ما ماتت منها وَدِيَّة واحدة ؛ فأديت النخل وبقي عليَّ المال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي ، فقال : « ما فعل الفارسيّ المكاتب ؟ » قال : فدعيت له فقال : « خذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان » . فقلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليَّ ؟! قال : « خذها ؛ فإن الله عز وجل سيؤدي بها عنك » . قال : فأخذتها فوزنت لهم منها – والذي نفس سلمان بيده – أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتقت، فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد .

هذا حديث حسن .

العتـــق

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٧٢) :

ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثني سماك بن حرب عن النعمان ابن بشير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من منح منيحة ورقا أو ذهبا أو سقى لبنا أو أهدى زقاقا ؛ فهو كعدل رقبة » .

هذا حديث حسن .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (ج ١ ص ٤٤٩) فقال رحمه الله : حدثنا عبد الله بن أحمد المروزي ثنا علي بن الحسن ثنا حسين بن واقد به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٣٠٠) :

ثنا وكيع ثنا الأعمش عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة

عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من منح منيحة ورق أو منيحة لبن أو هدى زقاقا[1] ؛ كان له كعدل رقبة » وقال مرة : « كعتق رقبة » .

وأخرجه ابن أبي شيبة (جـ ٧ ص ٣١) فقال رحمه الله: حدثنا وكيع به.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٠٤): ثنا يحيى ومحمد بن جعفر قالا: ثنا شعبة قال : ثنا طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة قال : سمعت البراء بن عازب يحدث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « من منح منيحة ورق أو هدى زقاقا أو سقى لبنا كان له عدل رقبة أو نسمة ، ومن قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان له عدل رقبة أو نسمة » وكان يقول: «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول أو الصفوف الأول » . وذكر الحديث .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ٩٠) :

حدثنا أبو كريب حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن طلحة بن مُصرّف قال : سمعت عبد الرحمن بن عوسجة يقول : سمعت البراء بن عازب يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول « من منح منيحة لبن أو ورق أو أهدى زقاقا كان له مثل رقبة » .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي إسحاق عن طلحة بن مصرّف لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقد روى منصور بن المعتمر وشعبة عن طلحة بن مصرّف هذا الحديث .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ص ١٦٨) :

حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء أخبرني أبي أخبرنا هشام بن سعد

(١) في النهاية : في الكلام على هذا الحديث ، الزقاق بالضم : الطريق يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه . وقيل : أراد من تصدق بزقاق من النخل ، وهي : السكة منها ، والأول أشبه ؛ لأن هَدَى من الهداية . اهـ .

عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن عمر دخل على معاوية فقال : حاجتك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : عطاء المحررين فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أول ما جاءه شيء بدأ بالمحررين .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ١٠٢) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد السلام – يعني ابن مطهر – أبو ظفر أخبرنا موسى بن خلف العمي عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إليّ من أن أعتق أربعة » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا موسى بن خلف ، وهو حسن الحديث .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٤٤٥) :

حدثنا مسدد بن مسرهد قال : أخبرنا عبد الوارث عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال : كنت مملوكا لأم سلمة فقالت : أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما عشت ، فقلت : وإن لم تشترطي عليَّ ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما عشت، فأعتقتني واشترطت عليّ.

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن ماجة رحمه الله (ج ٢ ص ٨٤٤) فقال : حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة أبي عبد الرحمن قال : أعتقتني أم سلمة واشترطت عليّ أن أخدم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما عاش .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٢٥٧) :

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا أبو غالب عن أبي أمامة أن رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقبل من خيبر ومعه غلامان فقال علي: يا رسول الله، أخدمنا ؟ فقال : « خذ أيهما شئت » فقال : خر لي فقال : « خذ هذا ولا تضربه فإني قد رأيته يصلي مقبلنا من خيبر وإني قد نهيت عن ضرب أهل الصلاة » وأعطى أبا ذر الغلام الآخر فقال : « استوص به خيرا » ثم قال : « يا أبا ذر ، ما فعل الغلام الذي أعطيتك ؟ » قال : أمرتني أن أستوصي به خيرا فأعتقته .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٥١١) :

حدثنا محمد بن المثنى قال : أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن أبي نجيح[1] السلمي قال: حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقصر الطائف قال معاذ: سمعت أبي يقول : بقصر الطائف بحصن الطائف ، كل ذلك فسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة » . وساق الحديث. وسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما ؛ فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار . وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة ؛ فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث رواه النسائي (ج ٦ ص ٢٦) .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٥ ص ٢٦٧) : حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «من رمى بسهم في سبيل الله؛ فهو له عدل محرر».

هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) هو : عمرو بن عبسة .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٤ ص ٣٦) :

حدثنا ابن المثنى أخبرنا يحيى بن أبي بكير أخبرنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « المستشار مؤتمن » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٧ ص ٣٧) في ضمن حديث طويل ، ثم قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

وأخرجه الترمذي أيضا (جـ ٨ ص ١٠٩) وابن ماجة (جـ ٢ ص ١٢٣٣).

والبخاري رحمه الله في الأدب المفرد (ص ٩٩) فقال : حدثنا آدم قال : حدثنا شيبان أبو معاوية قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي الهيثم : « هل لك خادم ؟ » قال : لا ، قال : « فإذا أتانا سبي فأتنا » فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم برأسين ليس معهما ثالث فأتاه أبو الهيثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اختر منهما » قال : يا رسول الله ، اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن المستشار مؤتمن خذ هذا فإني رأيته يصلي واستوص به خيرا » . فقالت امرأته : ما أنت ببالغ ما قال فيه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا أن تعتقه، قال: فهو عتيق، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالا ، ومن يوق بطانة السوء فقد وقي » .

كتاب النكاح والطلاق
وشيء من أحكام النسوة



اختيار المرأة الصالحة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٥ ص ٨١) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا يحيى بن يعلى المحاربي أخبرنا أبي أخبرنا غيلان عن جعفر بن إياس عن مجاهد عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ﴾ قال : كبر ذلك على المسلمين فقال عمر: أنا أفرج عنكم فانطلق فقال : يا نبي الله ، إنه كبر على أصحابك هذه الآية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم ، وإنما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم » قال : فكبر عمر ثم قال له : « ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ، المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قال الإمام ابن حبان رحمه الله كما في الموارد (ص ٣٠٢) :

أخبرنا محمد بن إسحاق مولى ثقيف حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن إسماعيل بن محمد ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أربع من السعادة : المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني ، وأربع من الشقاء : الجار السوء والمرأة السوء والمركب السوء والمسكن الضيق » .

هذا حديث صحيح .

أحساب أهل الدنيا المال

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٦٤) :

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبو تميلة عن حسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وقد أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥٣) فقال : ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة به .

وأخرجه الإمام أحمد أيضا (جـ ٥ ص ٣٦١) فقال : ثنا علي بن الحسن أنا الحسين بن واقد به .

وعلي بن الحسن هو علي بن الحسن بن شقيق

الكفاءة في الدين

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ١٢٩) :

حدثنا عبد الواحد بن غياث أخبرنا حماد أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن أبا هند حجم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في اليافوخ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا بني بياضة ، أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه ». وقال: « وإن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة ».

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه أبو يعلى (جـ ١٠ ص ٣١٨) فقال رحمه الله : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي حدثنا حماد به .

البعد عن المرأة الفاسقة

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٧٨) :

ثنا إسماعيل ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي قتادة وأبي الدهماء قالا : كانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا : أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوي : أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : « إنك لن تدع شيئا اتقاء الله جل وعز ؛ إلا أعطاك الله خيرا منه » .

هذا حديث صحيح ، وأبو الدهماء هو قرفة بن بهيس ، وأبو قتادة هو العدوي .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٧٩) : ثنا بهز وعفان قالا : ثنا سليمان بن المغيرة به .

خطبة النكاح

قال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١٥٣) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود في خطبة الحاجة في النكاح وغيره .

(ح) وحدثنا محمد بن سليمان الأنباري المعنى أخبرنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطبة الحاجة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله .

﴿ يأيها الذين [1] آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم

---

(١) هكذا الرواية ، والتلاوة ﴿ يأيها الناس ﴾ .

مسلمون ﴾ ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ لم يقل محمد: أن.

هذا حديث صحيح ، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، لكنه مقرون بأبي الأحوص – عوف بن مالك – وأبو الأحوص سمع من عبد الله .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٢٣٧) وقال : حديث حسن .

وأخرجه النسائي (جـ ٦ ص ٨٦) .

وابن ماجة (جـ ١ ص ٦٠٩) .

حب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النساء

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٢١٧) :

أخبرني أحمد بن حفص: قال: حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد النساء من الخيل .

هذا حديث حسن .

وأخرجه أيضا (جـ ٧ ص ٦٢) بهذا السند .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٦١) :

أخبرنا الحسين بن عيسى القومسي قال : حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سلام أبو المنذر عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حبب إليَّ من الدنيا النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٢٨) فقال : ثنا أبو عبيدة عن سلام – أبي المنذر – عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « حبب إلي من الدنيا النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة » .

ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا سلام – أبو المنذر القارىء – ثنا ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حبب إلي من الدنيا النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة » .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٦ ص ١٩٩) فقال رحمه الله : حدثنا عمار – أبو ياسر – حدثنا سلام أبو المنذر به .

لا تنكح اليتيمة إلا بإذنها

قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١١٧) :

حدثنا أبو كامل أخبرنا يزيد – يعني ابن زريع – (ح) وأخبرنا موسى ابن إسماعيل أخبرنا حماد المعنى حدثني محمد بن عمرو أخبرنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها » .

والأخبار في حديث يزيد .

هذا حديث حسن . وأخرجه الترمذي (ج ٤ ص ٢٤٥) فقال رحمه الله : حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو به .

ثم قال : حديث أبي هريرة حديث حسن .

وأخرجه النسائي (ج ٦ ص ٨٧) فقال رحمه الله : حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى قال : حدثنا محمد بن عمرو به . وعمرو بن علي هو الفلاس ويحيى ابن سعيد هو القطان . وأخرجه أحمد (ج ٢ ص ٢٥٩) فقال رحمه الله : ثنا عبد الواحد ثنا محمد بن عمرو به .

ورواه أيضا عن محمد بن عمرو : أبو خالد سليمان بن حبان ، ومعاذ بن معاذ وعبد الله بن إدريس كما في سنن أبي داود .

ورواه عنه أيضا سفيان الثوري ، قال أبو يعلى رحمه الله : حدثنا أبو يوسف الجيزي حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن محمد بن عمرو به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٩٤) :

ثنا وكيع ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فقد أذنت ، وإن أبت لم تكره » .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٤١١) :

ثنا أبو قطن ثنا يونس قال : قال أبو بردة : قال أبو موسى : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فقد أذنت ، وإن أنكرت لم تكره » .

قلت ليونس : سمعته منه أو من أبي بردة ؟ قال : نعم .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٠٨) :

ثنا أسود بن عامر ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه رفعه قال : « تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فقد أذنت ، وإن أبت فلا تزوج » .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه الدارمي (جـ ٢ ص ١٨٥) فقال رحمه الله : أخبرنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبي إسحاق به .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٦ ص ٤١٨) بتحقيق : إرشاد الحق الأثري فقال رحمه الله : حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي الكوفي ثقة ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة عن يونس بن أبي إسحاق به .

ثم قال أبو يعلى : حدثنا عبد الله بن عامر حدثنا يحيى بن زكرياء عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مثله .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦١٣٦) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عمر بن حسين بن عبد الله مولى آل حاطب عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر قال : توفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة

ابن الأوقص قال : وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون قال عبد الله : وهما خالاي قال : فخطبت إلى قدامة بن مظعون ابنة عثمان بن مظعون فزوجنيها ودخل المغيرة ابن شعبة يعني إلى أمها فأرغبها في المال فحطت إليه وحطت الجارية إلى هوى أمها فأبيا ، حتى ارتفع أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال قدامة بن مظعون : يا رسول الله ، ابنة أخي أوصى بها إليّ فزوجتها ابن عمتها عبد الله بن عمر فلم أقصر بها في الصلاح ولا في الكفاءة ولكنها امرأة وإنما حطت إلى هوى أمها قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « هي يتيمة ولا تنكح إلا بإذنها » قال : فانتزعت والله مني بعد أن ملكتها فزوجوها المغيرة ابن شعبة .

إذا زوجها أبوها بغير كفء فلها الخيار

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله (جـ ١ ص ٦٠٢) :

حدثنا هنّاد بن السري ثنا وكيع عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه قال : جاءت فتاة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته ، قال : فجعل الأمر إليها ، فقالت : قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن تعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

لا نكاح إلا بولي

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ١٠١) :

حدثنا محمد بن قدامة بن أعين أخبرنا أبو عبيدة الحداد عن يونس عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا نكاح إلا بولي » .

هذا حديث صحيح ، ولا يعل بإرسال من أرسله .

وأحسن من جمع طرقه الحاكم في المستدرك ، وقد نقلته عنه في مقدمة الإلزامات والتتبع (ص ١٥) .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٢٢٦) وابن ماجة (جـ ١ ص ٦٠٥).

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ٩٨) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان حدثنا ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أيما امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل - ثلاث مرات - فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا سليمان بن موسى ، وقد وثقه يحيى بن معين مرة في حديثه عن الزهري ، ومرة مطلقا كما في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٢٢٧) وقال : هذا حديث حسن . وأخرجه ابن ماجة (جـ ١ ص ٦٠٥) .

اعتذار الولي إذا لم يرغب أن يزوج الخاطب

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٦٢) :

أخبرنا الحسين بن حريث قال : حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنها صغيرة » فخطبها علي فزوجها منه .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

ليس للولي ولاية إذا كان كافرا

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٧٧) :

ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر

ابن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تستعينه في كتابتها قالت : فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك على كتابتي قال : « فهل لك في خير من ذلك ؟ » قالت: وما هو يا رسول الله ؟ قال: « أقضي كتابك وأتزوجك ؟ » قالت : نعم يا رسول الله قال : « قد فعلت » قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تزوج جويرية بنت الحارث ، فقال الناس: أصهار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأرسلوا ما بأيديهم فقالت: فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها .

هذا حديث حسن . وقد أخرجه أبو داود (جـ ١٠ ص ٤٤١) فقال رحمه الله : حدثنا عبد العزيز بن يحيى أبو الأصبغ الحراني قال : حدثني محمد – يعني ابن سلمة – عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير به . ولم يصرح ابن إسحاق عند أبي داود بالتحديث كما صرح عند أحمد .

وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث كما في أسد الغابة (جـ ٧ ص ٥٦) من رواية يونس بن بكير عنه .

وكذا هو مصرحا بالتحديث في سيرة ابن هشام (جـ ٢ ص ٢٩٤) .

إذا عضل الولي تولى السلطان العقد

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ٩٨) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان حدثنا ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أيما امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل - ثلاث مرات - فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من ولا ولي له » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا سليمان بن موسى وقد وثقه يحيى بن معين مرة في حديثه عن الزهري، ومرة مطلقا كما في تهذيب التهذيب.

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٢٢٧) وقال : هذا حديث حسن .

وأخرجه ابن ماجة (جـ ١ ص ٦٠٥) .

تحريم الزواج بأكثر من أربع

قال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى في السنن الكبرى (جـ ٧ ص ١٨٣) :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أبو علي الحافظ وأبو محمد بن جعفر بن محمد الحارث قالا : أنبأ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي بمصر ثنا أبو بريد عمرو بن يزيد الجرمي .

(ح) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأ أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد ابن عقيل أنبأ عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا أبو بريد عمرو بن يزيد ثنا سيف ابن عبيد الله الجرمي ثنا سرار أبو عبيدة العنزي عن أيوب عن نافع وسالم عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وعنده تسع نسوة فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يختار منهن أربعا .

لفظ حديث ابن ناجية : وفي رواية النسائي سرار بن مجشر قال : إن غيلان بن سلمة كان عنده عشر نسوة فأسلم وأسلمن معه . زاد ابن ناجية في

روايته قال: فلما كان زمان عمر طلق نساءه وقسم ماله ، فقال له عمر رضي الله عنه : لترجعن في مالك وفي نسائك أو لأرجمن قبرك أبي رغال .

قال أبو علي رحمه الله : تفرد به سرار بن مجشر وهو بصري ثقة .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح .

أخرجه الدارقطني في سننه (جـ ٣ ص ٢٧١ ، ٢٧٢) .

المهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ١١٧) :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال: كان الصداق إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عشرة أواق .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

ورواه الإمام أحمد (جـ ٢ ص ٣٦٧) (ح) فقال : حدثنا إسماعيل بن عمرو قال: حدثنا داود بن قيس به .

يجزىء ما تيسر من المهر

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ١٦٢) :

حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أخبرنا عبدة أخبرنا سعيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعطها شيئا ! » قال : ما عندي شيء ! قال : « أين درعك الحطمية ؟ » .

هذا حديث صحيح ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، وقد وثقه ابن معين وغيره كما في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٦ ص ١٢٩) فقال: أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا هشام بن عبد الملك قال: حدثنا حماد عن أيوب به .

ثم قال : أخبرنا هارون بن إسحاق عن عبدة أخبرنا سعيد عن أيوب به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٤٨) :

ثنا وكيع عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي حدرد الأسلمي أنه أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستفتيه في مهر امرأة فقال : « كم مهرتها ؟ » قال : مائتي درهم فقال : « لو كنتم تغرفون من بطحان ما زدتم » .

ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : حدثنا أبو حدرد الأسلمي أن رجلا جاء ، فذكر مثله .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

يجزىء أن يدفع المهر رجل آخر

قال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١٣٦) :

حدثنا حجاج بن أبي يعقوب الثقفي أخبرنا معلى بن منصور أخبرنا ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله ابن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم ، وبعث بها إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع شرحبيل بن حسنة .

قال أبو داود : حسنة هي أمه .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الشيخين ، إلا حجاج بن أبي يعقوب فمن رجال مسلم .

وقد رواه يونس عن الزهري مرسلا عقب هذا الحديث ولا يضر .

الحديث أخرجه النسائي (ج ٦ ص ١١٩) فقال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : أنبأنا عبد الله بن المبارك عن معمر به .

وقال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١٠٤) :

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أم حبيبة أنها كانت عند ابن جحش فهلك عنها وكان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة فزوجها النجاشي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهي عندهم .

هذا حديث صحيح ، على شرط الشيخين .

وقد رواه يونس عن الزهري مرسلا كما في السنن (ج ٦ ص ١٣٨) ولا يضر.

تأخير الصداق في ذمة الزوج إذا لم يجد

قال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١٥٠) :

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس الذهلي ومحمد بن المثنى وعمر بن الخطاب قال محمد: حدثني أبو الأصبغ الحراني عبد العزيز بن يحيى أنبأنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد بن أبي أنيسة عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لرجل : « أترضى أن أزوجك فلانة ؟ » قال : نعم فزوج أحدهما صاحبه ، فدخل بها الرجل ، ولم يفرض لها صداقا ، ولم يعطها شيئا وكان ممن شهد الحديبية ، وكان من شهد الحديبية له سهم بخيبر فلما حضرته الوفاة قال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم زوجني فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئا وإني أشهدكم أني أعطيتها من صداقها سهمي بخيبر فأخذت سهما فباعته بمائة ألف.

هذا حديث حسن ، وقول أبي داود رحمه الله يخاف أن يكون هذا الحديث ملزقا ؛ لأن الأمر على خلافه .

فيه نظر ولا عبرة بمن خالف الحديث الثابت .

للمرأة صداق المثل إذا لم يفرض لها

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٨٠) :

ثنا يزيد بن هارون قال : أنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال : أتي عبد الله في امرأة تزوجها رجل ثم مات عنها ، ولم يفرض لها صداقا ، ولم يكن دخل بها قال : فاختلفوا إليه فقال : أرى لها مثل صداق نسائها ولها الميراث وعليها العدة ، فشهد معقل بن سنان الأشجعي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قضي في بروع بنت واشق بمثل ما قضى .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وقال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١٤٨) :

حدثنا عبيد الله بن عمر أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاس وأبي حسان عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله ابن مسعود أتي في رجل بهذا الخبر قال : فاختلفوا إليه شهرا أو قال مرات قال: فإني أقول فيها إن لها صداقا كصداق نسائها لا وكس ولا شطط قال : وإن لها الميراث وعليها العدة فإن يك صوابا فمن الله وإن يكن خطأً فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان . فقام ناس من أشجع فيهم الجراح وأبو سنان فقالوا : يابن مسعود ، نحن نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قضاها فينا في بروع بنت واشق وأن زوجها هلال بن مرة الأشجعي كما قضيت . قال : ففرح ابن مسعود فرحا شديدا حين وافق قضاؤه قضاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٤ ص ٢٩٩) وقال : حسن صحيح .

وأخرجه النسائي (ج ٦ ص ١٢١ و ص ١٢٢) .

وقال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١٤٧) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن

فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله في رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها الصداق فقال : لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث . قال معقل بن سنان : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قضى به في بروع بنت واشق .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا يزيد بن هارون وابن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله فساق عثمان مثله .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

الحديث أخرجه النسائي (ج ٦ ص ١٩٨) .

وابن ماجة (ج ١ ص ٦٠٩) .

والترمذي (ج ٤ ص ٢٩٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه عبد الرزاق (ج ٦ ص ٤٧٩) .

صداق أم سليم رضي الله عنها

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٦ ص ١١٤)

أخبرنا قتيبة قال : حدثنا محمد بن موسى عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال : تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت : إني قد أسلمت فإن أسلمت نكحتك ! فأسلم فكان صداق ما بينهما .

أخبرنا محمد بن النضر بن مساور قال : أنبأنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال : خطب أبو طلحة أم سليم فقالت : والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد ، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ، ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذاك مهري وما أسألك غيره ، فأسلم فكان ذلك مهرها .

قال ثابت : فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهرا من أم سليم – الإسلام – فدخل بها فولدت له .

هذا حديث صحيح .

وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة أم سليم : ولهذا الحديث طرق متعددة.

تحريم مهر البغي

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠٩٤) :

حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن عبد الكريم الجزري عن قيس بن حبتر عن ابن عباس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن مهر البغي وثمن الكلب وثمن الخمر .

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، إلا قيس بن حبتر وقد وثقه أبو زرعة والنسائي كما في تهذيب التهذيب .

جواز الغناء إذا لم يكن فيه فتنة

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٤٤٩) :

ثنا مكي ثنا الجعيد عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « يا عائشة ، أتعرفين هذه ؟ » قالت : لا يا نبي الله قال : « هذه قينة بني فلان تحبين أن تغنيك ؟ » قالت : نعم قال : فأعطاها طبقا فغنتها ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قد نفخ الشيطان في منخريها » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه النسائي في عشرة النساء (ص ١٠٣) .

الدعاء للمتزوج بالبركة

قال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١٦٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز – يعني ابن محمد – عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا رفّأ الإنسان

إذا تزوج قال : « بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٢١٣) وقال: حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجة (جـ ١ ص ٦١٤) .

وأخرجه الإمام أحمد (جـ ٢ ص ٣٨١) فقال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد به .

ثم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد به .

تحريم نكاح التحليل

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٦٤) :

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد أخبرنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المحل والمحلّل له .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو قيس الأودي اسمه عبد الرحمن بن ثروان .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن على شرط البخاري .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٦ ص ١٤٩) فقال رحمه الله : أخبرنا عمرو ابن منصور قال : حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : (لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم الواشمة والمستوشمة والواصلة والموصولة)[1] وآكل الربا وموكله والمحلّل والمحلّل له .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٩ ص ٢٣٨) نحوه. وأخرجه الدارمي (جـ ٢ ص ٢١١) فقال : أخبرنا أبو نعيم ثنا سفيان به نحو حديث الترمذي .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٢٨٣) :

حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا سفيان عن أبي قيس عن الهزيل عن

(١) ما بين القوسين في الصحيح .

عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواشمة والمواشمة والواصلة والموصولة والمحلل والمحلل له وآكل الربا وموكله .

حدثنا أسود بن عامر أخبرنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواشمة والمتوشمة والواصلة والموصلة والمحلل والمحلل له وآكل الربا ومطعمه .

وقال (٤٤٠٣): حدثنا محمد بن عبد الله قال أبو أحمد [١] حدثنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواصلة والموصولة والمحلل والمحلل له والواشمة والموشومة وآكل الربا ومطعمه .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، وأوله في الصحيح .

وأبو قيس هو : عبد الرحمن بن ثروان ، وهزيل هو : ابن شرحبيل .

تحريم الشغار

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ٨٧) :

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أن العباس بن عبد الله بن العباس أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته ، وأنكحه عبد الرحمن بنته وكانا جعلا صداقا [٢] فكتب معاوية إلى مروان يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه : لهذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن إلا أنه يعتبر شاذا وابن إسحاق له أوهام فيتوقف في تفسير الشغار بهذا ، والظاهر أنه إذا كان هناك صداق فلا يسمى شغارا . والله أعلم .

---

(١) أبو أحمد هي : كنية محمد بن عبد الله الزبيري .

(٢) في عون المعبود: مفعول جعل الأول محذوف ، أي: كانا جعلا إنكاح كل واحد منهما الآخر ابنته صداقا .

تحريم نكاح المتعة

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ١ ص ٦٣١) :

حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ثنا الفريابي عن أبان بن أبي حازم عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر قال : لمّا ولي عمر بن الخطاب خطب الناس فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها ، والله لا أعلم أحدا يتمتّع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة ، إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحلها بعد إذ حرمها .

هذا حديث حسن ، وأبو بكر بن حفص هو عبد الله بن حفص ثقة كما في ترجمته من تهذيب التهذيب ، وأبان مختلف فيه ، والظاهر أن حديثه لا ينزل عن الحسن . والله أعلم .

تحريم نكاح العفيف الزانية والعكس

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ٥٠) :

حدثنا مسدد أبو معمر قالا : أخبرنا عبد الوارث عن حبيب حدثني عمرو ابن شعيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله » .

وقال أبو معمر : أخبرنا حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب .

هذا حديث حسن .

وجوب إجابة الداعي إلى الوليمة

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٨٣٨) :

حدثنا محمد بن سابق حدثنا إسرائيل عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أجيبوا الداعي ، ولا تردوا الهدية ، ولا تضربوا المسلمين » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة (جـ ٦ ص ٥٥٥) فقال رحمه الله : حدثنا عمر بن عبيد الطنافسي عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تردوا الهدية ، وأجيبوا الداعي ، ولا تضربوا المسلمين » .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٩ ص ٢٨٤) فقال رحمه الله : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عمر بن عبيد عن الأعمش به .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٢ ص ٧٦) فقال رحمه الله : حدثنا يوسف بن محمد بن سابق ثنا عمر بن عبيد عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أجيبوا الداعي ، ولا تردوا الهدية ، ولا تضربوا المسلمين » .

قال البزار : لا نعلم رواه عن الأعمش هكذا إلا عمر بن عبيد وإسرائيل .

وحدثناه يوسف بن موسى ثنا أبو غسان ثنا إسرائيل عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال بنحوه .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٥٦٧) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو أهدي إليّ كراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت » .

حديث أنس حديث حسن صحيح .

الوليمة بدون ذبح

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ٢٠٨) :

حدثنا حامد بن يحيى قال : أخبرنا سفيان قال : أخبرنا وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولم على صفية بسويق وتمر .

هذا حديث حسن .

وأخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٢١٩) وقال : هذا حديث حسن غريب .

الرجوع من الوليمة إذا رأى منكرا

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ٢٢٥) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا حماد عن سعيد بن جمهان عن سفينة – أبي عبد الرحمن – أن رجلا أضاف علي بن طالب فصنع له طعاما فقالت فاطمة : لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأكل معنا فدعوه فجاء فوضع يده على عضادتي الباب فرأي القرام قد ضرب به في ناحية البيت فرجع فقالت فاطمة لعلي : الحقه انظر ما رجعه ، فتبعته فقلت : يا رسول الله ، ما ردك ؟ فقال : « إنه ليس لي أو لنبي أن يدخل بيتًا مزوقًا » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ٢ ص ١١١٥) .

الرد على من يقول بتحديد النسل

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٧) :

حدثنا أحمد بن إبراهيم أخبرنا يزيد بن هارون أنبأنا مستلم بن سعيد ابن أخت منصور بن زاذان عن منصور – يعني ابن زاذان – عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: إني أصبت امرأة ذات جمال وحسب وأنها لا تلد أفأتزوجها ؟ قال : « لا » ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم».

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا مستلم بن سعيد ، وقد وثقه أحمد كما في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٦ ص ٦٥) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٥١) :

ثنا يحيى بن سعيد ووكيع قالا: ثنا إسماعيل قال: حدثني قيس عن الصنابحي

الأحمسي -- قال وكيع في حديثه : الصنابحي[1] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أنا فرطكم على الحوض،وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدي».

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت قيس ابن أبي حازم قال : سمعت الصنابحي البجلي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « أنا فرطكم على الحوض ، ومكاثر بكم الأمم » .

قال شعبة : أو قال الناس : فلا تقتتلن بعدي .

ثنا ابن نمير عن إسماعيل عن قيس عن الصنابحي الأحمسي مثله .

هذا حديث صحيح ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطنيُ البخاريَّ ومسلمًا أن يخرجاها .

فائدة:

قال الحافظ في الإصابة في ترجمة الصنابح بن الأعسر راوي الحديث هذا: ووقع في رواية ابن المبارك ووكيع عن إسماعيل الصنابحي بزيادة ياء . وقال الجمهور من أصحاب إسماعيل ، بغير ياء وهو الصواب ، ونص ابن المديني والبخاري ويعقوب ابن شيبة وغير واحد على ذلك .

وقال أبو عمر : روى عن الصنابح هذا قيس بن أبي حازم وحده ، وليس هو الصنابحي الذي روى عن أبي بكر الصديق ، وهو منسوب إلى قبيلة من اليمن وهذا اسم لا نسب وذاك تابعي وهذا صحابي وذاك شامي وهذا كوفي . اهـ . المراد من الإصابة .

قلت : بل قد ذكره بزيادة ياء غير ابن المبارك ووكيع :

(١) ابن نمير عند أحمد (جـ ٤ ص ٣٥١) .

(٢) شعبة عند أحمد (جـ ٤ ص ٣٥١) .

(٣) سفيان بن عيينة عند أحمد (جـ ٤ ص ٣٤٩) .

فهؤلاء ثلاثة مع وكيع وابن المبارك .

---

(١) هذا يدل على أن يحيى بن سعيد رواه عن إسماعيل فقال : الصنابح ، وهو : ابن الأعسر.

وروى خالد بن سعيد عن قيس بن أبي حازم عن الصنابحي عند أحمد (جـ ٤ ص ٣٤٩) وخالد بن سعيد عند أحمد (جـ ٤ ص ٣٥١) عن قيس به . فالظاهر أنه يقال فيه الصنابح وهو الأكثر ، والصنابحي قال الحافظ في الإصابة في ترجمة صنابح بن الأعسر : ويظهر الفرق بين الصنابح بن الأعسر والصنابحي الذي تقدم أنه تابعي فحيث جاءت الرواية عن قيس بن أبي حازم ، فهو ابن الأعسر ، وهو الصحابي وحديثه موصول ، وحيث جاءت الرواية عن غير قيس عنه فهو الصنابحي وهو التابعي وحديثه مرسل . اهـ . المراد من الإصابة .

الزواج بأكثر من واحدة إلى أربع

قال الإمام أبو داود رحمه الله (جـ ٢ ص ٣١٤) :

حدثنا محمد بن مسعود المصيصي أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع طاوسا عن ابن عبّاس عن عمر أنه سأل في قضية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذلك فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلها وجنينها فقضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغرة وأن تقتل .

هذا حديث صحيح .

واعلم أنه قد اختلف في وصل هذا الحديث وانقطاعه ، فابن جريج عند أحمد وأبي داود وابن ماجه يرويه موصولًا . وابن عيينة عند عبد الرزّاق (جـ ١٠ ص ٥٨) وعند الطبراني (جـ ٤ ص ٩) يرويه موصولا وقد جاء عن ابن عيينة وابن جريج ومعمر عند عبد الرزاق منقطعا . وعن سفيان بن عيينة عند أبي داود كما في تحفة الأشراف منقطعا . وعن حماد بن زيد عند النسائي كما في تحفة الأشراف منقطعا . فالظاهر أنه قد جاء عن عمرو بن دينار الراوي عن طاوس وكذا عن طاوس موصولا ومنقطعا . ولعل طاوسا تارة يرويه متصلا وأخرى منقطعا ، فالحديث صحيح ، والحمد لله .

العدالة في القسم بين الزوجات

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ١٧٢) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبد الرحمن – يعني ابن أبي الزناد – عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة : يابن أختي ، كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قلَّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا ، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يا رسول الله ، يومي لعائشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منها قالت: تقول: في ذلك أنزل الله عز وجل وفي أشباهها أراه : ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا** ﴾ .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٢٥) :

ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن أم سليم بعثته إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقناع عليه رطب فجعل يقبض قبضته فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ويقبض القبضة ، فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ثم جلس فأكل بقيته أكل رجل يعلم أنه يشتهيه .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٢٦٩) ثنا عفان ثنا همام به .

يجوز للرجل ألَّا يقسم لبعض نسائه إن رضيت

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ١٧٢) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبد الرحمن – يعني ابن أبي الزناد – عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة: يابن أختي، كان رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا ، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يا رسول الله ، يومي لعائشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منها قالت: تقول: في ذلك أنزل الله عز وجل وفي أشباهها أراه : ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا** ﴾ .

هذا حديث حسن .

الإحسان إلى النساء

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ١ ص ٦٣٦) :

حدثنا أبو كريب ثنا أبو خالد عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « خياركم خياركم لنسائهم » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ١٠ ص ٣٩٤) :

حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا محمّد بن يوسف أخبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي وإذا مات[1] صاحبكم فدعوه » .

هذا حديث حسن صحيح . وقد روي هذا عن هشام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مرسل .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط الشيخين، وينظر من أرسله.

---

(١) في تحفة الأحوذي : « وإذا مات صاحبكم » أي : واحد منكم ، ومن جملة أهاليكم ، « فدعوه » أي : اتركوا ذكر مساويه فإن تركه من محاسن الأخلاق .

الحديث أخرجه الدارمي رحمه الله (جـ ٢ ص ٢١٢) فقال : أخبرنا محمد ابن يوسف ثنا سفيان به .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٤٣٩) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا » .

هذا حديث حسن .

وأخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٣٢٥) وزاد فيه: «وخياركم خياركم لنسائهم» ثم قال : حديث أبي هريرة . حديث حسن صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٢ ص ٥٢٧): ثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد حدثني ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا » .

هذا حديث حسن فتكون هذه الجملة صحيحة لغيرها .

حق الزوج على امرأته

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٢٣) :

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : « لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » .

ثم قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٢ ص ٣٤٧) :

حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا علي بن الحسن أخبرنا الحسين بن واقد قال:

أخبرنا أبو غالب قال : سمعت أبا أمامة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم : العبد الآبق حتى يرجع ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وإمام قوم وهم له كارهون » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وأبو غالب اسمه حزور .

حق المرأة على الزوج

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٤٧) :

ثنا يزيد أنا شعبة عن أبي قزعة عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : سأله رجل : ما حق المرأة على الزوج ؟ قال : « تطعمها إذا أطعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ولا تقبّح ولا تهجر إلا في البيت » .

هذا حديث صحيح . وأبو قزعة هو سويد بن حجير .

وقال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ١٨٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أنبأنا أبو قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ، ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : « أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت أو اكتسبت ، ولا تضرب الوجه ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت » . قال أبو داود : « ولا تقبح » أن تقول : قبحك الله .

حدثنا ابن بشار أخبرنا يحيى أخبرنا بهز بن حكيم حدثنا أبي عن جدي قال : قلت : يا رسول الله ، نساؤنا ما نأتي منهن وما نذر ؟ قال: « ائت حرثك أنى شئت، وأطعمها إذا طعمت، واكسها إذا اكتسيت، ولا تقبح الوجه ولا تضرب ».

قال أبو داود: روى شعبة: «تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت».

هذا حديث حسن، وهو يدور على حكيم بن معاوية، وهو حسن الحديث.

وقد ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجا حديث أبي قزعة سويد

ابن حجير الباهلي عن حكيم عن أبيه كما في الإلزامات (ص ١٥٥) .

الحديث أخرجه ابن ماجة (جـ ١ ص ٥٩٣) .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣) :

حدثنا عفّان ثنا حماد بن سلمة أنا أبو قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية عن أبيه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : ما أتيتك حتى حلفت عدد أصابعي هذه ألا آتيك – أرانا عفّان وطبق كفيه – فبالذي بعثك بالحق ما الذي بعثك به ؟ قال : « الإسلام » قال : وما الإسلام ؟ قال : « أن يسلم قلبك لله تعالى ، وأن توجه وجهك إلى الله تعالى ، وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة أخوان نصيران لا يقبل الله عز وجل من أحد توبة أشرك بعد إسلامه » . قلت : ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : « تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ولا تقبّح ، ولا تهجر إلا في البيت » قال : « تحشرون هاهنا – وأومأ بيده إلى نحو الشام – مشاة وركبانا وعلى وجوهكم تعرضون على الله تعالى ، وعلى أفواهكم الفدام ، وأول ما يعرب عن أحدكم فخذه » وقال: « ما من مولى يأتي مولى له فيسأله من فضل عنده فيمنعه ؛ إلا جعل الله عليه شجاعا ينهسه قبل القضاء » قال عفّان : يعني بالمولى : ابن عمّه .

قال : وقال : « إن رجلا ممن كان قبلكم رغسه[1] الله تعالى مالا وولدا حتى ذهب عصر وجاء آخر فلما احتضر قال لولده: أي أب كنت لكم ؟ قالوا: خير أب ! فقال : هل أنتم مطيعي ؟ وإلا أخذت مالي منكم ! انظروا إذا أنا مت أن تحرقوني حتى تدعوني حمما ، ثم اهرسوني بالمهراس» وأدار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يديه حذاء ركبتيه ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ففعلوا والله » ، وقال نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده هكذا : « ثم أذروني في يوم راح[2] لعلي أضل الله تعالى » . كذا قال عفّان :

---

(١) أكثر له منهما وبارك له فيهما، والرغس : السعة في النعمة والبركة والنماء . اهـ . نهاية.

(٢) في النهاية : يوم راح أي : ذو ريح ، كقولهم : رجل مال ، وقيل : يوم راح وليلة راحة=

قال أبي : وقال مهنا : أبو شبل عن حماد: «أضل الله ففعلوا والله ذاك ، فإذا هو قائم في قبضة الله تعالى فقال : يا بن آدم ، ما حملك على ما فعلته قال : من مخافتك » قال : « فتلافاه الله تعالى بها » .

هذا حديث صحيح ، وأبو قزعة هو سويد بن حجير .

المرأة تقوم بالضيافة إذا لم يكن زوجها موجودًا إذا أمنت الفتنة

قال الإمام أبو داود رحمه الله (جـ ١ ص ٢٣٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد في آخرين قال : حدثنا يحيى بن سليم عن إسماعيل ابن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه قال : كنت وافد بني المنتفق أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة أم المؤمنين قال : فأمرت لنا بخزيرة فصنعت لنا قال : وأتينا بقناع .

ولم يقل قتيبة : القناع ، والقناع : الطبق الذي فيه تمر .

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « هل أصبتم شيئا أو أمر بكم بشيء؟» قال: قلنا: نعم يا رسول الله، قال: فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جلوس إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سخلة تيعر فقال : « ما ولدت يا فلان ؟» قال: بهمة قال : « فاذبح لنا مكانها شاة » ثم قال : « لا تحسبن[1] – ولم يقل لا تحسبن – أنا من أجلك ذبحناها ، لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة » قال : قلت : يا رسول الله ، إن لي امرأة وإن في لسانها شيئا – يعني البذاء – قال : « فطلقها إذًا » قال: قلت: يا رسول الله ، إن لها صحبة ولي منها ولد ! قال : « فمرها – يقول: عظها – فإن يك خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك أميتك » .

= إذا اشتدت الريح فيهما .

(١) يعني أنه قال : « لا تحسِبن » بكسر السين ، ولم يقلها بفتح السين .

فقلت : يا رسول الله ، أخبرني عن الوضوء قال : « أسبغ الوضوء ، وخلل بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما » .

حدثنا عقبة بن مكرم قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا ابن جريج قال: حدثني إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه وافد بني المنتفق أنه أتى عائشة فذكر معناه ، قال : فلم ننشب أن جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتقلع يتكفأ وقال : عصيدة مكان خزيرة .

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا ابن جريج بهذا الحديث قال : « إذا توضأت فمضمض » .

هذا حديث صحيح ويحيى بن سليم الطائفي فيه كلام لا ينزل حديثه عن الحسن ، وقد توبع كما ترى .

شبه الولد بأحد أبويه

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ١ ص ١١٥) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا عبدة قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق ؛ كان الشبه » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

غيرة النساء

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٦ ص ٦٩) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا النضر قال : حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله عن أنس قالوا : يا رسول الله ، ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ قال : « إن فيهم لغيرة شديدة » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (ج ٧ ص ١٨٠) :

حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثني عجلان بن عبد الله من بني عدي عن مالك بن دينار عن أنس قال : لما حضرت أبا سلمة الوفاة قالت أم سلمة : إلى من تكلني ؟ قال : اللهم إنك لأم سلمة خير من أبي سلمة ، فلما توفي خطبها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقالت : إني كبيرة السن، قال : « أنا أكبر منك سنا ، والعيال على الله ورسوله ، وأما الغيرة فأرجو أن يذهبها الله » فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأرسل إليها برحاءين وجرّة للماء .

هذا حديث حسن . وعجلان بن عبد الله ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، قال أبو زرعة : بصري لا بأس به .

غض البصر

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩١٢) :

حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: « العينان تزنيان، واليدان تزنيان ، والرجلان تزنيان ، والفرج يزني » .

هذا حديث حسن .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٩ ص ٢٤٦) .

ترهيب المرأة من الخروج من بيت زوجها متبرجة

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ١٩) :

ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة قال : أخبرني أبو هانىء أن أبا علي عمرو ابن مالك الجنبي حدثه فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات

عاصيا ، وأمة أو عبدا أبق فمات ، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده . وثلاثة لا تسأل عنهم : رجل نازع الله عز وجل رداءه فإن رداءه الكبرياء وإزاره العزة ، ورجل شك في أمر الله ، والقنوط من رحمة الله ».

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه البخاري رحمه الله في الأدب المفرد فقال رحمه الله : حدثنا عثمان بن صالح قال: أخبرني عبد الله بن وهب قال: حدثنا أبو هانىء الخولاني به .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار فقال رحمه الله : حدثنا سلمة ثنا المقرىء ثنا حيوة به .

وسلمة هو : ابن شبيب، والمقرىء، هو عبد الله بن يزيد .

الترهيب من خروج المرأة متعطرة ليجد الرجال ريحها

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٢٣٠) :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى أنبأنا ثابت بن عمارة قال: حدثني غُنَيْم بن قيس عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إذا استعطرت المرأة ، فمرت على القوم ليجدوا ريحها ، فهي كذا وكذا » قال: قولا شديدا .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا ثابت بن عمارة ، وهو حسن الحديث .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٨ ص ٧٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي (جـ ٨ ص ١٥٤) :

وأخرجه الإمام أحمد (جـ ٤ ص ٤١٤) : ثنا مروان بن معاوية قال: ثنا ثابت بن عمارة عن غُنَيْم بن قيس عن الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أيما امرأة استعطرت ، فمرت بقوم ليجدوا ريحها ، فهي زانية » .

وقال رحمه الله (ص ٤١٨) : ثنا عبد الواحد وروح بن عبادة قالا : ثنا ثابت بن عمارة ، به .

تحريم تشبه النساء بالرجال

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ١٥٦) :

حدثنا زهير بن حرب أخبرنا أبو عامر عن سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الرجل يلبس لِبْسَةَ المرأة ، والمرأة تلبس لِبْسَةَ الرجل .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

المرأة تصلح رأس زوجها

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٢٤٢) :

حدثنا يحيى بن خلف أخبرنا عبد الأعلى عن محمد - يعني ابن إسحاق - قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت : كنت إذا أردت أن أَفْرُقَ رأس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، صدَعْت الفَرْقَ من يافوخه ، وأُرسِلُ ناصيته بين عينيه .

هذا حديث حسن .

الرجل يؤدب ابنته في حضرة زوجها

قال الإمام أبو داود رحمه الله (جـ ١٣ ص ٣٤٣) :

حدثنا يحيى بن معين أخبرنا حجاج بن محمد أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن العَيْزَار بن حُرَيْث عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فسمع صوت عائشة عاليا ، فلما دخل تناولها لِيَلْطِمَها ، وقال : لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحجزه ، فخرج أبو بكر مُغْضَبًا ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين خرج أبو بكر:

« كيف رأيتني أنقذتك من الرجل ؟ » فمكث أبو بكر أياما ، ثم استأذن على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فوجدهما قد اصطلحا ، فقال لهما : أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما . فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قد فعلنا ، قد فعلنا » .

هذا حديث صحيح . وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٤ ص ٢٧١) ، فقال رحمه الله : ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن العَيْزَار بن حُرَيْث عن النعمان بن بشير ، به .

وليس فيه : لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٧٥) :

ثنا أبو نعيم ثنا يونس ثنا العَيْزَار بن حُرَيْث قال : قال النعمان بن بشير : قال : استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فسمع صوت عائشة عاليا ، وهي تقول : والله ، لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي ومني . مرتين أو ثلاثا ، فاستأذن أبو بكر ، فدخل فأهوى إليها ، فقال : يا بنت فيه، ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

الحديث أخرجه النسائي في العشرة (ص ٢٣٠) وفي الخصائص (ص ١٢٦) بنحو الحديث عند الإمام أحمد، وذكر بقية الحديث المتقدم إلى قوله: «قد فعلنا». ورواية يونس عن العيزار لا تعل روايته عن أبي إسحاق عن العيزار بل تقويها ، فيحمل على أن يونس سمع من العيزار، وسمعه من أبي إسحاق عن العيزار. والله أعلم.

الترهيب من أن يزنّي الرجل أُمه

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ٢ ص ١٢٣٧) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله عن شيبان عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن يوسف بن مَاهَك عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن أعظم الناس فِرْيَةً لرجلٌ هاجى

رجلا ، فهجا القبيلة بأسرها ، ورجل انتفى من أبيه وزنّى أمه » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح . وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٠٢) فقال رحمه الله :

حدثنا قتيبة قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يوسف ابن ماهك عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن أعظم الناس جرما إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها ، ورجل تنفى من أبيه » .

الرجل يمد يده إلى امرأة تحرم عليه

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٢٩٤) :

ثنا أسود بن عامر ثنا هريم بن سفيان عن بيان عن قيس عن أبي شهم رضي الله عنه قال : مرت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشحها قال : وأصبح الرسول يبايع الناس – يعني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال : فأتيته فلم يبايعني فقال : « صاحب الجبيذة ؟ الآن » قال : فقلت : والله لا أعود قال : فبايعني .

ثنا سريج ثنا يزيد بن عطاء عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن أبي شهم رضي الله عنه قال : كنت رجلا بطالا ، قال : فمرت بي جارية في بعض طرق المدينة ، إذ هويت إلى كشحها ، فلما كان الغد قال : فأتى الناس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يبايعونه ، فأتيته فبسطت يدي لأبايعه فقبض يده وقال : « أحبك صاحبك الجبيذة ؟ » يعني أما إنك صاحب الجبيذة أمس ؟ قال: قلت: يا رسول الله، بايعني فوالله لا أعود أبدا قال: «فنعم إذًا».

هذا حديث صحيح ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطنيُّ البخاريَّ ومسلمًا أن يخرجاها .

تحريم دخول الحمام بدون ضرورة

قال عبد الرزاق رحمه الله (جـ ١ ص ٢٩٤) :

عن الثوري عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي المليح عن عائشة قالت أتتها نساء من أهل الشام فقالت : لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات ؟ قلن : نعم ، قالت : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيتها فقد هتكت ما بينها وبين الله عز وجل » .

الحديث أخرجه أحمد (جـ ٦ ص ١٩٩) : من حديث عبد الرزاق . وابن ماجه (جـ ٢ ص ١٢٣٤) فقال رحمه الله : حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن منصور به .

وأخرجه أحمد (جـ ٦ ص ١٧٣) من حديث شعبة عن منصور عن سالم ابن أبي الجعد قال حجاج : عن رجل قال : دخل نسوة من أهل الشام فذكره .

وأخرجه أبو داود (جـ ١١ ص ٤٦) من حديث شعبة وجرير عن منصور ، به ثم قال أبو داود : هذا حديث جرير وهو أتم ولم يذكر جرير أبا المليح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح ، ولا يضره أن جريرًا - وهو: ابن عبد الحميد - لم يذكر أبا المليح فقد زاده سفيان وشعبة ، وكل واحد منهما بمفرده أرجح من جرير ، فيكون حديثهما هو المحفوظ وحديثه الشاذ ، وكذا لا يضر أن حجاجًا - وهو ابن محمد - عن رجل ، حيث أبهم أبا المليح ، فقد سماه غيره ، والحمد لله . وكذا لا يضر الحديث ما رواه الإمام أحمد (جـ ٦ ص ٤١) فقال : ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عائشة ، به .

فالأعمش مدلس ، وقد عنعن ، ثم إن منصورًا أرجح منه ، فقد قال الحافظ في التقريب في ترجمة الأعمش : ثقة حافظ عارف بالقراءة ، ورع ، لكنه يدلس ، وقال في ترجمة منصور : ثقة ثبت، وكان لا يدلس، فصح الحديث، والحمد لله.

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ٨٧) :

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أنبأنا شعبة عن منصور قال : سمعت سالم بن أبي الجعد يحدّث عن أبي المليح الهذلي أن نساء من أهل حمص ، أو من أهل الشام ، دخلن على عائشة فقالت : أنتن اللاتي يدخلن نساؤكم الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم يقول : « ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتك الستر بينها وبين ربها » .

هذا حديث حسن .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط مسلم ، بل قد تابع أبا داود – وهو الطيالسي – محمدُ بن جعفر كما عند أبي داود ، فهو على شرط الشيخين

نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمزحن بحضرته

قال أبو بكر القطيعي في زوائد فضائل الصحابة (جـ ١ ص ٣٤٩) :

حدثنا علي بن الحسن القطيعي قال: نا موسى بن عبد الرحمن أبو عيسى المسروقي ، قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثني محمد بن عمرو قال : حدثني يحيى بن عبد الرحمن قال : قالت عائشة : لا أزال هائبة لعمر بعدما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صنعت حريرة[1] وعندي سودة بنت زمعة جالسة ، فقلت لها : كلي فقالت : لا أشتهي ، ولا آكل ، فقلت : لتأكلن أو لألطخــن وجهك ، فلطخت وجهها ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بيني وبينها فأخذت منها فلطخت وجهي ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يضحك إذ سمعنا صوتا جاءنا ينادي : يا عبد الله بن عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قوما فاغسلا وجوهكما » فإن عمر داخل فقال عمر : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ، أأدخل ؟ فقال : « ادخل ادخل » .

هذا حديث صحيح .

---

(١) في النهاية : والحريرة : الحساء المطبوخ والدسم والماء .

تشجيع المرأة الصالحة زوجها على الخير

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٤٦) :

حدثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن لفلان نخلة ، وأنا أقيم حائطي بها ، فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها ، فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعطها إياه بنخلة في الجنة » فأبى فأتاه أبو الدحداح فقال : بعني نخلتك بحائطي ففعل ، فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ، إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال : فاجعلها له ، فقد أعطيتكها فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كم من عذق راح لأبي الدحداح في الجنة؟! » قالها مرارا قال : فأتى امرأته فقال : يا أم الدحداح ، اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة ، فقالت : ربح البيع ، أو كلمة تشبهها .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه الحاكم (جـ ٢ ص ٢٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

القليل من النساء اللاتي يدخلن الجنة

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٩٧) :

ثنا عبد الصمد ثنا حماد ثنا أبو جعفر الخَطْمي عن عمارة بن خزيمة قال : بينا نحن مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة ، فقال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا الشعب ، إذ قال : « انظروا ، هل ترون شيئا ؟ » فقلنا : نرى غربانا ، فيها غراب أعصم ، أحمر المنقار والرجلين . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا يدخل الجنة من النساء ، إلا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه أحمد أيضا (جـ ٤ ص ٢٠٥) فقال رحمه الله : ثنا سليمان بن حرب وحسن بن موسى قالا: ثنا حماد بن سلمة ، به .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٦ ص ٤٢٦) بتحقيق إرشاد الحق الأثري ، فقال رحمه الله : حدثنا أبو بكر حدثنا شاذان حدثنا حماد بن سلمة ، به .

طيب النساء

قال الإمام البزار رحمه الله ، كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ٣٧٦) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا سعيد بن سليمان ثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن أنس قال : أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوم يبايعونه، وفيهم رجل في يده أثر خَلُوق ، فلم يزل يبايعهم ويؤخره ، ثم قال : « إن طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه » .

قال البزار : لا نعلم رواه عن عاصم إلا إسماعيل .

قال أبو عبد الرحمن : وهو حديث صحيح . وعاصم هو ابن سليمان الأحول .

إباحة تحلي النساء بالذهب المحلق

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٢٩٤) :

حدثنا ابن نفيل أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثني يحيى ابن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله عن عائشة قالت : قدمَتْ على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلية من عند النجاشي ، أهداها له ، فيها خاتم من ذهب ، فيه فص حبشي . قالت : فأخذه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعود مُعْرِضًا عنه، أو ببعض أصابعه، ثم دعا أمامة بنت أبي العاص، بنت ابنته زينب، فقال : « تحلّي بهذا يا بنية » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ٢ ص ١٢٠٢) .

المملوكة الحبلى ، من غير سيدها ، لا توطأ حتى تضع

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٠١) :

حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن أبي نَجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن بيع المغانم حتى تقسم ، وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن ، وعن لحم كل ذي ناب من السباع » .

هذا حديث حسن . وإبراهيم هـو : ابن طَهْمَان . ويحيى بن سعيد هو : الأنصاري .

الحديث أخرجه الدارقطني (جـ ٣ ص ٦٨) فقال رحمه الله : ثنا أبو بكر النيسابوري نا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طَهْمَان عن يحيى ابن سعيد عن عمرو بن شعيب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم ، وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن، وقال: «أتسقي زرع غيرك ؟» وعن لحوم الحُمُر الأهلية ، وعن لحم كل ذي ناب من السباع .

وأخرجه الحاكم (جـ ٢ ص ١٣٧) .

خير صفوف النساء في الصلاة آخرها

قال الإمام البزار رحمه الله كما في كشف الأستار (جـ ١ ص ٢٤٩) :

حدثنا يعقوب بن إسحاق ثنا الضحاك بن مخلد ثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « خير صفوف الرجال أولها ، شرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها » .

قال البزار : لا نعلمه عن أنس إلا من هذا الوجه ، تفرد به أبو عاصم عن سعيد . اهـ .

قال أبو عبد الرحمن: الحديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، إلا يعقوب ابن إسحاق : وهو القُلُوسي . ترجمته في الأنساب ، للسمعاني ، وقال : وكان حافظا ثقة ضابطا .

وفي تأريخ بغداد (جـ ١٤ ص ٢٨٥) ، وقال الخطيب : وكان حافظا ثقة ضابطا .

وقال الحافظ الذهبي في السير (جـ ١٢ ص ٦٣١) في ترجمة القُلُوسي : الإمام الحافظ الثبت الفقيه . ثم ذكر ترجمته .

المرأة تسقي الرجل

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ٦ ص ٥٥) :

حدثنا عبد الواحد بن غياث ، أبو بحر ، حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس أن أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كن يَدْلَجْنَ بالقِرَب ، يسقين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن . والظاهر أن هذا بالمدينة ، وأنه غير خروج بعض النسوة في الغزو ، يداوين الجرحى ويسقين المرضى . والله أعلم .

تحريم المحارشة بين المرأة وزوجها

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٤ ص ٧٧) :

حدثنا الحسن بن علي أخبرنا زيد بن الحباب عن عمار بن رزيق عن عبد الله ابن عيسى عن عكرمة عن يحيى بن يَعْمَر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « من خَبَّبَ زوجة امرىء، أو مملوكة، فليس منا».

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٢ ص ٣٩٧) : ثنا أبو الجَوَّاب ثنا عمار ابن رُزَيْق ، به .

المـرأة عـورة

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٣٧) :

حدثنا محمد بن بشّار أخبرنا عمرو بن عاصم أخبرنا همّام عن قتادة عن مُوَرِّق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وأبو الأحوص هو عوف بن مالك الجُشَمي .

فضل صبر المرأة إذا مات ولدها

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩٩٥) :

حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثنا عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب النساء ، فقال لهن : « ما منكن امرأة ، يموت لها ثلاثة ، إلا أدخلها الله عز وجل الجنة » . فقالت أجَلُّهن امرأة : يا رسول الله ، وصاحبة الاثنين ؟ قال : « وصاحبة الاثنين » .

هذا حديث حسن .

تحـريم الوشـم والوصـل

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٢٨٣) :

حدثنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدثنا سفيان عن أبي قيس عن الهُزَيْل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواشمة والمواشمة ، والواصلة والموصولة ، والمحلل والمحلل له ، وآكل الربا ومُوكله .

حدثنا أسود بن عامر أخبرنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله

قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواشمة والمتوشمة والواصلة والموصلة ، والمحلِّل والمحلَّل له وآكل الربا ومُطْعِمَه .

وقال (٤٤٠٣) : ثنا محمد بن عبد الله - أبو أحمد[1] - ثنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل عن عبد الله قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الواصلة والموصولة ، والمحلِّل والمحلَّل له ، والواشمة والموشومة ، وآكل الربا ومطعمه .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

وأبو قيس هو : عبد الرحمن بن ثَرْوَان . وهُزَيْل هو : ابن شُرَحْبِيل .

وأوله في الصحيح .

مؤانسة الرجل امرأته

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٤٣) :

حدثنا أبو صالح الأنطاكي ، محبوب بن موسى ، أنبأنا أبو إسحاق الفَزَاري عن هشام بن عروة عن أبيه ، وعن أبي سلمة ، عن عائشة ، أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سفر . قالت : فسابقته ، فسبقته على رجلي ، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني . فقال : « هذه بتلك السَّبْقَة » .

وأخرجه الإمام أحمد (جـ ٦ ص ٣٩) : ثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة ، به .

وقال رحمه الله بعده : ثنا معاوية ثنا أبو إسحاق عن هشام بن عروة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أخبرتني عائشة ، به .

هذا حديث صحيح .

---

(١) أبو أحمد هي : كنية محمد بن عبد الله الزبيري .

الحضانة

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٤ ص ٥٨٩) :

حدثنا نصر بن علي حدثنا سفيان عن زياد بن سعد عن هلال بن أبي ميمونة الثعلبي عن أبي ميمونة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خيّر غلاما بين أبيه وأمه .

حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . وأبو ميمونة اسمه سليم .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا أبا ميمونة ، وقد وثقه النسائي ، وقال ابن معين : صالح .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ٣٧١) :

حدثنا الحسن بن علي الحُلْواني أخبرنا عبد الرزاق ،وأبو عاصم عن ابن جريج أخبرني زياد[1] عن هلال بن أسامة أن أبا ميمونة سُلْمَى ، مولى من أهل المدينة رجل صدق ، قال : بينما أنا جالس مع أبي هريرة ، جاءته امرأة فارسية معها ابن لها ، فادعياه وقد طلقها زوجها ، فقالت : يا أبا هريرة – ورطنت له بالفارسية – زوجي يريد أن يذهب بابني فقال أبو هريرة : استهما عليه . ورطن لها بذلك . فجاء زوجها فقال : مَن يحاقّني في ولدي ؟ فقال أبو هريرة : اللهم إني لا أقول هذا ، إلا أني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأنا قاعد عنده ، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي يريد أن يذهب بابني ، وقد سقاني من بئر أبي عنبة ، وقد نفعني . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « استهما عليه » فقال لزوجها : مَن يحاقني في ولدي ؟ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هذا أبوك وهذه أمك ، فخذ بيد أيهما شئت » فأخذ بيد أمه ، فانطلقت به .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا أبا ميمونة ، وقد وثقه النسائي .

---

(١) زياد هو ابن سعد الخراساني ، من رجال الجماعة ، كما في التهذيب التهذيب

وهلال بن أسامة هو : هلال بن علي بن أسامة نسب إلى جده .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٤ ص ٥٨٩) وقال : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائي (جـ ٦ ص ١٨٥) .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ٣٧٥) :

حدثنا عباد بن موسى أن إسماعيل بن جعفر حدثهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ وهبيرة ، عن عليٍّ قال : لما خرجنا من مكة ، تبعتنا بنت حمزة تنادي : يا عمّ يا عمّ . فتناولها علي فأخذها بيدها ، وقال : دونك بنت عمك . فقص الخبر ، قال : وقال جعفر : ابنة عمي ، وخالتها تحتي .. فقضى بها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لخالتها ، وقال : « الخالة بمنزلة الأم » .

هذا حديث حسن .

طـلاق السـنة

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ١٤٠)

أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب قال: حدثنا حفص بن غياث قال: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله أنه قال : طلاق السنة ، تطليقة وهي طاهرة في غير جماع ، فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ، فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ، ثم تعتد بعد ذلك بحيضة .

قال الأعمش : سألت إبراهيم ، فقال مثل ذلك .

أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : طلاق السنة ، أن يطلقها طاهرا في غير جماع.

هذا حديث صحيح بالسند الثاني ، رجاله رجال الصحيح ، وكذا بالسند الأول ، إلا محمد بن يحيى بن أيوب ، وقد قال مسلمة : إنه ثقة حافظ . في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ١ ص ٦٥١) .

إذا أمره أبوه بطلاقها

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٦٨) :

حدثنا أحمد بن محمّد حدثنا ابن المبارك حدثنا ابن أبي ذئب عن الحارث ابن عبد الرحمن عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال : كانت تحتي امرأة أحبها ، وكان أبي يكرهها ، فأمرني أبي أن أطلقها ، فأبيت ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «يا عبد الله بن عمر، طلّق امرأتك».

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، إنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن . والحارث بن عبد الرحمن هو : خال ابن أبي ذئب . جهّله ابن المديني . وقال النسائيُّ : ليس به بأس . وقال أحمد بن حنبل : لا أرى به بأسا .

الحديث أخرجه أبو داود (جـ ٥ ص ٣٥٠) طبعة حمص .

واعلم أن هذا الحديث ليس على إطلاقه ، وقد تكلمنا على هذا الموضوع في المخرج من الفتنة ، الطبعة الثانية .

رغبة الرجل في بقاء ابنته مع الرجل الصالح

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ١ ص ١٥٩) :

حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال : دخل عمر على حفصة وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ؟ لعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم طلقك ، إنه قد كان طلقك مرة ثم راجعك من أجلي ، والله لئن كان طلقك مرة أخرى ، لا أكلمك أبدا .

هذا حديث صحيح .

عدة المختلعة

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٦ ص ١٨٦) :

أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال : حدثنا عمي قال : حدثني أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ربيع بنت مُعَوِّذ ، قال : قلت لها : حدثيني حديثك . قالت : اختلعت من زوجي ، ثم جئت عثمان فسألته : ماذا عليّ من العدة ؟ فقال : لا عدة عليك ، إلا أن تكوني حديثة عهد به ، فتمكثي حتى تحيضي حيضة . قال : وأنا متبع في ذلك قضاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مريم المَغَالِيَّة ، كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس ، فاختلعت منه .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٦٦٣) :

أولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن

قال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ٤١٧) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة (ح) وحدثنا محمد بن العلاء ، قال عثمان : حدثنا. وقال ابن العلاء: أخبرنا أبو معاوية أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : من شاء لاعنته ، لأنزلت سورة النساء القصرى بعد الأربعة الأشهر وعشر .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه النسائي (ج ٦ ص ١٩٧) .

عدة الأمة التي ملكت نفسها

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ١ ص ٦٧١) :

حدثنا علي بن محمد نا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : أمرت بريرة أن تعتد بثلاث حيض .

هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين، إلا علي بن محمّد، وهو الطنافسي، وهو ثقة .

أما الحافظ ابن حجر فيقول في بلوغ المرام : رواه ابن ماجه ورواته ثقات، لكنه معلول (جـ ٣) من سبل السلام (ص ١٩٨) ، ويقول في الفتح : (جـ ٩ ص ٤٠٥) : لكن الحديث الذي أخرجه ابن ماجه على شرط الشيخين ، بل هو في أعلى درجات الصّحة . وقد أخرج أبو يعلى والبيهقي من طريق أبي معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم جعل عدّة بريرة عدّة المطلّقة وهو شاهد قوي ، لأن أبا معشر وإن كان فيه ضعف ، لكنه يصلح في المتابعات . اهـ المراد من الفتح .

الرجعـة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ٣٧٧) :

حـدثنا سـهل بن محمد بن الزبير العسـكري أخبرنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة عن صالح بن صالح عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم طلق حفصة ثم راجعها .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٦ ص ٢١٣) وابـن ماجه (جـ ١ ص ٦٥٠) وعبد بن حميد في المنتخب (جـ ١ ص ٩٦) فقال رحمه الله :

حدثني ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن يحيى بن زكرياء عن صالح ابن حي عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم طلق حفصة ثم راجعها .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ١ ص ١٦٠) وقد تصحف في مسنده : صالح بن صالح ، إلى : صالح بن أبي صالح وهو صالح بن صالح بن حي .

لا ترجع إلى زوجها الأول حتى تذوق عسيلة الثاني

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ١٤٨) :

أخبرنا علي بن حجر قال : أنبأنا هشيم قال : أنبأنا يحيى بن أبي إسحاق عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عباس أن الغميصاء أو الرميصاء أتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تشتكي زوجها ؛ أنه لا يصل إليها فلم يلبث أن جاء زوجها فقال : يا رسول الله ، هي كاذبة ، وهو يصل إليها ، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجهـا الأول . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ليس ذلك حتى تذوقي عسيلته » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، وعبيد الله بن عباس ، توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وله اثنتا عشرة سنة ، على الصحيح ، قاله الحافظ في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه أحمد (جـ ١ ص ٢١٤) ومنه أصلحت بعض الخطأ في السند ، وبعض السقط في المتن ، عند النسائي .

الظهـــار

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ١٦٨) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة أنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت خولة إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تشكو زوجها ، فكان يخفى علي كلامها ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما** ﴾ الآية .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ١ ص ٦٧ وص ٦٦٦) ولفظه عند ابن ماجه في هذا الموضع :

قالت عائشة : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى عليَّ بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهي تقول : يا رسول الله ، أكل شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبرت سني ، وانقطع ولدي ، ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك . فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : ﴿ **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله** ﴾ .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٨ ص ٢١٤) بمثل لفظ ابن ماجه .
وأخرجه أحمد (جـ ٦ ص ٤٦) بمثل لفظ النسائي .

كتاب الحدود

الحدود مكفرات

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٧٧) :

حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ، أحمد بن عبد الله الهمداني ، أخبرنا الحجّاج ابن محمّد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي جحيفة عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « من أصاب حَدًّا ، فعجلت عقوبته في الدنيا ، فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة ، ومن أصاب حَدًّا ، فستره الله عليه ، وعفا عنه ، فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه » .

هذا حديث حسن غريب .

الحديث أخرجه ابن ماجة (جـ ٢ ص ٨٦٨) .

البعد عن حدود الله

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٨٢) :

ثنا الحسن بن سوار أبو العلاء ثنا ليث – يعني ابن سعد – عن معاوية ابن صالح أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن النواس بن سمعان الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جَنْبَتَي الصراط سوران ، فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داعٍ يقول : يأيها الناس ، ادخلوا الصراط جميعا ، ولا تتفرقوا،وداع يدعو من جوف الصراط ، فإذا أراد يفتح شيئا من تلك الأبواب ، قال : ويحك ، لا تفتحه ؛ فإنك إن تفتحه تلجه . والصراط الإسلام ، والسوران حدود الله تعالى ، والأبواب المفتحة محارم الله تعالى ، وذلك الداعي

على رأس الصراط كتاب الله عز وجل ، والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم » .

ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية قال : حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله عز وجل ضرب مثلا صراط مستقيما ، على كنفي الصراط سوران ، فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور ، وداع يدعو على رأس الصراط ، وداع يدعو من فوقه ، والله يدعو إلى دار السلام ، ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . فالأبواب التي على كنفي الصراط حدود الله ، لا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف ستر الله ، والذي يدعو من فوقه واعظ الله عز وجل » .

هذا حديث صحيح .

الحد يقام بالاعتراف

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ١٢٠) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا طلق بن غنام حدثنا عبد السلام بن حفص حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن رجلا أتاه ، فأقر عنده أنه زنى بامرأة سماها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المرأة فسألها عن ذلك ، فأنكرت أن تكون زنت ، فجلده الحد وتركها .

هذا حديث حسن .

إقامة الحد على الكتابي

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٣٦٨) :

حدثنا يعقوب وسعد قالا : حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : وحدثني

محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إسماعيل بن إبراهيم الشيباني عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم برجم اليهودي واليهودية ، عند باب مسجده ، فلما وجد اليهودي مس الحجارة ، قام على صاحبته فحنى عليها ، يقيها مس الحجارة ، حتى قتلا جميعا ، فكان مما صنع الله عز وجل لرسوله في تحقيق الزنا منهما .

هذا حديث حسن .

تحريم الزنا

قال الإمام محمد بن نصر رحمه الله ، في الصلاة (ج ١ ص ٤٩٩) :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو النعمان وسليمان بن حرب قالا : ثنا حماد ابن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن » .

هذا حديث صحيح .

وله طريق أخرى ، قال رحمه الله :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا أيوب بن سليمان بن بلال ثنا أبو بكر[1] بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن عبد العزيز بن المطلب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : حفظت هاتين الخصلتين من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . قالت : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » .

عبد العزيز بن المطلب فيه كلام ، لا ينزل حديثه عن الشواهد والمتابعات.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٨) :

ثنا علي بن عبد الله ثنا محمد بن فضيل بن غزوان ثنا محمد بن سعد الأنصاري

(١) أبو بكر بن أبي أويس هو : عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله المدني .

قال: سمعت أبا ظبية الكلاعي يقول : سمعت المقداد بن الأسود يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « ما تقولون في الزنا ؟ » قالوا : حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره » قال : فقال : « ما تقولون في السرقة ؟ » قالوا: حرمها الله ورسوله ، فهي حرام . قال : « لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات ، أيسر عليه من أن يسرق من جاره » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٥٠) فقال رحمه الله : حدثنا أحمد بن حميد قال : حدثنا محمد بن فضيل به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠٩٤) :

حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن عبد الكريم الجزري عن قيس بن حبتر عن ابن عباس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن مهر البغي، وثمن الكلب ، وثمن الخمر .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا قيس بن حبتر ، وقد وثقه أبو زرعة والنسائي ، كما في تهذيب التهذيب .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٣٣٩) :

ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن سلمة ابن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، في حجة الوداع: « إنما هن أربع: لا تشركوا بالله شيئا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا » .

ثنا هاشم قال : ثنا أبو معاوية – يعني شيبان – ثنا منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس الأشجعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، في حجة الوداع : « ألا إنما هن أربع : أن لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا » قال : فما

أنا بأشح عليهن مني ، إذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم .

هذا حديث صحيح . وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها .

وأخرجه محمد بن نصر في الصلاة (ج ١ ص ٤٨٥) فقال رحمه الله : حدثنا حميد بن زنجويه وأحمد بن الأزهر قالا : ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن منصور ، به .

فضل ترك الزنا لمن قدر عليه

قال الإمام الطبراني رحمه الله في الدعاء (ج ٢ ص ٨٦٥) :

حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج وعبيد بن غنام قالا : ثنا محمد ابن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن ثنا أبي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كان ثلاثة نفر يمشون في غب السماء ، إذ مروا بغار ، فقالوا : لو أويتم إلى هذا الغار . فأووا إليه ، فبينما هم فيه ، إذ وقع حجر من الجبل ، مما يهبط من خشية الله عز وجل ، حتى إذا سد الغار ، فقال بعضهم لبعض : إنكم لن تجدوا شيئا خيرا من أن يدعو كل امرئ منكم ، بخير عمل عمله قط . فقال أحدهم : اللهم كنت رجلا زرّاعًا ، وكان لي أجراء، وكان فيهم رجل يعمل بعمل رجلين، فأعطيته أجره كما أعطيت الأجراء، فقال : أعمل عمل رجلين ، وتعطيني أجر رجل واحد ؟ فانطلق وغضب ، وترك أجره عندي ، فبذرته على حدةٍ فأضعف ، ثم بذرته فأضعف ، حتى كثر الطعام فكان أكداسا ، فاحتاج الرجل ، فأتاني يسألني أجره ، فقلت : انطلق إلى تلك الأكداس ، فإنها أجرك . فقال : تكلمني وتسخر بي ؟ قلت : ما أسخر بك . فانطلق فأخذها ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ، وابتغاء وجهك ، فاكشفه عنا . فقال الحجر : قِضْ . فأبصروا الضوء ، فقال الآخر : اللهم راودت امرأة عن نفسها ، وأعطيتها مائة دينار ، فلما أمكنتني من نفسها

بكت ، فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : فعلت هذا من الحاجة . فقلت : انطلقي ولك المائة . فتركتها ، اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك من خشيتك ، وابتغاء وجهك ، فاكشفه عنا. فقال الحجر: قض. فانفرجت منه فرجة عظيمة، فقال الآخر : اللهم كان لي أبوان كبيران ، وكان لي غنم ، فكنت آتيهما بلبن كل ليلة ، فأبطأت عنهما ذات ليلة حتى ناما ، فجئت فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أوقظهما، وكرهت أن أنطلق فيستيقظان، فقمت بالإناء على رؤوسهما حتى أصبحت ، اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك من خشيتك ، وابتغاء وجهك ، فاكشفه . فقال الحجر : قض فانكشفت عنهم ، فخرجوا يمشون » .

هذا حديث صحيح .

محمد بن عبدوس بن كامل السراج، قال الخطيب في التاريخ (ج ٢ ص ٣٨٢): وكان من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث ، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه وكان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل .

وساق الخطيب بسنده إلى أحمد بن كامل ، أنه قال فيه : وكان حسن الحديث كثيره ، ثبتًا ، لا أعلمه غير شيبة . وأما عبيد بن غنام فترجمه الذهبي في السير (ج ١٣ ص ٥٥٨) وقال : وكان مكثرا عن ابن أبي شيبة . إلى أن قال : وتآليف أبي نعيم مشحونة بحديث ابن غنام وهو ثقة .

وأما محمد بن عبد الله بن نمير ، فإمام من أئمة الجرح والتعديل ، له ترجمة في مقدمة الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم . ومحمد بن أبي عبيدة وثقه ابن معين كما في تهذيب التهذيب . ووالده اسمه عبد الملك بن معن ، وثقه ابن معين ، كما في تهذيب التهذيب .

طريق أخرى إلى النعمان بن بشير :

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٧٤) :

ثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثني عبد الصمد – يعني ابن معقل – قال : سمعت وهبا يقول : حدثني النعمان بن بشير أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يذكر الرقيم ، فقال : « إن ثلاثة كانوا في كهف ،

فوقع الجبل على باب الكهف ، فأوصد عليهم ، قال قائل منهم : تذاكروا أيكم عمل حسنة لعل الله عز وجل برحمته يرحمنا . فقال رجل منهم : قد عملت حسنة مرة ؛ كان لي أجراء يعملون ، فجاءني عمال لي ، فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم ، فجاءني رجل ذات يوم ، وسط النهار ، فاستأجرته بشطر أصحابه ، فعمل في بقية نهاره ، كما عمل كل رجل منهم في نهاره كله ، فرأيت علي في الذِّمَام ألا أنقصه مما استأجرت به أصحابه ، لما جهد في عمله ، فقال رجل منهم : أتعطي هذا مثلما أعطيتني ، ولم يعمل إلا نصف نهار ؟ فقلت : يا عبد الله ، لم أبخسك شيئا من شرطك ، وإنما هو مالي أحكم فيه ما شئت » قال : « فغضب وذهب وترك أجره ، قال : فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ، ثم مرّت بي بعد ذلك بقر ، فاشتريت به فصيلة من البقر ، فبلغت ما شاء الله ، فمر بي بعد حين ، شيخا ضعيفا لا أعرفه ، فقال : إن لي عندك حقا . فذكرنيه حتى عرفته ، فقلت : إياك أبغي ، هذا حقك . فعرضتها عليه جميعها ، فقال : يا عبد الله ، لا تسخر بي ، إن لم تصدق علي فأعطني حقي . قال : والله ، لا أسخر بك إنها لحقك ، ما لي منها شيء فدفعتها إليه جميعا ، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك ، فافرج عنا » قال : « فانصدع الجبل حتى رأوا منه وأبصروا . قال الآخر : قد عملت حسنة مرة ؛ كان لي فضل فأصابت الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني معروفا . قال : فقلت : والله ، ما هو دون نفسك. فأبت علي، فذهبت ثم رجعت ، فذكرتني بالله ، فأبيت عليها ، وقلت : لا ، والله ، ما هو دون نفسك . فأبت علي وذهبت ، فذكرت لزوجها ، فقال لها : أعطيه نفسك وأغني عيالك . فرجعت إلي فناشدتني بالله فأبيت عليها ، وقلت : والله ، ما هو دون نفسك ، فلما رأت ذلك أسلمت إلي نفسها ، فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي ، فقلت لها : ما شأنك ؟ قالت : أخاف الله رب العالمين . قلت لها : خفتيه في الشدة ، ولم أخفه في الرخاء . فتركتها وأعطيتها ما يحق علي بما تكشفتها ، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك ، فافرج عنا » قال : « فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم ، قال الآخر : عملت حسنة مرة ؛ كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكانت لي غنم فكنت أطعم أبوي وأسقيهما ، ثم رجعت إلى غنمي ،

قال : فأصابني يوما غيث حبسني ، فلم أبرح حتى أمسيت ، فأتيت أهلي ، وأخذت محلبي ، فحلبت وغنمي قائمة فمضيت إلى أبوي ، فوجدتهما قد ناما ، فشق علي أن أوقظهما ، وشق علي أن أترك غنمي ، فما برحت جالسا ومِحْلَبي على يدي، حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك، فافرج عنا » قال النعمان : لكأني أسمع هذه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قال الجبل : طاق . ففرج الله عنهم فخرجوا » .

وهذا أيضا سنده صحيح ، وعبد الصمد وثقه أحمد بن حنبل ، كما في تهذيب التهذيب . وإسماعيل وثقه ابن معين ، كما في تهذيب التهذيب أيضا .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٢) :

حدثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن ثلاثة نفر ، فيما سلف من الناس ، انطلقوا يرتادون لأهلهم ، فأخذتهم السماء ، فدخلوا غارًا ، فسقط عليهم حجر متجافٍ ، حتى ما يرون منه خصاصة ، فقال بعضهم لبعض : قد وقع الحجر ، وعفا الأثر ، ولا يعلم بمكانكم إلا الله، فادعوا الله بأوثق أعمالكم » قال: « فقال رجل منهم: اللهم إن كنت تعلم أنه قد كان لي والدان ، فكنت أحلب لهما في إنائهما ، فآتيهما ، فإذا وجدتهما راقدين قمت على رؤوسهما ، كراهية أن أرد سنتهما في رؤوسهما ، حتى يستيقظا متى استيقظا ، اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ، ومخافة عذابك ، ففرج عنا . فزال ثلث الحجر ، وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا على عمل يعمله، فأتاني يطلب أجره، وأنا غضبان ، فزبرته ، فانطلق فترك أجره ذلك ، فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال ، فأتاني يطلب أجره ، فدفعت إليه ذلك كله ، ولو شئت لم أعطه إلا أجره الأول ، اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ، ومخافة عذابك ، ففرج عنا » قال : « فزال ثلثا الحجر ، فقال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنه أعجبته امرأة ، فجعل لها جُعْلًا ، فلما قدر عليها وفر لها نفسها وسلم لها جعلها ، اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ، ومخافة عذابك

ففرج عنا . فزال الحجر وخرجوا معانيق يتماشون » .

قال أبو عبيد بن عبد الله : حدثنا أبو بحر ثنا أبو عوانة عن قتادة . قال عبد الله : عن أنس . فذكر نحوه .

هذا حديث صحيح . وقد أخرجه الطبراني في الدعاء (جـ ٢ ص ٨٦٨) فقال رحمه الله : حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا أبو عوانة ، به .

قال الإمام البزار كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ٥٢) :

حدثنا يوسف بن موسى ومحمد بن عثمان بن كرامة ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يحب امرأة ، فاستأذن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حاجة ، فأذن له فانطلق في يوم مطير ، فإذا هو بالمرأة على غدير ماء تغتسل فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ، ذهب يحرك ذكره ، فإذا هو به هُدْبَة ، فقام فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فذكر ذلك له ، فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « صل أربع ركعات » فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ . الآية .

قال البزار : لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس ، ولا نعلم رواه عن ابن عيينة إلا عبيد الله بن موسى .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

من وقاه الله الزنا

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٧ ص ٩٠) :

حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : « من وقاه الله شرّ ما بين لحْيَيْه ، وشر ما بين رجليه ، دخل الجنّة » .

هذا حديث حسن صحيح . وأبو حازم الذي روى عن سهل بن سعد : هو أبو حازم الزاهد ، مدني واسمه سلمة بن دينار . وأبو حازم الذي روى عن أبي هريرة اسمه سلمان الأشجعي ، مولى عزّة الأشجعية ، وهو الكوفي .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه أبو يعلى (ج ١١ ص ٦٤) فقال رحمه الله: حدثنا أبو كريب.

الزنى يسقط كفاءة صاحبه

قال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ٥٠) :

حدثنا مسدد وأبو معمر قالا : أخبرنا عبد الوارث عن حبيب حدثني عمرو ابن شعيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله » .

وقال أبو معمر : أخبرنا حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب .

هذا حديث حسن .

الترهيب من الزنا

وقال الحاكم رحمه الله (ج ٢ ص ٢٠٩) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر التنيسي ثنا عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن سُلَيْم بن عامر الكلاعي حدثني أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « بينا أنا نائم ، إذ أتاني رجلان ، فأخذا بضبعي ، فأتيا بي جبلا وعرًا ، فقالا لي : اصعد . فقلت : إني لا أطيق . فقالا : إنا سنسهله لك . فصعدت حتى كنت في سواء الجبل ، إذا أنا بأصوات شديدة ، قلت : ما هذه الأصوات ؟ قالوا: هذا هو عواء أهل النار ثم انطلق بي، فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دمًا ، فقلت : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين

يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقا بي ، فإذا بقوم أشد شيء انتفاخا ، وأنتنه ريحا وأسوأه منظرًا ، فقلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الزانون والزواني ، ثم انطلق بي فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات ، فقلت : ما بال هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء اللواتي يمنعن أولادهن ألبانهن. ثم انطلق بي، فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين، فقلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذراريُّ المؤمنين . ثم شرف لي شرفٌ ، فإذا أنا بثلاثة نفر يشربون من خمر لهم ، قلت : من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء جعفر بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، وعبد الله بن رواحة . ثم شرف لي شرف آخر ، فإذا أنا بثلاثة نفر ، قلت: من هؤلاء ؟ قال: إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، ينتظرونك » .

هذا حديث صحيح ، على شرط مسلم ، ولم يخرجاه وقد احتج البخاري بجميع رواته ، غير سليم بن عامر ، وقد احتج به مسلم .

إذا كانت الفاحشة في الكبار

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ١٣٣١) :

حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي ثنا الهيثم بن حميد ثنا أبو معيد حفص بن غيلان الرعيني عن مكحول عن أنس بن مالك قال : قيل : يا رسول الله ، متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم » قلنا : يا رسول الله ، وما ظهر في الأمم قبلنا ؟ قال : « الملك في صغاركم ، والفاحشة في كباركم ، والعلم في رذالتكم » . قال زيد : تفسير معنى قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « والعلم في رذالتكم » إذا كان العلم في الفسّاق .

هذا حديث حسن .

موعظة من شاع في الزنا

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٥٦) :

ثنا يزيد بن هارون ثنا حريز[1] ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ، ائذن لي بالزنا . فأقبل القوم عليه فزجروه ، وقالوا : مه مه ! فقال : « ادنه » فدنا منه قريبا قال: فجلس قال: « أتحبه لأمك ؟ » قال: لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : « ولا الناس يحبونه لأمهاتهم » قال : « أفتحبه لابنتك ؟ » قال : لا والله ، يا رسول الله ، جعلني الله فداءك . قال : « ولا الناس يحبونه لبناتهم » قال : « أفتحبه لأختك ؟ » قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : « ولا الناس يحبونه لأخواتهم » قال : « أفتحبه لعمتك ؟ » قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : « ولا الناس يحبونه لعماتهم » قال : « أفتحبه لخالتك ؟ » قال : لا والله ، جعلني الله فداءك . قال : « ولا الناس يحبونه لخالاتهم » قال : فوضع يده عليه وقال : « اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وحصن فرجه » فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء .

ثنا أبو المغيرة ثنا حريز حدثني سليم بن عامر أن أبا أمامة حدثه أن غلاما شابا أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فذكره .

هذا حديث صحيح ويا له من موعظة وتوجيه للدعاة إلى الله .

الاستعاذة من الزنا

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٠٨) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن عبد الله بن الزبير (ح) وحدثنا أحمد أخبرنا وكيع المعنى عن سعد بن أوس عن بلال العبسي عن شُتَيْر بن شكل

(١) حريز هو : ابن عثمان الكلاعي ، وقد تصحف في هذا والذي بعده إلى [جرير] والصواب ما أثبتناه .

عن أبيه – قال في حديث أبي أحمد: شكل بن حميد – قال: قلت: يا رسول الله، علمني دعاء . قال : « قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري، ومن شر لساني ، ومن شر قلبي ، ومن شر منيي » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا سعد بن أوس ، وهو : العبسي وبلال هو : ابن يحيى العبسي ، وقد قال ابن معين : ليس بهما بأس .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٩ ص ٤٦٤) وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى .

وأخرجه النسائي (ج ٨ ص ٢٥٥) .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٢٩) :

ثنا وكيع قال: حدثني سعد بن أوس عن بلال بن يحيى ، شيخ لهم عن شتير بن شكل عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ، علمني دعاء أنتفع به قال : « قل : اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلبي ومنيي » .

حدثنا أحمد ثنا سعد بن أوس عن بلال العبسي عن شتير بن شكل عن أبيه شكل بن حميد قال: أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فذكر الحديث.

هذا حديث حسن.

بعض الجوارح تزني فيجب المحافظة عليها

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩١٢) :

حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: « العينان تزنيان، واليدان تزنيان ، والرجلان تزنيان ، والفرج يزني » .

هذا حديث حسن .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٩ ص ٢٤٦) .

ولد الزنا إذا عمل بعمل أبويه

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٥٠٦) :

حدثنا إبراهيم بن موسى قال:أخبرنا جرير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ولد الزنا شر الثلاثة » .

وقال أبو هريرة : لأن أمتع في بسوط في سبيل الله أحب إلي من أن أعتق ولد زنية .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

إثم من ادعى على أمه أنها زنت

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ٢ ص ١٢٣٧) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله عن شيبان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن أعظم الناس فرية لرجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها ، ورجل انتفى من أبيه ، وزنّى أمه » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٠٢) فقال رحمه الله : حدثنا قتيبة قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : « إن أعظم الناس جرما إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها ، ورجل تنفى من أبيه » .

حد الزاني المحصن الرجم حتى يموت

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٢١٥) :

حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل قال : كنا مع عثمان وهو محصور في الدار ، وكان في الدار مدخل ، من دخله سمع كلام من على البلاط ، فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه ، فقال : إنهم ليتواعدونني بالقتل آنفا ، قال : قلنا : يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين ، قال : ولم يقتلونني ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : كفر بعد إسلام ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس » فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط ، ولا أحببت أن لي بديني بدلا منذ هداني الله ، ولا قتلت نفسا ، فبِمَ يقتلونني ؟ .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٦ ص ٣٧٣) وقال : هذا حديث حسن .

وروى حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد هذا الحديث ورفعه .

وروى يحيى بن سعيد القطان ، وغير واحد ، عن يحيى بن سعيد هذا الحديث فوقفوه ولم يرفعوه .

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وأخرجه النسائي (جـ ٧ ص ٩١) . وابن ماجة (جـ ٢ ص ٨٤٧) .

والدارمي (جـ ٢ ص ٢٢٥) من حديث حماد بن زيد. وأخرجه الطيالسي (جـ ١ ص ١٣) .

وأحمد (جـ ١ ص ٦١ و ٦٥ و ٧٠) .

رجم من تزوج زواج المتعة

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ١ ص ٦٣١) :

حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ثنا الفريابي عن أبان بن أبي حازم عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر قال : لمّا ولي عمر بن الخطّاب خطب الناس فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها ، والله لا أعلم أحدا يتمتّع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة ، إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحلها بعد إذ حرمها .

هذا حديث حسن ، وأبو بكر بن حفص هو : عبد الله بن حفص ، ثقة كما في ترجمته من تهذيب التهذيب ، وأبان مختلف فيه ، والظاهر أن حديثه لا ينزل عن الحسن . والله أعلم .

تحريم السرقة

قال الإمام محمد بن نصر رحمه الله في (الصلاة) (ج ١ ص ٤٩٩) :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو النعمان وسليمان بن حرب قالا : ثنا حماد ابن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن » .

هذا حديث صحيح . وله طريق أخرى ، قال رحمه الله :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا أيوب بن سليمان بن بلال ثنا أبو بكر[1] بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن عبد العزيز بن المطلب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : حفظت هاتين الخصلتين من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » .

---

(١) أبو بكر بن أبي أويس هو : عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله المدني .

عبد العزيز بن المطلب فيه كلام لا ينزل حديثه عن الشواهد والمتابعات .

السارق يصلي

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٢ ص ٤٤٧) :

ثنا وكيع ثنا الأعمش قال : أنا أبو صالح عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : إن فلانا يصلي بالليل ، فإذا أصبح سرق ، قال : « إنه سينهاه ما يقول » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

ليس على المختلس قطع

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٨٦٤) :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عاصم بن جعفر المصري ثنا المفضّل ابن فضالة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « ليس على المختلس قطع » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا محمد بن عاصم بن جعفر ، وقد وثّقه عبد الرحمن بن عبد الحكم ، وابن يونس ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم كما في تهذيب التهذيب .

تحريم الخمر

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٤١) :

ثنا أبو جعفر السويدي[١] قال : ثنا أبو الربيع[٢] سليمان بن عتبة

---

(١) اسمه محمد بن النوشجان، وكان صدوقا ثقة، محتاطا في الأخذ كما في الأنساب للسمعاني.

(٢) في الأصل : ثنا أبو الربيع ثنا سليمان بن عتبة ، والصواب ما أثبتناه .

الدمشقي قال: سمعت يونس بن ميسرة عن أبي إدريس عائذ الله عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمرٍ ولا مكذب بقدر».

هذا حديث حسن.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٢٥):

حدثنا عبد الصمد وعفان قالا: ثنا المثنى بن عوف ثنا أبو عبد الله الجسري قال: سألت مَعْقل بن يسار عن الشراب فقال: كنا بالمدينة وكانت كثيرة التمر، فحرم علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الفَضِيخ[1].

وأتاه رجل فسأله عن أم له عجوز كبيرة، أنسقيها النبيذ؟ فإنها لا تأكل الطعام، فنهاه معقل.

هذا حديث صحيح، وأبو عبد الله الجسري اسمه حميري بن بشير الحميري، وثقه ابن معين كما في تهذيب التهذيب، والمثنى بن عوف العنزي وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ليس به بأس، كما في تعجيل المنفعة.

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٨ ص ٣١٤):

أخبرنا علي بن حجر قال: أنبأنا عثمان بن حصن بن علاق، دمشقي، قال: حدثنا عروة بن رويم أن ابن الديلمي ركب يطلب عبد الله بن عمرو بن العاص، قال ابن الديلمي: فدخلت عليه، فقلت: هل سمعت يا عبد الله بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر شأن الخمر بشيء؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «لا يشرب الخمر رجل من أمتي فيقبل الله منه صلاة أربعين يوما».

هذا حديث صحيح، ورجاله ثقات. وابن الديلمي هو: عبد الله بن فيروز.

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٤ ص ٥١٦):

حدثنا عبد الله بن منير قال: سمعت أبا عاصم عن شبيب بن بشر عن

---

(١) الفضيخ: هو شراب يُتَّخَذُ من البُسْر المَفْضوخ، أي: المشدوخ. كذا في النهاية.

أنس بن مالك قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الخمر عشرة : عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له » .

هذا حديث غريب من حديث أنس .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن ، شبيب بن بشر وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم : ليّن الحديث ، حديثه حديث الشيوخ ، فالظاهر أن حديثه لا ينزل عن الحسن . والله علم .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ١٢١) :

حدثنا قتيبة أخبرنا إسماعيل - يعني ابن جعفر - عن داود بن بكر بن أبي الفرات عن محمد بن المتكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا داود بن بكر وهو حسن الحديث .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٥ ص ٦٠٥) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من حديث جابر .

وأخرجه ابن ماجة (جـ ٢ ص ١١٢٥) .

وقال ابن حبان رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٧٨) : أخبرنا حاجب بن أركين ، الحافظ بدمشق ، قال : حدثنا رزق الله بن موسى قال : حدثنا أنس بن عياض قال : حدثنا موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر ، به .

وهذا سند صحيح ، فحاجب بن أركين هو : حاجب بن مالك بن أركين، وثقه الخطيب ، وقال الدارقطني : لا بأس به كما في تهذيب تاريخ دمشق .

ورزق الله بن موسى ترجمته في تهذيب التهذيب ، قال الخطيب : كان ثقة .

فعلى هذا فالحديث صحيح ، والحمد لله .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ١٥١) :

حدثنا مسدد وموسى بن إسماعيل قالا : أخبرنا مهدي - يعني : ابن

ميمون – قال : أخبرنا أبو عثمان – قال موسى : وهو عمرو بن سلم الأنصاري – عن القاسم عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « كل مسكر حرام ، وما أسكر منه الفرق فملء الكفّ منه حرام » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا أبا عثمان ، وقد وثقه أبو داود .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٥ ص ٦٠٧) وقال : هذا حديث حسن .

قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ١٦٧) :

حدثنا سليمان بن حرب وحفص بن عمر النَّمَرِيّ قالا : أخبرنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن رجل – قال حفص : من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: نهى عن البلح والتمر والزبيب والتمر .

هذل حديث صحيح .

الحديث أخرجه النسائي (ج ٨ ص ٢٨٨) فقال : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أنبأنا عبد الرحمن عن شعبة به .

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٨ ص ٣٠١) :

أخبرنا حميد بن مخلد قال : حدثنا سعيد بن الحكم قال : أنبأنا محمد بن جعفر قال : حدثني الضحاك بن عثمان عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عامر ابن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أنهاكم عن قليل ما أسكر كثيره » .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا الوليد بن كثير عن الضحاك ابن عثمان عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن قليل ما أسكر كثيره .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه الدارمي (ج ٢ ص ١٥٤) فقال رحمه الله : حدثنا عبد الله بن سعيد أنا أبو أسامة ثنا الوليد بن كثير حدثني الضحاك بن عثمان، به.

قتل شارب الخمر الذي لا ينتهي عنه مستحلا له

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٨ ص ٣١٣) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا جرير عن مغيرة عن عبد الرحمن ابن أبي نعيم عن ابن عمر ونفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب فاقتلوه ».

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، جرير هو : ابن عبد الحميد ، ومغيرة هو ابن مقسم .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ١٨٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا أبان عن عاصم عن أبي صالح ذكوان عن معاوية بن أبي سفيان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ، ثم إن شربوا فاجلدوهم ، ثم إن شربوا فاجلدوهم ، ثم إن شربوا فاقتلوهم » .

هذا حديث حسن ، وعاصم هو : ابن أبي النجود ، وأبان هو : ابن يزيد العطار .

والذي في صحيح البخاري أرجح : أنه أتي بالنعيمان فسبه عمر وقال : ما أكثر ما يؤتى بك ، فأمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأن يقام عليه حد الخمر ، ولم يأمر بقتله .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ٢ ص ٨٥٩) .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٤ ص ٧٢٢) :

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو بكر بن عيّاش عن عاصم عن أبي صالح عن معاوية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه » .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن ، وهو منسوخ في القتل ، بدليل

قصّة النعيمان التي في الصحيح .

الحديث أخرجه أبو داود (جـ ٤ ص ٦٢٣) طبعة حمص .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ١٨٧) :

حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي أخبرنا يزيد بن هارون الواسطي أخبرنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إذا سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، فإن عاد الرابعة فاقتلوه » .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٨ ص ٣١٤) فقال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا شبابة قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، به .

وابن ماجه (جـ ٢ ص ٨٥٩) .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٧٧٤٨) :

حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « من شرب الخمر فاجلدوه، ثم إذا شرب فاجلدوه، ثم إذا شرب فاجلدوه، ثم إذا شرب في الرابعة فاقتلوه ».

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٣١) :

ثنا الضحاك بن مخلد ثنا عبد الحميد - يعني ابن جعفر - ثنا يزيد بن أبي حبيب ثنا مرثد بن عبد الله اليزني قال : ثنا الديلمي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إنا بأرض باردة ، وإنا لنستعين بشراب يصنع لنا من القمح، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « أيُسْكِر ؟ » قال : نعم ، قال : « فلا تشربوه » فأعاد عليه الثانية فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أيسكر ؟ » قال : نعم . قال : « فلا تشربوه » قال : فأعاد عليه الثالثة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أيسكر ؟ » قال : نعم ، قال : « فلا تشربوه » قال : فإنهم لا يصبرون عنه قال : « فإن لم يصبروا عنه فاقتلهم » .

ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد ابن عبد الله اليزني عن ديلم الحميري قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : يا رسول الله ، أنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدًا ، وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح تتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ، قال : « هل يسكر ؟ » قلت : نعم ، قال : « فاجتنبوه » ، قال : ثم جئت من بين يديه ، قلت له مثل ذلك، فقال: « هل يسكر ؟ » ، قلت: نعم، قال: « فاجتنبوه »، قلت : إن الناس غير تاركيه ، قال : « فإن لم يتركوه فاقتلوهم » .

ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عبد الحميد بن جعفر قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني أن دَيْلَمًا أخبرهم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ، إنا بأرض باردة ، وإنا نشرب شرابًا نتقوى به، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «هل يسكر ؟» قال : نعم ، قال : ثم أعاد عليه المسألة ، قال : « هل يسكر ؟ » قال : نعم ، قال : «فلا تقربوه» قال : فإنهم لن يصبروا، قال: «فمن لم يصبر عنه فاقتلوه».

هذا حديث صحيح .

حد الخمر

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٦) :

ثنا حجاج أنا شعبة عن أبي التَّيَّاح عن أبي الوَدَّاك قال : لا أشرب نبيذًا بعدما سمعت أبا سعيد الخدري قال : جيء برجل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : قالوا : إنه نشوان، فقال : إنما شربت زبيبًا وتمرًا في دُبَّاءَةٍ : قال : فخفق بالنعال، ونهز بالأيدي، ونهى عن الدُّبَاءِ والزبيب والتمر أن يُخلطا.

هذا حديث صحيح ، وأبو الوَدَّاك هو : جُبَرُ بن نوف البَكِيلي وأبو التَّيَّاح هو : يزيد بن حميد ، وحجاج هو ابن محمد المصيصي .

بعض الآنية التي نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الانتباذ فيها ثم نسخ

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٨٧) :

ثنا عفان قال : حدثنا ثابت بن يزيد أبو زيد قال : ثنا عاصم الأحول عن فضيل بن زيد الرقاشي ، وقد غزى سبع غزوات في إمرة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، أنه أتى عبد الله بن مغفل فقال : أخبرني بما حرم الله علينا من هذا الشراب ؟ فقال : الخمر ، قال : هذا في القرآن أفلا أحدثك ، سمعت محمدًا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدأ بالاسم أو بالرسالة قال : « شرعي أني اكتفيت » قال : « نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمقير » . قال : ما الحنتم ؟ قال: الأخضر والأبيض، قال: ما المقير ؟ قال: ما لطخ بالقار من زِقٍّ أو غيره، قال: فانطلقت إلى السوق فاشتريت أفيقة[1] فما زالت معلقة في بيتي.

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا فضيل بن زيد الرقاشي، وترجمته في تعجيل المنفعة قال ابن معين : رجل صدوق ثقة بصري .

والحديث أخرجه الدارمي (جـ ٢ ص ١٥٨) قال رحمه الله : أخبرنا أبو النعمان ثنا ثابت بن يزيد ، به .

قال البزار رحمه الله كما في (كشف الأستار) (جـ ٣ ص ٣٤٧) :

حدثنا يحيى بن حكيم ثنا ابن أبي عدي عن عيينة[2] عن أبيه عن أبي بكرة أنه كان ينبذ له في جَرٍّ أخضر ، قال : فقدم أبو برزة من غيبة غابها فبدأ بمنزل أبي بكرة فلم يصادفه في المنزل ، فوقف على امرأته فسألها عن أبي بكرة فأخبرته ثم أبصر الجر التي كان فيها النبيذ ، فقال : ما في هذه الجر ؟ قالت : نبيذ لأبي بكرة ، قال : وددت أنك جعلتيه في سقاء ، فأمرت بذلك النبيذ فجعل في سقاء ، ثم جاء أبو بكرة فأخبرته عن أبي برزة فقال : ما في هذا السقاء ؟

---

(١) الأَفِيقَة : سقاء من أَدَمٍ وأنّثه على تأويل القِربة أو الشَّنة . اهـ النهاية .

(٢) في الأصل : ابن عيينة ، والصواب ما أثبتناه .

قالت : أمرنا أبو برزة أن نجعل نبيذك فيه ، قال : ما أنا بشارب مما فيه ، لئن جعلت الخمر في سقاء ليحل لي ولئن جعلت العسل في جَرٍّ ليحرم عليّ إنا قد عرفنا الذي نهينا عنه ، نهينا عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ، فأما الدباء فإنا معشر ثقيف ، كنا نأخذ الدباء ، فنخرط فيها عناقيد العنب ، ثم ندفنها حتى تهدر ثم تموت ، وأما النقير : فإن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخل ، ثم يشدخون فيها الرطب والبسر ، ثم يدعوه حتى يهدر ثم يموت ، وأما الحنتم : فجِرَار حمر كانت تحمل إلينا فيها الخمر ، وأما المزفت : فهذه الأوعية التي فيها الزفت .

قال البزار : لا نعلم أحدا حدث به مفسرا كما حدث به أبو بكرة .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٦٨) :

ثنا يحيى بن آدم ثنا مفضل بن مهلهل عن مغيرة[١] عن شباك عن الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاثا ، فلم يرخص لنا فقلنا: إن أرضنا أرض باردة فسألناه أن يرخص لنا في الطهور فلم يرخص لنا وسألناه أن يرخص لنا في الدباء فلم يرخص لنا فيه ساعة وسألناه أن يرد إلينا أبا بكرة فأبى وقال : « هو طليق الله وطليق رسوله » .

وكان أبو بكرة خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين حاصر الطائف فأسلم .

ثنا الوركاني ثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن شباك عن الشعبي عن رجل من ثقيف عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٨ ص ٣٣٢) :

أخبرني عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير قال : حدثنا بقية قال : حدثني الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو عن عبد الله بن الديلمي عن أبيه فيروز قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : يا رسول الله ، إنا

---

(١) مغيرة هو : ابن مقسم .

أصحاب كرم وقد أنزل الله عز وجل تحريم الخمر ، فماذا نصنع ؟ قال : « تتخذونه زبيبًا » ، قلت : فنصنع بالزبيب ماذا ؟ قال : « تنقعونه على غدائكم » ، قلت : أفلا نؤخره حتى يشتد ؟ قال : « لا تجعلوه في القلل ، واجعلوه في الشنان ، فإنه إن تأخر صار خلا » .

أخبرنا عيسى بن محمد أبو عمير بن النحاس عن ضمرة عن السيباني عن ابن الديلمي عن أبيه قال : قلنا : يا رسول الله ، إن لنا أعنابا فماذا نصنع بها ؟ قال : « زببوها » ، قلنا : فما نصنع بالزبيب ؟ قال : « انبذوه على غدائكم ، واشربوه على عشائكم ، وانبذوه على عشائكم ، واشربوه على غدائكم ، وانبذوه في الشّنان ، ولا تنبذوه في القلال ، فإنه إن تأخر صار خَلًّا » .

هذا حديث صحيح ، وضمرة هو : ابن ربيعة ، والسيباني في السند الثاني هو : يحيى بن أبي عمرو .

الحديث أخرجه أبو داود (ج ١٠ ص ١٧٠)، والدارمي (ج ٢ ص ١٧٥) فقال رحمه الله : أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى ابن أبي عمرو عن السيباني[1] عن عبد الله بن الديلمي عن أبيه ، وذكر الحديث .

حديث مشكل

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٩٦٥) :

حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يقت في الخمر حدًّا قال ابن عباس : شرب رجل فسكر ، فلقي يميل في فج ، فانطلق به إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : فلما حاذى بدار عباس انفلت ، فدخل على عباس فالتزمه من ورائه ، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فضحك وقال : « قد فعلها » ثم لم يأمرهم فيه بشيء .

(١) في الأصل : [الشيباني] والصواب ما أثبتناه كما في التقريب .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، وزكرياء هو: ابن إسحاق.
قلت: لعل هذا قبل شرعية حد الخمر .

وحديث مشكل أيضا

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٤٧) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين ثنا عبد الله بن بريدة قال : دخلت أنا وأبي على معاوية ، فأجلسنا على الفرش ، ثم أتينا بالطعام ، فأكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ، ثم ناول أبي ، ثم قال : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم قال معاوية : كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا، وما شيء كنت أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن أو إنسان حسن الحديث يحدثني .

هذا حديث حسن .

تحريم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٣٩) :

ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن سلمة ابن قيس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حجة الوداع : « إنما هن أربع: لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا » .

ثنا هاشم قال : ثنا أبو معاوية - يعني شيبان - ثنا منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس الأشجعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حجة الوداع : « ألا إنما هن أربع : أن لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا » قال : فما أنا بأشح عليهن مني إذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها .

وأخرجه محمد بن نصر في الصلاة (جـ ١ ص ٤٨٥) فقال رحمه الله : حدثنا حميد بن زنجويه وأحمد بن الأزهر قالا : ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن منصور ، به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٦٨) :

ثنا أبو سعيد وعفان قالا : ثنا ربيعة بن كلثوم حدثني أبي قال : سمعت أبا غادية يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أبو سعيد : فقلت له : بيمينك ؟ قال : نعم – قالا : جميعا في الحديث – وخطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم العقبة فقال: «يأيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، إلى يوم تلقون ربكم عز وجل كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ » قالوا : نعم ، قال : « اللهم أشهد » ثم قال : « ألا لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

هذا حديث صحيح .

وأبو الغادية هذا هو قاتل عمار بن ياسر رضي الله عنه ، فكان الناس يتعجبون من جرأته بعد روايته هذا الحديث نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الفتن.

وقال عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (جـ ٤ ص ٧٦) :

حدثني أبو موسى العنزي محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن كلثوم بن جبر قال : كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال : فإذا عنده رجل ، يقال له : أبو الغادية ، استسقى ماء فأتي بإناء مفضض فأبى أن يشرب ، وذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فذكر هذا الحديث : « لا ترجعوا بعدي كفارا أو ضلالا » شك ابن أبي عدي « يضرب بعضكم رقاب بعض » فإذا رجل يسب فلانا ، فقلت : والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة ، فلما كان يوم صفين إذا أنا به وعليه درع ، قال : ففطنت إلى الفرجة في جربان الدرع ، فطعنته فقتلته فإذا هو : عمار بن ياسر . قال :

قلت: وأي يد كفتاه، يكره أن يشرب في إناء مفضض، وقد قتل عمار بن ياسر.

وقال الإمام أحمد رحمه الله :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : ثنا ربيعة بن كلثوم قال : حدثني أبي عن أبي غادية الجهني قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم العقبة فقال : « يأيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا ؟ ، ألا هل بلغت ؟ » قالوا : نعم ، قال : « اللهم هل بلغت ؟ » .

ثنا عفان قال : حدثني ربيعة قال : حدثني أبي قال : سمعت أبا غادية الجهني قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم العقبة فقال : « يأيها الناس إن دماءكم ... » فذكر مثله .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٤١١) :

ثنا إسماعيل ثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في وسط أيام التشريق فقال : « يأيها الناس ، ألا إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى ، أبلغت ؟ » قالوا : بلّغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم قال : « أيُّ يوم هذا ؟ » قالوا : يوم حرام ، قال : « أيُّ شهر هذا ؟ » قالوا : شهر حرام ، قال : « أيُّ بلد هذا ؟ » قالوا: بلد حرام ، قال : « إن الله قد حرّم بينكم دماءكم وأموالكم » قال : ولا أدري قال : أو أعراضكم أم لا « كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، أبلّغت ؟ » قالوا : أبلغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : « ليبلغ الشاهد الغائب » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام الدارمي رحمه الله (جـ ٢ ص ٢٨٧) :

أخبرنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال : سمعت أوس

ابن أوس الثقفي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في وفد ثقيف ، قال : وكنت في أسفل القبة ليس فيها أحد إلا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نائم إذ أتاه رجل فساره فقال : « اذهب فاقتله » ، ثم قال: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله » – قال شعبة : وأشك « أن محمدا رسول الله » – قال : بلى ، قال : « إني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فإذا قالوها حرمت عليّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » .

قال : وهو الذي قتل أبا مسعود .

قال : وما مات حتى قتل خير إنسان بالطائف .

هذا حديث صحيح . وقد أخرجه أحمد (ج ٤ ص ٨) فقال رحمه الله : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ، به . وأخرجه النسائي (ج ٧ ص ٨٠) فقال رحمه الله : أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة ، به .

وللحديث علة غير قادحة إن شاء الله . قال النسائي رحمه الله (ج ٧ ص ٨١): أخبرني هارون بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن بكر قال : حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن النعمان بن سالم أن عمرو بن أوس أخبره أن أباه أوسا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ثم تحرم دماؤهم وأموالهم إلا بحقها » .

هذا من المزيد في متصل الأسانيد ؛ إذ قد صرح النعمان بن سالم أنه سمعه من أوس بن أبي أوس ، فيحمل على أنه سمعه من عمرو بن أوس ثم سمعه من أوس بن أوس ويحتمل أنه سمعه من أوس وثبته فيه عمرو بن أوس ، والله أعلم.

وأما قول المعلّق على الدارمي : إن في سنده هاشم بن القاسم قال فيه الحافظ: صدوق تغير، وبقية رجاله ثقات ، فليس بشيء لأن الذي في سند الدارمي هاشم بن القاسم الملقب بقيصر من مشائخ الإمام أحمد وهو ثقة ، راجع تهذيب التهذيب .

ثم الحديث لا يدور عليه كما ترى . ولقد ضاق صدري من كثرة تخليطات هذين المعلقين، راجع تخريجهما لحديث الشريد (ج ٢ ص ٢٤٤)، ترى العجب

إذ يعزوان إلى مسلم ما ليس فيه .

وحديث أبي عبيدة بن الجراح (جـ ٢ ص ٣٠٦) قالا : رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد ولم يخرجه من هؤلاء إلا أحمد .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٠٥) :

ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثني أبو مالك الأشجعي حدثني نبيط ابن شريط قال : إني لرديف أبي في حجة الوداع إذ تكلم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقمت على عَجُز الراحلة ، فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعته يقول : « أي يوم أحرم ؟ » قالوا : هذا اليوم ، قال : « فأي بلد أحرم ؟ » قالوا : هذا البلد ، قال : « فأي شهر أحرم ؟ » قالوا : هذا الشهر ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، هل بلغت ؟ » قالوا : نعم ، قال : « اللهم اشهد ، اللهم اشهد » .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه النسائي في الكبرى عن أيوب بن محمد الوزان عن مروان بن معاوية الفزاري عن أبي مالك الأشجعي قال: حدثنا نبيط بن شريط فذكره . اهـ من تحفة الأشراف .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٣٥١) :

حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني أخبرنا محمد بن شعيب عن خالد بن دهقان قال : كنا في غزوة القسطنطينية بذلقية ، فأقبل رجل من أهل فلسطين من أشرافهم وخيارهم يعرفون ذلك له ، يقال له : هانئ بن كلثوم بن شريك الكناني فسلم على عبد الله بن أبي زكرياء – وكان يعرف له حقه – قال لنا خالد : فحدثنا عبد الله بن أبي زكرياء قال : سمعت أم الدرداء تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا » .

فقال هانئ بن كلثوم : سمعت محمود بن الربيع يحدث عن عبادة بن الصامت أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « من قتل مؤمنا فاعتبط[1] بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » . قال لنا خالد : ثم حدثنا ابن أبي زكرياء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « لا يزال المؤمن معنقا[2] صالحا ما لم يصب دما حراما ؛ فإذا أصاب دما حراما بلح » . وحدث هانىء بن كلثوم عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مثله سواء .

هذا الحديث يدور على خالد بن دهقان : فأما حديثه عن عبد الله بن أبي زكرياء فصحيح ، وأما حديثه عن هانىء بن كلثوم فضعيف ؛ لأن هانئا لم يوثقه معتبر ، وأما ما ذكر من فضله وشرفه فلا يدل على قبول حديثه ؛ فكم من فاضل مردود الحديث لسوء حفظه . نعم حديثه الثاني مقبول لأنه شاهد لحديث عبد الله بن أبي زكرياء . والله أعلم .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٢٩٠) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا أبو معاوية أخبرنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قتل رجل على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدفعه ، إلى ولي المقتول فقال القاتل : يا رسول الله ، ما أردت قتله ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للولي : « أما إنه إن كان صادقا ثم قتلته دخلت النار » .

قال فخلّى سبيله. قال : وكان مكتوفا بِنِسْعَةٍ، فخرج يجر نِسْعَتَه، فَسُمِّي ذا النِّسْعَةِ .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

---

(١) في عون المعبود : [فاعتبط] وفي بعض النسخ [فاغتبط] بالغين المعجمة ، ومعناه بالمهملة : أي قتله ظلما لا عن قصاص ، وبالمعجمة من الغبطة الفرح ؛ لأن القاتل يفرح بقتل عدوه . اهـ مختصرًا .

(٢) في النهاية : أي مسرعا في طاعته منبسطا في عمله ، وقيل : أراد يوم القيامة .اهـ

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٤ ص ٦٦٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه النسائي (ج ٨ ص ١٣) . وابن ماجه (ج ٢ ص ٨٩٧) .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله (ج ٢ ص ١٢٩٨) :

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح المصري ثنا عبد الله بن وهب عن أبي هانىء عن عمرو بن مالك الجَنبِيّ أن فَضَالة بن عبيد حدثه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا عمرو بن مالك الجَنْبِيّ ، وقد وثقه ابن معين كما في تهذيب التهذيب .

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (ج ١٢ ص ٣٧٨) :

حدثنا شَبابة بن سوار قال: ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: جاء أبو العالية إلى والي صاحب لي فقال : هلما ، فإنكما أشب مني ، وأوْعَى للحديث مني قال : فانطلقنا حتى أتينا بشر بن عاصم الليثي فقال أبو العالية : حدث هذين حديثك ، قال : حدثني عقبة بن مالك الليثي قال : بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سرية فأغارت على القوم ، فشذ رجل من القوم واتبعه رجل من السرية ومعه سيف شاهر ، فقال الشاذ من القوم : إني مسلم فلم ينظر فيما قال ، فضربه فقتله ، فنمى الحديث إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قولًا شديدًا ، فبلغ القاتل ، فبينما النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب، إذ قال القاتل: والله يا نبي الله ما قال الذي قال إلا تعوذًا من القتل ، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعمن يليه من الناس فعل ذلك مرتين ، كل لك يعرض عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يصبر أن قال الثالثة مثل ذلك ، فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوجهه ، تُعرَف المساءة في وجهه ، فقال : « إن الله أبى عليّ فيمن قتل مؤمنا » ثلاث مرات يقول ذلك .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ١١٠) :

ثنا هاشم قال : ثنا سليمان[1] عن حميد بن هلال عن بشر بن عاصم قال : ثنا عقبة بن مالك الليثي قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب إذ قال القائل : يا رسول الله ، والله ما قال الذي قال إلا تعوذًا من القتل ، فذكر قصته فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، تعرف المساءة في وجهه، ثم قال: «إن الله عز وجل أبى عليّ من قتل مؤمنا» قالها ثلاث مرات.

ثنا يونس ثنا حماد – يعني ابن سلمة – عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال : جمع بيني وبين بشر بن عاصم رجل فحدثني عن عقبة بن مالك أن سرية لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غشوا أهل ماء صبحًا ، فبرز رجل من أهل الماء فحمل عليه رجل من المسلمين فقال : إني مسلم فقتله ، فلما قدموا أخبروا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد ، فما بال المسلم يقتل الرجل وهو يقول : إني مسلم » فقال الرجل : إنما قالها متعوذًا ، فصرف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجهه ومد يده اليمنى فقال : « أبى الله علي من قتل مُسلمًا » ثلاث مرات .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٦٧) :

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي عمران الجَوْنيّ قال: قلت لجُنْدُب: إني قد بايعت هؤلاء –يعني ابن الزبير – وإنهم يريدون أن أخرج معهم إلى الشام، فقال : أمسك ، فقلت : إنهم يأبون ، قال : افتد بمالك ، قال : قلت : إنهم يأبون إلا أن أقاتل معهم بالسيف ، فقال جندب : حدثني فلان أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « يجيء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول : يا رب ، سل هذا فيمَ قتلني » .

---

(١) هو : ابن المغيرة .

قال شعبة : وأحسبه قال : « فيقول : علام قتلته ؟ فيقول : قتلته على ملك فلان » ، قال : فقال جندب : فاتقها .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٧٣) : ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة قال : أنا أبو عمران، به .

وقال رحمه الله (ص ٣٧٥): حدثنا حجاج ثنا شعبة عن أبي عمران، به.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٦٣) :

ثنا حجاج قال : ثنا شعبة عن أبي عمران قال : قلت لجندب : إني قد بايعت هؤلاء – يعني ابن الزبير – وإنهم يريدون أن أخرج معهم إلى الشام ؟ فقال : أمسك ، فقلت : إنهم يأبون ، فقال : افتد بمالك ، قال : قلت : إنهم يأبون إلا أن أضرب معهم بالسيف ، فقال جندب : حدثني فلان أن رسول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « يجيء المقتول بقاتله يوم القيامة يقول : يا رب ، سل هذا فيمَ قتلني » .

قال شعبة فأحسبه « فيقول : علام قتلته ، فيقول: قتلته على ملك فلان » قال : فقال جندب : فاتقها .

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، ومن قول شعبة: فأحسبه، مشكوك فيه يتوقف فيه .

وقال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٨٤) :

أخبرنا عبد الله بن محمد بن تميم قال : حدثنا حجاج قال : أخبرني شعبة عن أبي عمران الجوني قال : حدثني جندب قال حدثني فلان أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « يجيء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول : سل هذا فيم قتلني ؟ فيقول : قتلته على ملك فلان » . قال جندب : فاتقها .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا عبد الله بن محمد بن تميم ، وقد وثقه النسائي .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٨٤) :

أخبرنا إبراهيم بن المستمر قال : حدثنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا معتمر عن أبيه عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « يجيء الرجل آخذ بيد الرجل فيقول : يا رب، إن هذا قتلني ، فيقول له الله : لم قتلته ؟ فيقول : قتلته لتكون العزة لك ، فيقول فإنها لي، ويجيء الرجل آخذ بيد الرجل فيقول : إن هذا قتلني ، فيقول الله له : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزة لفلان ، فيقول : فإنها ليست لفلان ، فيبوء بإثمه » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا إبراهيم بن المستمِرّ ، وقد قال النسائي : إنه صدوق .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٨٧) :

أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثني ورقاء عن عمرو بن علي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه في يده ، وأَوْدَاجُه تَشْخُب دمًا يقول : يا رب ، قتلني ، حتى يدنيه من العرش » قال : فذكروا إلا ابن عباس التوبة فتلا هذه الآية : ﴿ **ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا** ﴾ قال : ما نسخت منذ نزلت ، وأنى له التوبة ؟!.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٨ ص ٣٨٤) وقال : هذا حديث حسن . وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عمرو بن دينار نحوه و لم يرفعه . اهـ .

قال أبو عبد الرحمن : الصحيح من أقوال أهل العلم أن له توبة كما في آيات الفرقان ، وغيرها من الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة .

طلب العفو من ولي المقتول

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٨٩٧) :

حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد النحاس وعيسى بن يونس والحسين بن أبي السَّرِي العسقلاني قالوا : ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شَوْذَب عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك قال : أتى رجل بقاتل وليه إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اعف » فأبى ، فقال : « خذ أَرْشَكَ » ، فأبى ، قال : « اذهب فاقتله ، فإنك مثله » ، قال : فلُحِقَ به، فقيل له: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قد قال: « اقتله فإنك مثله » فخلّى سبيله :

قال : فرُؤي يجر نِسْعَتَه ذاهبًا إلى أهله ، قال : كأنه قد كان أَوْثَقَه .

قال أبو عمير في حديثهْ : قال ابن شوذب : عن عبد الرحمن بن القاسم ، فليس لأحد بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم أن يقول: «اقتله فإنك مثله».

قال ابن ماجه : هذا حديث الرَّمْلِيِّين ، ليس إلا عندهم .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٨ ص ١٧) .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٢٠٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا بكر بن عبد الله المُزَني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رفع إليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا عبد الله بن عبد الله المزني ، وقد قال ابن معين والنسائي : ليس به بأس ، ووثقه الدارقطني .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ٢ ص ٨٩٨) .

النفس بالنفس

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٦) :

حدثنا محمد بن سنان الباهلي أخبرنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا في إحدى ثلاث : رجل زنى بعد إحصان فإنه يرجم ، ورجل خرج محاربا بالله(١) ورسوله فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض، أو يَقْتُل نفسا فيقتل بها».

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الشيخين ، إلا محمد بن سنان ، فمن مشايخ البخاري ولم يخرج له مسلم .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٧ ص ١٠١) فقال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا أبو عامر العقدي عن إبراهيم بن طهمان ، به .

وأخرجه أيضا (جـ ٨ ص ٢٣) .

والذي أذكر أن مسلما قد أخرج السند ولم يخرج المتن .

قال الإمام أبو داود رحمه الله (جـ ٢ ص ٣١٤) :

حدثنا محمد بن مسعود المَصِّيصي أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع طاوسا عن ابن عباس عن عمر أنه سأل في قضية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذلك فقام حَمَل بن مالك بن النابغة فقال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بِمِسْطَحٍ فقتلها وجنينها ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغرة وأن تقتل .

هذا حديث صحيح .

واعلم أنه قد اختلف في وصل هذا الحديث وانقطاعه ، فابن جريج عند أحمد وأبي داود وابن ماجه يرويه موصولاً ، وابن عيينة عند عبد الرزّاق (جـ ١٠ ص ٥٨) وعند الطبراني (جـ ٤ ص ٩) يرويه موصولا وقد جاء عن ابن عيينة

(١) في عون المعبود: الباء زائدة في المفعول كقوله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾

وابن جريج ومعمر عند عبد الرزاق منقطعا . وعن سفيان بن عيينة عند أبي داود كما في تحفة الأشراف منقطعا . وعن حماد بن زيد عند النسائي كما في تحفة الأشراف منقطعا . فالظاهر أنه قد جاء عن عمرو بن دينار الراوي عن طاوس وكذا عن طاوس موصولا ، ومنقطعا . ولعل طاوسا تارة يرويه متصلا وأخرى منقطعا ، فالحديث صحيح ، والحمد لله .

من قُتل له قتيل فأهله بين خِيرتين

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٢٢٣) :

حدثنا مسدد بن مسرهد أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا ابن أبي ذئب حدثني سعيد بن أبي سعيد قال : سمعت أبا شريح الكعبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ألا إنكم يامعشر خزاعة قتلتم هذا القتيل من هذيل ، وإني عاقله فمن قتل بعد مقالتي هذه قتيل فأهله بين خيرتين بين أن يأخذوا العقل أو يقتلوا » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

قتل المحارب

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٦) :

حدثنا محمد بن سنان الباهلي أخبرنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا في إحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصان فإنه يرجم، ورجل خرج محاربا بالله[1] ورسوله فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض ، أو يقتل نفسا فيقتل بها » .

---

(١) في عون المعبود : الباء زائدة في المفعول كقوله تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الشيخين ، إلا محمد بن سنان ، فمن مشايخ البخاري ولم يخرج له مسلم .

الحديث أخرجه النسائيُّ (ج ٧ ص ١٠١) فقال : حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا أبو عامر العقدي عن إبراهيم بن طهمان ، به .

وأخرجه أيضا (ج ٨ ص ٢٣) .

والذي أذكر أن مسلما قد أخرج السند ولم يذكر المتن .

في الجنين غرة عبد

قال أبو داود رحمه الله (ج ٢ ص ٣١٤) :

حدثنا محمد بن مسعود المصيصي أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع طاوسًا عن ابن عبّاس عن عمر أنه سأل في قضية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذلك فقام حَمَل بن مالك بن النابغة فقال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلها وجنينها ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغرة وأن تقتل .

هذا حديث صحيح .

واعلم أنه قد اختلف في وصل هذا الحديث وانقطاعه ، فابن جريج عند أحمد وأبي داود وابن ماجه يرويه موصولًا . وابن عيينة عند عبد الرزّاق (ج ١٠ ص ٥٨) وعند الطبراني (ج ٤ ص ٩) يرويه موصولا وقد جاء عن ابن عيينة وابن جريج ومعمر عند عبد الرزاق منقطعا . وعن سفيان بن عيينة عند أبي داود كما في تحفة الأُشراف منقطعا . وعن حماد بن زيد عند النسائيّ كما في تحفة الأشراف منقطعا . فالظاهر أنه قد جاء عن عمرو بن دينار الراوي عن طاوس وكذا عن طاوس موصولا ومنقطعا . ولعل طاوسا تارة يرويه متصلا وأخرى منقطعا . فالحديث صحيح ، والحمد لله .

قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل رحمه الله في الآحاد والمثاني (جـ ٢ ص ٣٠٥) :

حدثنا ابن أبي عمر ويعقوب قالا : ثنا ابن عيينة عن أيوب السختياني عن أبي المليح عن أبيه وكان أسامة رضي الله عنه قد صحب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ذلك فينا - يعني في هذيل - قال : فرمت امرأة في هذيل بعمود فقتلتها ، وقتلت ما في بطنها فقضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المرأة بالدية ، وقضى بدية الغرة لزوجها وقضى بالعَقل على عصبة القاتلة فقال رجل من عصبة القاتلة : كيف يَدِي يا رسول الله ، من لا أكل ولا شرب ولا نطق فاسْتَهَلّ ؟ فمثل ذلك يُطَلّ ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أسجاعة أنت ؟ » .

هذا حديث صحيح .

لا تجني أمٌّ على ولد

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٨ ص ٥٥) :

أخبرنا يوسف بن عيسى قال: أنبأنا الفضل بن موسى قال: أنبأنا يزيد - وهو ابن زياد بن أبي الجعد - عن جامع بن شداد عن طارق المحاربي أن رجلا قال : يا رسول الله، هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا، فرفع يديه حتى رأيت بياض أبطيه وهو يقول : « لا تجني أم على ولد » . مرتين.

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا يزيد بن زياد ، وقد وثقه أحمد وابن معين .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ٢ ص ٨٩٠) فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن يزيد بن زياد ، به .

ليست جناية الأب على الولد ، ولا جناية الولد على أبيه

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٢٠٦) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبيد الله - يعني ابن إياد - حدثنا إياد عن

أبي رِمْثة قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأبي : « ابنك هذا ؟ » قال : إي ورب الكعبة ، قال : « حقا ؟ » قال : أشهد به ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا من ثبت شبهي في أبي ، ومن حلف أبي عليّ ، ثم قال : « أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه » . وقرأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدرقطنيُّ البخاريَّ ومسلمًا أن يخرجاها .

الحديث أخرجه النسائيُّ (جـ ٨ ص ٥٣) .

لا يُغدر بمن وجب عليه حد الردة

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٨٩٦) :

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا أبو عوانة عن عبد الملك ابن عمير عن رفاعة بن شداد القتباني قال : لولا كلمة سمعتها من عمرو بن الحَمِق الخزاعي لمشيت فيما بين رأس المختار وجسده ، سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : « من أمن رجلا على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا رفاعة بن شداد ، وقد وثّقه النسائيُّ .

ما يجوز أن يُقاتل عنه

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٣ ص ١٢١) :

حدثنا هارون بن عبد الله أخبرنا أبو داود الطيالسي وسليمان بن داود - يعني أبا أيوب الهاشمي - عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد

ابن عمار ابن ياسر عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا أبا عبيدة ، وقد قال ابن معين: إنه ثقه، ونقل عن أبي حاتم أنه قال: منكر الحديث، وقال في موضع آخر : صحيح الحديث كما في تهذيب التهذيب .

الحديث رواه الترمذي (جـ ٤ ص ٦٨١) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

حـد الـردة

قال عبد الرزاق (جـ ١٠ ص ١٦٩) :

عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : إني مررت بمسجد من مساجد بني حنيفة فسمعتهم يقرءون شيئا لم ينزله الله: الطاحنات طحنا العاجنات عجنا الخابزات خبزا اللاقمات لقما قال : فقدم ابنُ مسعود ابنَ النوّاحة أمامهم فقتله ، واستكثر البقية ، فقال : لا أُجْزِرُهم اليوم الشيطانْ ، سَيِّروهم إلى الشام حتى يرزقهم الله توبة ، أو يُفنيهم الطاعون .

قال : وأخبرنا إسماعيل عن قيس أن ابن مسعود قال : إن هذا – لابنِ النوّاحة – أتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعثه إليه مسيلمة فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو كنت قاتلا رسولا لقتلته » .

هذا حديث صحيح .

من سَبَّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدمه هدر

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ١٥) :

حدثنا عباد بن موسى الخُتَّلي أخبرنا إسماعيل بن جعفر المدني عن إسرائيل

عن عثمان الشَّحَّام عن عكرمة قال : أخبرنا ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتقع فيه ، فينهاها فلا تنتهي ، ويزجرها فلا تنزجر ، قال : فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتشتمه ، فأخذ المِغْوَل[1] فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها ، فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم ، فلما أصبح ذُكِر ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فجمع الناس فقال : « أنشد الله رجلا فعل ما فعل ، لي عليه حق إلا قام » قال : فقام الأعمى يتخطى الناس ، وهو يتزلزل ، حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ، أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر ، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك، فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ألا اشهدوا أن دمها هدر » .

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٧ ص ١٠٧) .

درء الحدود بالشبهات

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٢١٠) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا أبو معاوية أخبرنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قُتِل رجل على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدفعه إلى ولي المقتول فقال القاتل : يا رسول الله ، ما أردت قتله ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للولي : « أما إنه إن كان صادقا ثم قتلته ، دخلت النار » .

(١) في عون المعبود : بكسر عين معجمة وفتح واو ، مثل سيف قصير ، يشتمل به الرجل ثيابه فيغطيه ، وقيل : حديدة دقيقة لها حد ماض ، وقيل : هو : سوط في جوفه سيف دقيق يشده القاتل على وسطه ليغتال به الناس .اهـ .

قال : فخلى سبيله .
قال : وكان مكتوفا بِنِسْعَة ، فخرج يجر نِسْعَتَه ، فسُمِّيَ ذا النِّسْعَة .
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
الحديث أخرجه الترمذي (ج ٤ ص ٦٦٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه النسائي (ج ٨ ص ١٣) .
وابن ماجه (ج ٢ ص ٨٩٧) .

لا يقام الحد على من لم يبلغ

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ٧٩) :
حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان أخبرنا عبد الملك بن عمير حدثني عطية القُرَظِيّ قال : كنت من سبي بني قريظة فكانوا ينظرون ، فمن أنبت الشعر قتل ، ومن لم ينبت لم يُقتل .
حدثنا مسدد أخبرنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير ، بهذا الحديث قال : فكشفوا عانتي فوجدوها لم تنبت ، فجعلوني في السبي .
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
الحديث أخرجه الترمذي (ج ٥ ص ٢٠٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه النسائي (ج ٦ ص ١٥٥) و(ج ٨ ص ٩٢) .
وابن ماجه (ج ٢ ص ٨٤٩) .

رُفِعَ القلمُ عن ثلاثة

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ٧٤) :
حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير[1] عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : أتي عمر بمجنونة قد زنت ، فاستشار فيها أناسا فأمر بها عمر

(١) جرير هو : ابن عبد الحميد .

رضي الله عنه أن ترجم فمر بها علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، فقال : ما شأن هذه ؟ قالوا : مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر رضي الله عنه أن ترجم ، قال : فقال : ارجعوا بها ، ثم أتاه فقال : يا أمير المؤمنين ، أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة : عن المجنون حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يعقل ؟ قال : بلى ، قال : فما بال هذه تُرْجَم ؟ قال : لا شيء ، قال : فأَرْسِلْها ، قال : فأَرْسَلَهَا ، قال : فجعل يكبر .

حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا وكيع عن الأعمش ، نحوه . وقال أيضا : حتى يعقل وقال : عن المجنون حتى يفيق ، قال : فجعل عمر يكبر .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه البخاري (ج ١٢ ص ١٢٠) معلقا ، وهو موقوف له حكم الرفع ، وقد جاء مرفوعا صريحا من حديث ابن عباس ولكنه من طريق جرير بن حازم .

قال الحافظ في الفتح : ولكن أعله النسائي بأن جرير بن حازم حدث بمصر بأحاديث غلط فيها . اهـ .

تحريم الشفاعة في إسقاط الحد إذا بلغ السلطان

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٥) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زهير أخبرنا عمارة بن غُزية عن يحيى بن راشد قال : جلسنا لعبد الله بن عمر فخرج إلينا فجلس فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله ، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال».

هذا حديث صحيح ،ورجاله رجال الصحيح ، إلا يحيى بن راشد ، وقد وثقه أبو زرعة كما في تهذيب التهذيب ، وزهير هو : ابن معاوية .

لا يُتَجَسَّسُ على أصحاب المنكرات

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٣ ص ٢٣٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: أتـي ابن مسعود فقيل : هذا فلان تقطر لحيته خمرًا ، فقال عبد الله: إنا قد نهينا عن التجسس ، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٣ ص ٢٣٢) :

حدثنا عيسى بن محمد الرملي وابن عوف ، وهذا لفظه ، قال : أخبرنا الفريابي عن سفيان عن ثور عن راشد بن سعد عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم ، أو كدت أن تفسدهم » فقال أبو الدرداء : كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نفعه الله بها .

هذا حديث صحيح .

وثور هو : ابن يزيد .



كتاب الجهاد والغزوات



فضل الجهاد في سبيل الله

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ١٨) :

أخبرني إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال : « أيما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل الله ؛ ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه إن أرجعته بما أصاب من أجر أو غنيمة ، وإن قبضته غفرت له ورحمته » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وهو ثقة حافظ ، والحسن قد صح سماعه من ابن عمر كما في تهذيب التهذيب عن أحمد وأبي حاتم .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٠) :

أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال قال : حدثنا محمد بن عيسى ابن القاسم بن سميع قال : حدثنا زيد بن واقد : قال حدثني بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، ومات لا يشرك بالله شيئًا ، كان حقا على الله عز وجل أن يغفر له هاجر أو مات في مولده » . فقلنا يا رسول الله : ألا نخبر بها الناس فيستبشروا بها ؟ فقال : « إن للجنة مائة درجة ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أجد ما أحملهم عليه ، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي ، ما قعدت خلف سرية ، ولوددت أني أقتل ثم أحيا ثم أقتل » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٢١) :

قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع : عن ابن وهب قال : أخبرني أبو هانيء عن عمرو بن مالك الجنبي أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « أنا زعيم - والزعيم الحميل - لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة ، وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة ، من فعل ذلك ، فلم يدع للخير مطلبا ، ولا من الشر مهربا ، يموت حيث شاء أن يموت » .

هذا حديث حسن ، وأبو هانيء هو حميد بن هانيء .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٥) :

أخبرنا يوسف بن سعيد قال : سمعت حجاجا أنبأنا ابن جريج قال : حدثنا سليمان بن موسى قال : حدثنا مالك بن يخامر أن معاذ بن جبل حدثهم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من قاتل في سبيل الله عز وجل من رجل مسلم فَوَاق ناقة ؛ وجبت له الجنة ، ومن سأل الله القتل من عند نفسه صادقا ثم مات أو قتل ؛ فله أجر شهيد ، ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة ؛ فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها كالزعفران ريحها كالمسك ، ومن جرح جرحا في سبيل الله ؛ فعليه طابع الشهداء » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا يوسف بن سعيد وقد وثقه النسائي وقال ابن أبي حاتم : صدوق كما في تهذيب التهذيب .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٩٧) :

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج عن سليمان ابن موسى عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة ؛ وجبت له الجنة ، ومن جرح جرحا في سبيل الله ، أو نكب نكبة ؛ فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها الزعفران وريحها المسك » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن ماجة (جـ ٢ ص ٩٣٣) منه : « من قاتل في سبيل الله عز وجل من رجل مسلم فواق ناقة ؛ وجبت له الجنة » .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٣٥) :

أخبرنا هارون بن محمد بن بكار قال : حدثنا محمد بن عيسى وهو ابن القاسم ابن سميع قال : حدثنا زيد بن واقد عن كثير بن مرة أن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا إلا القتيل ؛ فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٣٥) :

ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعجبُه الرؤيا الحسنة فربما قال : « هل رأى أحد منكم رؤيا » فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه ، قال : فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله ، رأيت كأني دخلت الجنة ، فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة ، فنظرت فإذا قد جيء بفلان بن فلان وفلان ابن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا ، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سرية قبل ذلك قالت : فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم قال : فقيل : اذهبوا إلى نهر السدخ أو قال : إلى نهر البيدج قال : فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر قال : ثم أتوا بكراسي من ذهب ، فقعدوا عليها وأتي بصفحة - أو كلمة نحوها - فيها بسرة ، فأكلوا منها فما يقلبونها الشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم قال : فجاء البشير من تلك السرية فقال : يا رسول الله ، كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « عليّ بالمرأة » فجاءت ، قال : « قصي على هذا رؤياك » فقصت قال: هو كما

قالت لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ثنا أبو النضر ثنا سليمان المعنى .

وقال رحمه الله (ج ٣ ص ٢٥٧) : ثنا عفان ثنا سليمان ، به .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقد أخرج البخاري لسليمان بن المغيرة حديثا واحدا مقرونا كما في تهذيب التهذيب عن أبي مسعود الدمشقي .

الحديث أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ج ٣ ص ١٣٦) فقال رحمه الله : حدثني هاشم بن القاسم ، به .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٦ ص ٤٤) فقال رحمه الله : حدثنا شيبان حدثنا سليمان بن المغيرة ، به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٨٣٨) :

حدثنا روح حدثنا حبيب بن شهاب العنبري قال : سمعت أبي يقول : أتيت ابن عباس أنا وصاحب لي فلقينا أبا هريرة عند باب ابن عباس فقال : من أنتما ؟ فأخبرناه فقال : انطلقا إلى ناس على تمر وماء إنما يسيل كل واد بقدره قال : قلنا : كثر خيرك استأذن لنا على ابن عباس قال : فاستأذن لنا فسمعنا ابن عباس يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : خطب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم تبوك فقال : « ما في الناس مثل رجل آخذ بعنان فرسه ، فيجاهد في سبيل الله ، ويجتنب شرور الناس ، ومثل رجل باد في غنمه يقري ضيفه ويؤدي حقه » . قال : قلت : أقالها ؟ قال : قالها . قال : قلت : أقالها ؟ قال : قالها . قال : قلت : أقالها ؟ قال : قالها فكبرت الله وحمدت وشكرت .

هذا حديث صحيح وحبيب بن شهاب وأبوه ترجمتهما في تعجيل المنفعة وثق حبيبا ابن معين، ووثق أباه شهابا - وهو ابن مدلج العنبري - أبو زرعة .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (١٩٨٧) :

حدثنا يحيى عن حبيب بن شهاب حدثني أبي قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم خطب الناس بتبوك : « ما في الناس مثل رجل آخذ برأس فرسه يجاهد في سبيل الله عز وجل ويجتنب شرور

الناس ، ومثل آخر باد في نعمة يقري ضيفه ويعطي حقه » .

هذا حديث صحيح وحبيب بن شهاب ترجمته في تعجيل المنفعة ووثقه ابن معين وقال أحمد : لا بأس به ووثقه النسائي ، وأبوه شهاب أيضا ترجمته في تعجيل المنفعة وثقه أبو زرعة .

قال الحاكم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٨٦) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو هانئ عن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج ذات يوم على راحلته وأصحابه معه بين يديه فقال معاذ بن جبل : يا نبي الله أتأذن لي في أن أتقدم إليك على طيبة نفس ؟ قال : « نعم » . فاقترب معاذ إليه فسارا جميعا فقال معاذ : بأبي أنت يا رسول الله اسأل الله أن يجعل يومنا قبل يومك أرأيت إن كان شيء ولا نرى شيئا إن شاء الله تعالى ، فأي الأعمال نعملها بعدك ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « الجهاد في سبيل الله » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « نعم الشيء الجهاد والذي بالناس أملك من ذلك فالصيام والصدقة » قال : نعم الشيء الصيام والصدقة ، فذكر معاذ كل خير يعمله ابن آدم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وعاد بالناس خير من ذلك » قال : فماذا بأبي أنت وأمي وعاد بالناس خير من ذلك ؟ قال : فأشار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى فيه قال : « الصمت إلا من خير » قال : وهل نؤاخذ بما تكلمت به ألسنتنا ؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فخذ معاذ ثم قال : « يا معاذ ثكلتك أمك - أو ما شاء الله أن يقول له من ذلك - وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت به ألسنتهم ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت عن شر ، قولوا خيرا تغنموا ، واسكتوا عن شر تسلموا » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

كذا قال وهو صحيح لكنه ليس على شرطهما ؛ لأنهما لم يخرجا لعمرو

ابن مالك الجنبي كما في الصحيح .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ١٧١) :

حدثنا عبد السلام بن عتيق أخبرنا أبو مسهر أخبرنا إسماعيل بن عبد الله – يعني ابن سماعة – أنبأنا الأوزاعي حدثني سليمان بن حبيب عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل ، فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه ، فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٧٥) فقال رحمه الله : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا صدقة بن خالد قال : حدثنا أبو حفص عثمان ابن أبي العاتكة قال : حدثني سليمان بن حبيب ، فذكره .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٧٢) :

ثنا حسين بن علي عن زائدة عن سماك عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مثل المجاهدين في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع » .

هذا حديث حسن وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (ج ٢ ص ٢٥٦) وابن أبي شيبة (ج ٥ ص ٢٨٦) فقال رحمه الله: حدثنا أبو الأحوص عن سماك ، به.

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٩ ص ٢٠٦) : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتذاكرنا فقلنا : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه ، فأنزل الله : ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم .

﴿ يأيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ قال عبد الله بن سلام : فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال أبو سلمة : فقرأها علينا ابن سلام ، قال يحيى : فقرأها علينا أبو سلمة ، قال ابن كثير : فقرأها علينا الأوزاعي ، قال عبد الله : فقرأها علينا ابن كثير . وقد خولف محمد بن كثير في إسناد هذا الحديث عن الأوزاعي فروى ابن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام أو عن أبي سلمة عن عبد الله . وروى الوليد بن مسلم هذا الحديث عن الأوزاعي ، نحو رواية محمد بن كثير .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح . ولا يضر الاختلاف فيه عن الأوزاعي ، والظاهر أن رواية يحيى عن أبي سلمة أرجح إذ قد رواه عن الأوزاعي محمد بن كثير والوليد بن مسلم كما هنا والوليد بن يزيد كما في تفسير ابن كثير . وفي رواية عبد الله بن المبارك المخالفة شك أهو عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام أم هو عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام ؟

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٢٩٨) :

حدثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وجوب الجهاد في سبيل الله

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ١٦٠) :

حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا موسى بن إسماعيل أخبرنا أبان بن يزيد أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه

أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : « إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يبطىء بها ، قال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ، فقال يحيى : أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذّب ، فجمع الناس في بيت المقدس وامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف ، فقال : إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق ، فقال : هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إليّ ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده ، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وآمركم بالصيام ، فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرّة فيها مسك ، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها ، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وآمركم بالصدقة ، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ، ففدى نفسه منهم ، وآمركم أن تذكروا الله ، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا ، حتى إذا أتى على حص حصين فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله » .

قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : « وأنا آمركم بخمس أمرني بهنَّ : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ، ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثي جهنّم » فقال رجل : يا رسول الله ، وإن صلى وصام ؟ فقال : « وإن صلّى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سمّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله » .

هذا حديث حسن صحيح غريب . قال محمد بن إسماعيل : الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث .

حدثنا محمد بن بشّار أخبرنا أبو داود الطيالسي أخبرنا أبان بن يزيد عن

يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلّام عن الحارث الأشعري عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم ، نحوه بمعناه . هذا حديث حسن غريب وأبو سلّام اسمه ممطور ، وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها . ويحيى ابن أبي كثير مدلّس ، ولكنه قد صرّح بالتحديث عند الآجري في الشريعة ، وعند أبي يعلى (ج ٣ ص ١٤٠) فقال أبو يعلى - رحمه الله - : حدثنا هدبة بن خالد حدثنا أبان بن يزيد حدثنا يحيى بن أبي كثير أن زيدا حدثه أن أبا سلّام حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فذكر الحديث .

وهكذا صرّح يحيى عند الحاكم (ج ١ ص ١١٨) ، وتابع يحيى عليه معاوية بن سلّام قال الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله (ج ٢ ص ٦٤) : نا أبو محمد فهد بن سليمان المصري نا أبو توبة الربيع بن نافع نا معاوية وهو ابن سلّام عن زيد بن سلّام ، به .

أي الجهاد أفضل

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٧ ص ١٦١) :

أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن طارق بن شهاب أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وقد وضع رجله في الغرز - أي الجهاد أفضل ؟ قال : « كلمة حق عند سلطان جائر » .

هذا حديث صحيح وطارق بن شهاب رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يسمع منه فحديثه مرسل ، ومراسيل الصحابة مقبولة ؛ لأن الصحابة كلهم عدول .

وقد أخرجه الإمام أحمد (ج ٤ ص ٣١٤) فقال رحمه الله : حدثنا وكيع عن سفيان ، به

ثبوت رؤيته النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٣١٤) :

ثنا عبد الرحمن عن شعبة وابن جعفر قال : حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم قال : سمعت طارق بن شهاب يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وغزوت في خلافة أبي بكر وعمر بضعا وأربعين أو بضعا وثلاثين من بين غزوة وسرية ، وقال ابن جعفر : ثلاثا وثلاثين أو ثلاثا وأربعين من غزوة إلى سرية .

وهذا إسناد صحيح .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ٢ ص ١٣٣٠) :

حدثنا راشد بن سعيد الرملي ثنا الوليد بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : عرض لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل عند الجمرة الأولى فقال : يا رسول الله ، أي الجهاد أفضل ؟ فسكت عنه ، فلمّا رأى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه ، فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال : « أين السائل ؟ » قال : أنا يا رسول الله ، قال : « كلمة حق عند ذي سلطان جائر » .

هذا حديث حسن .

وقد أخرجه الإمام أحمد (ج ٥ ص ٢٥١) : ثنا محمد بن الحسن بن آتش[1] ثنا جعفر – يعني ابن سليمان – عن يعلى – يعني ابن زياد – عن أبي غالب عن أبي أمامة ح وحدثنا روح ثنا حماد عن أبي غالب ، به .

الإخلاص في الجهاد في سبيل الله

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٢٠٢) :

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عاصم بن حكيم

---

(١) في الأصل ابن أنس والصواب ما أثبتناه كما في تهذيب التهذيب .

عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عبد الله بن الديلمي[1] أن يعلى بن منية قال : أذن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالغزو – وأنا شيخ كبير ليس لي خادم – فالتمست أجيرا يكفيني وأجري له سهمه ، فوجدت رجلا ، فلما دنا الرحيل أتاني فقال : ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي ؟ فسم لي شيئا كان السهم أو لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير ، فلما حضرت غنيمته أردت أن أجري له سهمه فذكرت الدنانير ، فجئت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكرت له أمره ، فقال : « ما أجد في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمى » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٤ ص ٦٠) :

أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله عن ابن جريج قال : أخبرني عكرمة بن خالد أن ابن أبي عمار أخبره عن شداد بن الهاد أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فآمن به واتبعه ثم قال : أهاجر معك ، فأوصى به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعض أصحابه ، فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبيا فقسم وقسم له ، فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء رفعوه إليه فقال : ما هذا ؟ قالوا : قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأخذه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : ما هذا ؟ قال : « قسمته لك » قال : ما على هذا اتبعتك ، ولكني اتبعتك على أن أرمى إلى هاهنا وأشار إلى حلقه بسهم – فأموت فأدخل الجنة ، فقال : « إن تصدق الله يصدقك » ، فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو ، فأتي به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أهو هو ؟ » . قالوا : نعم، قال: «صدق الله فصدقه» ، ثم كفنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم قدمه فصلى عليه فكان فيما ظهر من صلاته : « اللهم هذا عبدك ، خرج مهاجرا في سبيلك ، فقتل شهيدا أنا شهيد على ذلك » .

---

(١) هو عبد الله بن فيروز الديلمي .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا سويد بن نصر وقد وثقه مسلمة كما في تهذيب التهذيب . وابن أبي عمار اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمـار .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٢١١) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له ربا في الجاهلية ، فكره أن يسلم حتى يأخذه ، فجاء يوم أحد فقال : أين بنو عمي ؟ قالوا : بأحد قال : أين فلان ؟ قالوا : بأحد . قال : أين فلان ؟ قالوا : بأحد . فلبس لأمته وركب فرسه ، ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا : إليك عنا يا عمرو قال : إني قد آمنت ، فقاتل حتى جرح فحمل إلى أهله جريحا ، فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته سليه : حمية لقومك أو غضبا لهم أم غضبا لله ؟ فقال : بل غضبا لله ولرسوله ، فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة .

هذا حديث حسن .

من هو المجاهد الكامل

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٢) :

ثنا علي بن إسحاق قال : أنا عبد الله – يعني ابن المبارك – قال : أنا حيوة بن شريح قال : أخبرني أبو هانيء الخولاني أنه سمع عمرو بن مالك الجنبي يقول : سمعت فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « المجاهد من جاهد نفسه في سبيل الله عز وجل » .

هذا حديث صحيح .

التدريب

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٤١) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا ابن أبي ذئب عن نافع بن أبي نافع عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل » .

هذا حديث صحيح رواته رواة الصحيح إلا نافع بن أبي نافع وقد وثقه ابن معين .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٥ ص ٣٥٢) . والنسائي (جـ ٦ ص ٢٢٦) . وابن ماجة (جـ ٢ ص ٩٦٠) .

الحارس للمجاهدين

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ١٧٨) :

حدثنا أبو توبة أخبرنا معاوية – يعني ابن سلام – عن زيد – يعني ابن سلام – أنه سمع أبا سلام قال : حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم حنين ، فأطنبوا السير حتى كان عشية ، فحضرت صلاة عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فجاء رجل فارس فقال : يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا ، فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : « تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله». ثم قال:« من يحرسنا الليلة ؟ » قال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول الله ، قال : « فاركب » فركب فرسا له وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ، ولا نغرن من قبلك الليلة » فلما أصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى مصلاه ،

فركع ركعتين ثم قال : « هل أحسستم فارسكم ؟ » قالوا : يا رسول الله ما أحسسناه ، فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي وهو يلتفت إلى الشعب ، حتى إذا قضى صلاته وسلم فقال : « أبشروا فقد جاءكم فارسكم » فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب ، فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسلم وقال : إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلما أصبحت اطلعت الشعبتين كليهما فنظرت ، فلم أر أحدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هل نزلت الليلة ؟ » قال : لا ، إلا مصليا أو قاضيا حاجة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «قد أوجبت فلا عليك ألا تعمل بعدها».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وقال أبو داود رحمه الله (جـ ٣ ص ١٨٤) :

حدثنا الربيع بن نافع أخبرنا معاوية – يعني ابن سلام – عن زيد أنه سمع أبا سلام قال : حدثني السلولي هو أبو كبشة عن سهل بن الحنظلية قال : ثوب بالصلاة – يعني صلاة الصبح – فجعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي وهو يلتفت إلى الشعب .

قال أبو داود : وكان أرسل فارسا إلى الشعب من الليل يحرس .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح .

أمن المسلمين في إقامة علم الجهاد

قال الإمام البزار رحمه الله كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ١٤٢) :

حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يوشك أن تخرج الظعينة من المدينة إلى الحيرة لا تخاف أحدًا ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أحمد بن يحيى الكوفي الأودي الصوفي وقد وثقه أبو حاتم وقال النسائي: لا بأس به، كما في (تهذيب الكمال).

في الجهاد فائدة للمقاتِلين

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٥٦) :

ثنا ابن نمير ثنا الأعمش عن حسين الخراساني عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : استضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوماً فقيل له : يا رسول الله ما أضحكك ؟ قال : « قوم يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل » .

هذا حديث حسن .

الحسين الخراساني هو الحسين بن واقد كما قاله الإمام أحمد في المسند (جـ ٥ ص ٢٥٦) وقاله أبو داود كما في تهذيب التهذيب في ترجمة الحسين بن منذر الخراساني.

ليس على النساء جهاد

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٥ ص ١١٣) :

أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال : حدثنا خالد عن ابن أبي هلال عن يزيد بن عبد الله عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة - الحج والعمرة » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقد قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق ثقة من فقهاء مصر من أصحاب مالك.

ليس على أولي الضرر جهاد

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ٣ ص ١٥٦) : حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم بن كليب يعني[1] عن الفلتان بن عاصم قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأنزل عليه ، وكان إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله ، قال : فكنا نعرف ذلك منه ، فقال للكاتب اكتب : ﴿ **لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله** ﴾ قال : فقام الأعمى فقال : يا رسول الله ما ذنبنا ؟ فأنزل الله ، فقلنا للأعمى : إنه ينزل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائما يقول : أعوذ بغضب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للكاتب : « اكتب ﴿ **غير أولي الضرر** ﴾ » .

الحديث أخرجه البزار (جـ ٣ ص ٤٥) فقال رحمه الله : حدثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن الفلتان يروى بإسناد حسن من هذا .

وأخرجه ابن حبان رحمه الله كما في الموارد (ص ٤٢٩) فقال رحمه الله : أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا عبد الواحد ابن زياد حدثنا عاصم بن كليب حدثني أبي عن خالي الفلتان ، فذكره .

وأخرجه الطبراني (جـ ١٨ ص ٣٣٤) .

المجاهد يبدأ بقضاء الدين

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٠٦١) :

حدثنا محمد بن بكر حدثنا عبد الحميد بن جعفر الأنصاري أخبرني عياض ابن عبد الله بن أبي سرح عن أبي هريرة قال : قام رسول الله صلى الله عليه وعلى

(١) هنا سقط فعاصم بن كليب يرويه عن أبيه ، كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ٤٥) .

آله وسلم يخطب الناس ، فذكر الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال عند الله ، قال : فقام رجل ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن قتلت في سبيل الله وأنا صابر محتسب مقبلا غير مدبر كفر الله عني خطاياي ؟ قال : « نعم » قال : فكيف قلت ؟ قال : فرد عليه القول كما قال ، قال : « نعم » . قال : فكيف قلت ؟ قال : فرد عليه القول أيضا ، قال : يا رسول الله ، أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرًا محتسبا مقبلا غير مدبر كفر الله عني خطاياي ؟ قال : « نعم ، إلا الدين فإن جبريل عليه السلام سارني بذلك » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

الترغيب في تجهيز المجاهد

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٠٧) :

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري أخبرنا عبيدة بن حميد عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله حدث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه أراد أن يغزو قال : « يا معشر المهاجرين والأنصار ، إن من إخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة ، فليضم أحدكم إليه الرجلين أو الثلاثة ، فما لأحدنا من ظهر يحمله إلا عقبة كعقبة » – يعني أحدهم – ، قال : فضممت إلي اثنين أو ثلاثة قال : ما لي إلا عقبة كعقبة أحدهم من جملي .

هذا حديث حسن ونبيح العنزي وثقه أبو زرعة وذكره علي بن المديني في جملة المجهولين الذين يروي عنهم الأسود بن قيس ، والظاهر أن حديثه لا ينزل عن الحسن والله أعلم .

الجهاد ماض إلى يوم القيامة

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٢١٤) :

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال : حدثنا مروان – وهو ابن محمد – قال :

حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري قال : حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل الكندي قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال رجل : يا رسول الله ، أذال[1] الناس الخيل ووضعوا السلاح ، وقالوا : لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوجهه ، وقال : « كذبوا الآن الآن جاء القتال ، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ،ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة ، وحتى يأتي وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحي إلي أني مقبوض غير ملبث وأنتم تتبعوني أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام ».

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٦٢) :

ثنا حجاج ثنا ليث قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أن جنادة بن أبي أمية حدثه أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال بعضهم : إن الهجرة قد انقطعت ، فاختلفوا في ذلك ، قال : فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إن أناسا يقولون : إن الهجرة قد انقطعت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

الفسطاط للمجاهدين

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ١٩٧) :

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني زيد بن أرطاة قال : سمعت جبير بن نفير يحدث عن أبي الدرداء أن

---

(١) وفي الكبرى إن الخيل قد أذيلت كما في تحفة الأشراف ومعناه: سيبت .

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « فسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطة إلى جانب مدينة يقال لها : دمشق » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه أبو داود (ج ١١ ص ٤٠٦) فقال : حدثنا هشام بن عمار حدثني يحيى بن حمزة أخبرنا ابن جابر قال : حدثني زيد بن أرطأة قال : سمعت جبير بن نفير يحدث عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها : دمشق من خير مدائن الشام » .

المجاهد يأخذ حصانه مع الاعتماد على الله

قال أبو داود رحمه الله (ج ٩ ص ٤٧٩) :

حدثنا إبراهيم بن المستمر العصفري أخبرنا حبان بن هلال أخبرنا همام بن قتادة عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إذا أتتك رسلي فأعطهم ثلاثين درعًا وثلاثين بعيرا » قال : قلت : يا رسول الله ، أعاريَّة مضمونة أم عاريَّة مؤداة ؟ قال : « بل مؤداة » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الشيخين ، إلا إبراهيم بن المستمر العصفري ، وقد قال النسائي : صدوق ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس كما في تهذيب التهذيب .

صبر المجاهد في سبيل الله على الجوع والمتاعب

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٧) :

ثنا علي بن إسحاق أنا عبد الله – يعني : ابن المبارك – قال : أنا الأوزاعي قال : حدثني المطلب بن حنطب المخزومي قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة

الأنصاري حدثني أبي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غزاة ، فأصاب الناس مخمصة ، فاستأذن الناس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في نحر بعض ظهورهم ، وقالوا : يبلغنا الله به ، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد هَمَّ أن يأذن لهم في نحر بعض ظهرهم ، قال : يا رسول الله ، كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدا رجالاً[1] ؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم ، فتجمعها ، ثم تدعو الله فيها بالبركة ، فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال : سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم ، فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام ، وفوق ذلك ، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر ، فجمعها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، فأمرهم أن يحتثوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه، وبقي مثله ؛ فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه ، فقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح ، رجاله ثقات ، وقد أخرجه النسائي في اليوم والليلة (ص ٦٠٧) ، فقال : أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرني عبد الله ، يعني : ابن المبارك ، به .

الدعوة قبل القتال

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢١٠٥) :

حدثنا بشر بن السري حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عباس قال : ما قاتل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوما قط إلا دعاهم .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

---

(١) في المسند : جياعًا أرجالًا والصواب ما أثبتناه كما في عمل اليوم والليلة للنسائي (ص ٦٠٧) .

الحديث أخرجه أبو يعلى (جـ ٤ ص ٤٦٢) قال رحمه الله : حدثنا زهير حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عباس قال : ما قاتل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوما قط حتى يدعوهم.

وهذا الحديث لا يعارض حديث عبد الله بن عمر المتفق عليه : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارّون ، فالحرب خدعة ، وقد بلغتهم الدعوة .

فضل الشهداء

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٢٨) : حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصعق بن حزن حدثنا عبد الحكم البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء ، فيها نكتة سوداء ، قلت : يا جبريل ، ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة ، جعلها الله عيدا لك ولأمتك ، فأنتم قبل اليهود والنصارى ، فيها ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه » وقال : « قلت : ما هذه النكتة السوداء ؟ قال : هذا يوم القيامة ، تقوم يوم الجمعة ، ونحن ندعوه عندنا المزيد - قال : - قلت : ما يوم المزيد ؟ قال : إن الله جعل في الجنة واديا أفيح ، وجعل فيه كثبانا من المسك الأبيض ، فإذا كان يوم الجمعة ينزل الله فيه ، فوضعت فيه منابر من ذهب للأنبياء ، وكراسي من در للشهداء ، وينزلن الحور العين من الغرف ، فحمدوا الله ومجدوه ، قال : ثم يقول الله : اكسوا عبادي فيكسون ، ويقول : اطعموا عبادي فيطعمون ، ويقول : اسقوا عبادي فيسقون ، ويقول : طيّبوا عبادي فيطيبون ، ثم يقول : ماذا تريدون ؟ فيقولون : ربنا رضوانك ، قال : يقول : رضيت عنكم ، ثم يأمرهم فينطلقون ، وتصعد الحور العين الغرف ، وهي من زمردة خضراء ، ومن ياقوتة حمراء » .

هذا حديث حسن .

الترغيب في طلب الشهادة

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٥ ص ٢٩٤) :

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج عن سليمان ابن موسى عن مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : « من سأل الله القتل في سبيله صادقا من قلبه أعطاه الله أجر الشهيد » .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط البخاري .

سهولة موت الشهيد

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٥ ص ٣١٠) :

حدثنا محمد بن بشار وأحمد بن نصر النيسابوري وغير واحد قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : « ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة » .

هذا حديث حسن غريب صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

بعض الشهداء الذين لا يقتلون

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ١٧٠) :

حدثنا محمد بن بكار العيشي أخبرنا مروان (ح) وأخبرنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الجوبري الدمشقي المعنى قال : أخبرنا مروان قال : أخبرنا هلال بن

ميمون الرملي عن يعلى بن شداد عن أم حرام عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد ، والغرق له أجر شهيدين » .

هذا حديث حسن

من أسباب النصر الإحسان إلى الضعفاء

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٥٦) :

حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني أخبرنا الوليد أخبرنا ابن جابر عن زيد بن أرطأة الفزاري عن جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « أبغوني الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » .

قال أبو داود : زيد بن أرطأة أخو عدي بن أرطأة .

هذا حديث صحيح ، ورجاله ثقات ، وأخرجه الترمذي (جـ ٥ ص ٣٥٧) فقال : حدثنا أحمد بن محمد حدثنا ابن المبارك حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، به . ثم قال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائي (جـ ٦ ص ٤٥) .

لا غدر في الجهاد

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٤٦) :

ثنا أبو معاوية ثنا هشام عن عروة عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنه صحب قوما من المشركين فوجد منهم غفلة ، فقتلهم وأخذ أموالهم ، فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأبى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقبلها .

هذا حديث صحيح .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٤٣٧) :

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو عن بكير ابن الأشج عن الحسن بن علي بن أبي رافع أن أبا رافع أخبره قال : بعثتني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألقي في قلبي الإسلام ، فقلت : يا رسول الله ، إني والله لا أرجع إليهم أبدا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إني لا أخيس بالعهد ، ولا أحبس البرد ، ولكن ارجع ، فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع » قال : فذهبت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأسلمت .

قال بكير : وأخبرني أن أبا رافع كان قبطيًّا .

قال أبو داود : هذا كان في ذلك الزمان واليوم لا يصلح .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا علي بن الحسن ، وقد وثقه النسائي .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٨٩٦) :

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا أبو عوانة عن عبد الملك ابن عمير عن رفاعة بن شداد القتباني قال : لولا كلمة سمعتها من عمرو بن الحمق الخزاعي لمشيت فيما بين رأس المختار وجسده ، سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : « من أمن رجلا على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا رفاعة بن شداد ، وقد وثّقه النسائي .

الشعار للمجاهدين وقت المعركة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٩٩) :

حدثنا الحسن بن علي أخبرنا عبد الصمد وأبو عامر عن عكرمة بن عمار

أخبرنا إياس بن سلمة عن أبيه قال : أمّر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم علينا أبا بكر ، فغزونا ناسا من المشركين ، فبيتناهم نقتلهم ، وكان شعارنا تلك الليلة : أمت أمت ، قال سلمة : فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة أهل أبيات من المشركين.

هذا حديث حسن وقد تقدم ذكر الشعار .

الحديث رواه ابن ماجه(ج ٢ ص ٩٤٧) .

وقال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٢٥٧) :

حدثنا هناد عن ابن المبارك عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : غزونا مع أبي بكر زمن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فكان شعارنا : أمت أمت .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٢٥٧) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة قال : أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن بيّتم ؛ فليكن شعاركم: حم لا ينصرون » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٥ ص ٣٢٩) .

وأخرجه عبد الرزاق (ج ٥ ص ٢٣٣) : عن معمر والثوري عن أبي إسحاق قال : سمعت المهلب بن أبي صفرة ، به .

لا يقاتل لأجل المَلِك

قال الإمام النسائيّ رحمه الله (ج ٧ ص ٨٤) :

أخبرنا إبراهيم بن المستمر قال : حدثنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا معتمر عن أبيه عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « يجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول : يارب ، إن هذا قتلني ، فيقول له الله : لم قتلته ؟ فيقول :

قتلته لتكون العزة لك ، فيقول : فإنها لي ، ويجيء الرجل آخذا بيد الرجل ، فيقول : إن هذا قتلني ، فيقول الله له : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزة لفلان ، فيقول : فإنها ليست لفلان ، فيبوء بإثمه » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا إبراهيم بن المستمر ، وقد قال النسائي : إنه صدوق .

فضل الرباط في سبيل الله

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ١٧٧) :

حدثنا سعيد بن منصور أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا أبو هانىء عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « كل الميت[1] يختم على عمله إلا المرابط ، فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ، ويؤمن من فتان القبر » .

هذا حديث صحيح ، وعمرو بن مالك هو : الهمداني الجنبي ، وأبو هانىء هو : حميد بن هانىء .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٥ ص ٢٥٠) وزاد فيه : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « المجاهد من جاهد نفسه » . ثم قال : حديث فضالة حديث حسن صحيح .

ترك الجهاد هلكة

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ١٨٨) :

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا ابن وهب عن حيوة بن شريح وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران قال : غزونا من المدينة

(١) في فيض القدير أن أبا زرعة قال : الصواب : « كل ميت » .
قلت : وهو كما يقول أبو زرعة عند الترمذي .

نريد القسطنطينية ، وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة ، فحمل رجل على العدو ، فقال الناس : مه مه لا إله إلا الله ، يلقي بيده إلى التهلكة ؟ فقال أبو أيوب : إنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأظهر الإسلام ، قلنا : هلم نقيم في أموالنا ونصلحها ؛ فأنزل الله عز وجل : ﴿ **وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾ فالإلقاء بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . قال أبو عمران : فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله عز وجل حتى دفن بالقسطنطينية .

هذا حديث صحيح .

الحديث رواه الترمذي (جـ ٨ ص ٣١١) وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح .

ترك النفقة في سبيل الله هلكة

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٨١) :

ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال : أنا أبو بكر عن أبي إسحاق قال : قلت للبراء : الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة ؟ قال : لا ؛ لأن الله عز وجل بعث رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : ﴿ **فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك** ﴾ إنما ذاك في النفقة .

هذا حديث صحيح وأبو بكر هو ابن عياش .

للجيش أن يختاروا أميرًا إذا لم يقم بالواجب من أمَّره الإمام

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٩١) :

حدثنا يحيى بن معين أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا سليمان ابن المغيرة أخبرنا حميد بن هلال عن بشر بن عاصم عن عقبة بن مالك من رهطه

قال : بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سرية ، فسلحت رجلا منهم سيفا ، فلما رجع قال : لو رأيت ما لامنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أعجزتم إذ بعثت رجلا منكم فلم يمض لأمري أن تجعلوا مكانه من يمضي لأمري » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا بشر بن عاصم ، وقد وثقه النسائي .

الاستعانة بالكافر في الحرب لمصلحة الإسلام

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٣٩٧) :

حدثنا النفيلي أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا الأوزاعي عن حسان بن عطية قال : مال مكحول وابن أبي زكرياء إلى خالد بن معدان وملت معهم ، فحدثنا عن جبير بن نفير عن الهدنة قال : قال جبير : انطلق بنا إلى ذي مخبر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأتيناه فسأله جبير عن الهدنة ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « ستصالحون الروم صلحا آمنا ، فتغزون أنتم وهم عدوًّا من ورائكم ، فتنصرون وتغنمون وتسلمون ، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب ، فيقول : غلب الصليب ؛ فيغضب رجل من المسلمين فيدقه ، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة » .

حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال : أخبرنا أبو عمرو عن حسان بن عطية بهذا الحديث ، وزاد فيه : « ويثور المسلمون إلى أسلحتهم ، فيقتلون فيكرم تلك العصابة بالشهادة » .

قال أبو داود : إلا أن الوليد جعل الحديث عن جبير عن ذي مخبر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال أبو داود : رواه روح ويحيى بن حمزة وبشر بن بكر عن الأوزاعي ،

كما قال عيسى : هذا حديث صحيح ورواية عيسى ومن معه راجحة .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ٢ ص ١٣٦٩) .

وابن أبي شيبة (ج ٥ ص ٣٢٥) .

التقرب إلى الله سبحانه وتعالى في وقت الحرب من أجل استنزال النصر

قال محمد بن نصر رحمه الله في كتاب الصلاة (ج ١ ص ٢٣١) :

حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع حارثة بن مضرب سمع عليا يقول : لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا نائم ، غير رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي ويدعو حتى أصبح .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (١١٦١) :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت حارثة ابن مضرب يحدث عن علي قال : لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا إلا نائم ، إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه كان يصلي إلى شجرة ، ويدعو حتى أصبح ، وما كان منا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا حارثة بن مضرب ، وقد قال الإمام أحمد : إنه حسن الحديث ، ووثقه ابن معين كما في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه أبو يعلى (ج ١ ص ١٤٢) .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٢٩٥) :

حدثنا نصر بن علي أخبرني أبي أخبرنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا غزا قال : « اللهم أنت عضدي ونصيري ، بك أحول وبك أصول وبك أقاتل » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ١٠ ص ٤٤) : وقال : هذا حديث حسن غريب .

دعاء الإمام للجيش وتوديعه

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٦١) :

حدثنا الحسن بن علي أخبرنا يحيى بن إسحاق السيلحيني أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن عبد الله الخطمي قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أراد أن يستودع الجيش قال : « استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم » .

هذا حديث صحيح على شرطِ مسلم .

الدعاء للغزاة

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٣٩١) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال : مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بقيع الغرقد ، ثم وجههم وقال : « انطلقوا على اسم الله » وقال : « اللهم أعنهم » يعني : النفر الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف .

هذا حديث حسن .

التقوّي للعدو

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٤٧٥) :

ثنا إسحاق بن عيسى قال : أخبرني مالك عن سمي عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر الناس بالفطر عام الفتح ، وقال : « تقووا لعدوكم » وصام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال أبو بكر : قال الذي حدثني : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعرج[1] يصب على رأسه الماء من العطش ، أو من الحر ، ثم قيل : يا رسول الله ، إن طائفة من الناس قد صاموا حين صمت ، فلما كان بالكديد دعا بقدح فشرب فأفطر الناس .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

لا يغزى في الشهر الحرام

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣٣٤) :

ثنا حجين بن مثنى أبو عمرو ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يغزو في الشهر الحرام ، إلا أن يغزى أو يغزوا ، فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ .

وقال رحمه الله (ج ٣ ص ٣٤٥) : ثنا إسحاق بن عيسى ثنا ليث بن سعد عن أبي الزبير ، به .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

لا يترك بجزيرة العرب دينان

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٧٥) :

ثنا يعقوب قال : حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : فحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة قالت : كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن قال : « لا يترك بجزيرة

---

(١) اسم موضع .

العرب دينان » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٦٩١) :

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا إبراهيم بن ميمون حدثنا سعد بن سمرة بن جندب عن أبيه عن أبي عبيدة قال : آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (١٦٩٤) .

حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إبراهيم بن ميمون عن سعد بن سمرة عن سمرة بن جندب عن أبي عبيدة بن الجراح قال : كان آخر ما تكلم به نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أن أخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب ، واعلموا أن شرار الناس الذين يتخذون القبور مساجد » .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

وقد أخرجه أبو يعلى (ج ٢ ص ١٧٧) فقال رحمه الله :

حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثني سعد بن سمرة بن جندب عن أبيه عن أبي عبيدة قال : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبورهم مساجد » .

لا تقتل الرسل

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٨٥٥) :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لرجل : « لولا أنك رسول لقتلتك » .

هذا حديث حسن ، وقد أخرجه أبو يعلى (ج ٩ ص ١٦٠) فقال رحمه الله : حدثنا أبو خيثمة حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، به ، وفيه : يعني : رسول مسيلمة .

وقال أبو يعلى رحمه الله (ج ٩ ص ٣١) :

حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا سلام أبو المنذر حدثنا عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أن مسيلمة بعث رجلين – أحدهما : ابن أثال بن حجر – فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أتشهدان أني رسول الله ؟ » قالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « آمنت بالله ورسله ، لو كنت قاتلا وفدا قتلتكما » .

فبينما ابن مسعود بالكوفة ، إذ رفع إليه الرجل الذي مع ابن أثال ، وهو قريب له ، فأمر بقتله ، فقال للقوم : وهل تدرون لما قتلت هذا ؟ قالوا : لا ندري ، فقال : إن مسيلمة بعث هذا مع ابن أثال بن حجر ، فقال رسول الله : « أتشهدان أن محمدًا رسول الله ؟ » قالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « آمنت بالله ورسله ، لو كنت قاتلا وفدا قتلتكما » .

قال : فلذلك قتلته ، قال أبو وائل : وكان الرجل يومئذ كافرا .

وقال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٤٤٣) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب أنه أتى عبد الله فقال : ما بيني وبين أحد من العرب حنة وإني مررت بمسجد لبني حنيفة ، فإذا هم يؤمنون بمسيلمة ، فأرسل إليهم عبد الله فجيء بهم فاستتابهم ، غير ابن النواحة ، قال له : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « لولا أنك رسول لضربت عنقك » فأنت اليوم لست برسول ، فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق ، ثم قال : من أراد أن ينظر إلى ابن النواحة قتيلا بالسوق .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا حارثة بن مضرب ، وهو ثقة .

وقال عبد الرزاق (جـ ١٠ ص ١٦٩) :

عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : إني مررت بمسجد من مساجد بني حنيفة ، فسمعتهم يقرءون شيئا لم ينزله الله : الطاحنات طحنا العاجنات عجنا الخابزات خبزا اللاقمات لقما ، قال : فقدَّم ابنُ مسعود ابنَ النواحة أمامهم فقتله ، واستكثر البقية ، فقال : لا أجزرهم اليوم الشيطان ، سيروهم إلى الشام ؛ حتى يرزقهم الله توبة ، أو يفنيهم الطاعون .

قال : وأخبرنا إسماعيل عن قيس أن ابن مسعود قال : إن هذا – لابن النواحة – أتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وبعثه إليه مسيلمة ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو كنت قاتلا رسولا لقتلته » .

هذا حديث صحيح .

لا يقتل الأسير الذي لم ينبت

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٧٩) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان أخبرنا عبد الملك بن عمير حدثني عطية القرظي قال : كنت من سبي بني قريظة ، فكانوا ينظرون ، فمن أنبت الشعر قتل ، ومن لم ينبت لم يقتل .

حدثنا مسدد أخبرنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير بهذا الحديث قال : فكشفوا عانتي . فوجدوها لم تنبت ، فجعلوني في السبي .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٥ ص ٢٠٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي (جـ ٦ ص ١٥٥) و (جـ ٨ ص ٩٢) .

وابن ماجه (جـ ٢ ص ٨٤٩) .

المرأة الأسيرة تقتل إذا عملت ما يوجب قتلها

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٣١) :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال : حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : لم تقتل من نسائهم – تعني : بني قريظة – إلا امرأة إنها لعندي تحدث تضحك ظهرا وبطنا ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقتل رجالهم بالسوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا ، قلت : وما شأنك ؟ قالت : حدث أحدثته ، قالت : فانطلق بها فضربت عنقها ، قالت : فما أنسى عجبا منها أنها تضحك ظهرا وبطنا ، وقد علمت أنها تقتل .

هذا حديث حسن .

وقد أخرجه الإمام أحمد (جـ ٦ ص ٢٧٧) فقال : ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، به .

الأسير يعفى عنه ولا يؤخذ منه فدية

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٧٦) :

ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة ، أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها ، قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رق لها رقة شديدة ، وقال : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا » فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردوا عليها الذي لها .

هذا حديث حسن وقد أخرجه أبو داود (جـ ٧ ص ٣٥٦) وليس عند

أبي داود تصريح ابن إسحاق بالسماع ، وفيه عند أبي داود زيادة : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذ على أبي العاص ، أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار ، فقال : « كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها ».

وقد عرفت أن ابن إسحاق لم يصرح بالتحديث عند أبي داود ، فنحن نتوقف في هذه الزيادة .

الأسراء

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ١٤١) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني ثابت البناني حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم دفع إلى حفصة ، رجلا فقال : « احتفظي به » قال : فغفلت حفصة ومضى الرجل فدخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : « يا حفصة : ما فعل الرجل ؟ » قالت : غفلت عنه يا رسول الله ؛ فخرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قطع الله يدك » فرفعت يديها هكذا ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « ما شأنك يا حفصة ؟ » فقالت : يا رسول الله ، قلت قبل لي كذا وكذا فقال لها : « صفي يديك فإني سألت الله عز وجل أيما إنسان من أمتي دعوت الله عز وجل عليه أن يجعلها له مغفرة » .

هذا حديث حسن .

عقوبة من قتل نبيا أو قتله نبي

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٨٦٨) :

حدثنا عبد الصمد حدثنا أبان حدثنا عاصم عن أبي وائل عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أشد الناس عذابا يوم القيامة

رجل قتله نبي أو قتل نبيا ، وإمام ضلالة ، وممثل من الممثلين » .

هذا حديث حسن ، وأبان هو : ابن يزيد العطار .

لا يغتر بالكثرة ولكن يعتمد على الله

قال الإمام النسائي رحمه الله في عمل اليوم والليلة (ص ٣٩٧) :

أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا بهز بن أسد قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا صلى همس شيئا ولا يخبرنا به قال : « أفطنتم لي ؟ » قالوا : نعم ، قال : « ذكرت نبيًّا من الأنبياء أعطي جنودا من قومه فقال : من يكافىء هؤلاء - أو - من[1] يقوم لهم ؟ - قال سليمان كلمة شبيهة بهذه - فقيل له : اختر لقومك بين إحدى ثلاث بين أن أسلّط عليهم عدوا من غيرهم أو الجوع أو الموت فقالوا[2] : أنت نبي الله كل ذلك إليك فخر لنا فقال في صلاته - وكانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة - فقال : أما عدو من غيرهم فلا ، وأما الجوع فلا ، ولكن الموت . فسلط عليهم ثلاثة أيام فمات سبعون ألفا ، فالذي ترون أني أقول : رب بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بك » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، إلا محمد بن عثمان الثقفي وقد قال أبو حاتم : إنه ثقة كما في تهذيب التهذيب .

الحديث رواه الإمام أحمد (جـ ٦ ص ١٦) فقال : ثنا عبد الرحمن ثنا سليمان بن المغيرة ، به . وهو بسند الإمام أحمد على شرط الشيخين .

وأخرجه ابن أبي شيبة (جـ ١٠ ص ٣١٩) فقال : حدثنا أبو أسامة حدثنا سليمان بن المغيرة ، به .

---

(١) في عمل اليوم والليلة : « أم يقوم لهم » ، والتصويب من المسند (جـ ٦ ص ١٦) .

(٢) في المسند : « فاستشار قومه في ذلك فقالوا : أنت نبي الله » .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٢٩٥) :

حدثنا نصر بن علي أخبرني أبي أخبرنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا غزا قال : « اللهم أنت عضدي ونصيري ، بك أحول وبك أصول وبك أقاتل » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ١٠ ص ٤٤) : وقال : هذا حديث حسن غريب .

الغارة من المسلمين على الكفار

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٤٥) :

حدثنا شيبان بن فروخ أخبرنا أبو هلال الراسبي أخبرنا ابن سوادة القشيري عن أنس بن مالك رجل من بني عبد الله بن كعب إخوة بني قشير : أغارت علينا خيل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فانتهيت أو قال: فانطلقت - إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يأكل فقال : « اجلس فأصب من طعامنا هذا ؟ » فقلت : إني صائم ، قال : « اجلس أحدثك عن الصلاة وعن الصيام ، إن الله وضع شطر الصلاة أو نصف الصلاة والصوم عن المسافر ، وعن المرضع أو الحبلى » والله لقد قالهما جميعا أو أحدهما قال : فتلهفت نفسي ألّا أكون أكلت من طعام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن وأبو هلال الراسبي هو : محمد بن سليم .

وابن سوادة هو : عبد الله بن سوادة كما جاء مصرحا به في الترمذي .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٣ ص ٤٠١) وقال : حديث حسن .

وأخرجه النسائي (ج ٤ ص ١٩٠) .

وابن ماجة (ج ١ ص ٥٣٣) .

فضل الرمي بالسهام

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ٥١١) :

حدثنا محمد بن المثنى قال : أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن أبي نجيح[١] السلمي قال : حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقصر الطائف قال معاذ : سمعت أبي يقول : بقصر الطائف بحصن الطائف كل ذلك، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة » . وساق الحديث .

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما ، فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار ، وأيما امرأة اعتقت امرأة مسلمة ، فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث رواه النسائي (جـ ٦ ض ٢٦) .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٦٧) : حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر » .

هذا حديث حسن صحيح .

ذم الجبن

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ١٨٧) :

حدثنا عبد الله بن الجراح عن عبد الله بن يزيد عن موسى بن علي عن

(١) هو عمرو بن عبسة .

أبيه عن عبد العزيز بن مروان قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع » .

هذا حديث حسن .

الحديث رواه الإمام أحمد (جـ ٥ ص ١٥ و ص ١٦٤) فقال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن موسى - يعني : ابن علي - عن أبيه ، به .

وأبو بكر بن أبي شيبة (جـ ٩ ص ٩٨) فقال رحمه الله : الفضل بن دكين عن موسى بن علي ، به .

الترهيب من الفرار يوم الزحف

قال الإمام النسائي في التفسير (جـ ١ ص ٥١٧) :

أنا أبو بكر[1] بن إسحاق نا حسان بن عبد الله نا خلاد بن سليمان حدثني نافع أنه سأل عبد الله بن عمر قال : قلت : إنا قوم لا نثبت عند قتال عدونا ، ولا ندري من الفئة ؟ قال لي : الفئة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : إن الله يقول في كتابه : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا لقيم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار** ﴾ قال : إنما أنزلت هذه الآية لأهل بدر ، لا لقبلها ولا لبعدها .

هذا حديث صحيح .

قال أبو عبد الرحمن الوادعي : كونها نزلت في أهل بدر لا يدل على أنها لا تتناول غيرهم ، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اجتنبوا السبع الموبقات » وذكر منها : « **الفرار من الزحف** » .

---

(١) هو محمد بن إسحاق الصغاني .

الاستعاذة من الفرار من المعركة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٠٩) :

حدثنا عبيد الله بن عمر أخبرني مكي بن إبراهيم أخبرنا عبد الله[1] بن سعيد عن صيفي مولى أفلح مولى أبي أيوب عن أبي اليسر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يدعو : « اللهم إني أعوذ بك من الهدم ، وأعوذ بك من التردي ، وأعوذ بك من الغرق ، والحرق ، والهرم ، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا ، وأعوذ بك أن أموت لديغا » .

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أنبأنا عيسى عن عبد الله بن سعيد حدثني مولى لأبي أيوب عن أبي اليسر زاد فيه « والغم » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا صيفيا مولى أفلح ، وقد قال النسائي : لا بأس به .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٨ ص ٢٨٢) .

لا إكراه في الدين ولكن تطلب الجزية إن لم يقبل الإسلام

قال أبو داود رحمه الله (جـ٧ ص ٣٤٤) :

حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي قال : حدثني أشعث بن عبد الله - يعني : السجستاني - (ح) وحدثنا ابن بشار قال : حدثنا ابن أبي عدي - وهذا لفظه (ح) وحدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانت المرأة تكون مِقْلاتًا ، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تُهَوِّدَه ، فلما أُجْلِيَتْ بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالوا : لا ندع أبناءنا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لا إكراه

---

(١) عبد الله بن سعيد : هو ابن أبي هند .

في الدين قد تبيّنَ الرشدُ من الغيّ ﴾ .

قال أبو داود : المقلاة : التي لا يعيش لها ولد .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

التجمع في القيلولة في سفر الغزو

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٩٢):

حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي ويزيد بن قبيس من أهل جبلة ساحل حمص – وهذا لفظ يزيد – قالا : أخبرنا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء أنه سمع مسلم بن مشكم أبا عبيد الله يقول : حدثنا أبو ثعلبة الخشني قال : كان الناس إذا نزلوا منزلا – قال عمر : وكان الناس إذا نزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منزلا – تفرقوا في الشعاب والأودية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان » . فلم ينزلوا منزلا بعد ذلك إلا انضم بعضهم إلى بعض ، حتى يقال : لو بسط عليهم ثوب لعمهم .

هذا حديث صحيح .

والوليد بن مسلم وإن كان مدلسا فقد صرح بالتحديث عند الإمام أحمد (جـ ٤ ص ١٩٣) .

عدم المبالاة بتهديد الكفار

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٩ ص ٢٧٨) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج أخبرنا أبو خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي ، فجاء أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فزبره ، فقال أبو جهل :

إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر منّي ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فليدعُ ناديَهُ سندعُ الزبانيةَ ﴾ . قال ابن عبّاس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله .

هذا حديث حسن غريب صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط البخاري .

من جعل جمله في سبيل الله

قال الإمام البزار رحمه الله كما في (كشف الأستار ج ٢ ص ٣٨) :

حدثنا علي بن حرب ثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن طلق بن حبيب عن أبي طليق قال : طلبت مني أم طليق جملا تحج عليه ، فقلت : قد جعلته في سبيل الله ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « صدقت[1] لو أعطيتها كان في سبيل الله ، وإن عمرة في رمضان تعدل حجة » .

هذا حديث حسن من أجل محمد بن فضيل ، لكنه قد توبع فيرتقي إلى الصحة ، والحمد لله .

قال الدولابي في (الكنى ج ١ ص ٤١) : حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثني عمر بن حفص قال : ثنا أبي قال : حدثني المختار بن فلفل قال : حدثني طلق بن حبيب البصري أن أبا طليق حدثهم أن امرأته أم طليق أتته فقالت له : حضر الحج يا أبا طليق وكان له جمل وناقة ، يحج على الناقة ويغزو على الجمل ، فسألته أن يعطيها الجمل تحج عليه ، قال : ألم تعلمي أني حبسته في سبيل الله ؟ قالت : إن الحج في سبيل الله ، فأعطنيه يرحمك الله ، قال : ما أريد أن أعطيك ، قالت : فأعطني ناقتك ، وحج أنت على الجمل ، قال : لا أوثرك بها على نفسي ، قالت : فأعطني من نفقتك ، قال : ما عندي فضل عني وعن عيالي ما أخرج به وما أنزل لكم ، قالت : إنك لو أعطيتني أخلفك الله ، قال : فلما أبيت عليها ، قالت : فإذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأقرئه مني السلام

---

(١) هنا اختصار أو سقط يعلم من رواية الدولابي التي بعد هذه .

وأخبره بالذي قلت لك ، قال : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأقرأته منها السلام ، وأخبرته بالذي قالت أم طليق قال : « صدقت أم طليق ، لو أعطيتها الجمل كان في سبيل الله ، ولو أعطيتها ناقتك كانت وكنت في سبيل الله ، ولو أعطيتها من نفقتك أخلفكها الله » قال : وإنها تسألك يا رسول الله ما يعدل ؟ قال : « عمرة في رمضان » .

وقال الطبراني رحمه الله في الكبير (ج ٢٢ ص ٣٢٤) : ثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح ثنا يوسف بن عدي ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن المختار ابن فلفل ، به .

تأخير القتال حتى يتقوى المسلمون

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٦ ص ٣) :

أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : أنبأنا أبي قال : أنبأنا الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن عبد الرحمن ابن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمكة ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا كنا في عز ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة ؛ فقال : « إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا » فلما حولنا الله إلى المدينة أمرنا بالقتال ، فكفوا ؛ فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة** ﴾ .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحب الخيل

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٦ ص ٢١٧) :

أخبرني أحمد بن حفص قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال : لم يكن شيء أحب إلى

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد النساء من الخيل .

هذا حديث حسن .

وأخرجه أيضا (جـ ٧ ص ٦٢) بهذا السند .

اقتناء الخيل وإكرامها

قال الإمام النسائيُّ رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٢٣) :

أخبرنا عمرو بن علي قال : أنبأنا يحيى قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما من فرس عربي إلا يؤذن له عند كل سحر بدعوتين : اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له ، فاجعلني أحب أهله وماله إليه ، أو من أحب ماله وأهله إليه » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٦٩) :

ثنا معاوية بن عمرو قال : ثنا زائدة قال : ثنا الركين بن الربيع بن عميلة عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « الخيل ثلاثة : فرس يربطه الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه أجر ، وركوبه أجر ، وعاريته أجر ، وعلفه أجر ، وفرس يغالق عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر ، وعلفه وزر ، وفرس للبطنة ؛ فعسى أن يكون سدادا من الفقر إن شاء الله تعالى » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

قال الإمام النسائيُّ رحمه الله (جـ ٦ ص ٢١٤) :

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال : حدثنا مروان – وهو : ابن محمد – قال : حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري قال : حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل

الكندي قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال رجل : يا رسول الله ، أذال[٨] الناس الخيل ووضعوا السلاح ، وقالوا : لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها ؟ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوجهه وقال : « كذبوا ، الآن الآن جاء القتال ، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة ، وحتى يأتي وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهي يوحى إليَّ أني مقبوض غير ملبث ، وأنتم تتبعوني أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٨٣٨) :

حدثنا روح حدثنا حبيب بن شهاب العنبري قال : سمعت أبي يقول : أتيت ابن عباس أنا وصاحب لي ، فلقينا أبا هريرة عند باب ابن عباس فقال : من أنتما؟ فأخبرناه ، فقال : انطلقا إلى ناس على تمر وماء إنما يسيل كل واد بقدره ، قال : قلنا : كثر خيرك استأذن لنا على ابن عباس ، قال : فاستأذن لنا ، فسمعنا ابن عباس يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : خطب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم تبوك ، فقال : « ما في الناس مثل رجل آخذ بعنان فرسه فيجاهد في سبيل الله ويجتنب شرور الناس ، ومثل رجل باد في غنمه يقري ضيفه ويؤدي حقه » . قال : قلت : أقالها ؟ قال : قالها ، قال : قلت : أقالها ؟ قال : قالها : قال قلت : أقالها ؟ قال : قالها ، فكبرت الله وحمدت وشكرت .

هذا حديث صحيح ، وحبيب بن شهاب وأبوه ترجمتهما في تعجيل المنفعة ، وثق حبيبا ابن معين ، ووثق أباه شهابا ، وهو : ابن مدلج العنبري أبو زرعة .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (١٩٨٧) :

حدثنا يحيى عن حبيب بن شهاب حدثني أبي قال : سمعت ابن عباس

---

(١) وفي الكبرى إن الخيل قد أذيلت كما في تحفة الأشراف ومعناه سيبت .

يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يوم خطب الناس بتبوك : « ما في الناس مثل رجل آخذ برأس فرسه يجاهد في سبيل الله عز وجل ويجتنب شرور الناس ، ومثل آخر باد في نعمة يقري ضيفه ويعطي حقه » .

هذا حديث صحيح ، وحبيب بن شهاب ترجمته في تعجيل المنفعة ، ووثقه ابن معين ، وقال أحمد : لا بأس به ، ووثقه النسائي ، وأبوه شهاب أيضا ترجمته في تعجيل المنفعة ، وثقه أبو زرعة .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٣١) :

ثنا يزيد بن عبد ربه قال : ثنا محمد بن حرب قال : ثنا الزبيدي عن راشد ابن سعد عن أبي عامر الهوزني عن أبي كبشة الأنماري أنه أتاه فقال : أطرقني من فرسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من أطرق فعقب له الفرس كان له كأجر سبعين فرسا حمل عليه في سبيل الله » .

هذا حديث حسن ، والزبيدي هو : محمد بن الوليد .

وأبو عامر الهوزني هو : عبد الله بن لحي .

يُمْن الخيل في شقرها

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٢١٩) :

حدثنا يحيى بن معين أخبرنا حسين بن محمد عن شيبان عن عيسى بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يمن الخيل في شقرها » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا عيسى بن علي بن عبد الله ابن عباس ، وقد قال ابن معين : لم يكن به بأس .

والحديث له علة قادحة ، انظر العلل لابن أبي حاتم (ج ١ ص ٣٢٨)

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٥ ص ٣٤٦) وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، من حديث شيبان .

قتال الروم

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٣١) :

ثنا عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين ، عراض الوجوه ، كأن أعينهم حدق الجراد ، كأن وجوههم المجان المطرقة ، ينتعلون الشعر ، ويتخذون الدرق ، حتى يربطوا خيولهم بالنخل » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

مناظرة البغاة

قال النسائي رحمه الله في (الخصائص ص ١٩٥) : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا عكرمة بن عمار قال : حدثنا أبو زميل قال : حدثني عبد الله بن عبّاس قال : لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار ، وكانوا ستة آلاف ، فقلت لعلي : يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة ؛ لعلي أكلم هؤلاء القوم . قال : إني أخافهم عليك ، قلت : كلا ، فلبست وترجلت ، ودخلت عليهم في دار نصف النهار ، وهم يأكلون ، فقالوا : مرحبا بك يابن عبّاس ، فما جاء بك ؟ قلت لهم : أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المهاجرين والأنصار ، ومن عند ابن عم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصهره ، وعليهم نزل القرآن ، فهم أعلم بتأويله منكم ، وليس فيكم منهم أحد ، لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون . فانتحى لي نفر منهم ، قلت : هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وابن عمه ؟ قالوا : ثلاث ، قلت : ما هن ؟ قال : أما إحداهن : فإنه حكّم الرجال في أمر الله ، وقال الله : ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ [الأنعام : ٥٧ ، ويوسف : ٤٠ ، ٦٧] ما شأن الرجال والحكم ؟ قلت : هذه واحدة . قالوا : وأما الثانية : فإنه قاتل ولم يسب

ولم يغنم ، إن كانوا كفارا لقد حل سبيهم ، ولئن كانوا مؤمنين ما حل سبيهم ولا قتالهم . قلت : هذه ثنتان ، فما الثالثة ؟ وذكر كلمة معناها . قالوا : محى نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين . قلت : هل عندكم شيء غير هذا ؟ قالوا : حسبنا هذا ، قلت لهم : أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما يرد قولكم أترجعون ؟ قالوا : نعم . قلت : أما قولكم : حكّم الرجال في أمر الله فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيّر الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم ، فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه . أرأيت قول الله تبارك وتعالى : **﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ﴾** . [المائدة : ٩٥] وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه ، ولو شاء يحكم فيه ، فجاز من حكم الرجال ، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب ؟ قالوا : بلى ، بل هذا أفضل .

وفي المرأة وزوجها : **﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ﴾** [النساء : ٣٥] فنشدتكم الله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة خرجت من هذه ؟ قالوا : نعم.

قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون أمّكم عائشة ، تستحلون ما تستحلون من غيرها وهي أمّكم ؟ فإن قلتم : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ، وإن قلتم : ليست بأمنا فقد كفرتم : **﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾** [الأحزاب : ٦] فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج أفخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . وأما محي نفسه من أمير المؤمنين ، فأنا آتيكم بما ترضون . إن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي : « اكتب يا علي : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله » قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « امح يا علي : اللهم إنك تعلم أني رسول الله امح يا علي

واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله » ، والله لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير من علي وقد محى نفسه ، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة . أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . فرجع منهم ألفان ، وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم قتلهم المهاجرون والأنصار .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه عبد الرزاق (جـ ١٠ ص ١٥٧) فقال رحمه الله عن عكرمة بن عمار .

وأخرجه يعقوب الفسوي في (المعرفة والتأريخ جـ ١ ص ٥٢٢) . والطبراني في الكبير (جـ ١٠ ص ٣١٢) . والحاكم في المستدرك (جـ ٢ ص ١٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

شهادة أن لا إله إلا الله تعصم دم قائلها

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١١٠) :

ثنا هاشم قال : ثنا سليمان[1] عن حميد بن هلال عن بشر بن عاصم قال : ثنا عقبة بن مالك الليثي قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب إذ قال القائل : يا رسول الله ، والله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل ، فذكر قصته ، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعرف المساءة في وجهه ، ثم قال : « إن الله عز وجل أبى على من قتل مؤمنا » قالها ثلاث مرات .

ثنا يونس ثنا حماد - يعني : ابن سلمة - عن يونس بن عبيد عن حميد ابن هلال قال : جمع بيني وبين بشر بن عاصم رجل ، فحدثني عن عقبة بن مالك أن سرية لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غشوا أهل ماء صبحا ، فبرز رجل من أهل الماء ، فحمل عليه رجل من المسلمين ، فقال : إني مسلم ، فقتله ، فلما قدموا أخبروا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك ، فقام

(١) هو ابن المغيرة .

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد ، فما بال المسلم يقتل الرجل وهو يقول : إني مسلم ؟ » فقال الرجل : إنما قالها متعوذا ، فصرف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجهه ، ومد يده اليمنى فقال : « أبى الله على من قتل مسلما » ثلاث مرات .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ٢ ص ١٢٩٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن النعمان بن سالم أن عمرو بن أوس أخبره أن أباه أوسا أخبره قال : إنا لقعود عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يقص علينا ويذكرنا ، إذ أتاهُ رجل فسارّه ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اذهبوا به فاقتلوه » فلما ولّى الرجل دعاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « هل تشهد أن لا إله إلا الله ؟ » قال : نعم . قال : « اذهبوا فخلّوا سبيله ، فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا فعلوا ذلك حرم عليّ دماؤهم وأموالهم » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

القسم في الغنائم وفي الخراج على الإسلام

قال أبو داود رحمه الله (ج ٨ ص ١٢٤) :

حدثنا حجاج بن أبي يعقوب أخبرنا موسى بن داود أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كل قسم قسم في الجاهلية فهو على ما قسم ، وكل قسم أدركه الإسلام فإنه على الإسلام » .

هذا حديث حسن ، ومحمد بن مسلم : هو الطائفي .

أخذ المجاهد نصيبه من الغنيمة لا ينافي إخلاصه

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٠٢) :

ثنا وكيع ثنا موسى بن علي بن رباح - ذاك اللخمي - عن أبيه قال : سمعت عمرو بن العاص يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا عمرو اشدد عليك سلاحك وثيابك وائتني » ففعلت ، فجئته وهو يتوضأ ، فصعد في البصر وصوبه وقال : « يا عمرو ، إني أريد أن أبعثك وجها ، فيسلمك الله ويغنمك ، وأرغب[1] لك من المال رغبة صالحة » قال : قلت : يا رسول الله ، إني لم أسلم رغبة في المال : إنما أسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك ، قال يا عمرو : « نعما بالمال الصالح للرجل الصالح » .

قال : كذا في النسخة نَعِمًّا نصب النون وكسر العين ، قال أبو عبيد : بكسر النون والعين .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ١١٢) ، فقال رحمه الله : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا موسى بن علي قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمرو بن العاص ، فذكره ، وفيه : « يا عمرو ، نعم المال الصالح للرجل الصالح » .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٦ ص ٤٢٣) بتحقيق : إرشاد الحق الأثري .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (ج ٧ ص ١٧) فقال رحمه الله : حدثنا وكيع قال : حدثنا موسى بن علي عن أبيه قال : سمعت عمرو بن العاص ، به .

لا يخمس السلب بل هو للقاتل كله

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٩٠) :

ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني عبد الرحمن بن جبير

(١) كذا في المسند والصواب أزعب لك زعبة من المال كما في الأدب المفرد للبخاري (ص ١١٢) ومعنى أزعب لك زعبة أي أعطيك دفعة من المال كما في النهاية .

ابن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي وخالد بن الوليد أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يخمس السلب .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٩٤٦) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع ثنا أبو العميس وعكرمة بن عمار عن إياس ابن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : بارزت رجلا فقتلته ، فنفلني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم سلبه .

هذا حديث صحيح ، وعكرمة بن عمّار صدوق إلا في روايته عن يحيى ابن أبي كثير ففيها اضطراب ، وهو مقرون هنا بأبي العميس عتبة بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ، وقد وثقه أحمد وابن معين وابن سعد ، وهو من رجال الجماعة في تهذيب التهذيب .

لا نفل إلا بعد الخمس

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٤٣٢) :

حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى قال : أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن عاصم بن كليب عن أبي الجويرية الجرمي قال : أصبت بأرض الروم جرة حمراء فيها دنانير في إمرة معاوية ، وعلينا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من بني سليم ، يقال له : معن بن يزيد ، فأتيته بها فقسمها بين المسلمين ، وأعطاني منها مثل ما أعطى رجلا منهم ، ثم قال : لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا نفل إلا بعد الخمس » لأعطيتك ، ثم أخذ يعرض عليّ من نصيبه فأبيت .

حدثنا هناد عن ابن المبارك عن أبي عوانة عن عاصم بن كليب ، بإسناده ومعناه .

هذا حديث حسن ، وأبو الجويرية هو : حطان بن خفاف .

الإمام يترك الغنيمة كلها للمجاهدين

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٤٣٤) :

حدثنا الوليد بن عتبة قال : أخبرنا الوليد حدثنا عبد الله بن العلاء أنه سمع أبا سلام الأسود قال : سمعت عمرو بن عبسة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بعير من المغنم ، فلما سلم أخذ وبرة من جنب البعير ، ثم قال : « لا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس ، والخمس مردود فيكم » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا الوليد بن عتبة ، وهو ثقة .

وأبو سلام هو : ممطور الحبشي .

يعطى المملوك من خرثي المتاع في الغنيمة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٤٠٢) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا بشر - يعني ابن المفضل - عن محمد بن زيد قال : حدثني عمير مولى آبي اللحم قال : شهدت خيبر مع ساداتي ، فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمر بي فقلدت سيفا ، فإذا أنا أجره ، فأخبر أني مملوك ، فأمر لي بشيء من خرثي[1] المتاع .

قال أبو داود : معناه أنه لم يسهم له .

قال أبو داود : قال أبو عبيد : كان حرم اللحم على نفسه فسمي آبي اللحم .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٥ ص ١٦٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح.
وابن ماجة (ج ٢ ص ٩٥٢) .

---

(١) في النهاية الخرثي : أثاث البيت ومتاعه .

للآهل حظان وللأعزب حظ

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ١٦٩) :

حدثنا سعيد بن منصور أخبرنا عبد الله بن المبارك (ح) وحدثنا ابن المصفى قال : حدثنا أبو المغيرة جميعا عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى الآهل حظين ، وأعطى العزب حظا .

زاد ابن المصفى : فدعينا وكنت أدعى قبل عمار فدعيت فأعطاني حظين ، وكان لي أهل ، ثم دعي بعدي عمار بن ياسر فأعطي حظا واحدًا .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٥) فقال : ثنا أبو المغيرة قال : ثنا صفوان ، به وفي آخره بعد قوله : حظا واحدا ، فبقيت قطعة سلسلة من ذهب فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرفعها بطرف عصاه فتسقط ، ثم رفعها وهو يقول : « كيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا » .

وأخرجه ابن أبي شيبة (جـ ١٢ ص ٣٤٨) .

خمس الغنيمة للإمام ينوي صرفها في مصارفها

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٧٧) :

ثنا إسماعيل ثنا الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال : كنت مع مطرف في سوق الإبل ، فجاء أعرابي معه قطعة أديم أو جراب فقال : من يقرأ أو فيكم من يقرأ ؟ قلت : نعم ، فأخذته فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبني زهير بن أقيش – حي من عكل – أنهم إن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، وفارقوا المشركين ، وأقروا بالخمس في غنائمهم ، وسهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصفيه ، فإنهم آمنون بأمان الله ورسوله » فقال له بعض القوم : هل سمعت من رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئا تحدثناه ؟ قال : نعم ، قالوا : فحدثنا رحمك الله ، قال : سمعته يقول : « من سره أن يذهب كثير من وحر[1] صدره ، فليصم شهر الصبر ، وثلاثة أيام من كل شهر » فقال له القوم أو بعضهم : آأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال : ألا أراكم تتهموني أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقال إسماعيل مرة : تخافون ، والله لا حدثتكم حديثا سائر اليوم ثم انطلق .

ثنا سفيان بن عيينة عن هارون بن رئاب عن ابن الشخير عن رجل من بني أقيش قال معه كتاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « صيام ثلاثة أيام من الشهر يذهب وحر الصدر » .

ثنا روح بن عيادة ثنا قرة بن خالد قال : سمعت يزيد بن عبد الله بن الشخير ، فذكر نحوه .

هـذا حديث صحيح ، وقد خرجه أبو داود والنسائي ، والصحابي المبهم هو النمر بن تولب ، كما في تحفة الأشراف .

وقال الإمام عبد الرزاق رحمه الله (ج ٤ ص ٣٠٠) :

أخبرنا معمر عن سعيد الجريري عن أبي العلاء بن عبد الله بن الشخير قال : جاءنا أعرابي ونحن بالمربد ، فقال : هل فيكم قارىء يقرأ هذه الرقعة ؟ قلنا : كلنا نقرأ ، قال : فاقرءوها لي قال : هذا كتاب كتبه لي محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبني زهير بن أقيش – حي من عكل – « إنكم إن شهدتم لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأخرجتم الخمس من الغنيمة ، وسهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصفيه فإنكم آمنون بأمان الله » قال : قلنا : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتب لكم هذا الكتاب ؟ قال : نعم ، أتروني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وغضب فضرب بيده على الكتاب فأخذه قال : فاتبعناه ،

(١) في النهاية : وحر الصدر ، هو بالتحريك : غشه ووساوسه وقيل : الحقد والغيظ وقيل : العداوة وقيل : أشد الغضب .

فقلنا : حدثنا يا أبا عبد الله[1] عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : سمعته يقول : « إن مما يذهب كثيرا من وحر الصدر صوم شهر الصبر ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر » .

هـذا حديث صحيح ، والجريري : هو سعيد بن إياس مختلط ؛ ولكن معمرا روى عنه قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات . ثم إنه قد توبع ، قال الإمام أبو بكر بـن أبي شيبة رحمه الله (جـ ١٤ ص ٣٤٢) : حدثنا وكيع عن قرة بن خالد السدوسي عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، به .

وقال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ٢٢٢) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا قرة قال : سمعت يزيد بن عبد الله قال : كنا بالمربد فجاء رجل أشعث الرأس بيده قطعة أديم أحمر ، فقلنا : كأنك مـن أهل البادية ؟ قال : أجل ، قلنا : ناولنا هذه القطعة ، الأديم التي في يدك ، فناولناها فقرأنا ما فيها إذا فيها : « من محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بني زهير بن أقيش إنكم إن شهدتم أن لا إلـه إلا الله وأن محمـدًا رسول الله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأديتم الخمس من المغنم سهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسهم الصفي ، أنتم آمنون بأمان الله ورسوله » فقلنا : من كتب لك هذا الكتاب ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وقرة : هو ابن خالد ، ويزيد ابن عبد الله هو ابن الشخير .

للإمـام أن ينفـل الجيش أو السريـة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٤٢٣) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر الشامي

(١) كذا في الأصل ولعله : يا عبد الله لأنهم لا يعرفون اسمه ولا كنيته وقد قيل إنه النمر ابن تولب .

عن مكحول عن زياد بن جارية التميمي عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينفل الثلث بعد الخمس .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي قال : أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابن جارية عن حبيب بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان ينفل الربع بعد الخمس ، والثلث بعد الخمس إذا قفل .

حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ومحمود بن خالد الدمشقيان المعنى قالا : أخبرنا مروان بن محمد قال : أخبرنا يحيى بن حمزة قال : سمعت أبا وهب يقول: سمعت مكحولًا يقول : كنت عبدًا بمصر لامرأة من بني هذيل فأعتقتني، فما خرجت من مصر وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ، ثم أتيت الحجاز فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ، ثم أتيت الشام فغربلتها ، كل ذلك أسأل عن النفل ، فلم أجد أحدًا يخبرني فيه بشيء ، حتى لقيت شيخًا يقال له : زياد بن جارية التميمي فقلت له : هل سمعت في النفل شيئا ؟ قال : نعم ، سمعت حبيب بن مسلمة الفهري يقول : شهدت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نفل الربع في البدأة ، والثلث في الرجعة .

هذا حديث صحيح : وأبو وهب : هو عبيد الله بن عبيد الكلاعي .

الحديث أخرج ابن ماجه (جـ ٢ ص ٩٥١) منه المرفوع .

إعطاء الحرة والأمة شيئًا من الغنيمة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ١٦٨) :

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أخبرنا عيسى أخبرنا ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن نيار عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتي بظبية[1] فيها خرز فقسمها للحرة والأمة .

(١) في عون المعبود بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة في النهاية هي جراب صغير عليه شعر وقيل : هي شبه الخريطة والكيس . اهـ .

قالت عائشة رضي الله عنها : كان أبي رضي الله عنه يقسم للحر والعبد .
هذا حديث حسن على شرط مسلم .

لا تنتهب الغنيمة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٧١) :
حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير – يعني : ابن حازم – عن يعلى بن حكيم عن أبي لبيد قال : كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل ، فأصاب الناس غنيمة فانتهبوها ، فقام خطيبا ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينهى عن النهبى ؛ فردوا ما أخذوا ، فقسمه بينهم .
هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أبا لبيد لمازة بن زبار ، وقد وثقه ابن سعد ..

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ١٢٩٩) :
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص عن سماك عن ثعلبة بن الحكم قال : أصبنا غنما للعدو فانتهبناها ، فنصبنا قدورنا ، فمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالقدور فأمر بها فأكفئت ، ثم قال : « إن النهبة لا تحل » .
هذا حديث حسن . وقد رواه الحاكم (جـ ٢ ص ١٣٤) من طريق شعبة عن سماك بن حرب ، به .
والحديث من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٦٧) : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت رجلا من بني ليث قال : أسرني ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فكنت معهم ، فأصابوا غنما ، فانتهبوها فطبخوها ، قال : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن النهبى أو النهبة لا تصلح ، فأكفئوا القدور » .
هذا حديث صحيح ، وصحابي الحديث هو : ثعلبة بن الحكم الليثي كما في الإلزامات (ص ١٢٠) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٤٨) :

ثنا زكرياء بن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتح خيبر ، فلما انهزموا وقعنا في رحالهم ، فأخذ الناس ما وجدوا من خرثي[1] ، فلم يكن أسرع من أن فارت القدور ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالقدور فأكفئت ، وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى رحمه الله (جـ ٢ ص ٢٣١) فقال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا يحيى بن يعلى حدثني أبي عن غيلان بن جامع عن قيس بن مسلم ، به .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٧٢) :

حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الأحوص عن عاصم – يعني : ابن كليب – عن أبيه عن رجل من الأنصار ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سفر ، فأصاب الناس حاجة شديدة ، وأصابوا غنما فانتهبوها ، فإن قدورنا لتغلي إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمشي على قوسه ، فأكفأ قدورنا بقوسه ، ثم جعل يرمّل اللحم بالتراب ، ثم قال : « إن النهبة ليست بأحل من الميتة – أو – إن الميتة ليست بأحل من النهبة » . الشك من هناد .

هذا حديث حسن .

الترهيب من الغلول من الغنيمة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٨٠) :

حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى قال : أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن عبد الله بن شوذب قال : حدثني عامر – يعني : ابن عبد الواحد – عن ابن بريدة

---

(١) في النهاية : الخرثي : أثاث البيت ومتاعه .

عن عبد الله بن عمرو قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى في الناس ، فيجيئون بغنائمهم ، فيخمسه ويقسمه ، فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر ، فقال : يا رسول الله ، هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة . فقال : « أسمعت بلالا ينادي ثلاثا ؟ » قال : نعم . قال : « وما منعك أن تجيء به ؟ » فاعتذر إليه ، فقال : « كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٥ ص ١٩٤) :

حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدَّين دخل الجنّة » .

حدثنا محمد بن بشّار حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث : الكنز ، والغلول ، والدين ؛ دخل الجنة » .

هكذا قال سعيد : « الكنز » وقال أبو عوانة في حديثه : « الكبر » ولم يذكر عن معدان ، ورواية سعيد أصح .

قال أبو عبد الرحمن : حديث أبي عوانة منقطع ؛ لأن سالما لم يسمع من ثوبان ، وحديث سعيد صحيح متصل على شرط مسلم .

الحديث أخرجه ابن ماجة (ج ٢ ص ٨٠٦) .

وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٢٧٦) فقال :

ثنا عفّان ثنا همام وأبان قالا : ثنا قتادة عن سالم عن معدان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة : الكبر ، والدين ، والغلول » .

وأخرجه الدارمي (ج ٢ ص ٣٤١) فقال رحمه الله : أخبرنا محمد بن

عبد الرقاشي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٨٤٣) :

حدثنا معاوية حدثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال : لحق بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عبد أسود ، فمات ، فأوذن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « انظروا هل ترك شيئا » فقالوا : ترك دينارين فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كيتان » .

هذا حديث حسن ، ومعاوية هو : ابن عمرو .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩١٤) : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة ، به .

وقال رحمه الله (٣٩٤٢) : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا زائدة، به.

وقال (٣٩٩٤) : حدثنا عبد الصمد وعفان قالا : حدثنا حماد ، به .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٨ ص ٤١٥) .

لا يقبل الله صدقة من غلول

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١ ص ٨٧) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا يقبل الله صدقة من غلول ، ولا صلاة بغير طهور » .

هذا حديث صحيح ، وقد ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاه .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ١ ص ٨٧) و (جـ ٥ ص ٥٢) .

وابن ماجة (ج ١ ص ١٠٠) .

النهي عن بيع الغنائم حتى تقسم

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٠١) :

حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم

عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن بيع المغانم حتى تقسم ؛ وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن ؛ وعن لحم كل ذي ناب من السباع .

هذا حديث حسن ، وإبراهيم هو : ابن طهمان ، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري.

الحديث أخرجه الدارقطني (ج ٣ ص ٦٨) فقال رحمه الله :

ثنا أبو بكر النيسابوري نا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم ؛ وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن ، وقال : « أتسقي زرع غيرك » ، وعن لحوم الحمر الأهلية ، وعن لحم كل ذي ناب من السباع .

وأخرجه الحاكم (ج ٢ ص ١٣٧) .

الغزو في سبيل الله

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٣٩) :

ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا عاصم بن بهدلة حدثني زر بن حبيش قال : وفدت في خلافة عثمان ، وإنما حملني على الوفادة لقي أبي بن كعب وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلقيت صفوان بن عسال ، فقلت له : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : نعم ، وغزوت معه اثنتي عشرة غزوة .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٣١٤) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : أخبرنا عبد الأعلى وإسماعيل عن برد بن سنان عن عطاء عن جابر قال : كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم ، فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم ، فنستمتع بها ، فلا يعيب ذلك عليهم .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا برد بن سنان ، وقد وثقه ابن معين وغيره .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣٣٤) :

ثنا حجين بن مثنى أبو عمرو ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يغزو في الشهر الحرام ، إلا أن يغزى أو يغزوا ، فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ .

وقال رحمه الله (ج ٣ ص ٣٤٥) : ثنا إسحاق بن عيسى ثنا ليث بن سعد عن أبي الزبير ، به .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ١٤٣) :

ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « العامل بالحق على الصدقة كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته » .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ١٧١) :

حدثنا عبد السلام بن عتيق أخبرنا أبو مسهر أخبرنا إسماعيل بن عبد الله – يعني : ابن سماعة – أنبأنا الأوزاعي حدثني سليمان بن حبيب عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله حتى يتوفاه ، فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ؛ ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه ، فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ؛ ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٧٥) فقال رحمه الله :
حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا صدقة بن خالد قال : حدثنا أبو حفص عثمان ابن أبي العاتكة قال : حدثني سليمان بن حبيب ، فذكره .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٤٨) :

ثنا روح عن هشام عن همام عن واصل مولى أبي عيينة عن محمد بن أبي يعقوب عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة قال : أنشأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غزوة ، فأتيته ، فقلت : يا رسول الله ، ادع الله لي بالشهادة ، فقال : « اللهم سلمهم وغنمهم » ، قال : فسلمنا وغنمنا ، قال : ثم أنشأ غزوا ثالثا ، فأتيته فقلت : يا رسول الله ، إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه ، فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة ، فدعوت الله عز وجل أن يسلمنا ويغنمنا ، فسلمنا وغنمنا يا رسول الله فادع الله لي بالشهادة ، فقال : « اللهم سلمهم وغنمهم » قال : فسلمنا وغنمنا ، ثم أتيته فقلت : يا رسول الله مرني بعمل ، قال : « عليك بالصوم فإنه لا مثل له » قال : فما رؤي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه إلا صياما قال : فكان إذا رؤي في دارهم دخان بالنهار قيل : اعتراهم ضعف ، نزل بهم نازل ، قال : فلبثت بذلك ما شاء الله ، ثم أتيته فقلت : يا رسول الله أمرتنا بالصيام فأرجو أن يكون قد بارك الله لنا فيه ، يا رسول الله فمرني بعمل آخر ، قال : « اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة » .

ثنا روح ثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة قال : أنشأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غزوًا ، فأتيته فذكر معناه ، إلا أنه قال : مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به ، قال : « عليك بالصوم » .

ثنا فطر بن حماد بن واقد ثنا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، مثله أو نحوه .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ص ٢٥٥) ثنا بهز بن أسد وثنا مهدي بن ميمون ، فذكره مطولا كالأول .

وقال (ص ٢٥٨) ثنا يزيد ثنا مهدي بن ميمون ، فذكره .

هذا حديث صحيح ، وله علة غير قادحة ، فقد رواه الإمام أحمد (جـ ٥ ص ٢٤٩) ، فقال : ثنا عبد الصمد ثنا شعبة ثنا محمد بن أبي يعقوب الضبي قال : سمعت أبا نصر يحدث عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة ، فذكره .

وأخرجه النسائي (جـ ٤ ص ١٦٥) من طريقين إلى شعبة بذكر واسطة بين محمد بن أبي يعقوب ورجاء بن حيوة ، فهذه علة لكنها غير قادحة ؛ لأن النسائي رحمه الله قد أخرجه قبل وفيه تصريح محمد بن أبي يعقوب بالإخبار عن رجاء بن حيوة ، فعلى هذا فالحديث من المزيد في متصل الأسانيد ، فثبت الحديث ، والحمد لله .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٤٧) :

ثنا الفضل بن دكين ثنا ابن عيينة[1] عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال : غزوت مع علي اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكرت عليا فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتغير ، فقال : « يا بريدة ، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

وقال الإمام أحمد (٣٥٠) : ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعد[2] بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سرية ، قال لما قدمنا : « كيف رأيتم صحابة صاحبكم » ، قال : فإما شكوته أو شكاه غيري ، قال : فرفعت رأسي - وكنت رجلا مكبابا - قال : فإذا النبي

(١) كذا : ابن عيينة ، والظاهر أنه ابن عتيبة - أعني الحكم - فإنهم ذكروه من الرواة عن الحسن بن مسلم بن يناق ، والله أعلم .

(٢) في الأصل : سعيد بن عبيدة ، والصواب ما أثبتناه .

صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد احمر وجهه ، قال : وهو يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥٨) : ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة ، فذكره .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه ابن أبي شيبة رحمه الله (ج ١٢ ص ٥٧) فقال :

حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن سعيد[1] بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من كنت وليه فعلي وليه » .

الرغبة في الغزو

قال الإمام البزار رحمه الله كما في (كشف الأستار جـ ٣ ص ٦١) : حدثنا زيد بن أخزم أبو طالب الطائي ثنا بشر بن عمر ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فيدفعون مفاتحهم إلى ضمنائهم ، ويقولون لهم : قد أحللنا لكم أن تأكلوا ما أحببتم فكانوا يقولون : إنه لا يحل لنا ؛ إنهم أذنوا عن غير طيب نفس ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم** ﴾ . إلى قوله : ﴿ **أو ما ملكتم مفاتحه** ﴾ .

قال البزار : لا نعلم رواه عن الزهري إلا صالح .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

---

(١) تقدم أن الصواب سعد .

تعيين الإمام أمير الغزوة

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٧٥٠) :

حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشا ، استعمل عليهم زيد بن حارثة ، وقال : « فإن قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر ، فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة ، فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه ، وأتى خبرهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : « إن إخوانكم لقوا العدو ، وإن زيدا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ، ففتح الله عليه » ، فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ، ثم أتاهم فقال : « لا تبكوا على أخي بعد اليوم ، ادعوا إلي ابني أخي » قال : فجيء بنا كأننا أفراخ فقال : « ادعو لي الحلاق » فجيء بالحلاق ، فحلق رؤوسنا ثم قال : « أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب ، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي » ثم أخذ بيدي ، فأشالها فقال : « اللهم اخلف جعفرا في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه » قالها ثلاث مرار ، قال : فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا ، وجعلت تفرح له ، فقال : « العيلة تخافين عليهم ، وأنا وليهم في الدنيا والآخرة » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الإمام يبعث السرية

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥٠) :

ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعد[١] بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سرية قال لما قدمنا : « كيف رأيتم صحابة صاحبكم » قال : فإما شكوته ، أو شكاه غيري ، قال : فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا ، قال : فإذا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد احمر وجهه ، قال : وهو يقول : « من كنت وليه فعلي وليه » .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥٨) : ثنا وكيع ثنا الأعمش ، به .

وقد أخرجه النسائي في الخصائص (ص٩٧) فقال رحمه الله : أخبرنا محمد ابن العلاء قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، به .

وأخرج ابن أبي شيبة (جـ ١٢ ص ٥٧) منه المرفوع ، فقال رحمه الله : حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ، به .

غزوة بدر

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩٠١) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ، كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : وكانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : فقالا : نحن نمشي عنك ؟ قال : « ما أنتما بأقوى مني ، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما » .

هذا حديث حسن .

---

(١) في الأصل سعيد والصواب ما أثبتناه وهو السلمي .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩٦٥) حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد ، به .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٩ ص ٢٣٤) ، والبزار كما في كشف الأستار (جـ ٢ ص ٣١٠) ، وقال البزار : لا نعلم رواه عن عاصم عن زر عن عبد الله إلا حماد .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٩٤٨) بتحقيق أحمد شاكر :

حدثنا حجاج حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال : لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها ، وأصابنا بها وعك ، وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتخيّر عن بدر ، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا ، سار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بدر ، وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها ، فوجدنا فيها رجلين منهم : رجلا من قريش ، ومولى لعقبة بن أبي معيط ، فأما القرشي فانفلت ، وأما مولى عقبة فأخذناه ، فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله ، كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال له : « كم القوم ؟ » قال : هم والله ، كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يخبره كم هم فأبى ، ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأله : « كم ينحرون من الجزر ؟ » فقال : عشرا كل يوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها » ، ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر ، فانطلقنا تحت الشجرة والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو ربه عز وجل ، ويقول : « اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد » ، قال : فلما أن طلع الفجر نادى : « الصلاة عباد الله الصلاة » فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وحرض على القتال ، ثم قال : « إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل » فلما دنا القوم منا وصاففناهم إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير في القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا علي ناد لي حمزة » – وكان أقربهم

من المشركين – من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ؟ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر ، فجاء حمزة ، فقال : هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ، ويقول لهم : يا قوم إني أرى قوما مستميتين ، لا تصلون إليهم وفيكم خير ، يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا : جبن عتبة بن ربيعة ، وقد علمتم أني لست بأجبنكم ، فسمع ذلك أبو جهل ، فقال : أنت تقول هذا ؟ والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته ، قد ملأت رئتك جوفك رعبا ، فقال عتبة : إياي تعير يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا الجبان ، قال : فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية ، فقالوا : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار ستة ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ، ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قم يا علي ، وقم يا حمزة ، وقم يا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب » فقتل الله تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وجرح عبيدة ، فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين ، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرا ، فقال العباس : يا رسول الله ، فقال : اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك كريم ، فقال علي : فأسرنا وأسرنا من بني عبد المطلب : العباس وعقيلا ونوفل بن الحارث .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (ج ٢ ص٣١١ ، ٣١٢) قريبا من رواية أحمد .

وقال الهيثمي في المجمع : روى أبو داود من طرق .

رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب ، وهو ثقة . اهـ .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٤١٠) :

حدثنا وهب بن بقية قال : أنبأنا خالد عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم بدر « من فعل كذا وكذا

فله من النفل كذا وكذا » . قال : فتقدم الفتيان ، ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها ، فلما فتح الله عليهم قالت المشيخة : كنا ردءا لكم لو انهزمتم فئتم إلينا ، فلا تذهبون بالمغنم ونبقى ، فأبى الفتيان وقالوا : جعله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول** ﴾ إلى قوله : ﴿ **كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون** ﴾ يقول: فكان ذلك خيرا لهم ، فكذلك أيضا فأطيعون فإني أعلم بعاقبة هذا منكم .

حدثنا زياد بن أيوب أخبرنا هشيم قال : أخبرنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال يوم بدر : « من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا » ثم ساق نحوه ، وحديث خالد أتم .

حدثنا هارون بن محمد بن بكار قال : أخبرنا يزيد بن خالدبن موهب الهمداني قال : أخبرنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة قال : أخبرنا داود بهذا الحديث بإسناده ، قال : قسمها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالسواء ، وحديث خالد أتم .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح .

والحديث أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (ج ٤ ص ٣٥٦) فقال : حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ، به .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٣٠٨) :

حدثنا محمد بن هشام المصري أخبرنا بشر بن المفضل أخبرنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : نزلت في يوم بدر : ﴿ **ومن يولهم يومئذ دبره** ﴾ .

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن هشام ، وقد قال : أبو حاتم صدوق .

وقال الإمام النسائي في التفسير (جـ ١ ص ٥٢١) :

أنا أبو داود[1] قال : أنا أبو زيد الهروي نا شعبة عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد: ﴿ **ومن يولهم يومئذ دبره** ﴾قال: نزلت في أهل بدر.

أنا حميد بن مسعدة عن بشر نا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد أنزلت في يوم بدر : ﴿ **ومن يولهم يومئذ دبره** ﴾ .

هذا حديث صحيح .

وتقدم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

قال الإمام النسائي في التفسير (جـ ١ ص ٥١٧) :

أنا أبو بكر[2] بن إسحاق نا حسان بن عبد الله نا خلاد بن سليمان حدثني نافع أنه سأل عبد الله بن عمر قال: قلت: إنا قوم لا نثبت عند قتال عدونا ، ولا ندري من الفئة ؟ قال لي : الفئة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : إن الله يقول في كتابه : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار** ﴾ قال : إنما أنزلت هذه الآية لأهل بدر لا لقبلها ولا لبعدها .

هذا حديث صحيح .

قال أبو عبد الرحمن الوادعي : كونها نزلت في أهل بدر لا يدل على أنها لا تتناول غيرهم ، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اجتنبوا السبع الموبقات » وذكر منها الفرار من الزحف .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٧٦) :

ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله

---

(١) أبو داود هو : سليمان بن سيف وأبو زيد : هو سعيد بن الربيع كما في تهذيب التهذيب ترجمة سليمان بن سيف .

(٢) هو محمد بن إسحاق الصغاني .

وسلم قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها ، كانت لخديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها ، قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رق لها رقة شديدة ، وقال : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا » فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردوا عليها الذي لها .

هذا حديث حسن ، وقد أخرجه أبو داود (ج ٧ ص ٣٥٦) وليس عند أبي داود تصريح ابن إسحاق بالسماع ، وفيه عند أبي داود زيادة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذ على أبي العاص أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم زيد بن حارثة ورجلًا من الأنصار ، فقال : « كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب ، فتصحباها حتى تأتيا بها .

وقد عرفت أن ابن إسحاق لم يصرح بالتحديث عند أبي داود ؛ فنحن نتوقف في هذه الزيادة .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١١٦١) :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت حارثة بن مضرب يحدث عن علي قال : لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو ، حتى أصبح ، وما كان منا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا الحارثة بن مضرب ، وقد قال الإمام أحمد : إنه حسن الحديث، ووثقه ابن معين كما في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه أبو يعلى (ج ١ ص ١٤٢) .

وقال محمد بن نصر رحمه الله في كتاب (الصلاة ج ١ ص ٢٣١) :

حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع حارثة بن مضرب سمع عليًا يقول : لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا نائم غير

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي ويدعو حتى أصبح .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦٥٤) بتحقيق أحمد شاكر :

حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال : لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه النسائي في الكبرى (جـ ٥ ص ١٩١) :

والطبري في التاريخ (جـ ٢ ص ٥٣٠) .

قال الإمام أبو محمد الدرامي رحمه الله (جـ ٢ ص ٤٠٤) : حدثنا عمرو ابن عاصم ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أين فلان » فغمزه رجل منهم فقال : إنه وإنه ، فقال : النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أليس قد شهد بدرا ؟ » قالوا : بلى ، قال : « فلعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

هذا حديث حسن ، وعاصم هو ابن أبي النجود كما في تحفة الأشراف .

الحديث أخرجه أبو داود السجستاني فقال رحمه الله (ج ١٢ ص ٤٠٥) : حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد بن سلمة(ح) وحدثنا أحمد بن سنان أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة ، به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٥٠) : حدثنا حجين ويونس قالا : ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أراد غزوهم ، فدل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المرأة التي معها الكتاب ، فأرسل إليها ، فأخذ كتابها من رأسها ، وقال : يا حاطب أفعلت ؟ قال : نعم ، أما إني لم أفعله غشا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقال يونس : لم أفعله غشا يا رسول الله ... إلخ ، ولا نفاقًا ، قد علمت أن الله

مظهر رسوله ، ومتم له أمره ، غير أني كنت عزيزًا بين ظهريهم وكانت والدتي منهم ، فأردت أن أتخذ عندهم ، فقال عمر : ألا أضرب رأس هذا ؟، قال : « أتقتل رجلا من أهل بدر ، ما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم » .

هذا حديث حسن ، وأبو الزبير وإن كان مدلسا ولم يصرح بالتحديث فإن الراوي له عنه الليث بن سعد ، وما روى عنه إلا ما كان مسموعا له من جابر.

والحديث أخرجه أبو يعلي (ج ٤ ص ٨٢) فقال رحمه الله : حدثنا كامل - وهو ابن طلحة - حدثنا ليث بن سعد ، به .

أمر بني النضير

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٣٤٤) :

حدثنامحمد بن عمر بن علي المقدمي قال : حدثني أشعث بن عبد الله - يعني : السجستاني - (ح) وحدثنا ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي وهذا لفظه (ح) وحدثنا الحسن بن علي حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانت المرأة تكون مقلاتا ، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالوا : لا ندع أبناءنا فأنزل الله عز وجل : ﴿ **لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي** ﴾ .

قال أبو داود : المقلاة التي لا يعيش لها ولد .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٩ ص ١٩٥) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني أخبرنا عفان أخبرنا حفص بن غياث أخبرنا حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها** ﴾ قال : اللينة النخلة ،

﴿ وليخزي الفاسقين ﴾ قال : استنزلوهم من حصونهم ، قال : وأمروا بقطع النخل فحك في صدورهم ، فقال المسلمون : قد قطعنا بعضا ، وتركنا بعضا ، فلنسألن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هل لنا فيما قطعنا من أجر ، وهل علينا فيما تركنا من وزر ؟، فأنزل الله : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها ﴾ الآية .

هذا حديث حسن غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن حفص بن غياث عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير مرسلا ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس .

حدثنا بذلك عبد الله بن عبد الرحمن عن هارون بن معاوية عن حفص ابن غياث عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلا .

قال أبو عيسى : سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث .

قال أبو عبد الرحمن : الحديث المتصل أرجح ؛ لأن عفان بن مسلم الذي وصله أرجح من هارون بن معاوية الذي أرسله ، قال أبو حاتم في عفان بن مسلم : ثقة إمام متقن ، وقال في هارون بن معاوية : صدوق كما في (تهذيب التهذيب).

وقعة أحد

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٩٠) بتحقيق أحمد شاكر :

حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن عاصم عن شقيق قال : لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد : ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان ، فقال له عبد الرحمن : أبلغه أني لم أفر يوم عينين ، قال عاصم : يقول : يوم أحد ، ولم أتخلف يوم بدر ، ولم أترك سنة عمر ، قال : فانطلق فخبر ذلك عثمان ، فقال له : أما قوله : إني لم أفر يوم عينين ، فكيف يعيرني بذنب ، وقد عفا الله عنه ؟ فقال : ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ماكسبوا ولقد عفا الله عنهم ﴾ وأما قوله : إني

تخلفت يوم بدر ، فإني كنت أمرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين ماتت ، وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بسهمي ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد شهد وأما قوله : إني لم أترك سنة عمر ، فإني لا أطيقها ولا هو ، فأته فحدثه بذلك .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٤١٧) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول يومئذ : « أوجب طلحة » حين صنع برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما صنع ؛ يعني : حين برك له طلحة فصعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ظهره .

هذا حديث حسن وقد خرجه ابن أبي عاصم في السنة (جـ ٢ ص ٦١٢) .

وأبو يعلى (جـ ٢ ص ٣٣) .

والترمذي (جـ ١٠ ص ٢٤١) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢١١) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له ربا في الجاهلية ، فكره أن يسلم حتى يأخذه ، فجاء يوم أحد فقال : أين بنو عمي ؟ ، قالوا : بأحد ، قال : أين فلان ؟ قالوا : بأحد ، قال : أين فلان؟ قالوا : بأحد ، فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم ، فلما رآه المسلمون قالوا : إليك عنا يا عمرو قال : إني قد آمنت ، فقاتل حتى جرح ، فحمل إلى أهله جريحا ، فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته سليه : حمية لقومك ، أو غضبا لهم ، أم غضبا لله ؟ فقال : بل غضبا لله ولرسوله ، فمات فدخل الجنة ، وما صلى لله صلاة .

هذا حديث حسن .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ٥٥٩) :

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث أخبرنا الفضل بن موسى عن عيسى ابن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : حدثني أبي بن كعب قال : لمّا كان يوم أحد ، أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلًا ومن المهاجرين ستة ، منهم حمزة ، فمثلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم ، قال : فلما كان يوم فتح مكة فأنزل الله تعالى : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** ﴾ . فقال رجل : لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كفّوا عن القوم إلا أربعة » .

هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ٣٥٨) :

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال : رفعت رأسي يوم أحد ، فجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس ، فذلك قوله تعالى : ﴿ **ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا** ﴾ .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط مسلم .

ذكر جبل أحد

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٣١) :

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد : ارتج أحد وعليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اثبت أحد فما عليك إلا نبي ، وصديق ، وشهيدان » .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٦ ص ٤٩١) بتحقيق : إرشاد الحق الأثري .

يوم الخندق

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٥ ص ٢٠٥) :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال : رمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ ، فقطعوا أكحله أو أبجله ، فحسمه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنار ، فانتفخت يده فنزفه الدم ، فحسمه أخرى فانتفخت يده ، فلمّا رأى ذلك قال : « اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة » ، فاستمسك عرقه ، فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل إليه فحكم أن يقتل رجالهم ، وتستحيى نساؤهم يستعين بهن المسلمون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أصبت حكم الله فيهم » . وكانوا أربعمائة ، فلمّا فرغ من قتلهم ، انفتق عرقه فمات .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم . ولا تضر هاهنا عنعنة أبي الزبير ، إذ الراوي عنه الليث بن سعد ، وقد أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣٥٠) فقال : حدثنا حجين ويونس قالا : حدثنا الليث ابن سعد ، به .

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٢ ص ١٧) :

أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى حدثنا ابن أبي ذئب أخبرنا عمرو ابن علي قال : حدثنا ابن أبي ذئب قال : حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد عن أبيه قال : شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس ، وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلالا ، فأقام لصلاة الظهر ، فصلاها كما كان يصليها لوقتها ، ثم أقام العصر ، فصلاها كما يصليها في وقتها ، ثم أذن للمغرب ، فصلاها كما كان يصليها في وقتها .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه ابن جرير (جـ ٢١ ص ١٤٩) .
وأبو بكر بن أبي شيبة (جـ ١٤ ص ٤١٩) فقال رحمه الله : حدثنا يزيد ابن هارون قال : أخبرنا ابن أبي ذئب ، به .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٢٥) :
ثنا يحيى ثنا ابن أبي ذئب ثنا سعيد بن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال : حبسنا يوم الخندق عن الصلوات حتى كان بعد المغرب هويا ، وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل ، فلما كفينا القتال ، وذلك قوله : ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ﴾ أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلالا ، فأقام الظهر فصلاها كما يصليها في وقتها ، ثم أقام العصر فصلاها كما يصليها في وقتها ، ثم أقام المغرب فصلاها كما يصليها في وقتها .
ثنا أبو خالد الأحمر عن ابن أبي ذئب ، فذكره بإسناده ومعناه ، وزاد فيه : قال : وذلك قبل أن ينزل صلاة الخوف ، ﴿ فرجالا أو ركبانا ﴾
هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .
وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٦٧) : ثنا يزيد وحجاج قالا : أنا ابن أبي ذئب ، به .

وقعة بني قريظة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٣٣١) :
حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال : حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : لم تقتل من نسائهم – تعني : بني قريظة – إلا امرأة ، إنها لعندي تحدث تضحك ظهرا وبطنا ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقتل رجالهم بالسوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا ، قلت : وما شأنك ؟ قالت : حدث أحدثته ، قالت : فانطلق بها فضربت عنقها ، قالت : فما أنسى

عجبًا منها أنها تضحك ظهرًا وبطنا ، وقد علمت أنها تقتل !

هذا حديث حسن .

وقد أخرجه الإمام أحمد (ج ٦ ص ٢٧٧) فقال : ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، به .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ٧٩) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان أخبرنا عبد الملك بن عمير حدثني عطية القرظي قال : كنت من سبي بني قريظة فكانوا ينظرون ، فمن أنبت الشعر قتل ، ومن لم ينبت لم يقتل .

حدثنا مسدد أخبرنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير ، بهذا الحديث ، قال : فكشفوا عانتي ، فوجدوها لم تنبت ، فجعلوني في السبي .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٥ ص ٢٠٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائي (ج ٦ ص ١٥٥) و (ج ٨ ص ٩٢) .

وابن ماجه (ج ٢ ص ٨٤٩) .

غزوة بني المصطلق

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٧٧) :

ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، وكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة ، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تستعينه في كتابتها ، قالت : فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها ، وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه ،

فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي ، فجئتك أستعينك على كتابتي ، قال : « فهل لك في خير من ذلك ؟ » قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : « أقضي كتابتك وأتزوجك ؟ » قالت : نعم يا رسول الله ، قال : « قد فعلت » قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تزوج جويرية بنت الحارث ، فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأرسلوا ما بأيديهم ، قالت : فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها .

هذا حديث حسن .

وقد أخرجه أبو داود (ج ١٠ ص ٤٤١) فقال رحمه الله : حدثنا عبد العزيز ابن يحيى أبو الأصبغ الحراني قال : حدثني محمد - يعني : ابن سلمة - عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ، به . ولم يصرح ابن إسحاق عند أبي داود بالتحديث كما صرح عند أحمد .

وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث كما في أسد الغابة (ج ٧ ص ٥٦) من رواية يونس بن بكير عنه .

وكذا هو مصرحا بالتحديث في سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ٢٩٤) .

غزوة الحديبية

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣١٨٧) :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عكرمة بن عمار قال : حدثني أبو زميل قال : حدثني عبد الله بن عباس قال : لما خرجت الحرورية اعتزلوا ، فقلت لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين ، فقال لعلي : « اكتب يا علي ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم » قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ؟ فقال رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم : « امح يا علي ، اللهم إنك تعلم أني رسولك ، امح يا علي واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله » والله لرسول الله خير من علي ، وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك يمحاه من النبوة ، أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم.

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٢٧) :

ثنا يحيى عن محمد بن أبي يحيى قال : حدثني أبي أن أبا سعيد الخدري حدثه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما كان يوم الحديبية قال : « لا توقدوا نارا بليل » فلما كان بعد ذلك قال : « أوقدوها واصطنعوا ، فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم » .

هذا حديث صحيح .

ووالد محمد بن أبي يحيى اسمه سمعان ، وقد وثقه أبو داود ، كما في ترجمة ابنه محمد ، من تهذيب التهذيب .

والحديث أخرجه أبو يعلى (ج ٢ ص ٢٧٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٨٦) :

ثنا زيد بن الحباب قال : حدثني حسين بن واقد قال : حدثني ثابت البناني عن عبد الله بن مغفل المزني قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحديبية ، في أصل الشجرة ، التي قال الله تعالى في القرآن ، وكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم » فأخذ سهيل بن عمرو بيده ، فقال : ما نعرف بسم الله الرحمن الرحيم ، اكتب في قضيتنا ما نعرف ، قال : اكتب باسمك اللهم ، فكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أهل مكة » فأمسك سهيل ابن عمرو بيده ، وقال : لقد ظلمناك إن كنت رسوله ، اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : « اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

وأنا[1] رسول الله » فكتب ، فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًّا عليهم السلاح ، فثاروا في وجوهنا ، فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأخذ الله عز وجل بأبصارهم ، فقدمنا إليهم فأخذناهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هل جئتم في عهد أحد ، أو هل جعل لكم أحد أمانا ؟ » فقالوا : لا ، فخلى سبيلهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا** ﴾ .

قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد : قال حماد بن سلمة في هذا الحديث : عن ثابت عن أنس ، وقال حسين بن واقد : عن عبد الله بن مغفل ، وهذا هو الصواب إن شاء الله .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٣٦٢) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد كان أهدى جمل أبي جهل - الذي كان استلب يوم بدر في رأسه برة من فضة - عام الحديبية في هديه ، وقال في موضع آخر : ليغيظ بذلك المشركين .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٤٦٦) :

حدثنا حسين حدثنا جرير بن حازم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أهدى في بدنة بعيرًا لأبي جهل ، في أنفه برة من فضة .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . وحسين هو : ابن محمد المؤدب .

---

(١) كذا ولعل هناك سقطا ، وهو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لعلي : « اكتب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، كما في حديث الحديبية الطويل المتفق عليه .

قال الإمام البزار رحمه الله كما في (كشف الأستار ج ٣ ص ٢٨٧) :

حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي وهلال بن العلاء قال : حدثنا عبد الله ابن جعفر حدثنا عيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لن يلج النار أحد شهد بدرا والحديبية » .

قال البزار : لا نعلمه رواه إلا عيسى ، ولا عنه إلا عبد الله بن جعفر .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح . وعبد الله بن جعفر هو : الرقي . وقد ذكر في تهذيب الكمال من شيوخه عيسى بن يونس .

غزوة عسفان

قال أبو داود رحمه الله (ج ٤ ص ١٠٤) :

حدثنا سعيد بن منصور أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعسفان ، وعلى المشركين خالد بن الوليد ، فصلينا الظهر ، فقال المشركون : لقد أصبنا غرة لقد أصبنا غفلة ، لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة ، فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر ، فلما حضرت العصر قام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مستقبل القبلة ، والمشركون أمامه ، فصف خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صف ، وصف بعد ذلك الصف صف آخر ، فركع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وركعوا جميعًا ، ثم سجد وسجد الصف الذي يلونه ، وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا ، سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ، ثم تأخر الصف الذي يليه إلى مقام الآخرين ، وتقدم الصف الأخير إلى مقام الصف الأول ، ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وركعوا جميعًا ، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصف الذي يليه ، سجد الآخرون ، ثم جلسوا جميعًا ، فسلم عليهم جميعًا ، فصلاها

بعسفان ، وصلاها يوم بني سليم .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه النسائي (ج ٣ ص ١٧٦ و ١٧٧) .

غزوة ذي قرد

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٠٦٣) :

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة الخوف بذي قرد - أرض من أرض بني سليم - فصف الناس خلفه صفين ، صف موازي العدو ، وصف خلفه ، فصلى بالصف الذي يليه ركعة ، ثم نكص هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ، وهؤلاء إلى مصاف هؤلاء ، فصلى بهم ركعة أخرى .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه النسائي .

غزوة خيبر

قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ٩ ص ٢٧٤) :

حدثنا أيوب بن محمد الرقي أخبرنا عمر بن أيوب أخبرنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن مقسم عن ابن عباس قال : افتتح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خيبر واشترط أن له الأرض ، وكل صفراء وبيضاء ، قال أهل خيبر : فنحن أعلم بالأرض منكم فأعطناها على أن لكم نصف الثمرة ولنا نصف ، فزعم أنه أعطاهم على ذلك ، فلما كان حين يصرم النخل بعث إليهم عبد الله بن رواحة ، فحزر عليهم النخل ، وهو الذي يسميه أهل المدينة: الخرص، فقال في ذكره كذا وكذا ، قالوا : أكثرت علينا يابن رواحة ، قال : فأنا إلى

حرز النخل ، وأعطيكم نصف الذي قلت ، قالوا : هذا الحق ، وبه تقوم السماء والأرض ، قد رضينا أن نأخذه بالذي قلت .

حدثنا علي بن سهل الرملي حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن جعفر بن برقان ، بإسناده ومعناه ، قال : فحزر ، وقال عند قوله : وكل صفراء وبيضاء : يعني : الذهب والفضة له .

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري أخبرنا كثير – يعني : ابن هشام – عن جعفر بن برقان أخبرنا ميمون عن مقسم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين افتتح خيبر ، فذكر نحو حديث زيد ، قال : فحزر النخل ، وقال : فأنا إلي جذاذ النخل ، وأعطيكم نصف الذي قلت .

هذا حديث صحيح ولا يضره أرسال كثير بن هشام ، فقد خالفه عمر ابن أيوب وزيد بن أبي الزرقاء وهما ثقتان ، وهو أيضًا ثقة ، فرجح روايتهما على روايته ، والله أعلم .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ٣٧١) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو إسحاق الشيباني عن محمد بن أبي مجالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قلت : هل كنتم تخمسون – يعني : الطعام – في عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال : أصبنا طعامًا يوم خيبر ، فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف .

هـذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ومحمد بن أبي المجالد مترجم في تهذيب التهذيب ، في عبد الله ؛ لأنه بعبد الله أشهر .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٩ ص ٢٨٠) :

حدثنا ابن أبي خلف أخبرنا محمد بن سابق عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر أنه قال : لما أفاء الله على رسوله خيبر ، فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما كانوا ، وجعلها بينه وبينهم ، فبعث عبد الله ابن رواحة فخرصها عليهم .

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا عبد الرزاق ومحمد بن بكر قالا : أنبأنا

ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : خرصها ابن رواحة أربعين ألف وسق ، وزعم أن اليهود لما خيرهم ابن رواحة أخذوا التمر وعليهم عشرون ألف وسق .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ٢٤٤) :

حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن أخبرنا أسد بن موسى أخبرنا يحيى بن زكرياء حدثني سفيان عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خيبر نصفين : نصفًا لنوائبه وحاجته ، ونصفاً للمسلمين ، قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما .

هذا حديث صحيح .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ٢٤٨) :

حدثنا حسين بن علي بن الأسود أن يحيى بن آدم حدثهم عن أبي شهاب عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أنه سمع نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالوا ، فذكر هذا الحديث ، قال : فكان النصف سهام المسلمين ، وسهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعزل النصف للمسلمين ؛ لما ينوبه من الأمور والنوائب .

حدثنا حسين بن علي أخبرنا محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار مولى الأنصار عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما ، جمع كل سهم مائة سهم ، فكان لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وللمسلمين النصف من ذلك ، وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود ، والأمور ، ونوائب الناس .

هذا حديث صحيح ، ولا يضر إبهام الصحابة .

وقد رواه بشير بن يسار مرسلا ، كما في السنن ، ولا يضر ، فالراجح الوصل ، والله أعلم .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ٢٢٠) :

حدثنا نصر بن علي أخبرنا أبو أحمد أنبأنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كانت صفية من الصفي .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥٣) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد : حدثني عبد الله بن بريدة حدثني أبي بريدة قال : حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم أخذه من الغد فرجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إني دافع اللواء غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح له » فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا ، فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى الغداة ، ثم قام قائما فدعا باللواء ، والناس على مصافهم ، فدعا عليًّا وهو أرمد ، فتفل في عينيه ، ودفع إليه اللواء ، وفتح له .

قال بريدة : وأنا فيمن تطاول لها .

وقد أخرجه النسائي في (الخصائص ص ٤) قال رحمه الله : أخبرنا محمد ابن علي بن حرب قال : أخبرنا معاذ بن خالد قال : أخبرنا حسين بن واقد ، به .

هذا حديث صحيح .

قال أبو يعلى رحمه الله (جـ ٢ ص ٤٩٩) :

حدثنا زهير حدثنا حسين بن محمد حدثنا إسرائيل عن عبد الله بن عصمة قال : سمعت أبا سعيد يقول : أخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الراية فهزها ثم قال : « من يأخذها بحقها » فجاء الزبير فقال : أنا ، فقال : « أمط » ثم قام رجل آخر فقال : أنا ، فقال : « أمط » ، ثم قام آخر فقال : أنا ، فقال : « أمط »[1] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « والذي أكرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر بها ، هاك يا علي » فقبضها ثم

(١) أي : تنح .

انطلق حتى فتح الله فدك وخيبر ، وجاء بعجوتها وقديدها .

هذا حديث صحيح . وعبد الله بن عصمة يقال فيه : ابن عصم كما في (تهذيب التهذيب) .

قال الإمام رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٥٧) :

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا أبو غالب عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقبل من خيبر ومعه غلامان ، فقال علي : يا رسول الله ، أخدمنا ، فقال : « خذ أيهما شئت » فقال : خر لي فقال : « خذ هذا ولا تضربه ، فإني قد رأيته يصلي مقبلنا من خيبر ، وإني قد نهيت عن ضرب أهل الصلاة » وأعطى أبا ذر الغلام الآخر فقال : « استوص به خيرا » ثم قال : « يا أبا ذر ، ما فعل الغلام الذي أعطيتك ؟ » قال : أمرتني أن أستوصي به خيرا فأعتقته .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٦ ص ١٥٠) :

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس الذهلي ومحمد بن المثنى وعمر بن الخطاب قال محمد : حدثني أبو الأصبغ الحراني عبد العزيز بن يحيى أنبأنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد بن أبي أنيسة عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لرجل : « أترضى أن أزوجك فلانة ؟ » قال : نعم ، فزوج أحدهما صاحبه ، فدخل بها الرجل ولم يفرض لها صداقا ، ولم يعطها شيئا ، وكان ممن شهد الحديبية ، وكان من شهد الحديبية له سهم بخيبر ، فلما حضرته الوفاة ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم زوجني فلانة ولم أفرض لها صداقًا ، ولم أعطها شيئا ، وإني أشهدكم أني أعطيتها من صداقها سهمي بخيبر ، فأخذت سهما ، فباعته بمائة ألف .

هذا حديث حسن ، وقول أبي داود رحمه الله : يخاف أن يكون هذا الحديث ملزقا ؛ لأن الأمر على خلافه ، فيه نظر ، ولا عبرة بمن خالف الحديث الثابـت .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٤٠٢) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا بشر - يعني : ابن المفضل - عن محمد بن زيد قال : حدثني عمير مولى آبي اللحم قال : شهدت خيبر مع ساداتي ، فكلموا فيَّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمر بي ، فقلدت سيفا ، فإذا أنا أجره ، فأخبر أني مملوك ، فأمر لي بشيء من خرثي [1] المتاع .

قال أبو داود : معناه : أنه لم يسهم له .

قال أبو داود : قال أبو عبيد : كان حرَّم اللحم على نفسه ، فسمي آبي اللحم .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٥ ص ١٦٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وابن ماجه (جـ ٢ ص ٩٥٢) .

عمـرة القضـاء

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٠٢) :

أخبرنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت عن أنـس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل مكة في عمرة القضاء ، وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول :

خلوا بني الكفـار عن سبيلـه   اليـوم نضـربكم على تنزيلـه
ضربـا يزيل الهام عـن مقيلـه   ويذهـل الخليـل عـن خليلـه

فقال له عمر : يابن رواحة ، بين يدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفي حرم الله عز وجل تقول الشعر ! قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « خل عنه فلهو أسرع فيهم من نضح النبل » .

هذا حديث حسن ، وأخرجه النسائي أيضًا (ص ٢١١) : أخبرنا محمد ابن عبد الملك قال : أخبرنا عبد الرزاق ، به.

---

(١) في النهاية الخرثي : أثاث البيت ومتاعه .

وأخرجه الترمذي (جـ ٨ ص ١٣٨) فقال : حدثنا إسحق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق ، به ثم قال : هذا حديث حسن غريب ، صحيح من هذا الوجه ، ثم ذكر فيه علة صادرة عن وهم حصل له ، قد أجاب عنها الحافظ في الفتح .

قال أبو عبد الرحمن : الحديث بسند الترمذي حسن على شرط مسلم .

الحديث أخرجه أبو يعلى (جـ ٦ ص ١٦٠) فقال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا جعفر بن سليمان ، به .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٢ ص ٤٥٥) حدثنا سلمة ابن شبيب والحسين بن مهدي وزهير بن محمد ومحمد بن سهل بن عسكر قالوا : أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عمرة القضاء ، وعبد الله بن رواحة آخذ بغرزه يرتجز يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله

قال البزار : لا نعلم رواه عن الزهري عن أنس إلا معمر ، ولا عنه إلا عبد الرزاق. اهـ.

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٦ ص ٢٦٧ و٢٧٣) .

وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (جـ ١ ص ٤٥٥) فقال : حدثني أحمد بن شبويه قال : حدثني عبد الرزاق ، به .

وقد تقدم في التاريخ أن أبا زرعة الدمشقي سأل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ، فقال : لو قلت : إنه باطل ، ورده ردا شديدًا .

وأخرج الحديث البيهقي (جـ١٠ ص٢٢٨) من الطريقين السابقين إلى أنس.

وابن حبان كما في الموارد (ص ٤٩٥) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٢١١) :

حدثنا يونس حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال : اعتمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أربعًا : عمرة

من الحديبية ، وعمرة القضاء في ذي القعدة من قابل ، وعمرة الثالثة من الجعرانة ، والعمرة الرابعة التي مع حجته .

الحديث إذا نظرت إلى سنده وجدتهم رجال الصحيح ، ولكن الإمام الترمذي رحمه الله بعد أن رواه من طريق داود بن عبد الرحمن العطار ، قال : حديث ابن عباس حديث غريب ، وروى ابن عيينة هذا الحديث عن عمرو بن دينار عن عكرمة : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اعتمر أربع عمر ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس ، حدثنا بذلك سعيد بن عبد الرحمن المخزومي أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فذكر نحوه . اهـ .

وسفيان بن عيينة هو أثبت الناس في عمرو بن دينار ، فتكون رواية داود ابن عبد الرحمن شاذة ، والله أعلم .

غزوة مؤتة

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٩٩ و ص ٣٠٠) :

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير [(١)] قال : قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس ، قال : ثنا أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيش الأمراء ، وقال : « عليكم زيد بن حارثة ، فإن أصيب زيد فجعفر ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري » ، فوثب جعفر فقال : بأبي أنت يا رسول الله وأمي ، ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا قال : « امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير » قال : فانطلق الجيش ، فلبثوا ما شاء الله ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صعد المنبر ، وأمر أن ينادى : الصلاة جامعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

---

(١) في الأصل : ابن شمير ، والصواب : بالسين ، كما في تهذيب التهذيب .

« ناب خبر أو ثاب خبر – شك عبد الرحمن – ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي » إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو فأصيب زيد شهيدًا فاستغفروا له » فاستغفر له الناس ، « ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدًا ، أشهد له بالشهادة ، فاستغفروا له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدًا ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد » ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصبعيه وقال : « اللهم هو سيف من سيوفك فانصره » .

وقال عبد الرحمن مرة : فانتصر به ، فيومئذ سمي خالد : سيف الله ، ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « انفروا فأمدوا إخوانكم ، ولا يتخلفن أحد » فنفر الناس في حر شديد ، مشاة وركبانا .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٧٥٠) :

حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشًا ، استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : « فإن قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر ، فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة » فلقوا العدو فأخذ الراية زيد ، فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ، ففتح الله عليه ، وأتى خبرهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فخرج إلى الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال: «إن إخوانكم لقوا العدو ، وإن زيدًا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ، ففتح الله عليه » فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ، ثم أتاهم فقال : « لا تبكوا على أخي بعد اليوم ، ادعوا إلي ابني أخي » قال : فجيء بنا كأننا أفرخ ، فقال :

« ادعوا لي الحلاق » فجيء بالحلاق ، فحلق رؤوسنا ، ثم قال : « أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب ، وأما عبد الله نشبيه خلقي وخلقي » ثم أخذ بيدي فأشالها ، فقال : « اللهم اخلف جعفرًا في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه » قالها ثلاث مرار ، قال : فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا وجعلت تُفْرِحُ له ، فقال : « العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

فتح مكة

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٤٣) :

ثنا سفيان بن عيينة ثنا زكريا عن الشعبي عن الحارث بن مالك بن برصاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا تغزى مكة بعدها أبدًا » .

قال سفيان : الحارث خزاعي .

ثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا زكريا عن عامر عن الحارث بن مالك ابن برصاء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول – يوم فتح مكة – : « لا تغزى هذه بعدها أبدا إلى يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها .

والحديث رواه الترمذي (جـ ٥ ص ٢٣٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو حديث زكرياء بن أبي زائدة عن الشعبي ، لا نعرفه إلا من حديثه .

وأخرجه الحميدي (ج ١ ص ٢٦٠) .

قال الإمام البزار كما في (كشف الأستار جـ ٣ ص ٢٥٥) :

حدثنا محمد بن المثنى ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل ثنا ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب ، كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابًا إلى مكة ، فأطلع الله عليه نبيه ، فبعث عليا والزبير في إثر الكتاب ، فأدركا المرأة

على بعير ، فاستخرجاه من قرن من قرونها ، وما قال لهما نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأرسل إلى حاطب فقال : « يا حاطب ، أنت كتبت هذا الكتاب ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، قال : « ما حملك على ذلك ؟ » قال : والله إني لناصح لله ورسوله ، ولكن كنت غريبًا في أهل مكة ، وكان أهلي بين ظهرانيهم ، فخفت عليهم ، فكتبت كتابًا لا يضر الله ورسوله شيئا ، وعسى أن يكون فيه منفعة لأهلي ، فقال عمر : فاخترطت سيفي ، فقلت : يا رسول الله ، مكني من حاطب ، فإنه قد كفر ؛ فأضرب عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يابن الخطاب ، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل العصابة من أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

قال البزار : قد ورد قصة حاطب من غير وجه .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٧٥) :

ثنا إسحاق بن عيسى قال : أخبرني مالك عن سمي عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر الناس بالفطر عام الفتح ، وقال : « تقووا لعدوكم » وصام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال أبو بكر : قال الذي حدثني : لقد رأيت رسول لله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعرج[1] يصب على رأسه الماء من العطش ، أو من الحر ، ثم قيل : يا رسول الله ، إن طائفة من الناس قد صاموا حين صمت ، فلما كان بالكديد دعا بقدح فشرب ، فأفطر الناس .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

قال الإمام البزار رحمه الله كما في (كشف الأستار ج ٢ ص ٣٤٢) :

حدثنا عبد الواحد بن غياث أبنا[2] حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو

---

(١) اسم موضع .

(٢) أبنا : رمز أخبرنا .

عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن قائد خزاعة قال :

اللهـم إني نـاشـد محمـــداً　　حلف أبينا وأبيـه الأتلـدا
انصـر هداك الله نصـرا اعتـدى　　وادع عبـاد الله يأتـوا مـددا

قال البزار : لانعلم رواه إلا حماد بهذا الإسناد .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٣٤٩) :

ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذي طوى، قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أي بنية ، اظهري بي على أبي قبيس ، قالت : وقد كف بصره ، قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : يا بنية ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سوادا مجتمعًا ، قال : تلك الخيل ، قالت : وأرى رجلًا يسعى بين ذلك السواد ، مقبلًا ومدبرا ، قال : يا بنية ، ذلك الوازع – يعني : الذي يأمر الخيل ، ويتقدم إليها – ثم قالت : قد والله انتشر السواد ، فقال : قد والله إذن دفعت الخيل ، فأسرعي بي إلى بيتي ، فانحطت به ، وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته ، وفي عنق الجارية طوق لها من ورق ، فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها ، قالت : فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكة ، ودخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه يعوده ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه ؟ » قال أبو بكر : يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه ، قال : فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ، ثم قال له : « أسلم » فأسلم ، ودخل به أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورأسه كأنه ثغامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « غيروا هذا من شعره » ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته ، فقال : أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي ، فلم يجبه أحد فقال : يا أخية ، احتسبي طوقك .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن هشام في السيرة (جـ ٢ ص ٤٠٥) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد فذكره .

وفيه بعد قول أبي بكر : احتسبي طوقك ، فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل .

ولعل الإمام أحمد رحمه الله حذفها عمدًا ؛ لما فيها من الحكم بقلة الأمانة في يوم الفتح ، مع أنه يوجد فيهم أفاضل الصحابة .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في النهاية (جـ ٤ ص ٣٢٨) : يعني به الصديق ذلك اليوم على التعيين ؛ لأن الجيش فيه كثرة ، ولا يكاد أحد يلوي على أحد مع انتشار الناس ، ولعل الذي أخذه تأول أنه من حربي ، والله أعلم .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٥ ص ٤٢٧) :

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج حدثني أبو الزبير عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الصورة في البيت ، ونهى أن يصنع ذلك .

هذا حديث حسن . وأبو الزبير وإن كان مدلسا فقد صرح بالسماع عند الإمام أحمد (جـ ٣ ص ٣٣٥).

قال الإمام أحمد رحمه الله : حدثنا عبد الله بن الحارث عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يزعم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن الصورة في البيت ، ونهى الرجل أن يصنع ذلك ، وأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر عمر بن الخطاب - زمن الفتح وهو بالبطحاء - أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ، ولم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه .

وهكذا صرح بالتحديث عند أحمد أيضا (جـ ٣ ص ٣٨٤) فقال رحمه الله : ثنا حجاج قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ، فذكره كما عند الترمذي .

وقال أبو يعلى رحمه الله (جـ ٤ ص ١٦٩) : حدثنا أبو خيثمة حدثنا

روح حدثنا ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ، فذكره كما عند الترمذي .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٣٥) :

ثنا عبد الله بن الحارث عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يزعم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن الصور في البيت ، ونهى الرجل أن يصنع ذلك ، وأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه – زمن الفتح وهو بالبطحاء – أن يأتي الكعبة ، فيمحو كل صورة فيها ، ولم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٨٣) :

ثنا روح ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر عمر بن الخطاب – يوم الفتح وهو بالبطحاء – أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ، ولم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه .

وقال رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٩٦) : ثنا سليمان بن داود حدثنا عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر قال : كان في الكعبة صور فأمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمر بن الخطاب أن يمحوها ، فبل عمر ثوبا ومحاها به ، فدخلها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما فيها منها شيء .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٣٤) :

ثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ثنا ابن المبارك عن يحيى بن حسان عن رجل من بني كنانة قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عام الفتح فسمعته يقول : « اللهم لا تخزني يوم القيامة » .

قال ابن المبارك : يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس ، وكان شيخا كبيرا حسن الفهم .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ٢ ص ١٩٦) :

حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال : لمَّا فتح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة ، وكانت بها العزى ، فأتاها خالد بن الوليد ، وكانت على تلال السمرات ، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره ، فقال : « ارجع فإنك لم تصنع شيئا » فرجع خالد ، فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها ، أمعنوا في الجبل وهم يقولون : يا عزى خبليه ، يا عزى عوريه ، وإلا فموتي برغم ، قال : فأتاها خالد ، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها ، تحثو التراب على رأسها، فعممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره ، قال : « تلك العزى » .

هذا حديث حسن ، والوليد بن جميع هو : الوليد بن عبد الله بن جميع كما في تهذيب التهذيب . نسب هنا إلى جده .

لا تغزى مكة ولا المدينة

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٠٩) :

ثنا عثمان بن عمر أنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم توضأ ثم صلى بأرض سعد بأصل الحرة ، عند بيوت السقيا ، ثم قال : « اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وأنا محمد عبدك ونبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثلما دعا به إبراهيم لأهل مكة ، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة ، واجعل ما بها من وباء بخم ، اللهم إني قد حرمت ما بين لابتيها ، كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم».

هذا حديث صحيح .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٠٦) :

أخبرنا عمران بن بكار قال : حدثنا بشر أخبرني أبي عن الزهري أخبرني

سحيم أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يغزو هذا البيت جيش ، فيخسف بهم بالبيداء » .

أخبرنا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي قال : حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال : حدثنا أبي عن مسعر قال : أخبرني طلحة بن مصرف عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا تنتهي البعوث عن غزو هذا البيت حتى يخسف بجيش منهم » .

هذا حديث صحيح ، وبشر في السند الأول هو : ابن شعيب بن أبي حمزة. وسحيم هو : المدني لم يرو عنه إلا الزهري ، ولكنه متابع كما ترى .

غزوة حنين

قال الترمذي رحمه الله (ج ٥ ص ٣٦٣) :

حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي حدثني أبي عن سفيان بن حسين عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : لقد رأيت يوم حنين ، وأن الفئتين لموليتان ، وما مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مائة رجل .

هذا حديث حسن صحيح غريب ، من حديث عبيد الله ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٣ ص ٣٨٦) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا همام عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه : أن يوم حنين كان يوم مطر ، فأمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مناديه أن الصلاة في الرحال .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها .

وقتادة وإن كان مدلسا فقد رواه عنه شعبة كما عند النسائي وأحمد ، وتابعه أبو قلابة عند أحمد وعبد الرزاق .

الحديث أخرجه النسائيُّ (ج ٢ ص ١١١) ، وابن ماجة (ج ١ ص ٣٠٢) .
وأحمد (ج ٥ ص ٧٤) وعبد الرزاق (ج ١ ص ٥٠١) .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٨ ص ٤٨٤) :

حدثنا داود بن معاذ أخبرنا عبد الوارث عن نافع أبي غالب قال : كنت في سكة المربد ، فمرت جنازة ومعها ناس كثير ، قالوا : جنازة عبد الله بن عمير فتبعتها ، فإذا أنا برجل عليه كساء رقيق على بُرَيْذِينَتِه وعلى رأسه خرقة تقيه من الشمس ، فقلت : من هذا الدهقان ؟ قالوا : هذا أنس بن مالك ، فلما وضعت الجنازة قام أنس فصلى عليها ، وأنا خلفه لا يحول بيني وبينه شيء فقام عند رأسه فكبر أربع تكبيرات لم يطل ولم يسرع ، ثم ذهب يقعد ، فقالوا : يا أبا حمزة ، المرأة الأنصارية ، فقربوها وعليها نعش أخضر ، فقام عند عجيزتها ، فصلى عليها نحو صلاته على الرجل ، ثم جلس ، فقال العلاء بن زياد : يا أبا حمزة ، هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي الجنازة كصلاتك ، يكبر عليها أربعا ، ويقوم عند رأس الرجل ، وعجيزة المرأة ؟ قال : نعم . غزوت معه حنينا ، فخرج المشركون فحملوا علينا حتى رأينا وراء ظهورنا ، وفي القوم رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا ، فهزمهم الله ، وجعل يجاء بهم فيبايعونه على الإسلام ، وقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إن عليَّ نذرا إن جاء الله بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه . فسكت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجيء بالرجل ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : يا رسول الله ، تبت إلى الله ، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لا يبايعه ليفي الآخر بنذره ، قال : فجعل الرجل يتصدى لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليأمره بقتله ، وجعل يهاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقتله ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه لا يصنع شيئا بايعه، فقال الرجل : يا رسول الله ، نذري ؟ قال: «إني لم أمسك عنه منذ اليوم إلا لتوفي بنذرك» فقال : يا رسول الله ، ألا أومضت إليَّ ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله

وسلم : « إنه ليس لنبي أن يومض » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٧٦) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت فيهم القالة ، حتى قال قائلهم : لقي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله ، إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت ، قسمت في قومك ، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء ، قال : « فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ » قال : يا رسول الله ، ما أنا إلا امرؤ من قومي ، وما أنا . قال : « فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة » قال : فخرج سعد فجمع الناس في تلك الحظيرة ، قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا ، وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال : قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار ، قال : فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل ، ثم قال : « يا معشر الأنصار ، مقالة بلغتني عنكم ؟ وجدة وجدتموها في أنفسكم ، ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ » قالوا : بل الله ورسوله أمن وأفضل ، قال : « ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟ » قالوا : وبماذا نجيبك يا رسول الله ؟ ولله ولرسوله المن والفضل ، قال : « أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصدقتم أتيتنا مكذبًا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فأغنيناك ، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة[1] من الدنيا ،

---

(١) في النهاية : اللعاعة بالضم نبت ناعم في أول ما ينبت ، يعني : أن الدنيا كالنبات الأخضر وذكر الحديث هذا . اهـ مختصرا .

تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعون برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار » قال : فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قسما وحظا ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتفرقنا .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ١٧٨) :

حدثنا أبو توبة أخبرنا معاوية- يعني : ابن سلام -عن زيد يعني : ابن سلام أنه سمع أبا سلام قال : حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم حنين ، فأطنبوا السير ، حتى كان عشية ، فحضرت صلاة عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فجاء رجل فارس فقال : يا رسول الله ، إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا ، فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم ، اجتمعوا إلى حنين ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : « تلك غنيمة المسلمين ، غدا إن شاء الله » ثم قال : « من يحرسنا الليلة » قال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول الله ، قال : « فاركب » فركب فرسا له وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ، ولا نغرن من قبلك الليلة ، فلما أصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى مصلاه ، فركع ركعتين ، ثم قال : « هل أحسستم فارسكم ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ما أحسسناه ، فثوب بالصلاة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي وهو يلتفت إلى الشعب ، حتى إذا قضى صلاته وسلم ، فقال : « أبشروا فقد جاءكم فارسكم ، فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر



محاصرة أهل الطائف

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ٥١١) :

حدثنا محمد بن المثنى قال : أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن أبي نجيح [١] السلمي قال : حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقصر الطائف ، قال معاذ : سمعت أبي يقول : بقصر الطائف ، بحصن الطائف ، كل ذلك ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة » . وساق الحديث .

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار ، وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث رواه النسائي (جـ ٦ ص ٢٦) .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٦٧) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سالم ابن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر » .

هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) هو : عمرو بن عبسة .

غزوة تبـوك

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ٣٢٢) :

حدثنا سليمان بن داود المهري أنبأنا ابن وهب حدثني سبرة بن عبد العزيز ابن الربيع الجهني عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نزل في موضع المسجد ، تحت دومة ، فأقام ثلاثا ثم خرج إلى تبوك وإن جهينة لحقوه بالرحبة فقال لهم : « من أهل ذوي المزوة ؟ » فقالوا : بنو رفاعة من جهينة فقال : « قد أقطعتها لبني رفاعة ، فاقتسموها » فمنهم من باع ، ومنهم من أمسك فعمل ثم سألت أباه عبد العزيز عن هذا الحديث فحدثني ببعضه و لم يحدثني به كله.

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٤٥٣) :

ثنا يزيد أنا الوليد – يعني ابن عبد الله بن جميع – عن أبي الطفيل قال : لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى : أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذ العقبة ، فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقوده حذيفة ، ويسوق به عمار ، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل ، غشوا عمارًا وهو يسوق برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحذيفة : « قد قد » حتى هبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نزل ورجع عمار فقال : « يا عمار ، هل عرفت القوم ؟ » فقال : قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون ، قال : « هل تدري ما أرادوا ؟ » قال : الله ورسوله أعلم قال : « أرادوا أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيطرحوه » قال : فساب عمار رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة ؟ فقال : « أربعة عشر » فقال : إن كنت فيهم ، فقد كانوا خمسة عشر ، فعدد رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم منهم ثلاثة قالوا : والله ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار : أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب لله ولرسوله ، في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

قال الوليد : وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال للناس - وذُكر له أن في الماء قلة - فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مناديا فنادى « ألا يرد الماء أحد قبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم» فورده رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوجد رهطا قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يومئذ .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٤٥٤) :

ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح بن زيد حدثني عمر بن حبيب عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم قال : دخلت على أبي الطفيل فوجدته طيب النفس ، فقلت : لأغتنمن ذلك منه ، فقلت : يا أبا الطفيل ، النفر الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من بينهم من هم ؟ فهمَّ أن يخبرني بهم ، فقالت له امرأته سودة : مه يا أبا الطفيل ، أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « اللهم إنما أنا بشر ، فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوة فاجعلها له زكاة ورحمة » .

قال الإمام أحمد رحمه الله :

حدثنا يحيى عن حبيب بن شهاب حدثني أبي قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يوم خطب الناس بتبوك : « ما في الناس مثل رجل آخذ برأس فرسه ، يجاهد في سبيل الله عز وجل ، ويجتنب شرور الناس ، ومثل آخر بادٍ في نعمة يقري ضيفه ، ويعطي حقه » .

هذا حديث صحيح ، وحبيب بن شهاب ترجمته في تعجيل المنفعة ، ووثقه ابن معين ، وقال أحمد : لا بأس به ، ووثقه النسائي . وأبوه شهاب أيضا ترجمته في تعجيل المنفعة ، وثقه أبو زرعة .

قال أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (جـ ١ ص ١٧٥) :

حدثنا هشيم بن بشير قال : أخبرنا داود بن عمرو عن بسر بن عبيد الله[١] الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني قال : حدثنا عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ، وليلة للمقيم .

هذا حديث حسن ، وداود بن عمرو : هو الأودي الدمشقي .

وقد أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٧) : فقال ثنا هشيم قال : أنا داود بن عمرو ، فذكره .

(١) في الأصل : عبد الله ، والصواب ما أثبتناه، كما في تهذيب التهذيب

كتاب الشمائل المحمدية



كتب نبيًا قبل أن يخلق

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٦٦) :

ثنا سريج بن النعمان قال : ثنا حماد عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال : قلت: يا رسول الله ، متى جعلت نبيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد ».

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٥٩) :

ثنا عبد الرحمن ثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال : قلت : يا رسول الله ، متى كتبت نبيا ؟ قال : « وآدم عليه السلام بين الروح والجسد » .

هذا حديث صحيح .

بعض أحواله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل الإسلام

قال الحاكم رحمه الله (جـ ٣ ص ٢١٦) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب ، فذبحنا له شاة ووضعناها في التنور ، حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسير وهو مردفي في أيام الحر من أيام مكة حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقي فيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم : « مالي أرى قومك قد شنفوك »[1] قال : أما والله إن ذلك لتغير ثايرة كانت مني إليهم ولكني أراهم على ضلالة قال : فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتى أقدم على أحبار إيلة فوجدتهم يعبدون الله ولا يشركون به فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فقال لي حبر من أحبار الشام : إنك تسأل عن دين ما نعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخاً بالجزيرة ، فخرجت حتى قدمت إليه فأخبرته الذي خرجت له ، فقال : إن كل من رأيته في ضلالة إنك تسأل عن دين هو دين الله ودين ملائكته ، وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج يدعو إليه ، ارجع إليه وصدقه واتبعه وآمن بما جاء به . فرجعت فلم أحسن شيئاً بعد ، فأناخ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم البعير الذي كان تحته ، ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيها الشواء فقال : « ما هذه ؟ » فقلنا : هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا ، فقال : « إني لا آكل ما ذبح لغير الله » وكان صنماً من نحاس يقال له : إساف ونائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا ، فطاف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وطفت معه ، فلما مررت مسحت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تمسه » قال زيد : فطفنا . فقلت في نفسي : لأمسنه حتى أنظر ما يقول ، فمسحه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ألم تنه ؟ » قال زيد : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلمت صنماً حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب . ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يبعث ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يأتي يوم القيامة أمة وحده » .

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن وليس على شرط مسلم ؛ فإن مسلماً لم يرو لمحمد بن عمرو بن علقمة إلا في الشواهد كما في تهذيب التهذيب .

---

(١) قد شنفوك : أي : أبغضوك .

تنام عينه ولا ينام قلبه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٧٤١١) :

حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال : سمعت أبي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تنام عيني ولا ينام قلبي » .

هذا حديث حسن .

كرامته صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ربه

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٦٧) :

ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت : لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اختلفوا فيه ، فقالوا : والله ما نرى[1] كيف نصنع أنجرد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنة حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائما ، ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال : اغسلوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه ثيابه قالت : فثاروا إليه فغسلوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر ، ويدلكه الرجال بالقميص ، وكانت تقول : لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا نساؤه .

هذا حديث حسن ، وقد أخرجه أبو داود (ج ٨ ص ١١٣) فقال : حدثنا النفيلي أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق به .

وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٥٩) وقال : صحيح على شرط مسلم ، هكذا

---

(١) في سنن أبي داود : ماندري كيف نصنع .

قال الحاكم رحمه الله ، ومسلم لم يخرج لابن إسحاق إلا نحو خمسة أحاديث في الشواهد والمتابعات .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ٨ ص٥٦٣): حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتي بالبراق ليلة إسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : أبمحمد تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على الله منه ، قال : «فارفضّ عرقًا » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط الشيخين .

هو ربعة في الرجال

قال الإمام البزار رحمه الله كما في (كشف الأستار جـ ٣ ص ١٢٤) :

حدثنا نصر بن علي أبنا عبد الأعلى ثنا الجريري قال : سمعت أبا الطفيل يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي الرجال من هو أطول منه ، وفيهم من هو أقصر منه .

هذا حديث صحيح والجريري : هو سعيد بن إياس ، مختلط لكن عبد الأعلى روى عنه قبل الاختلاط كما في ثقات العجلي في ترجمة سعيد بن إياس الجريري .

والحديث رواه الإمام أحمد (جـ ٥ ص ٤٥٤) فقال رحمه الله :

ثنا يزيد بن هارون أنا الجريري قال : كنت أطوف مع أبي الطفيل فقال : ما بقي أحد رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غيري ، قال : قلت : ورأيته ؟ قال : نعم ، قال : قلت : كيف كانت صفته ؟ قال : كان أبيض مليحا مقصـــدا .

والحديث بسند الإمام أحمد ضعيف ؛ لأن يزيد بن هارون سمع من الجريري بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات .

كثرة تبسمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ١٢٤) :

حدثنا قتيبة أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث ابن جزء قال : ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث غريب ، وقد روي عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء مثل هذا .

حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال أخبرنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال : ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا تبسما .

هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه .

لم يكن صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاحشا ولا متفحشا

قال الترمذي رحمه الله (ج ٦ ص ١٥٧) : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول : سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولاسخّابًا في الأسواق ولا يجزىء بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح .

هذا حديث حسن صحيح . وأبو عبد الله الجدلي اسمه عبد بن عبد ويقال : عبد الرحمن بن عبد .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، إلا أبا عبد الله الجدلي ، وقد وثّقه أحمد وابن معين .

وما جاء في تهذيب التهذيب أن أبا داود قال : إن أبا إسحاق لم يسمع

من أبي عبد الله مدفوع بالتصريح بالتحديث هنا ، ولا يظن أنه تصحيف فهو في تحفة الأشراف مصرّح بالتحديث ، ثم الراوي له هنا شعبة وهو لا يقبل من أبي إسحاق إلا ما كان مسموعا له . والله أعلم .

قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله في مسنده (ج ٣ ص ٩١٩) :

أخبرنا جرير وعيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد عن العيزار بن حريث عن عائشة قالت : والله إن محمدًا لمكتوب في الإنجيل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يجزىء بالسيئة سيئة ، ولكن يعفو أو يغفر .

أخبرنا الملائيّ نا يونس نا العيزار بن حريث عن عائشة مثله ، وقال : يعفو أو يصفح .

هذا حديث صحيح والملائيّ في السند الأخير هو الفضل بن دكين .

حسن أخلاقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام النسائيّ رحمه الله (ج ٧ ص ٢٩١) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت سعيد بن هانىء يقول : سمعت عرباض بن سارية يقول : بعت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بكرا ؛ فأتيته أتقاضاه فقال : « أجَل لا أقضيكها إلا نجيبة » فقضاني فأحسن قضائي وجاءه أعرابي يتقاضاه سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعطوه سنا » فأعطوه يومئذ جملا فقال : هذا خير من سني فقال : « خيركم خيركم قضاء » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا سعيد بن هانىء وقد وثقه ابن سعد .

الحديث أخرجه ابن ماجة (ج ٢ ص ٧٦٧) .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ١٢٧) :

ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : ثنا معاوية بن صالح عن سعيد بن هانىء



قال أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (جـ ٢ ص ٥١٠) :

حدثنا وكيع قال: ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال العدوي عن أبي بردة عن المغيرة بن شعبة قال : أكلت ثوما ثم أتيت مصلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوجدته قد سبقني بركعة فلما قمت أقضي وجد ريح الثوم فقال : « من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها » قال مغيرة : فلما قضيت الصلاة أتيته فقلت : يا رسول الله ، إن لي عذرا فناولني يدك قال : فوجدته والله سهلا فناولني يده فأدخلها في كمي إلى صدري فوجده معصوبا فقال : « إن لك عذرا » .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرجه الإمام أحمد (جـ ٤ ص ٢٥٢) فقال رحمه الله : ثنا وكيع ثنا سليمان بن المغيرة ، به .

وأخرجه أبو داود (جـ ١٠ ص ٣٠٤) فقال رحمه الله : حدثنا شيبان ابن فروخ قال: أخبرنا أبو هلال حميد بن هلال ، به .

وقال صاحب عون المعبود : قال المنذري : في إسناده أبو هلال محمد بن سليم الراسبي وقد تكلم فيه غير واحد اهـ .

قال أبو عبد الرحمن : طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد ليس من طريقه ، والحمد لله .

قال الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ١٥٧) : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول : سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق ، ولا يجزىء بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح .

هذا حديث حسن صحيح . وأبو عبد الله الجدلي اسمه عبد بن عبد ويقال : عبد الرحمن بن عبد .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا أبا عبد الله الجدلي وقد وثقه أحمد وابن معين .

وما جاء في تهذيب التهذيب أن أبا داود قال . إن أبا إسحاق لم يسمع من أبي عبد الله مدفوع بالتصريح بالتحديث هنا ، ولا يظن أنه تصحيف فهو في تحفة الأشراف مصرّح بالتحديث . ثم الراوي له هنا شعبة وهو لا يقبل من أبي إسحاق إلا ما كان مسموعا له . والله أعلم .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٤٣٧) :

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو عن بكير ابن الأشج عن الحسن بن علي بن أبي رافع أن أبا رافع أخبره قال : بعثتني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألقي في قلبي الإسلام فقلت : يا رسول الله ، إني والله لا أرجع إليهم أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البُرد ولكن ارجع فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع » قال : فذهبت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأسلمت .

قال بكير: وأخبرني أن أبا رافع كان قبطيا .

قال أبو داود : هذا كان في ذلك الزمان ، واليوم لا يصلح .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علي بن الحسن ، وقد وثقه النسائي.

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٤٢٥) :

ثنا أبو عامر ثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك ابن سعيد بن سويد عن أبي حميد أو أبي أسيد أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم ، وتلين له أشعاركم وأبشاركم ، وترون أنه منكم قريب ، فأنا أولاكم به . وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم ، وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم ، وترون أنه منكم بعيد ، فأنا أبعدكم عنه » .

شك فيهما عبيد بن أبي قرة فقال : أبي حميد أو أبي أسيد وقال : « ترون أنه منكم قريب » .

وشك أبو سعيد في أحدهما في « إذا سمعتم الحديث عني » .

هذا حديث حسن ، وهو لا ينفي النظر في رجال السند وسلامة المتن من

العلة والشذوذ للأدلة الأخرى ، وليس للصوفية فيه حجة ، أنهم يصححون ما شاءوا ويضعفون ما شاءوا بالذوق ، بل لا بد من الرجوع إلى قواعد المصطلح والله أعلم .

الحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار (ج ١ ص ١٠٥) فقال رحمه الله : حدثنا محمد بن المثنى ثنا أبو عامر ثنا سليمان بن بلال عن ربيعة ابن عبد الرحمن عن عند الملك بن سعيد بن سويد قال : سمعت أبا حميد وأبا أسيد يقولان ، وذكر الحديث وقال بعده : لا نعلمه يروى من وجه أحسن من هذا .

بعثه الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – رحمة للعالمين

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ٤١٣) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زائدة بن قدامة الثقفي أخبرنا عمر بن قيس الماصير عن عمرو بن أبي قرة قال : كان حذيفة بالمدائن فكان يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأناس من أصحابه في الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة ، فيقول سلمان: حذيفة أعلم بما يقول، فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له: قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ، ولا كذبك ، فأتى حذيفة سلمان وهو في مبقلة فقال يا سلمان : ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال سلمان : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ، ويرضى فيقول في الرضى لناس من أصحابه ، أما تنتهي حتى تورث رجالًا حب رجال ورجالًا بغض رجال وحتى توقع اختلافا وفرقة ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب فقال : « أيما رجل من أمتي سببته سبة أو لعنته لعنة في غضبي فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وإنما بعثني رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة » . والله لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٩١) ، وأحمد (ج ٥ ص ٤٣٧ و ٤٣٩) .

تطرأ عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأعراض البشرية

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ٢ ص ١٣٣٤) : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا ابن أبي فديك حدثني هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حرّه بين يدي فوق اللحاف فقلت : يا رسول الله ، ما أشدها عليك ، قال : « إنا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الأجر » قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء » قلت : يا رسول الله ، ثم من ؟ قال : « ثم الصالحون إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة يحويها ، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ١٣٣٤) : حدثنا يوسف بن حماد المعني ويحيى بن درست قالا : ثنا حماد بن زيد عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى العبد على حسب دينه فإن كان في دينه صلبا أشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليها من خطيئة » .

هذا حديث حسن وعاصم : هو ابن أبي النجود .

الحديث رواه الترمذي (جـ ٧ ص ٧٨) فقال : حدثنا قتيبة أخبرنا شريك عن عاصم ، به ، ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه الدارمي (جـ ٢ ص ٤١٢) فقال : أخبرنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عاصم ، به .

قال البخاري رحمه الله في (خلق أفعال العباد ص ٩٩) : وحدثنا علي ثنا سفيان ثنا أبو الزعراء سمعه من عمه أبي الأحوص عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فصعد في النظر وصوّب فقلت : إلام تدعو وعم تنهى ؟ قال : « لا شيء إلا الله والرحم » قال : « أتتني رسالة من ربي فضقت بها ذرعا ورويت[1] أن الناس يكذبونني فقيل لي : لتفعلن أو ليفعلن بك » .

هذا حديث صحيح . وعلي : هو ابن المديني ، وسفيان : هو ابن عيينة ، وأبو الزعراء هو : عمرو بن عمرو الجشمي ، وعمه أبو الأحوص هو : عوف ابن مالك بن فضالة ، وصحابي الحديث : مالك بن نضلة والد أبي الأحوص .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١ ص ٣٩٢) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن زياد الأعلم عن الحسن عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : دخل في صلاة الفجر فأومأ بيده أن مكانكم ، ثم جاء ورأسه يقطر فصلى بهم .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد ابن سلمة بإسناده ومعناه ، وقال في أوله : فكبر ، وقال في آخره : فلما قضى الصلاة قال : « إنما أنا بشر وإني كنت جنبا » .

هذا حديث صحيح ، علي شرط مسلم وحماد : هو ابن سلمة .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ٧٧٧) : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فمن قطعت له من حق أخيه قطعة فإنما أقطع له قطعة من النار » .

هذا حديث حسن .

وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ١٦ ص ١٦٨) : فقال : ثنا محمد ابن بشر ثنا محمد بن عمرو ، به . وأخرجه أبو يعلى (جـ ١٠ ص ٣٢٦) فقال

(١) كذا ، ولعلها : ورأيت .

رحمه الله : حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن محمد بن عمرو ، به .

وخالد : هو ابن عبد الله الطحّان كما جاء بيانه في مسند أبي يعلى (جـ ١٠ ص ٣٤٦).

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ١١ ص ٣٤٨) : حدثنا مصعب بن عبد الله قال : حدثني ابن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون ، فأصبح كالمتغيظ وقال : « ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة » قال : فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٤٥٣) :

ثنا يزيد أنا الوليد - يعني ابن عبد الله بن جميع - عن أبي الطفيل قال : لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذ العقبة فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقوده حذيفة ، ويسوق به عمار ، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل غشوا عمارا وهو يسوق برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحذيفة : «قد قد» حتى هبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نزل ورجع عمار فقال : « يا عمار ، هل عرفت القوم ؟ » فقال : قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال : « هل تدري ما أرادوا ؟ » قال : الله ورسوله أعلم . قال : « أرادوا أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيطرحوه » قال : فساب عمار رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة فقال : أربعة عشر . فقال : إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر . فعدد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهم ثلاثة . قالوا : والله ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ،

وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار : أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

قال الوليد : وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال للناس وذكر له أن في الماء قلة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مناديا فنادى : « ألا يرد الماء أحد قبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم » فورده رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوجد رهطا قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يومئذ .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٤٥٤) :

ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح بن زيد حدثني عمر بن حبيب عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم قال : دخلت على أبي الطفيل فوجدته طيب النفس فقلت : لأغتنمن ذلك منه فقلت : يا أبا الطفيل النفر الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه و على آله وسلم من بينهم من هم ؟ فهم أن يخبرني بهم فقالت له امرأته سودة : مه يا أبا الطفيل أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « اللهم إنما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوة فاجعلها له زكاة ورحمة » .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ٤١٣) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زائدة بن قدامة الثقفي أخبرنا عمر بن قيس الماصر عن عمرو بن أبي قرة قال : كان حذيفة بالمدائن ، فكان يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأناس من أصحابه في الغضب ، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما يقول ، فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك ، فأتى حذيفة سلمان وهو في مبقلة ، فقال: سلمان ، ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ فقال سلمان : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان

يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه ، أما تنتهي حتى تُوَرِّثَ رجالًا حب رجالٍ ورجالًا بغض رجالٍ ، وحتى توقع اختلافا وفرقة ؟ ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب فقال : « أيما رجل من أمتي سَبَبْتُه سبة أو لعنته لعنة في غضبي ، فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وإنما بعثني رحمة للعالمين ، فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة » . والله لَتَنْتَهِينَّ أو لأَكْتبنَّ إلى عمر .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٩١) وأحمد (جـ ٥ ص ٤٣٧ و ٤٣٩) .

سحر اليهود النبيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٦٧) :

ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : سحر النبيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل من اليهود قال : فاشتكى لذلك أياما قال : فجاء جبريل عليه السلام فقال : إن رجلا من اليهود سحرك ، عقد لك عقدًا في بئر كذا وكذا ، فأرسل إليها من يجيء بها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليًّا رضي الله عنه فاستخرجها فجاء بها فحللها ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كأنما نشط من عقال ، فما ذكر لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه حتى مات .

هذا حديث رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه النسائي (جـ ٧ ص ١١٢) . وله علة ، ذلك أنه قد اختلف فيه على الأعمش فرواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حيان ، به .

ورواه سفيان الثوري كما عند ابن سعد (مجلد ٢ قسم ٢ ص ٦) ، وشيبان ابن عبد الرحمن عند يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (جـ ٣ ص ٢٨٩) ، وجرير بن عبد الحميد عند الطبراني في الكبير (جـ ٥ ص ٢٠١) كل هؤلاء

الثلاثة يروونه عن الأعمش عن ثمامة عن زيد بن أرقم ، به .

فالظاهر أن أبا معاوية شذ فيه ، وأن الراجح أنه عن الأعمش عن ثمامة عن زيد ، به .

وثمامة : هو ابن عقبة المحلمي الكوفي ، وثقه ابن معين والنسائيُّ كما في تهذيب التهذيب .

فالحديث صحيح ، والحمد لله .

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (ج ١٢ ص ٣٧٨) :

حدثنا شبابة بن سوار قال : ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال : جاء أبو العالية إلى والي ، صاحب لي ، فقال : هلما ، فإنكما أشب مني وأوعى للحديث مني ، قال : فانطلقنا حتى أتينا بشر بن عاصم الليثي فقال أبو العالية : حدث هذين حديثك ، قال : حدثني عقبة بن مالك الليثي قال : بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سرية فأغارت على القوم ، فشذ رجل من القوم واتبعه رجل من السرية ومعه سيف شاهر ، فقال الشاذ من القوم : إني مسلم ، فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله ، فنمى الحديث إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قولا شديدا فبلغ القاتل ، فبينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب إذ قال القاتل : والله يا نبي الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل ، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعمن يليه من الناس ، فعل ذلك مرتين ، كل ذلك يعرض عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يصبر أن قال الثالثة مثل ذلك فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوجهه تعرف المساءة في وجهه فقال : « إن الله أبى عليَّ فيمن قتل مؤمنا » ثلاث مرات يقول ذلك .

هذا حديث صحيح .

تواضعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الحاكم رحمه الله (جـ ١ ص ٦١) :

حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري ثنا أبو بكر محمد ابن العرج الأزرق ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان أبو معاوية عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة عن أبي موسى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يركب الحمار ، ويلبس الصوف، ويعتقل الشاة ، ويأتي مرعاة الضيف .

حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد الحميري ثنا أبو بكر بن محمد بن نعيم المدني ثنا بشر بن خالد العسكري ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا شيبان أبو معاوية عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة عن أبي موسى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يركب الحمار ، ويلبس الصوف ، ويعتقل الشاة ، ويأتي مراعاة الضيف .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وإنما ذكرته في هذه المواضع ؛ لأن هذه الخلال من الإيمان .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ١٢١) .

ثنا عفان قال : ثنا مهدي ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها سئلت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعمل في بيته ؟ قالت : كان يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم .

هذا حديث صحيح ، وعفان : هو ابن مسلم ، ومهدي : هو ابن ميمون .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٥٦) :

ثنا حماد بن خالد ثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة قال : سئلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعمل في بيته ؟ قالت : كان بشرا من البشر ، يفلي ثوبه ، ويحلب شاته ، ويخدم نفسه .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (جـ ٣ ص ٢٢٢) قال

رحمه الله : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري ، به .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٣ ص ١٦١) :

حدثنا مسدد أخبرنا بشر - يعني ابن المفضل - أخبرنا أبو سلمة سعيد ابن يزيد عن أبي نضرة عن مطرف قال : قال أبي : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلنا : أنت سيدنا ؟ فقال : « السيد الله » قلنا : وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا ؟ فقال : « قولوا بقولكم أو بعض قولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قال الإمام النسائي رحمه الله في عمل اليوم والليلة (ص ٢٥٠)

أخبرنا أبو بكر بن نافع قال : حدثنا بهز قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : ثنا ثابت عن أنس أن ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يأيها الناس عليكم بقولكم ، ولا يستهوينكم الشيطان إني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تعالى أنا محمد بن عبد الله ، عبده ورسوله » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الإمام أحمد (جـ ٣ ص ١٥٣) فقال رحمه الله : حدثني حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة ، به . و (ص ٢٤٩) فقال : ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ، به

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٠ ص ٢٤٨) :

حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال : أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ابن عرق أخبرنا عبد الله بن بسر قال : كان للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قصعة يحملها أربعة رجال ، يقال لها : الغراء ، فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك القصعة ، يعني وقد ثرد فيها ، فالتفوا عليها فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله تعالى جعلني عبدًا كريمًا ، ولم يجعلني جبارًا

عنيدًا » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كلوا من حواليها ، ودعوا ذروتها يبارك فيها » .

هذا حديث مسلسل بالحمصيين .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ٢ ص ١٠٩٠) فقال :

حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا أبي ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق اليَحْصُبي ثنا عبد الله بن بسر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أُتي بقصعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كلوا من جوانبها ، وذروا ذروتها يُبارك فيها » .

وأخرجه ابن ماجه (جـ ٢ ص ١٠٨٦) فقال :

حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا أبي أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق ثنا عبد الله بن بسر قال : أهدَيْتُ للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شاةً فجثى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ركبتيه يأكل ، فقال أعرابي : ما هذه الجِلسة ؟ فقال : « إن الله جعلني عبدًا كريمًا ، ولم يجعلني جبارًا عنيدًا » . اهـ .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٢ ص ١٠٨) :

أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن غزوان قال : أنبأنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد قال : حدثني يحيى بن عقيل قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكثر الذكر ويُقِلّ اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين ، فيقضي له الحاجة .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٣٤) :

ثنا أبو كامل ثنا حماد مرة عن ثابت عن أنس ومرة عن حميد عن أنس بن مالك قال : ما كان أحد من الناس أحب إليهم شخصا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : كانوا إذا رأوه لا يقوم له أحد منهم لما يعلمون من كراهيته لذلك.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولا يضره أن حماد تارة يرويه عن حميد وأخرى عن ثابت ، فهو مكثر عنهما ، وحميد خاله كما في تحفة الأشراف .

قال الترمذي رحمه الله (جـ ٣ ص ٦٤٦) :

حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا مروان بن معاوية عن أيمن بن نابل عن قدامة ابن عبد الله قال : رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرمي الجمار على ناقته ، ليس ضرب ولا طرد ولا إليك إليك .

قال أبو عيسى : حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح . وإنما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه ، وهو حديث حسن صحيح ، وأيمن بن نابل هو ثقة عند أهل الحديث .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها كما في (ص ١٤٢) من الإلزامات .

والحديث أخرجه النسائي (جـ ٥ ص ٢٧٠) ، وابن ماجه (جـ ٢ ص ١٠٠٩) ، وأحمد (جـ ٣ ص ٤١٣) ، وابن أبي شيبة (جـ ٤/١ ص ٢٤٦) .

رقة قلبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال عبد الرزاق رحمه الله (جـ ٣ ص ٥٦٣) :

عن ابن عيينة عن إسماعيل عن قيس عن ابن مسعود قال : لما قتل زيد بن حارثة أبطأ أسامة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يأته ، ثم جاءه بعد ذلك فقام بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدمعت عيناه فبكى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلما نزفت عبرته قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لم أبطأت عنا ، ثم جئت تحزننا » قال : فلما كان الغد ، جاءه فلما رآه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقبلًا قال : « إني للاقي منك اليوم ما لقيت منك أمس » فلما دنا دمعت عينه فبكى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

لا يتمثل به الشيطان

قال الترمذي رحمه الله (ج ٦ ص ٥٥٥) :

حدثنا بندار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثّل بي » .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه أحمد (ج ١ ص ٤٤٠) ، وأبو يعلى (ج ٩ ص ١٦١) من حديث عبد الرحمن ، به . وأخرجه أحمد (ج ١ ص ٣٧٥) فقال رحمه الله : ثنا إسحاق هو الأزرق ثنا سفيان ، به .

وأخرجه أحمد (ج ١ ص ٤٠٠) ، وابن ماجه (ج ٢ ص ١٢٨٤) من حديث وكيع عن سفيان ، به .

وأخرجه الدارمي (ج ٢ ص ١٦٦) فقال رحمه الله : أخبرنا أبو نعيم ثنا سفيان ، به .

حالته صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند نزول الوحي عليه

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (ج ٣ ص ١٥٦) :

حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم بن كليب – يعني[1] عن الفلتان بن عاصم – قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأنزل عليه ، وكان إذا أُنزل عليه دام بصره ، مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله ، قال : فكنا نعرف ذلك منه ، فقال للكاتب : « اكتب ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ » قال : فقام الأعمى فقال : يا رسول الله ، ما ذنبنا ؟ فأنزل الله ، فقلنا للأعمى : إنه

(١) هنا سقط فعاصم بن كليب يرويه عن أبيه ، كما في كشف الأستار (ج ٣ ص ٤٥)

ينزل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائما يقول : أعوذ بغضب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للكاتب : « اكتب ﴿ **غير أولي الضرر** ﴾».

الحديث أخرجه البزار (ج ٣ ص ٤٥) فقال رحمه الله : حدثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن الفلتان ، يروى بإسناد حسن من هذا .

وأخرجه ابن حبان رحمه الله كما في الموارد (ص ٤٢٩) فقال رحمه الله : أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا عبد الواحد ابن زياد حدثنا عاصم بن كليب حدثني أبي عن خالي الفلتان ، فذكره .

وأخرجه الطبراني (جـ ١٨ ص ٣٣٤) .

ما جاء في تهلل وجهه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ١ ص ٦٣٧) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة بن الزبير قال : قالت عائشة : ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير إذن وهي غضبى ، ثم قالت : يا رسول الله ، أحسبك إذا قلبت لك بُنَيَةُ أبي بكر ذُرَيْعَتَيْهَا،ثم أقبلت علي فأعرضت عنها ، حتى قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « دونك فانتصري » فأقبلت عليها حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها ، ما ترد عليّ شيئا ، فرأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتهلّل وجهه .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وزكرياء بن أبي زائدة ، وإن كان مدلّسا فقد عدّه الحافظ في الثانية من طبقات المدلسين ، والأولى والثانية لا تضر عنعنتهما . والله أعلم .

والحديث أخرجه النسائي في العشرة (ص ٥٧) ، وأخرجه الإمام أحمد

(ج ٦ ص ٩٣) فقال رحمه الله : ثنا عبد الله بن محمد – قال عبد الله وسمعته أنا منه – قال: ثنا محمد بن بشر عن زكرياء ، به .

لا يقول إلا الحق

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٧٩) :

حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا : أخبرنا يحيى عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث عن يوسف بن ماهك عن عبد الله ابن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أريد حفظه ، فنهتني قريش ، وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى ؟ فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال : « اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا الوليد بن عبد الله ، وقد وثقه ابن معين .

الحديث أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ١٦٢) فقال : ثنا يحيى ابن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس ، به .

و (ص ١٩٢) بذلك السند .

وأخرجه الدارمي (ج ١ ص ١٣٦) فقال رحمه الله : أخبرنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله بن الأخنس ، به .

خشيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربه

قال أبو داود رحمه الله (ج ٣ ص ١٧٢) :

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام أخبرنا يزيد – يعني ابن هارون – أخبرنا حماد – يعني ابن سلمة – عن ثابت عن مطرف عن أبيه قال : رأيت

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي وفي صدره أزيز كأزيز الرحى ، من البكاء صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا عبد الرحمن بن محمد ابن سلام ، وقد وثقه النسائي والدارقطني بل قد توبع . قال النسائي رحمه الله (جـ ٣ ص ١٣) : أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله عن حماد بن سلمة ، به .

محبة أصحابه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إياه ؛ لإحسانه إليهم وإلى أولادهم وغير ذلك من الخصال الحميدة التي توفرت فيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رحمه الله (جـ ١ ص ٥٤) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : شهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشهدته يوم موته فما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ١٠ ص ٨٧) فقال رحمه الله : حدثنا بشر ابن هلال الصواف البصري أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت ، به . ثم قال :هذا حديث صحيح غريب .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٦ ص ٥١) بسند الترمذي ، به .

وأخرجه (ص ١١٠) فقال : حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا جعفر بن سليمان ، به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٦١) :

ثنا بهز ثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن

أبيه قال : حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حجة الوداع ، قال : فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة الصبح أو الفجر ، قال : ثم انحرف جالسا واستقبل الناس بوجهه ، فإذا هو برجلين من وراء الناس لم يصليا مع الناس فقال : « ائتوني بهذين الرجلين » قال : فأتي بهما ترعد فرائصهما ، فقال : « ما منعكما أن تصليا مع الناس ؟ » قالا : يا رسول الله ، إنا قد كنا صلينا في الرحال قال : « فلا تفعلا ، إذا صلى أحدكم في رحله ، ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها معه فإنها له نافلة » قال : فقال أحدهما : استغفر لي يا رسول الله ، فاستغفر له ، قال : ونهض الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ونهضت معهم وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلدهم ، قال : فما زلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخذت بيده فوضعتها إما على وجهي أو صدري ، قال : فما وجدت شيئا أطيب ولا أبرد من يد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : وهو يومئذ في مسجد الخيف .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ١٠ ص ٨٧) :

حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس بن مالك قال : لمّا كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة أضاء منها كل شيء[1] ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، وما نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا .

هذا حديث صحيح غريب .

---

(١) الإضاءة كناية عن الفرح والسرور الذي حصل للمسلمين عند دخول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
والظلام كناية عن الحزن والقلق الذي حصل بسبب موت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال أبو عبد الرحمن : هو حسن على شرط مسلم .
الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ١ ص ٥٢٢) .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ١٥) :

حدثنا عباد بن موسى الختلي أخبرنا إسماعيل بن جعفر المدني عن إسرائيل عن عثمان الشحام عن عكرمة قال : أخبرنا ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتقع فيه ، فينهاها فلا تنتهي ، ويزجرها فلا تنزجر ، قال : فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتشتمه فأخذ المغول[1] فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها ، فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فجمع الناس فقال : « أنشد الله رجلا فعل ما فعل ، لي عليه حق إلا قام » قال : فقام الأعمى يتخطى الناس ، وهو يتزلزل ، حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ، أنا صاحبها ، كانت تشتمك وتقع فيك ، فأنهاها فلا تنتهي ، وأزجرها فلا تنزجر ، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة ، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ألا اشهدوا أن دمها هدر » .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .
الحديث أخرجه النسائي (جـ ٧ ص ١٠٧) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٨٨) :

ثنا عصام بن خالد ثنا الحسن بن أيوب الحضرمي قال : حدثني عبد الله ابن بسر قال : كانت أختي ربما بعثتني بالشيء إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله

(١) في عون المعبود : بكسر غين معجمة وفتح واو مثل سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه، وقيل: حديدة دقيقة لها حد ماض، وقيل: هو سوط في جوفه سيف دقيق يشده القاتل على وسطه ليغتال به الناس . ا هـ .

وسلم تطرفه إياه فيقبله مني .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ١ ص ٢١٦) :

حدثنا عليّ بن محمد ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حامل الحسين ابن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا علي بن محمد شيخ ابن ماجه ، وله شيخان كلاهما علي بن محمد ، والظاهر أن المهمل الطنافسي ؛ إذ هو بالرواية عنه أشهر من القرشي ، والله أعلم .

قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ١ ص ٢٧) :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال : حدثنا ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم ، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ، ولايستطب بيمينه » وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة[1] .

هذا حديث حسن . وقد أخرج مسلم بعضه من حديث سهيل عن القعقاع عن أبي صالح ، به .

الحديث أخرجه النسائي (ج ١ ص ٣٨) ، وابن ماجه (ج ١ ص ٣١٣) .

قال الإمام البيهقي رحمه الله (ج ٤ ص ٤٨) :

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيدبن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر حدثني الأوزاعي أخبرني ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن بعض أصحاب رسول الله

(١) الرمة : بكسر الراء وشدة الميم ، والرمة والرميم : العظم البالي ، أو الرمة جمع رميم : أي : العظام البالية . ا هـ من عون المعبود .

صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يعود مرضى مساكين المسلمين وضعفائهم ، ويتبع جنائزهم ولا يصلي عليهم أحد غيره ، وأن امرأة مسكينة من أهل العوالي ، طال سقمها فكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأل عنها من حضرها من جيرانها وأمرهم ألا يدفنوها إن حدث بها حدث، فيصلي عليها، فتوفيت تلك المرأة ليلا واحتملوها فأتوا بها الجنائز - أو قال : موضع الجنائز - عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليصلي عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما أمرهم فوجدوه قد نام بعد صلاة العشاء ، فكرهوا أن يهجدوا رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من نومه ، فصلوا عليها ثم انطلقوا بها ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل عنها من حضره من جيرانها فأخبروه خبرها وأنهم كرهوا أن يهجدوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « ولمَ فعلتم ؟ انطلقوا » فانطلقوا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى قاموا على قبرها ، فصفوا وراء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما يصف للصلاة على الجنازة فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكبر أربعا كما يكبر على الجنائز .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٤٤) :

ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز - يعني ابن محمد الدراوردي - عن محمد ابن زيد التيمي عن عبد الله بن عامر عن أبيه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقبر ، فقال : « ما هذا القبر ؟ » قالوا : قبر فلانة ، قال : « أفلا آذنتموني ؟ » قالوا : كنت نائما فكرهنا أن نوقظك ، قال : « فلا تفعلوا ، فادعوني لجنائزكم » فصف عليها فصلى .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٣٤٩) :

ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن

عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أي بنية اظهري بي على أبي قبيس ، قالت : وقد كف بصره ، قالت : فأشرفت به عليه فقال : يا بنية ماذا ترين ؟ قالت : أرى سوادًا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ، قالت : وأرى رجلًا يسعى بين ذلك السواد مقبلًا ومدبرًا قال: يا بنية ذلك الوازع ، يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ، ثم قالت : قد والله انتشر السواد ، فقال : قد والله إذًا دفعت الخيل فأسرعي بي إلى بيتي ، فانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته ، وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها ، قالت : فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكة ودخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه يعوده ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه؟ » قال أبو بكر: يا رسول الله ، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه قال : فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له : « أسلم » فأسلم ، ودخل به أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورأسه كأنه ثغامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « غيروا هذا من شعره » ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخيه فقال : أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي ، فلم يجبه أحد فقال : يا أخية ، احتسبي طوقك .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن هشام في السيرة (جـ ٢ ص ٤٠٥) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد ، فذكره .

وفيه بعد قول أبي بكر : احتسبي طوقك ، فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل .

ولعل الإمام أحمد رحمه الله حذفها عمدًا لما فيها من الحكم بقلة الأمانة في يوم الفتح ، مع أنه يوجد فيهم أفاضل الصحابة .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في النهاية (جـ ٤ ص ٣٢٨) : يعني به

الصديق ذلك اليوم على التعيين ؛ لأن الجيش فيه كثرة ، ولا يكاد أحد يلوي على أحد مع إنتشار الناس ، ولعل الذي أخذه تأول أنه من حربي ، والله أعلم .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٤ ص ١٢٨) :

حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أنبأنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : ما رأيت أحدًا كان أشبه سمتا ودلا وهديا - وقال الحسن: حديثا وكلاما ، ولم يذكر الحسن السمت والهدي والدل - برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فاطمة كرم الله وجهها ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها .

هذا حديث حسن .

الحديث رواه الترمذي (ج ١٠ ص ٣٧٤) وزاد فيه :

فلما مرض النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته، ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إن كنت لأظن هذه من أعقل النساء فإذا هي من النساء ، فلما توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلت لها : أرأيت حين أكببت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرفعتِ رأسك فضحكت ، ما حملك على ذلك ؟ قالت : إني إذن لبذرة ، أخبرني أنه ميت من وجعه هذا ، فبكيت ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقا به وذلك حين ضحكت .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٧٤٠) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة بنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قالت : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاورنا بها خير جار النجاشي ، أمِنَّا على ديننا ، وعبدنا الله لانؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشا ، ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم ، فجمعوا له أدما كثيرة ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرهم وقالوا لهما : ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ، ثم قدموا للنجاشي هداياه ، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم ، قالت : فخرجا فقدما على النجاشي ، فنحن عنده بخير دار وعند خير جار ، فلم يبق من بطارقته بطريق إلاّ دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ، ثم قالا لكل بطريق منهم : إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما : نعم ، ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم ، فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم ، قال : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله أيم الله ، إذًا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد، قوما جاوروني نزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ماذا يقول هذان في أمرهم ؟ فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك

منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ، ما جاوروني، قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا: نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاؤه وقد دعا النجاشيُّ أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله ، سألهم فقال : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيها الملك ، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منا ، تعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد ، نحن وأباؤنا ، من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قال : فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به ، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ، فقال له النجاشي : فاقرأه علي ، فقرأ عليه صدرًا من ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ قالت : فبكى والله النجاشي ، حتى أخضل لحيته ، وبكى أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدًا ولا أكاد ، قالت أم سلمة :

فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : والله لأنبئنهم غدًا عيبهم عندهم ثم أستأصل به خضراهم ، قالت : فقال عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين فينا : لا تفعل ، فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد ، قالت : ثم غَدَا عليه الغد فقال له : أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه ؟ قالت : فأرسل إليهم يسألهم عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثله ، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا ، كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ منها عودًا ، ثم قال : ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ، فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ، فقال : وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم : الآمنون - من سبكم غرم ، ثم من سبكم غرم فما أحب أن لي دبرًا ذهبا ، وإني آذيت رجلًا منكم - والدبر بلسان الحبشة الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به ، وقمنا عنده بخير دار مع خير جار ، قالت : فوالله إنا على ذلك إذ نزل به- يعني من ينازعه في ملكه - قالت : فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه ، قالت : وسار النجاشي ، وبينهما عرض النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا ، قالت : وكان من أحدث القوم سنا . قالت : فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى

حضرهم ، قالت : ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بمكة .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩٠١) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان أبو لبابة وعلي ابن أبي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : وكانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : فقالا نحن نمشي عنك ؟ قال : « ما أنتما بأقوى مني ، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما » .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٣٩٦٥) : حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد به .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٩ ص ٢٣٤) ، والبزار كما في كشف الأستار (جـ ٢ ص ٣١٠) وقال البزار : لا نعلم رواه عن عاصم عن زر عن عبد الله إلا حماد .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٦١) :

حدثنا الحسن بن علي أخبرنا يحيى بن إسحاق السيلحيني أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن عبد الله الخطمي قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أراد أن يستودع الجيش قال : « أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

أخلاقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع أهله

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٤٣) :

حدثنا أبو صالح الأنطاكي محبوب بن موسى أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن

هشام بن عروة عن أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سفر قالت : فسابقته فسبقته على رجلي ، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني . فقال : « هذه بتلك السبقة » .

وأخرجه الإمام أحمد (جـ ٦ ص ٣٩) : ثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة ، به .

وقال رحمه الله بعده : ثنا معاوية ثنا أبو إسحاق عن هشام بن عروة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أخبرتني عائشة ، به .

هذا حديث صحيح .

قال أبو بكر القطيعي في زوائد فضائل الصحابة (جـ ١ ص ٣٤٩) :

حدثنا علي بن الحسن القطيعي قال : نا موسى بن عبد الرحمن أبو عيسى المسروقي قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثني محمد بن عمرو قال : حدثني يحيى ابن عبد الرحمن قال : قالت عائشة : لا أزال هائبة لعمر بعدما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، صنعت حريرة[1] وعندي سودة بنت زمعة جالسة فقلت لها : كلي فقالت : لا أشتهي ولا آكل ، فقلت : لتأكلن أو لألطخن وجهك ، فلطخت وجهها فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بيني وبينها ، فأخذت منها فلطخت وجهي ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يضحك إذ سمعنا صوتا جاءنا ينادي : يا عبد الله بن عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « قوما فاغسلا وجوهكما فإن عمر داخل » فقال عمر : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ، أأدخل ؟ فقال : « ادخل ادخل » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ١٣ ص ٣٤٣) :

حدثنا يحيى بن معين أخبرنا حجاج بن محمد أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر

(١) في النهاية : والحريرة : الحساء المطبوخ والدسم والماء .

على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسمع صوت عائشة عاليا ، فلما دخل تناولها ليلطمها وقال : لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحجزه ، فخرج أبو بكر مغضبا ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين خرج أبو بكر :« كيف رأيتني أنقذتك من الرجل » فمكث أبو بكر أياما ، ثم استأذن على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوجدهما قد اصطلحا ، فقال لهما : أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قد فعلنا قد فعلنا » .

هذا حديث صحيح . وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج ٤ ص ٢٧١)، فقال رحمه الله : ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير ، به .

وليس فيه : لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٧٥) :

ثنا أبو نعيم ثنا يونس ثنا العيزار بن حريث قال : قال النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول : والله لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثا ، فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها ، فقال : يا بنت فيه ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

الحديث أخرجه النسائي في العشرة (ص ٢٣٠) وفي الخصائص (١٢٦) بنحو الحديث عند الإمام أحمد وذكر بقية الحديث المتقدم إلى قوله: « قد فعلنا ». ورواية يونس عن العيزار لا تعل روايته عن أبي إسحاق عن العيزار بل تقويها فيحمل على أن يونس سمع من العيزار وسمعه من أبي إسحاق عن العيزار . والله أعلم .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ١٧٢) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أبي الزناد - عن

هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة : يابن أختي كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وإن قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل إمرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنَّتْ وفرقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يا رسول الله ، يومي لعائشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منها ، قالت : تقول في ذلك : أنزل الله عز وجل وفي أشباهها أراه : ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا** ﴾ .

هذا حديث حسن .

زهده في الدنيا

قال الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٠٥) :

حدثنا محمد بن بشّار حدثنا ابن أبي عدي وعثمان بن عمر عن هشام بن حسّان عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودرعه مرهونة بعشرين صاعا من طعام أخذه لأهله .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط البخاري .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٧ ص ٣٠٣) . وابن ماجه (جـ ٢ ص ٨١٥)، وعندهما : بثلاثين صاعًا من شعير .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٠٤) :

ثنا يحيى بن إسحاق قال : ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح قال : سمعت عمرو بن العاص يقول : لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يزهد فيه ، أصبحتم ترغبون في الدنيا وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يزهد فيها ، والله ما أتت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة من دهره إلا كان الذي عليه

أكثر مما لـه قال : فقال له بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم : قد رأينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستسلف .

قال الإمام أحمد : وقال غير يحيى : والله ما مر برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاثة من الدهر إلا والذي عليه أكثر من الذي له .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٩٧) :

ثنا عبد الله بن يزيد قال : ثنا موسى قال : سمعت أبي يقول : كنت عند عمرو بن العاص في الإسكندرية فذكروا ما هم فيه من العيش فقال رجل من الصحابة : لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما شبع أهله من الخبز الغليث ، قال موسى : يعني الشعير والسلت إذا خلطا .

هذا حديث صحيح ، وموسى : هو ابن علي بن رباح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٩٨) :

ثنا عبد الله بن يزيد قال : ثنا موسى قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمرو ابن العاص يخطب الناس بمصر يقول : ما أبعد هديكم من هدي نبيكم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا وأما أنتم فأرغب الناس فيها .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٠٣) :

ثنا عبد الرحمن قال : ثنا موسى - يعني ابن علي - عن أبيه عن عمرو ابن العاص ، به .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٥٣) :

ثنا حجاج أنا حريز[١] حدثني سليم بن عامر عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : ما كان يفضل على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خبز الشعير .

---

(١) في الأصل : جرير والصواب ما أثبتناه .

هذا حديث حسن ، وحجاج شيخ الإمام أحمد : هو ابن محمد المصيصي وحريز : هو ابن عثمان .

وقد رواه الإمام أحمد (ج ٥ ص ٢٦٠) عن سليم بن عامر سمعت أبا أمامة قـال رحمـه الله :

ثنا أبو النضر وأبو المغيرة قالا : ثنا حريز ثنا سليم بن عامر الخبائزي قال : سمعت أبا أمامة يقول : ما كان يفضل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خبز الشعير .

هذا حديث صحيح ، وهو من المزيد في متصل الأسانيد إذ قد صرح سليم ابن عامر بالتحديث .

وقد أخرجه الترمذي (ج ٧ ص ٢٤) من حديث سليم بن عامر سمعت أبا أمامة ، فذكره .

ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح من حديث سليم عن أبي أمامة .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٢٢٥) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا حماد عن سعيد بن جمهان عن سفينة أبي عبد الرحمن أن رجلا أضاف علي بن أبي طالب فصنع له طعاما فقالت فاطمة: لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأكل معنا ، فدعوه فجاء فوضع يده على عِضَادَتَي الباب فرأى القرام قد ضرب به في ناحية البيت ، فرجع فقالت فاطمة لعلي : الحقه انظر ما رجعه فتبعته فقلت : يا رسول الله ، ما ردك فقال : « إنه ليس لي أو لنبي أن يدخل بيتا مزوقا » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ٢ ص ١١١٥) .

قال الترمذي رحمه الله (ج ٧ ص ١٦٨) :

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وعلى آلـه

وسلم : « ما بقي ؟ » قالت : ما بقي منها إلا كتفها ، قال : « بقي كلها غير كتفها » .

هذا حديث صحيح ، وأبو ميسرة الهمداني اسمه عمرو بن شرحبيل .

محبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم للخيل والنساء

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٦ ص ٢١٧) :

أخبرني أحمد بن حفص قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال : لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد النساء من الخيل .

هذا حديث حسن .

وأخرجه أيضا (ج ٧ ص ٦٢) بهذا السند .

خصال يحبها صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٣٧٤) :

ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحب الفال الحسن ويكره الطيرة .

هذا حديث حسن .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٣١٣) :

حدثنا محمد بن الوزير حدثنا الوليد بن مَزْيَد|قال: سمعت ابن جابر|قال: حدثني سليم بن عامر عن ابني بسر السُّلَمِيَّيْن قالا : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقدمنا زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن ماجة (ج ٢ ص ١١٠٦) .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١١ ص ٢٢٠) :

حدثنا نصر بن علي أخبرنا أبو أحمد عن شيبان بن عبد الرحمن عن عبد الله

ابن مختار عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال : كانت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سكة[1] يتطيب منها .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

رحمته صلى الله عليه وعلى آله وسلم بساكني المدينة

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٠٩) :

ثنا عثمان بن عمر أنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم توضأ ثم صلى بارض سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال: « اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وأنا محمد عبدك ونبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثلما دعا به إبراهيم لأهل مكة ، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ، ومدهم وثمارهم اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وباء بخم اللهم إني قد حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم » .

هذا حديث صحيح .

يجيب صلى الله عليه وعلى آله وسلم الدعوة

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٤ ص ٥٦٧) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا بشر بن مفضل حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت » .

حديث أنس حديث حسن صحيح .

---

(١) سكة : بضم السين المهملة وتشديد الكاف نوع من الطيب عزيز ، وقيل : الظاهر أن المراد بها ظرف فيها طيب ويشعر به قوله : يتطيب منها ؛ لأنه لو أراد نفس الطيب لقال : يتطيب بها . اهـ . عون المعبود .

رحمته صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأمته

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٤١٦) :

ثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أعطيت خمسا : بعثت إلى الأحمر والأسود ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لمن كان قبلي ، ونصرت بالرعب شهرا وأعطيت الشفاعة وليس من نبي إلا وقد سأل شفاعة ، وإني أخبأت شفاعتي ثم جعلتها لمن مات من أمتي لم يشرك بالله شيئا » .

الحديث قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (ج ١ ص ٤١١) : تفرد به أحمد وقال (ج ٢ ص ٢٥٥): وهذا إسناد صحيح ولم أرهم خرجوه .

قال أبو عبد الرحمن : الحديث على شرط الشيخين .

قال الإمام البيهقي رحمه الله (ج ٤ ص ٤٨) :

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر حدثني الأوزاعي أخبرني ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يعود مرضى ومساكين المسلمين وضعفائهم ، ويتبع جنائزهم ، ولا يصلي عليهم أحد غيره ، وأن امرأة مسكينة من أهل العوالي طال سقمها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأل عنها من حضرها من جيرانها وأمرهم ألا يدفنوها إن حدث بها حدث فيصلي عليها فتوفيت تلك المرأة ليلًا واحتملوها فأتوا بها مع الجنائز - أو قال : موضع الجنائز - عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليصلي عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما أمرهم فوجدوه قد نام بعد صلاة العشاء فكرهوا أن يهجدوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من نومه ، فصلوا عليها ثم انطلقوا بها ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل عنها من حضره من جيرانها فأخبروه خبرها

وأنهم كرهوا أن يهجدوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لها ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ولم فعلتم ؟ انطلقوا » فانطلقوا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى قاموا على قبرها فصفوا وراء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما يصف للصلاة على الجنازة فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكبر أربعا كما يكبر على الجنائز .

هذا حديث صحيح .

قال أبو يعلى رحمه الله (ج ٣ ص ٤٤٤) :

حدثنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن حازم حدثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على أصحابه ذات ليلة وهم ينتظرون العشاء فقال : « صلى الناس ورقدوا وأنتم تنتظرونها أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها » ثم قال : « لولا ضعف الضعيف وكبر الكبير لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل » .

وقال أبو يعلى رحمه الله (ج ٣ ص ٤٤٢) :

حدثنا أبو بكر حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن أبي سفيان عن جابر قال : جهز رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشا حتى انتصف الليل أو بلغ ذلك ثم خرج إلينا فقال : « قد صلى الناس ورقدوا وأنتم تنتظرون هذه الصلاة أما إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها » .

هذا حديث صحيح . وزائدة : هو ابن قدامة ، وسليمان : هو ابن مهران الأعمش ، وليس بابن طرخان كما يقول المحقق ؛ فإن الأعمش مشهور بالرواية عن أبي سفيان وهو طلحة بن نافع وقد جاء مصرحا به عند ابن أبي شيبة (ج ١ ص ٤٠٢) من طريق زائدة أنه الأعمش .

وعند الإمام أحمد (ج ٣ ص ٣٦٧) من طريق عمار بن رزين أنه الأعمش.

هو صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتقى أمته وأعلمهم بحدود الله

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٤٣٤) :

ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخرجني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار أن الأنصاري أخبر عطاء أنه قبل امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو صائم فأمر امرأته فسألت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يفعل ذلك » فأخبرته امرأته فقال : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرخص له في أشياء فارجعي إليه فقولي له فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : قال : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرخص له في أشياء . فقال : « أنا أتقاكم لله وأعلمكم بحدود الله » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٤ ص ٤٠٤) :

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمارة بن أبي حفصة حدثنا عكرمة عن عائشة قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثوبين قطريين غليظين فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه فقدم بَزٌّ مِن الشام لفلان اليهودي فقلت : لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة ، فأرسل إليه فقال : قد علمت ما يريد إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كذب ، قد علم أني من أتقاهم لله وأدّاهم للأمانة » .

حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب ، وقد رواه أيضا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة . سمعت محمد بن فراس البصري يقول : سمعت أبا داود الطيالسي يقول : سئل شعبة يوما عن هذا الحديث فقال : لست أحدثكم حتى تقوموا إلى حرمي[1] بن عمارة فتقبلوا رأسه ، قال : وحرمي في القوم .

(١) كذا ، وفي تهذيب التهذيب : حتى تقوموا إلى عمارة بن أبي حفصة فتقبلوا رأسه ، =

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط البخاري .

الحديث أخرجه النسائيُّ (جـ ٧ ص ٢٩٤) . وأخرجه الإمام أحمد (جـ ٦ ص ١٤٧) فقال : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمارة يعني بن أبي حفصة ، به .

صبره صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الجوع

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ١ ص ٥٤) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أتت علي ثالثة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما وارى إبط بلال » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح إلا علي بن محمد شيخ ابن ماجه ، ولابن ماجه شيخان ، كلاهما اسمه علي بن محمد ولكن ابن ماجه بالرواية عن الطنافسي أشهر فيحمل عليه عند أن يهمله ، والله أعلم .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٧ ص ١٧٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٢٠) فقال : ثنا وكيع ، به .

وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٢٨٦) فقال :

ثنا عفّان ثنا حمّاد بن سلمة ، به . وأخرجه أبو يعلى (جـ ٦ ص ١٤٥) فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن حمّاد بن سلمة ، به . وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (جـ ١٤ ص ٣٠٠) فقال رحمه الله : حدثنا وكيع عن حمّاد بن سلمة ، به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٢٧٠) : ثنا عفّان ثنا أبان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف .

هذا حديث صحيح .

= وهو أقرب إذ هو شيخ شعبة فيه عند الإمام أحمد .

الحديث أخرجه الترمذي في (الشمائل ص ٧٥) فقال رحمه الله : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عفّان بن مسلم ، به . ثم قال في تفسير (الضفف) : قال عبد الله : هو كثرة الأيدي . وأخرجه أبو يعلى (جـ ٥ ص ٤٢٠) : حدثنا زهير حدثنا عفّان ، به .

قال الإمام أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى رحمه الله (جـ ٩ ص ٢٥٠) :

حدثنا أبو خيثمة حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا منصور بن أبي الأسود قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينام في سجوده فما يعرف نومه إلا بنفخة ثم يقوم في صلاته .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٤٧٥) :

ثنا إسحاق بن عيسى قال : أخبرني مالك عن سمي عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر الناس بالفطر عام الفتح وقال : « تقووا لعدوكم » وصام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال أبو بكر : قال الذي حدثني : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعرج[1] يصب على رأسه الماء من العطش أو من الحر ، ثم قيل : يا رسول الله : إن طائفة من الناس قد صاموا حين صمت ، فلما كان بالكديد دعا بقدح فشرب فأفطر الناس .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٣ ص ٢١٩) :

أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا صالح بن مهران - وكان ثقة - قال : حدثنا النعمان بن عبد السلام عن سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن

---

(١) اسم موضع .

أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي حتى تزلع – يعني : تشقق – قدماه .

هذا حديث حسن .

صبره صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الجهال

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٦٨) :

ثنا يعقوب قال: حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ابتاع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رجل من الأعراب جزورا أو جزائر بوسق من تمر الذخرة وتمر الذخرة العجوة فرجع به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بيته والتمس له التمر فلم يجده فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له : « يا عبد الله ، إنا قد ابتعنا منك جزورا أو جزائر بوسق من تمر الذخرة فالتمسناه فلم نجده » قال : فقال الأعرابي : واغدراه ، قالت : فنهمه الناس وقالوا : قاتلك الله أيغدر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « دعوه فإن لصاحب الحق مقالا » ثم عاد له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « يا عبد الله ، إنا ابتعنا منك جزائرك ونحن نظن أن عندنا ما سمينا لك فالتمسناه فلم نجده » فقال الأعرابي : واغدراه ، فنهمه الناس وقالوا : قاتلك الله أيغدر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « دعوه فإن لصاحب الحق مقالا » فردد ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرتين أو ثلاثًا فلما رآه لا يفقه عنه قال لرجل من أصحابه : « اذهب إلى خويلة بنت حكيم بن أمية فقل لها: رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لك: إن كان عندك وسق من تمر الذخرة فأسلفيناه حتى نؤديه إليك إن شاء الله » فذهب إليها الرجل ثم رجع فقال : قالت : نعم هو عندي يا رسول الله ، فابعث من يقبضه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للرجل : «اذهب به فأوفه الذي له» قال: فذهب به فأوفاه

الذي له قالت : فمر الأعرابي برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو جالس في أصحابه فقال : جزاك الله خيرا فقد أوفيت وأطيبت . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أولئك خيار عباد الله عند الله يوم القيامة الموفون المطيبون » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه عبد بن حميد (ج ٣ ص ٢٢٩) فقال رحمه الله : حدثني خالد بن مخلد البجلي قال : حدثني يحيى بن عمير قال : حدثني هشام بن عروة ، به .

يحيى بن عمير المدني روى عنه أربعة وقال أبو حاتم : صالح كما في تهذيب التهذيب ، فهو يصلح في الشواهد والمتابعات ويرتقي الحديث به إلى صحيح لغيره ، والله أعلم .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٤٤٧) :

ثنا عفّان ثنا حمّاد بن سلمة أنا أبو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم ابن معاوية عن أبيه أن أخاه مالكا قال : يا معاوية ، إن محمدا أخذ جيراني فانطلق إليه ، فإنه قد عرفك وكلمك قال : فانطلقت معه ، فقال : دع لي جيراني فإنهم قد كانوا أسلموا فأعرض عنه فقام متمعطا[1] فقال : أم والله لئن فعلت إن الناس يزعمون أنك تأمر بالأمر وتخالف إلى غيره وجعلت أجرّه وهو يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما تقول ؟ » فقالوا : إنك والله لئن فعلت ذلك إن الناس ليزعمون أنك لتأمر بالأمر وتخالف إلى غيره قال : فقال : « أوقد قالوها ؟ أو قائلهم فلئن فعلت ذاك وما ذاك إلا عليّ ، وما عليهم من ذلك من شيء أرسلوا له جيرانه » .

هذا حديث صحيح .

---

(١) في النهاية : أي متسخّطًا متغضبًا يجوز أن يكون بالعين والغين .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٤) :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي أخبرنا مسكين[1] أخبرنا محمد بن المهاجر عن ربيعة بن يزيد عن أبي كبشة السلولي أخبرنا سهل بن الحنظلية قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا . فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكانه فقال : يا محمد ، أتراني حاملا إلى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس فأخبر معاوية بقوله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار » وقال النفيلي في موضع آخر : « من جمر جهنم » فقالوا : يا رسول الله ، وما يغنيه ؟ وقال النفيلي في موضع آخر : وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسألة ؟ قال : « قدر ما يغديه ويعشيه » .

وقال النفيلي في موضع آخر : « أن يكون له شبع يوم وليلة أو ليلة ويوم » .

وكان حدثنا به مختصرا على هذه الألفاظ التي ذكرت .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٨٠) :

ثنا علي بن عبد الله حدثني الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر قال: حدثني ربيعة بن يزيد قال: حدثني أبو كبشة السلولي أنه سمع سهل ابن الحنظلية الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن عيينة والأقرع سألا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئا فأمر معاوية أن يكتب به لهما ففعل وختمها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأمر بدفعه إليهما فأما عيينة فقال : ما فيه ؟ قال : « فيه الذي أمرت به » فقبله وعقده في عمامته وكان أحكم الرجلين ، وأما الأقرع فقال : أحمل صحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس فأخبر معاوية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقولهما . وخرج

---

(١) هو : ابن بكير .

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حاجة فمر ببعير مناخ على باب المسجد من أول النهار ثم مر به آخر النهار وهو على حاله فقال : « أين صاحب هذا البعير ؟ » فابتغي فلم يوجد فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اتقوا الله في هذه البهائم ثم اركبوها صحاحًا واركبوها سمانًا كالمتسخط آنفا إنه من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من نار جهنم » قالوا: يا رسول الله ، ما يغنيه ؟ قال : « ما يغديه أو يعشيه » .

هذا حديث صحيح .

صبره صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الدعوة إلى الله

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٩٢) :

ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: حدثني عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد القرظي عن ربيعة بن عباد الديلي أنه قال : رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يقول : يأيها الناس إن هذا قد غوى فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفر منه وهو على أثره ونحن نتبعه ونحن غلمان كأني أنظر إليه أحول ذا غديرتين أبيض الناس وأجملهم .

ثنا محمد بن بشار — بندار — قال : ثنا عبد الوهاب قال: ثنا محمد بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عباد قال: رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذي المجاز يدعو الناس وخلفه رجل أحول يقول : لايصدنكم هذا عن دين آلهتكم . قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا عمه أبو لهب .

إلى أن قال أحمد رحمه الله : حدثني أبو سليمان الضبي داود بن عمرو ابن زهير المسيبي قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن ربيعة بن عباد — وكان جاهليا أسلم — فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بصرعيني بسوق ذي المجاز يقول : « يأيها الناس قولوا : لاإله إلا الله تفلحوا » ويدخل فجاجها والناس متقصفون عليه، فما رأيت أحدا يقول شيئًا وهو لا يسكت

يقول: « يأيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا ». إلا أن وراءه رجلا أحول وضيء الوجه ذا غديرتين يقول : إنه صابئ كاذب فقلت : من هذا ؟ قالوا: محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة قلت : من هذا الذي يكذبه ؟ قالوا : عمه أبو لهب . قلت : إنك كنت يومئذ صغيرا ؟ قال : لا والله إني يومئذ لأعقل .

ثنا سعيد بن أبي الربيع السمان قال : حدثني سعيد بن سلمة – يعني ابن أبي الحسام – قال : ثنا محمد بن المنكدر أنه سمع ربيعة بن عباد الديلي يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يطوف على الناس بمنى في منازلهم قبل أن يهاجر إلى المدينة يقول : « يأيها الناس إن الله عز وجل يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا » قال : ووراءه رجل يقول : هذا يأمركم أن تدعوا دين آبائكم فسألت: من هذا الرجل ؟ فقيل : هذا أبو لهب .

إلى أن قال أحمد رحمة الله :

حدثني محمد بن بكار قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان عن أبيه أبي الزناد قال : رأيت رجلا يقال له: ربيعة بن عباد الديلي فذكر نحو ما تقدم من حديث أبي الزناد .

الحديث بمجموع طرقه صحيح .

قال الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله (ج ١ ص ٨٢) :

نا أبو عمار نا الفضل بن موسى عن يزيد[1] بن زياد – هو ابن الجعد – عن جامع بن شداد عن طارق المحاربي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مر في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول : « يأيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا » ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يأيها الناس لا تطيعوه فإنه كذّاب فقلت : من هذا ؟ قالوا : غلام بني عبد المطلب ، فقلت : من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة : قالوا : هذا عبد العزّى أبو لهب .

(١) في الأصل : عن زيد ، والصواب ما أثبتناه .

هذا حديث صحيح . وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (جـ ١٤ ص ٣٠٠) فقال رحمه الله : حدثنا عبد الله بن نمير وذكر الحديث مثل حديث ابن خزيمة .

وأخرجه البخاري في (خلق أفعال العباد ص ٦٣) فقال رحمه الله : حدثنا علي بن محمد بن بشر ثنا يزيد بن أبي الجعد ، به . وأخرجه الدارقطني في السنن (جـ ٣ ص ٤٤) فقال رحمه الله : حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل نا أحمد ابن محمد بن يحيى بن سعيد القطان نا ابن نمير عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد نا أبو صخرة جامع بن شداد عن طارق بن عبد الله المحاربي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرتين مرة بسوق ذي المجاز وأنا في تباعة لي — هكذا قال — أبيعها فمرّ وعليه حلة حمراء وهو ينادي بأعلى صوته : « يأيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا » ورجل يتبعه بالحجارة وقد أدمى كعبيه وهو يقول : يأيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب ، قلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا غلام بني عبد المطلب ، قلت : من هذا الذي يتبعه يرميه ؟ قالوا : هذا عمه عبد العزّى : وهو أبو لهب ، فلما ظهر الإسلام وقدم المدينة أقبلنا في ركب من الربذة وجنوب الربذة حتى نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة لنا قال : فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان فسلم فرددنا عليه فقال: « من أين أقبل القوم ؟ » قلنا: من الربذة وجنوب الربذة قال : ومعنا جمل أحمر ، قال : « تبيعوني جملكم ؟ » قلنا : نعم ، قال : « بكم ؟ » . قلنا : بكذا وكذا صاعًا من تمر قال : فما استوضعنا شيئًا وقال : « قد أخذته » ثم أخذ برأس الجمل حتى دخل المدينة فتوارى عنا فتلاومنا بيننا ، وقلنا: أعطيتم جملكم من لا تعرفونه فقالت الظعينة: لا تلاوموا فقد رأيت وجه رجل ما كان ليحقركم، ما رأيت وجه رجل أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه ، فلما كان العشاء أتانا رجل فقال : السلام عليكم أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليكم وإنه أمركم أن تأكلوا من هذا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا ، قال : فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا فلما كان من الغد دخلنا المدينة ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول : « يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك

أدناك » فقام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ، هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا ، فرفع يديه حتى رأينا بياض إبطيه فقال : « ألا لا يجني والد على ولده » .

والحديث بهذا السند صحيح وقد تكلمنا عليه في تخريج الإلزامات الطبعة الثالثة .

وأخرجه ابن حبان رحمه الله هكذا مطولا كما في الموارد (ص ٤٠٦) فقال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنا الفضل بن موسى عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد به .

والحديث من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاريَّ ومسلمًا أن يخرجاها .

يأبى الله له صلى الله عليه وعلى آله وسلم البخل

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤) :

ثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال عمر : يا رسول الله ، لقد سمعت فلانًا وفلانًا يحسنان الثناء ، يذكران أنك أعطيتهما دينارين ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لكن والله فلا ناما ، هو كذلك لقد أعطيته من عشرة إلى مائة فما يقول ذاك ، أما والله إن أحدكم ليخرج مسألته من عندي يتأبطها – يعني تكون تحت إبطه – نارًا » قال : قال عمر : يا رسول الله ، لم تعطها إياهم ؟ قال : « فما أصنع يأبون إلا ذاك ويأبى الله لي البخل » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الإمام أحمد أيضا (ص ١٦) :

فقال : ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال عمر : يا رسول الله ، سمعت فلانا يقول خيرًا ذكر أنك أعطيته دينارين ، قال : « لكن فلان لا يقول ذلك ولا يثني به ، لقد أعطيته ما بين

العشرة إلى المائة » أو قال: « إلى المائتين وإن أحدهم ليسألني المسألة فأعطيها إياه فيخرج بها متأبطًا ، وما هي لهم إلا نار » . قال عمر : يا رسول الله فلا تعطهم ، قال : « إنهم يأبون إلا أن يسألوني ، ويأبى الله لي البخل » .

اعتماده صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الله

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٣٢) :

ثنا وكيع عن حمّاد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحرك شفتيه أيام حنين بشيء لم يكن يفعله قبل ذلك ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن نبيًا كان فيمن كان قبلكم ، أعجبته أمته ، فقال : لن يروم هؤلاء شيء ، فأوحى الله إليه : أن خيرهم بين إحدى ثلاث : إما أن أسلط عليهم عدوًا من غيرهم فيستبيحهم ، أو الجوع ، أو الموت ، قال : فقالوا : أما القتل أو الجوع فلا طاقة لنا به ، ولكن الموت » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « فمات في ثلاث سبعون ألفًا » قال : فقال : « فأنا أقول الآن : اللهم بك أحاول وبك أصول وبك أقاتل » .

وقال (ص ٣٣٣) : ثنا عفان من كتابه قال : ثنا سليمان - يعني ابن المغيرة - قال : ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا صلى همس شيئا لا نفهمه ولا يحدثنا به ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « فطنتم لي ؟ » قال قائل : نعم ، قال : « فإني قد ذكرت نبيًا من الأنبياء ، أعطي جنودًا من قومه فقال : من يكافي هؤلاء ، أو من يقوم لهؤلاء » أو كلمة شبيهة بهذه ، شك سليمان قال: «فأوحى الله إليه : اختر لقومك بين إحدى ثلاث : إما أن أسلط عليهم عدوا من غيرهم ، أو الجوع أو الموت ، قال : فاستشار قومه في ذلك فقالوا : أنت نبي نَكِلُ ذلك إليك ، فَخِرْ لنا ، قال : فقام إلى صلاته قال : وكانوا يفزعون

إذا فزعوا إلى الصلاة قال : فصلى ، قال : أما عدو من غيرهم فلا ، أو الجوع فلا ، ولكن الموت ، قال : فسلط عليهم الموت ثلاثة أيام ، فمات منهم سبعون ألفا ، فهمسي الذي ترون أني أقول : اللهم يارب بك أقاتل وبك أصاول ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

ثنا عفّان قال : ثنا حمّاد بن سلمة ، بهذا الحديث سواء بهذا الكلام كله وبهذا الإسناد ، ولم يقل : « كانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة » .

ثنا عفان ثنا حمّاد – يعني ابن سلمة – ثنا ثابت ، بنحو حديث وكيع المتقدم وفيه : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يوم حنين يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر .

كراهيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يبقى في بيته شيء من المال المعد للصدقة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ٣٠٦) :

حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع أخبرنا معاوية – يعني ابن سلام – عن زيد أنه سمع أبا سلام قال : حدثني عبد الله الهوزني قال : لقيت بلالًا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحلب ، فقلت : يا بلال ، حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : ما كان له شيء ، كنت أنا الذي ألي ذلك منه منذ بعثه الله ، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وكان إذا أتاه الإنسان مسلما فرآه عاريًا يأمرني فانطلق فأستقرض فأشتري له البردة ، فأكسوه وأطعمه ، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال : يا بلال ، إن عندي سعة . فلا تستقرض من أحد إلّا مني ففعلت ، فلما أن كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة ، فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار فلما أن رآني قال : يا حبشي ؟ قلت : يالباه ، فتجهمني ، وقال لي قولا غليظا ، وقال لي : أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قال : قلت : قريب ، قال : إنما بينك وبينه أربع ، فآخذك بالذي عليك فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل

ذلك ، فأخذ لي نفسي ما يأخذ في أنفس الناس ، حتى إذا صليت العتمة رجع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي . قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي إن المشرك الذي كنت أتدين منه قال لي كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي ، وهو فاضحي فأذن لي أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما يقضي عني ، فخرجت حتى إذا أتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجني عند رأسي ، حتى إذا انشق عمود الصبح الأول أردت أن أنطلق ، فإذا إنسان يسعى يدعو : يا بلال ، أجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانطلقت حتى أتيته ، فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن ، فاستأذنت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أبشر فقد جاء الله بقضائك » ثم قال : « ألم تر الركائب المناخات الأربع » فقلت : بلى ، فقال : « إن لك رقابهن وما عليهن ، فإن عليهن كسوة وطعاما أهداهن إلي عظيم فدك ، فاقبضهن واقض دينك » ففعلت ، فذكر الحديث ثم انطلقت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قاعد في المسجد فسلمت عليه فقال : « ما فعل ما قبلك ؟ » قلت : قد قضى الله تعالى كل شيء كان على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلم يبق شيء قال : « أفضل شيء ؟ » قلت : نعم قال : « انظر أن تريحني منه ، فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني » فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم العتمة دعاني فقال : « ما فعل الذي قبلك ؟ » قال : قلت : هو معي لم يأتنا أحد ، فبات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد .

وقص الحديث حتى إذا صلى العتمة ، يعني من الغد ، دعاني قال : « ما فعل الذي قبلك ؟ » قال : قلت : قد أراحك الله منه يا رسول الله ، فكبر وحمد الله شفقا من أن يدركه الموت ، وعنده ذلك ثم أتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته فهذا الذي سألتني عنه .

حدثنا محمود بن خالد أخبرنا مروان بن محمد أخبرنا معاوية ، بمعنى إسناد

أبي توبة ، وحديثه قال : عند قوله : ما يقضي عني فسكت عني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فاغتمزتها .

هذا حديث حسن .

لا يستبد بحق غيره

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥٣) :

ثنا زيد - هو ابن الحباب - حدثني حسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمشي إذ جاء رجل معه حمار ، فقال : يا رسول الله ، اركب فتأخر الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لأنت أحق بصدر دابتك مني ، إلا أن تجعله لي » قال : فإني قد جعلته لك ، فركب .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائي كلاهما من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه ، به كما في : تحفة الأشراف .

فالحديث صحيح .

يقبل الهدية

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٨٩) :

ثنا هشام بن سعيد قال : حدثني الحسن بن أيوب الحضرمي قال: حدثني عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقبل الهدية ، ولا يقبل الصدقة .

هذا حديث حسن .

ومعنى لايقبل الصدقة : لا يأكلها بل يعطيها أصحابه كما ثبت في أحاديث أخر .

يمشي أصحابه أمامه

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه (جـ ١ ص ٩٠) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا مشى مشى أصحابه أمامه ، وتركوا ظهره للملائكة .

هذا حديث صحيح ، ونبيح العنزي ما روى عنه إلا الأسود بن قيس ، ولكن قد وثّقه ابن معين .

يتكىء على الوسادة

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٢٠٢) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا وكيع (ح) وأخبرنا عبد الله بن الجراح عن وكيع عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بيته فرأيته متكئا على وسادة . زاد ابن الجراح : على يساره .

قال أبو داود: رواه إسحاق بن منصور عن إسرائيل أيضا : على يساره .

هذا حديث حسن . ولفظ على يساره قد زادها وكيع وإسحاق بن منصور فلينظر أخالفهما من هو أرجح منهما ، وإلا قبلت .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٨ ص ٥٤) وقال : هذا حديث حسن غريب .

وروى غير واحد هذا الحديث عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم متكئا على وسادة ، ولم يذكروا على يساره ثم ساقه من طريق وكيع عن إسرائيل به ، وليس فيه على يساره ، وقال : هذا حديث صحيح .

لباسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم البردين الأخضرين

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ١١٥) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبيد الله - يعني ابن أبي زياد - أخبرنا إياد عن أبي رمثة قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرأيت عليه بردين أخضرين .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطنيُّ البخاريَّ ومسلما أن يخرجاها .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٨ ص ٩٦) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد ، وأبو رمثة : اسمه حبيب بن حيان ، ويقال : اسمه رفاعة بن يثربي .

ورواه النسائي (جـ ٣ ص ١٨٥) و (جـ ٨ ص ٢٠٤) .

خضابه صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأسه بالحناء

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٢٦٠) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبيد الله - يعني ابن إياد - أخبرنا إياد عن أبي رمثة قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا هو ذو وفرة ، بها ردع حناء ، وعليه بردان أخضران .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قميصه صلى الله عليه وعلى آله وسلم مطلق الأزرار

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ١٣٣) :

حدثنا النفيلي وأحمد بن يونس قالا : أخبرنا زهير أخبرنا عروة بن عبد الله قال ابن نفيل بن قشير أبو مَهَل الجعفي: أخبرنا معاوية بن قرة أخبرنا أبي قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في رهط من مزينة ، فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار ، قال فبايعناه ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم ، قال عروة : فما رأيت معاوية ولا ابنه قط إلا مطلقي أزرارهما في شتاء ولا حر ، ولا يزرران أزرارهما أبدًا .

هذا حديث صحيح ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا عروة بن عبد الله القشيري وقد وثقه أبو زرعة .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ٢ ص ١١٨٤) .

صفة نعله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (جـ ٢ ص ١١٩٤) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذّاء عن عبد الله ابن الحارث عن عبد الله بن العبّاس قال : كان لنعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبالان[1] مثني شراكهما .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا علي بن محمد وهو الطنافسي كما في تحفة الأشراف ، وهو ثقة .

وأما عبد الله بن الحارث : فهو نسيب بن سيرين .

لباسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أحسن الحلل

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٨٠) :

حدثنا إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي أخبرنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي أخبرنا عكرمة بن عمار أخبرنا أبو زميل حدثني عبد الله بن عباس قال : لما خرجت الحرورية أتيت عليًا ، فقال : ائت هؤلاء القوم . فلبست أحسن ما

(١) في التعليق على ابن ماجه : قبال النعل ككتاب زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها

يكون من حُلَل اليمن ، قال أبو زُمَيْل: وكان ابن عباس رجلًا جميلًا جَهِيرًا . قال ابن عباس : فأتيتهم فقالوا : مرحبا بك يابن عباس ، ما هذه الحُلَّة ؟ قال : ما تعيبون عليَّ ؟ لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحسن ما يكون من الحُلَل .

قال أبو داود : اسم ابن زُمَيْل : سِمَاك بن الوليد الحنفي .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

ماذا يعمل عند عُطَاسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ١٣ ص ٣٧١) :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن ابن عجلان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا عَطَس ، وضع يده أو ثوبه على فيه ، وخَفَضَ أو غَضَّ بها صوته . شك يحيى .

هذا حديث حسن ، ويحيى : هو ابن سعيد القطان .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٨ ص ١٩) فقال رحمه الله : حدثنا محمد ابن وزير الواسطي أخبرنا يحيى بن سعيد ، به . وقال : هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢ ص ٤٣٩) فقال رحمه الله : ثنا يحيى بن سعيد ، به .

وأخرجه أبو يعلى (ج ١٢ ص ١٧) .

كنايته صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن بعض الأمور

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٣ ص ١٤٤) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عبد الحميد – يعني الحِمَّاني – أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء ، لم يقل : ما بال فلان يقول . ولكن يقول : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ؟ » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

أمره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعفو

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ٢٠٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا بكر بن عبد الله المُزَني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم دُفِع إليه شيء فيه قصاص ، إلا أمر فيه بالعفو .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح ، إلا عبد الله بن عبد الله المزني ، وقد قال ابن معين والنسائيّ : ليس به بأس . ووثقه الدارقطني .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ٢ ص ٨٩٨) .

لا يعاتب على ما لم يفعل

قال الإمام محمد بن حبان البُسْتي رحمه الله ، كما في (موارد الظمآن):

أخبرنا أبو يعلى ، من كتابه ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عَزْرَة بن ثابت عن ثُمَامَة عن أنس قال : خدَمت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عشر سنين ، فما بعثني في حاجة لم أتمها ، إلا قال : « لو قُضِي لكان » أو « لو قُدِّر لكان » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا أحمد بن علي بن المثنّى ، أبا يعلى الموصلي ، صاحب المسند ، وهو إمام جليل الشأن .

أسماؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٤٠٥) :

ثنا روح وعفان قالا : ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بَهْدَلَة عن زِر ابن حُبَيْش عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول ، في سِكَّة من سِكَك المدينة : « أنا محمد ، وأنا أحمد ، والحاشر ، والمُقَفِّي ونبي الرحمة » .

وقال رحمه الله : ثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن عاصم ، به .

هذا حديث حسن .

هذا ، وما سرد في بعض المصاحف من أسمائه ، حتى انتهوا بها إلى تسعة وتسعين ، فهو قول مبتدع .

آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٧٥) :

ثنا يعقوب قال : حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : فحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة قالت : كان آخر ما عهد رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن قال : « لا يترك بجزيرة العرب دينان » .

هذا حديث حسن .

لا نبي بعده صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ٥٥١) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني أخبرنا عفّان بن مسلم أخبرنا عبد الواحد – يعني ابن زياد – أخبرنا المختار بن فُلْفُل أخبرنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسولَ بعدي ولا نبيّ » . قال : فشَقَّ ذلك على الناس ، فقال : « لكن المُبَشِّرات » . قالوا : يا رسول الله ، وما المبشرات ؟ قال : « رؤيا المسلم ، وهي جزء من أجزاء النبوة » .

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه ، من حديث المختار بن فُلْفُل .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم .

وفاته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٠١) :

ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني سعيد بن عُبَيْد السَّبَّاق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال : لما ثَقُلَ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، هَبَطْتُ وهبَط الناس معي إلى المدينة ، فدخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد أصمَتَ فلا يتكلم ، فجعل يرفع يديه إلى السماء ، ثم يَصبُّها عليّ ، أعرف أنه يدعو لي .

هذا حديث حسن .

كتاب دلائل النبوة



عقوبة من كذب بالآيات

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٣٣٣) :

حدثنا عثمان بن محمد – قال عبد الله بن أحمد : وسمعته أنا منه – حدثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي الجبال عنهم فيزدرعوا ، فقيل له : إن شئت نستأني بهم ، وإن شئت أن نعطيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال : « لا بل أستأني بهم » فأنزل الله عز وجل هذه الآية : ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة ﴾ .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

توفيق الله له قبل البعثة بعدم التمسح بالأصنام

قال الحاكم رحمه الله (ج ٣ ص ٢١٦) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب ، فذبحنا له شاة ووضعناها في التنور ، حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسير وهو مردفي في أيام الحر من أيام مكة ، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقي فيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مالي أرى

قومك قد شنفوك[1] ؟ » قال : أما والله إن ذلك لتغير ثايرة كانت مني إليهم ، ولكني أراهم على ضلالة ، قال : فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتى أقدم على أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي فقال لي حبر من أحبار الشام : إنك تسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة ، فخرجت حتى قدمت إليه فأخبرته الذي خرجت له فقال : إن كل من رأيته في ضلالة ، إنك تسأل عن دين هو دين الله ودين ملائكته، وقد خرج في أرضك نبي، أو هو خارج، يدعو إليه، ارجع إليه وصدقه واتبعه ، وآمن بما جاء به ، فرجعت فلم أحسن شيئًا بعدُ ، فأناخ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم البعير الذي كان تحته ، ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيها الشواء فقال : « ما هذه ؟ » فقلنا : هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا فقال : « إني لا آكل ما ذبح لغير الله » وكان صنما من نحاس يقال له : إساف ونائلة ، يتمسح به المشركون إذا طافوا ، فطاف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وطفت معه ، فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تمسه » قال زيد : فطفنا فقلت في نفسي : لأمسنه حتى أنظر ما يقول ، فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ألم تنه » قال زيد : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ، ومات زيد بن عمرو ابن نفيل قبل أن يبعث فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يأتي يوم القيامة أمة وحده » .

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن وليس على شرط مسلم ؛ فإن مسلما لم يرو لمحمد بن عمرو بن علقمة إلا في الشواهد كما في تهذيب التهذيب .

---

(١) قد شنفوك أي : أبغضوك .

إخبار أهل الكتاب بنبوته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ١٠ ص ٩٠) :

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي أخبرنا عبد الرحمن بن غزوان أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه قال : خرج أبو طالب إلى الشام ، وخرج معه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أشياخ من قريش ، فلمّا أشرفوا على الراهب هبط فحلوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت ، قال : فهم يحلون رحالهم ، فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : هذا سيّد العالمين ، هذا رسول رب العالمين ، يبعثه الله رحمة للعالمين . فقال له أشياخ من قريش : ما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدا ، ولا يسجدان إلا لنبي ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعاما ، فلما أتاهم به فكان هو في رعية الإبل فقال : أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله ، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال : انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه . قال : فبينما هو قائم عليهم، وهو يناشدهم إلا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه ، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم ، فاستقبلهم فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا جئنا ، إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وأنا قد أخبرنا خبره، فبعثنا إلى طريقك هذا ، فقال : هل خلفكم أحد هو خير منكم ؟ قالوا : إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا ، قال : أفرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردّه ؟ قالوا : لا، قال : فبايعوه وأقاموا معه، قال: أنشدكم بالله أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالًا وزوده الراهب من الكعك والزيت

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن : ذكر أبي بكر وبلال في الحديث وهم ، كما قاله الحافظ في الإصابة في ترجمة بحير الراهب (جـ ١ ص ١٧٩) وكما قاله الجزري كما في تحفة الأحوذي .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٤٦٧) :

ثنا يعقوب قال : حدثني أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني صالح بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة ابن سلامة بن وقش ، وكان من أصحاب بدر ، وقال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل قال : فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيسير ، فوقف على مجلس عبد الأشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا ، على بردة مضجعا فيها بفناء أهلي ، فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار ، فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يا فلان ، ترى هذا كائنا أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار ، يجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم، والذي يحلف به لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه ، وأن ينجو من تلك النار غدًا ، قالوا له : ويحك وما آية ذلك ؟ قال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد ، أشار بيده نحو مكة واليمن ، قالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا فقال : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه ، قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو حي بين أظهرنا ، فآمنا به ، وكفر به بغيا وحسدا ، فقلنا : ويلك يا فلان ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، وليس به .

هذا حديث حسن .

قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٤٤١) :

ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال : حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال : كنت رجلا فارسيًا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها : جي ، وكان أبي دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته ، أي ملازم النار ، كما تحبس الجارية ، وأجهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة ، قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، قال : فشغل في بنيان له يوما ، فقال لي : يا بني ، إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي ، فاذهب فاطلعها ، وأمرني فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، قال : فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ، ورغبت في أمرهم ، وقلت : هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه ، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي ولم آتها ، فقلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، قال : ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله، قال: فلما جئته قال : أي بني ، أين كنت ، ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قال : قلت : يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم ، فأعجبني ما رأيت من دينهم . فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس . قال : أي بني ، ليس في ذلك الدين خير من دينك ودين آبائك خير منه ، قال : قلت : كلا والله إنه خير من ديننا ، قال : فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال : وبعثت إلى النصارى ، فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم ، قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم قال : فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم ، قال : فلما أرادوا الرجعة

إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة، قال : فجئته ، فقلت : إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك ، أخدمك في كنيستك ، وأتعلم منك وأصلي معك ، قال : فادخل ، فدخلت معه ، قال : فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، قال : وأبغضته بغضا شديدًا؛ لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا ، قالوا : وما علمك بذلك؟ قال: قلت : أدلكم على كنزه ، قالوا : فدلنا عليه ، قال : فأريتهم موضعه ، قال : فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوها قالوا : والله لا ندفنه أبدا ، فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه بمكانه قال : يقول سلمان : فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلًا ونهارًا منه ، قال : فأحببته حبا لم أحبه من قبله وأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له : يا فلان ، إني كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله ، فإلى من توصي بي ، وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم أحدًا اليوم على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلا بالموصل ، وهو فلان فهو على ما كنت عليه ، فالحق به ، قال : فلما مات وغيب ، لحقت بصاحب الموصل ، فقلت له ، يا فلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك ، وأخبرني أنك على أمره قال : فقال لي : أقم عندي ، فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة ، قلت له: يا فلان، إن فلانًا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك، وقد حضرك من الله عز وجل ما ترى ، فإلى من توصي بي ، وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به ، قال :

فلما مات وغيب ، لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي قال : فأقم عندي فأقمت عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر ، قلت له : يا فلان ، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ، وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما نعلم أحدًا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلًا بعمورية ، فإنه بمثل ما نحن عليه ، فإن أحببت فأته قال : فإنه على أمرنا ، قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري ، فقال : أقم عندي فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم ، قال : واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ، قال : ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له : يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان وأوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي ، وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي ، هو مبعوث بدين إبراهيم ، يخرج بأرض العرب مهاجرًا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفي يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ، قال : ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مر بي نفر من كلب تجارًا فقلت لهم : تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ؟ قالوا : نعم ، فأعطيتهموها وحملوني ، حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ، ولم يحق لي في نفسي ، فبينا أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فأقمت بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل ، وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال فلان : قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم

الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي ، قال : فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت سأسقط على سيدي قال : ونزلت عن النخلة فجلعت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ، ماذا تقول ؟ قال : فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك قال : قلت : لا شيء ، إنما أردت أن أستثبت عما قال ، وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بقباء ، فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ، ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال : فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « كلوا » وأمسك يده فلم يأكل ، قال : فقلت في نفسي : هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحوّل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة ثم جئت به فقلت : إني رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها قال : فأكل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه قال : فقلت في نفسي : هاتان اثنتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو ببقيع الغرقد قال : وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له ، وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؟ فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم استدرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي ، قال : فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببت عليه أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تحول » فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يابن عباس قال : فأعجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدر وأحد ، قال : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كاتب يا سلمان » فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

«أعينوا أخاكم» فأعانوني بالنخل، الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر - يعني الرجل بقدر ما عنده - حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اذهب يا سلمان ففقر لها ، فإذا فرغت فأتني أكون أنا أضعها بيدي » ففقرت لها وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ، ويضعه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده ، فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل وبقي علي المال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال : « ما فعل الفارسي المكاتب ؟ » قال : فدعيت له فقال : « خذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان » فقلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي ؟ قال : « خذها فإن الله عز وجل سيؤدي بها عنك » قال : فأخذتها فوزنت لهم منها ، والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية ، فأوفيتهم حقهم وعتقت ، فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد .

هذا حديث حسن .

قال الإمام البزار رحمه الله كما في كشف الأستار (ج ٤ ص ٢٠٧) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا عفان ثنا عبد الواحد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن خاله[1] قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المجلس فشخص ببصره إلى رجل في المسجد يمشي فقال : « أيا فلان » قال : لبيك يا رسول الله ، ولا ينازعه الكلام إلا قال : يا رسول الله ، قال له : « تشهد أني رسول الله » قال : لا ، قال : « أتقرأ التوراة ؟ » قال : نعم ، قال : « والإنجيل ؟ » قال : نعم ، قال : « والقرآن » قال : والذي نفسي بيده لو نشاء لقرأته ، ثم ناشده « هل تجدني في التوراة والإنجيل ؟» قال : نجد مثلك ومثل مخرجك ، ومثل

---

(١) وهو : الفلتان كما في موارد الظمآن (ص ٥١٨) ، والبداية والنهاية (ج ٦ ص ١٨١) .

هيئتك فكنا نرجو أن تكون فينا ، فلما خرجت خوفنا أن تكون فيمن هو ، فنظرنا فإذا أنت لست هو ، قال : « ولم ذاك ؟ » قال : معه من أمته سبعون ألفًا ليس عليهم حساب ولا عذاب ، وإنما معك نفر يسير ، فقال : « والذي نفسي بيده ، لأنا هو وإنهم لأمتي ، وإنهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا » .

قال البزار : لا نعلم أحدًا يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا بهذا الإسناد .

قال أبو عبد الرحمن : وهو حديث حسن . وقد أخرجه ابن حبان كما في الموارد (ص ٥١٨) .

وعبد الواحد : هو ابن زياد ، كما جاء مصرحا به عند ابن حبان كما في الموارد .

إذعان أهل الكتاب لما يقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولما أتى به ، ولم يمنعهم من الإسلام إلا العناد

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٦٧) :

ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم قال : أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل من اليهود فقال : يا أبا القاسم ، ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون – وقال لأصحابه : إن أقر لي بهذه خصمته – قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « بلى ، والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع » قال : فقال له اليهودي : فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حاجة أحدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فإذا البطن قد ضمر » .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٧١) : ثنا وكيع ثنا الأعمش ، به .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٤ ص ١٩٧) وقال البزار :

بعضهم يقول : عن الأعمش عن يزيد بن حيان[1] عن زيد بن أرقم .

قال أبو عبد الرحمن : قد رواه عن الأعمش عن ثمامة بن عقبة أبو معاوية عند أحمد والبزار ووكيع عند أحمد ويعلى بن عبيد عند البزار وعلى كل فالحديث صحيح ؛ لأن ثمامة بن عقبة ويزيد بن حيان كلاهما ثقة .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٣٧١) :

ثنا وكيع ثنا الأعمش عن ثمامة بن عقبة المحلمي قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع » فقال رجل من اليهود : فإن الذي يأكل ويشرب تكون له حاجة ، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده فإذا بطنه قد ضمر » .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة (ج ٣ ص ١٠٨) فقال رحمه الله : ثنا وكيع وعبدة بن سليمان عن الأعمش ، به .

وأخرجه هناد بن السري في الزهد (ج ١ ص ٧٣) فقال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم قال : أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل من اليهود فقال : يا أبا القاسم ، ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ؟ قال : — وقد قال لأصحابه : إن أقر لي بهذه خصمته — فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « والذي نفسي بيده ، إن أحدكم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع » قال : فقال له اليهودي : فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك ، فإذا البطن ضمر » .

---

(١) في الأصل تصحيف في الاسمين فقال : عن زيد بن حبان ، والصواب ما أثبتناه ، كما في تهذيب التهذيب

وقال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رحمه الله (جـ ٢ ص ٤٣١) :

أخبرنا جعفر بن عون عن الأعمش عن ثمامة بن عقبة المحلمي[1] قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة » فقال رجل من اليهود : إن الذي يأكل ويشرب تكون منه الحاجة ، فقال : « يفيض من جلده عرق فإذا بطنه قد ضمر » .

هذا حديث صحيح . وقد أخرجه النسائي في التفسير كما في تحفة الأشراف أخرجه عن علي بن حجر عن علي بن مسهر عن الأعمش عن ثمامة ، به .

وأخرجه الإمام أحمد (جـ ٤ ص ٣٧١) فقال رحمه الله : ثنا وكيع ثنا الأعمش عن ثمامة بن عقبة المحلمي ، به .

وقال الإمام أحمد أيضا (جـ ٤ ص ٣٦٧) : ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن ثمامة بن عقبة ، به .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ٥٧٥) :

حدثنا قتيبة أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : قالت قريش ليهود : أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل ، فقالوا : سلوه عن الروح ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا ﴾ ، قالوا : أوتينا علما كبيرا ، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كبيرا ، فأنزلت : ﴿ قل لو كان البحر مدادًا لكلماتِ ربي لنفد البحر .... ﴾ إلى آخر الآية .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط البخاري ، وقد أخرجه الإمام أحمد (جـ ١ ص ٢٥٥) فقال رحمه الله : ثنا قتيبة بن سعيد ، به . وأخرجه أبو يعلى (جـ ٤ ص ٣٨٠) .

---

(١) في الأصل : المحاربي ، والصواب ما أثبتناه ، كما في : تهذيب التهذيب ، وتحفة الأشراف ، والمسند .

وأخرجه الحاكم (ج ٢ ص ٥٣١) فقال رحمه الله : حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا إسماعيل بن قتيبة ثنا يحيى بن يحيى أنبأنا ابن أبي زائدة ، به .
ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

إسلام النجاشي وقوله في القرآن

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٧٤٠) :
حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة بنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ، أمنا على ديننا ، وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريش ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم ، فجمعوا له أدما كثيرة ، ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرهم ، وقالوا لهما : ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ، ثم قدموا للنجاشي ، هداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم ، قبل أن يكلمهم ، قالت : فخرجا فقدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار وعند خير جار ، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا له هديته قبل أن يكلما النجاشي ، ثم قالا لكل بطريق منهم : إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم، فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما : نعم ، ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ،

ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم ، فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم إليهم فليرداهم إلى بلادهم وقومهم ، قال : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله ايم الله ، إذن لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قومًا جاوروني نزلوا بلادي ، واختاروني على من سواي ، حتى أدعوهم فأسألهم ما يقـول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهـم ما جاوروني ، قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدعاهم ، فلمـا جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته ، فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيها الملك ، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قال : فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء فعبدنا الله وحده ، فلم نشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل

فعدا علينا قومنا ، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ، فقال النجاشي : فاقرأه علي فقرأ عليه صدرًا من ﴿ كهيعص ﴾ ، قالت : فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكى أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدا ، ولا أكاد ، قالت أم سلمة : فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : والله لأنبئنهم غدا عيبهم عندهم ، ثم أستأصل به خضراءهم قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين فينا : لا تفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد قال : ثم غدا عليه الغدُ ، فقال له : أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه ؟ قالت : فأرسل إليهم يسألهم عنه ، قالت : ولم ينزل بنا مثله فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله فيه ما قال الله ، وما جاء به نبينا ، كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ، ثم قال : ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ، فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ، فقال : وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم : الآمنون - من سبكم غرم ، ثم من سبكم غرم ، فما أحب أن لي دبرًا ذهبا وإني آذيت رجلا منكم - والدبر بلسان الحبشة الجبل - ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فآخذ الرشوة

فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما ما جاءا به . وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار ، قالت : فوالله إنا على ذلك إذ نزل به - يعني من ينازعه في ملكه - قالت : فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك ، تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت : وسار النجاشي وبينهما عرض النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ، ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا ، قالت : وكان من أحدث القوم سنا . قالت : فنفخوا له قربة ، فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم ، قالت : ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بمكة .

هذا حديث حسن .

إيمان الجن به صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٥١٠) :

حدثني عبد الجبار بن محمد - يعني الخطابي - حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا خرج فتبعه رجلان ورجل يتلوهما يقول ارجعا قال : فرجعا ، قال : فقال له : إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتى رددتهما فإذا أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأقرئه السلام وأعلمه أنا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لأرسلنا بها إليه قال : فنهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند ذلك عن الخلوة .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا شيخ الإمام أحمد عبد الجبار ابن محمد ، وقد روى عنه جماعة ، ولم يوثقه معتبر لكنه قد تابعه زكرياء بن عدي عند الإمام أحمد (٢٧١٩) وعبد الله بن محمد النفيلي .

عند الحاكم (جـ ٢ ص ١٠٢) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه .

وأخرج الحديث أبو يعلى (جـ ٤ ص ٤٦٠) فقال رحمه الله حدثنا زهير حدثنا زكرياء بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس ، به .

ثم قال رحمه الله حدثنا هاشم بن الحارث حدثنا عبيد الله بن عمرو بإسناده نحوه.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٢ ص ٤٢٧) فقال رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا زكرياء بن عدي ، به .

إكرام الله له صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أن ترى عورته حيا وميتا

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٢٦٧) :

ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت : لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اختلفوا فيه فقالوا : والله ما نرى[1] كيف نصنع أنجرد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنة حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائما ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرى من هو فقالوا : اغسلوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه ثيابه قالت : فثاروا إليه فغسلوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر ويدلكه الرجال بالقميص ، وكانت تقول : لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا نساؤه .

هذا حديث حسن وقد أخرجه أبو داود (جـ ٨ ص ١١٣) فقال : حدثنا

---

(١) في سنن أبي داود : ما ندري كيف نصنع .

النفيلي أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق ، به .

وأخرجه الحاكم (جـ ٣ ص ٥٩) وقال : صحيح على شرط مسلم ، هكذا قال الحاكم رحمه الله ، ومسلم لم يخرج لابن إسحاق إلا نحو خمسة أحاديث في الشواهد والمتابعات .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٤٥٤) :

ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل قال : لما بني البيت كان الناس ينقلون الحجارة والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينقل معهم فأخذ الثوب فوضعه على عاتقه فنودي : لا تكشف عورتك ، فألقى الحجر ولبس ثوبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن وهو مرسل من مراسيل الصحابة فإن أبا الطفيل لم يكن ولد آنذاك .

وقال الإمام أحمد (ص ٤٥٥) :

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن أبي الطفيل وذكر بناء الكعبة في الجاهلية قال : فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي تحمله قريش على رقابها ، فرفعوها في السماء عشرين ذراعا ، فبينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحمل حجارة من أجياد وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة فذهب يضع النمرة على عاتقه فيرى عورته من صغر النمرة فنودي : يا محمد خمر عورتك ، فلم ير عريانا بعد ذلك .

الحديث أخرجه عبد الرزاق (جـ ١ ص ٢٨٦) .

عصمة الله له من الكفار

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٧٦٢) :

حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا

إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك قاموا عليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا وقد عرف نصيبه من دمك فقال : « يا بنية أريني وضوءًا » فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا : ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه منهم رجل ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال : « شاهت الوجوه » ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافرا .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٦٧) :

ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : سحر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل من اليهود قال : فاشتكى لذلك أياما ، قال : فجاء جبريل عليه السلام فقال : إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدًا عقدًا في بئر كذا وكذا ، فأرسل إليها من يجيء بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليا رضي الله عنه فاستخرجها فجاء بها فحللها ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كأنما نشط من عقال ، فما ذكر لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه حتى مات .

هذا حديث رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه النسائي (جـ ٧ ص ١١٢) وله علة ذلك أنه قد اختلف فيه على الأعمش فرواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حيان ، به .

ورواه سفيان الثوري كما عند ابن سعد (مجلد ٢ قسم ٢ ص ٦) وشيبان ابن عبد الرحمن عند يعقوب اليسوي في المعرفة والتاريخ (جـ ٣ ص ٢٨٩) وجرير بن عبد الحميد عند الطبراني في الكبير (جـ ٥ ص ٢٠١) كل هؤلاء الثلاثة يروونه عن الأعمش عن ثمامة عن زيد بن أرقم ، به .

فالظاهر أن أبا معاوية شذ فيه وأن الراجح أنه عن الأعمش عن ثمامة عن زيد ، به .

وثمامة هو ابن عقبة المحلمي الكوفي وثقه ابن معين والنسائي كما في تهذيب التهذيب .

فالحديث صحيح والحمد لله .

ما جاء في خاتم النبوة

قال الإمام أحمد رحمه الله (٧١١٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن بن أبجر عن إياد ابن لقيط عن أبي رمثة قال : انطلقت مع أبي وأنا غلام إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : فقال له أبي : إني رجل طبيب فأرني هذه السلعة التي بظهرك قال : « وما تصنع بها ؟ » قال : أقطعها قال : « لست بطبيب ولكنك رفيق طبيبها الذي وضعها » . وقال غيره : « الذي خلقها » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وقال أبو داود رحمه الله (ج ١١ ص ٢٦١) :

حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا ابن إدريس قال: سمعت ابن أبجر عن إياد بن لقيط عن أبي رمثة في هذا الخبر قال : فقال له أبي : أرني هذا الذي بظهرك فإني رجل طبيب . قال : « الله الطبيب بل أنت رجل رفيق طبيبها الذي خلقها » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم وابن أبجر : هو عبد الملك بن سعيد ابن حيان بن أبجر .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٥) :

ثنا روح ثنا قرة بن خالد قال : سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاستأذنته أن أدخل يدي في جربّانه[1]

(١) في النهاية : الجربان : بضم وتشديد الباء جيب القميص ، والألف والنون زائدتان

ليدعو لي ، فما منعه وأنا ألمسه أن دعا لي قال : فوجدت على نغض[1] كتفه مثل السلعة[2] .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥٤) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين حدثني عبد الله بن بريدة قال : سمعت بريدة يقول : جاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما هذا يا سلمان ؟ » قال : صدقة عليك وعلى أصحابك ، قال : « ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة » فرفعها فجاء من الغد بمثله فوضعه بين يديه يحمله فقال : « ما هذا يا سلمان ؟» فقال : هدية لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « ابسطوا » ، فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فآمن به ، وكان لليهود ، فاشتراه رسول الله بكذا وكذا درهما ، وعلى أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيها حتى يطعم ، قال : فغرس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما شأن هذه ؟ » قال عمر : أنا غرستها يا رسول الله ، قال : فنزعها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم غرسها فحملت من عامها .

الحديث أخرجه الترمذي رحمه الله في الشمائل (ص ١٦) فقال : حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا علي بن حسين بن واقد حدثني أبي ، فذكره .

هذا حديث صحيح . وقوله في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما قال له سلمان : أنها صدقة فقال : « ارفعها » يخالف المشهور أنه

---

(١) في النهاية : النغض بضم النون والنغض بفتح النون والناغض أعلا الكتف وقيل : هو العظم الرقيق الذي على طرفه .

(٢) في النهاية : هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت .

قال لأصحابه : « كلوا » .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٩٥٤) :

حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل من بني عامر فقال : يا رسول الله ، أرني الخاتم الذي بين كتفيك فإني من أطيب الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ألا أريك آية » قال : بلى ، قال : فنظر إلى نخلة فقال : « ادع ذلك العذق » قال : فدعاه فجاء ينقز حتى قام بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ارجع » فرجع إلى مكانه ، فقال العامري : يا آل بني عامر ما رأيت كاليوم رجلا أسحر .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وأبو ظبيان اسمه : حصين بن جندب .

الحديث أخرجه الدارمي (ج ١ ص ٢٦) فقال رحمه الله : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ثنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش ، به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٧٧) :

ثنا حرمي بن عمارة قال : حدثني عزرة الأنصاري ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اقترب مني » فقال : « أدخل يدك فامسح ظهري » قال : فأدخلت يدي في قميصه فمسحت ظهره فوقع خاتم النبوة بين أصبعي قال : فسئل عن خاتم النبوة فقال : شعرات بين كتفيه .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٤١) :

ثنا أبو عاصم ثنا عزرة ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا أبا زيد ادن مني ، وامسح ظهري » وكشف ظهره فمسحت ظهره وجعلت الخاتم بين أصبعي قال : فغمزتها ، قال : فقيل : وما الخاتم قال : شعر مجتمع على كتفه .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى (جـ ١٢ ص ٢٤٠) فقال رحمه الله : حدثنا عمرو بن الضحاك حدثنا أبي ، به .

حنين الجذع

قال الدارمي رحمه الله (جـ ١ ص ٣٢) :

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جزع منصوب في المسجد ، فيخطب الناس فجاء رومي فقال : ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه وكأنك قائم ؟ فصنع له منبر له درجتان ويقعد على الثالثة ، فلما قعد نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ذلك المنبر ؛ خار الجزع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المنبر فالتزمه وهو يخور ، فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ سكن ثم قال : « أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة ؛ حزنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ فأمر به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدفن .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ١٠ ص ١٠٠) :

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب إلى لزق جذع واتخذوا له منبرًا فخطب عليه ، فحن الجذع حنين الناقة ، فنزل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمسّه ؛ فسكت .

حديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ١ ص ٤٥٤) :

حدثنا أبو بكر بن خلّاد الباهلي ثنا بهز بن أسد ثنا حمّاد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عبّاس وعن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يخطب إلى جذع ، فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر فحن الجذع فأتاه فاحتضنه ؛ فسكت . فقال : « لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٢٣٦) :

حدثنا عفان أخبرنا حماد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر ، فلما اتخذ المنبر وتحول إليه ؛ حن عليه ، فأتاه فاحتضنه ؛ فسكن . قال : « ولو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة » .

حدثنا عفان حدثنا حمّاد عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مثله .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وحماد : هو ابن سلمه .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٤٠٠) :

حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس وثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يخطب إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر تحول إلى المنبر ؛ فحن الجذع حتى أتاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاحتضنه ؛ فسكن فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة » .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أمور مغيبة فوقعت كما أخبر

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٠٠ ، ٣٠١) :

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير[1] قال : قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس قال : ثنا أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيش الأمراء وقال : « عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري » ، فوثب جعفر فقال : بأبي أنت يا رسول الله وأمي ، ما كنت أرهب أن تستعمل عليّ زيدًا قال : « امضوا ، فإنك لا تدري أي ذلك خير » قال : فانطلق الجيش ، فلبثوا ما شاء الله ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صعد المنبر وأمر أن يُنادى : الصلاة جامعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ناب خبر أو ثاب خبر - شكّ عبد الرحمن - ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ، إنهم انطلقوا فلقوا العدو فأُصيب زيدٌ شهيدًا فاستغفروا له ، فاستغفر له الناس ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب ، فشدّ على القوم ، حتى قُتل شهيدًا ، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة ، فأثبت قدميه حتى قتل شهيدًا ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الأمراء ، هو أمر نفسه » ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إصبعيه فقال : « اللهم هو سيف من سيوفك فانصره » .

وقال عبد الرحمن مرة : فانتصر به ، فيومئذ سُمّي خالد سيف الله ، ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « انفروا فأمِدوا إخوانكم ، ولا يتخلفن أحد » فنفر الناس في حر شديد مشاة وركبانًا .

هذا حديث صحيح .

---

(١) في الأصل : ابن شمير ، والصواب بالسين ، كما في تهذيب التهذيب .

قال الإمام البزار رحمه الله ، كما في كشف الأستار (ج ٣ ص ١٤٢) :
حدثنا أحمد بن منصور ثنا أسود بن عامر ثنا حماد عن حميد عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلا من أهل فارس أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن ربي قتل ربك » يعني : كسرى .

حدثنا العباس بن عبد العظيم ثنا حبان ثنا جعفر بن سليمان عن كثير أبي سهل ، ثقة مأمون عن الحسن عن أبي بكرة قال : فذكر نحوه .

هذا حديث صحيح، وحماد هو: ابن سلمة، وحميد هو: بن أبي حميد الطويل، والحسن هو : البصري .

والحمادان قد روى عنهما الأسود بن عامر ، وورويا عن حميد الطويل لكن لأجل اختصاص حماد بن سلمة بحميد ؛ لأن حماد بن سلمة هو بن أخت حميد ، كما في تهذيب التهذيب ؛ لأجل ذلك قلنا : إن حمادًا : هو ابن سلمة .
والله أعلم .

وحبان في السند الثاني : هو ابن هلال ، كما في ترجمة جعفر بن سليمان من تهذيب التهذيب .

وكثير أبو سهل : هو ابن زياد ، كما في تهذيب التهذيب .

قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في السنة (ج ١ ص ٣٠٤) :
حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا ديلم بن غزوان ثنا ثابت عن أنس قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلا من أصحابه إلى رأس المشركين يدعوه إلى الله تعالى فقال المشرك : هذا الذي تدعوني إليه من ذهب أو فضة أو نحاس ؟ ، فتعاظم مقالته في صدر رسول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره فقال : « ارجع إليه » فرجع إليه بمثل ذلك ، وأرسل الله تبارك وتعالى صاعقة من السماء ، فأهلكته ورسول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الطريق فقال : لا يدري ، فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله قد أهلك صاحبك بعدك » ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ﴾ .

هذا حديث صحيح . وديلم بن غزوان وثقه ابن معين وفي رواية عنه أنه قال : صالح ، كما في تهذيب التهذيب .

الحديث أخرجه البزار ، كما في كشف الأستار (ج ٣ ص ٥٤) . وأبو يعلى (ج ٦ ص ٨٧) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٧٨) كلهم من طريق ديلم بن غزوان عن ثابت عن أنس به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣٥١) :

حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن حميد عن أبي المتوكل عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه مروا بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما ، فلما رجع قالت : يا رسول الله ، إنا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فكلوا ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه وكانوا لا يبدأون حتى يبتدىء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقمة فلم يستطع أن يسيغها ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها » فقالت المرأة : يا رسول الله إنا لا نحتشم من آل سعد بن معاذ ولا يحتشمون منا نأخذ منهم ويأخذون منا .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وحماد : هو ابن سلمة ، وعبد الصمد : هو ابن عبد الوارث .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٣) :

ثنا ابن نمير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله ابن عمرو قال : كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده : « ليدخلنَّ عليكم رجل لعين » فوالله ما زلت وجلا أتشوف داخلا وخارجا حتى دخل فلان ، يعني : الحكم .

هذا حديث صحيح . وقد أخرجه البزار ، كما في كشف الأستار (ج ٢ ص ٢٤٧) فقال رحمه الله :

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد ثنا عبد الله بن نمير ثنا عثمان بن

حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبينا نحن عنده إذ قال : « ليدخلن عليكم رجل لعين » ، وكنت تركت عمرو بن العاص يلبس ثيابه : ليلحقني ، فما زلت أنظر وأخاف حتى دخل الحكم بن أبي العاص .

قال البزار : لا نعلم هذا بهذا اللفظ إلا عن عبد الله بن عمرو بهذا الإسناد .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٣٥٩) :

ثنا أبو قطن حدثني يونس عن المغيرة بن شبل قال : وقال جرير : لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ثم دخلت فإذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب فرماني الناس بالحدق ، فقلت لجليسي : يا عبد الله ، ذكرني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : نعم ، ذكرك آنفا بأحسن ذكر ، فبينا هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال : « يدخل عليكم من هذا الباب - أو - من هذا الفج من خير ذي يمن ، ألا إن على وجهه مسحة ملك » قال جرير : فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني .

وقال أبو قطن : سمعته منه أو سمعته من المغيرة بن شبل ؟ قال : نعم .

ثنا أبو نعيم ثنا يونس عن المغيرة بن شبل بن عوف عن جرير بن عبد الله قال : لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ، قال : فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب فسلمت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فرماني القوم بالحدق فقلت لجليسي : هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أمري شيئا ؟ فذكر مثله .

وقال رحمه الله (ج ٤ ص ٣٦٤) : ثنا إسحاق بن يوسف ثنا يونس فذكر مثله .

هذا حديث حسن .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة (ج ١٢ ص ١٥٢) .

والنسائي في فضائل الصحابة (ص ٦٠) فقال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز ابن غزوان والحسين بن حريث قالا : أنا الفضل بن موسى عن يونس بن أبي إسحاق به .

وأخرجه الحميدي (جـ ٢ ص ٣٥٠) فقال رحمه الله : ثنا سفيان قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت قيسا يقول : سمعت جرير بن عبد الله البجلي : ما رآني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا تبسم في وجهي . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يطلع عليكم من هذا الباب رجل من خير ذي يمن ، على وجهه مسحة ملك » فطلع جرير بن عبد الله .

هذا حديث صحيح .

التبرك به صلى الله عليه وعلى آله وسلم والبركة من الله

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٤٩١) :

ثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني الوليد بن سليمان – يعني : ابن أبي السائب – قال : حدثني حيان أبو النضر قال : دخلت مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه ، فسلم عليه وجلس قال : فأخذ أبو الأسود يمين واثلة فمسح بها على عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له واثلة : واحدة أسألك عنها قال : وما هي ؟ قال : كيف ظنك بربك ؟ قال : فقال أبو الأسود وأشار برأسه ، أي : حسن قال واثلة : أبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء » .

ثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني سعيد بن عبد العزيز وهشام بن الغاز أنهما سمعاه من حيان أبي النضر يحدث به ولا يأتيان على حفظ الوليد من سليمان .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح إلا حيان أبا النضر ، وترجمته في الجرح والتعديل ، وقد قال أبو حاتم : صالح ووثقه ابن معين .

وحيان أبو النضر لم يترجم له الحافظ في تعجيل المنفعة وهو مما يلزم إذ ليس موجودا في تهذيب التهذيب .

والحديث أخرجه الدارمي (ج ٢ ص ٣٩٥) فقال رحمه الله : أخبرنا أبو النعمان ثنا عبد الله بن المبارك ثنا هشام بن الغاز به .

وأخرجه الحاكم (ج ٤ ص ٢٤٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قال الترمذي رحمه الله (ج ٦ ص ١٠٥) :

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة عن جدته كبشة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فشرب من في قربة معلقة قائما ، فقمت إلى فيها فقطعته .

هذا حديث حسن صحيح غريب . ويزيد بن يزيد بن جابر : هو أخو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وهو أقدم منه موتا .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ٢ ص ١١٣٢) فقال : حدثنا محمد بن الصبّاح أنبأنا سفيان بن عيينة به .

شكوى الجمل إليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٧٤٥) :

حدثنا يزيد أنبأنا مهدي بن ميمون عن محمد بن أبي يعقوب عن الحسن ابن سعد عن عبد الله بن جعفر .

وحدثنا بهز وعفان قالا : حدثنا مهدي حدثنا محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم خلفه ، فأسر إلي حديثا لا أخبر به أحدا أبدا وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحب ما استتر به في حاجته

هدف أو حائش نخل فدخل يوما حائطا من حيطان الأنصار ، فإذا جمل قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه قال بهز وعفان : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حن وذرفت عيناه فمسح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سراته وذفراه ، فسكن فقال : « من صاحب الجمل ؟ » فجاء فتى من الأنصار فقال : هو لي يا رسول الله فقال : « أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله ؟ إنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقد أخرج بعضه .

وقال الحافظ في النكت الظراف : وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من الطريق التي أخرجها مسلم مطولا ، وزاد فيه : قصة الجمل الذي شكى إليه .

وأخرجه الإمام أحمد (١٧٥٤) فقال :

حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغلته وأردفني خلفه وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا تبرز كان أحب ما تبرز فيه هدف يستتر به أو حائش نخل ، فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا فيه ناضح له فلما رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حن وذرفت عيناه فنزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمسح ذفراه وسراته ؛ فسكن فقال : « من رب هذا الجمل ؟ » فجاء شاب من الأنصار فقال : أنا فقال : « ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ؟ فإنه شكاك إلي وزعم أنك تجيعه وتدئبه » ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحائط وقضى حاجته ثم توضأ ثم جاء والماء يقطر من لحيته على صدره ، فأسر إلي شيئا لا أحدث به أحدا فحرجنا عليه أن يحدثنا فقال : لا أفشي على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سره حتى ألقى الله .

شهادة الذئب له صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنبوة

قال الإمام عبد بن حميد في المنتخب (ج ٢ ص ٦٣) :

ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا القاسم بن الفضل عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : بينما راع يرعى غنما له إذ جاء ذئب فأخذ منها شاة فحال الراعي بينه وبين الشاة فأقعى الذئب على ذنبه ثم قال : يا راعي اتق الله تحول بيني وبين رزق رزقني الله ، فقال الراعي : العجب من ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس ! فقال الذئب : أفلا أحدثك بأعجب من ذلك ، رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحرة يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فساق الراعي غنمه حتى أتى المدينة فزواها ناحية ثم أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فحدثه فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « صدقت - ثم قال : - ألا إن من أشراط الساعة أن تكلم الكلاب الإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله » .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٨٣) :

ثنا يزيد أنا القاسم بن الفضل الحداني عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه قال : ألا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله إلي فقال : يا عجبي ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس ! فقال الذئب : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؛ محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق قال : فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي : « أخبرهم » فأخبرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة

سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما حدث[1] أهله بعده ».

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، وقد أخرجه ابن حبان، كما في الموارد (ص٥١٩) قال رحمه الله: أنبأنا أبو يعلى حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا القاسم بن الفضل الحداني حدثنا الجريري حدثنا أبو نضرة به.

فزاد فيه الجريري، فلعله سمعه من الجريري وهو: سعيد بن إياس أبو مسعود من أبي نضرة فقد رواه العقيلي في الضعفاء (جـ ٣ ص ٤٧٨) عن الفضل عن أبي نضرة به، ثم روى عن مسلم وهو: ابن إبراهيم قال: كنت عند القاسم ابن الفضل الحداني فأتاه شعبة فسأله عن حديث أبي نضرة - يعني هذا الحديث - قال: فقال شعبة: سمعته من شهر بن حوشب؟ قال: بلى[2] حدثنا أبو نضرة فما سكت حتى سكت شعبة.

وقد أخرجه الإمام أحمد من طريق آخر إلى أبي سعيد فقال رحمه الله (جـ٣ص٨٨):

ثنا أبو اليمان أنا شعيب حدثني عبد الله بن أبي حسين حدثني شهر أن أبا سعيد الخدري حدثه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « بينا أعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له عدا عليه الذئب فأخذ شاة من غنمه، فأدركه الأعرابي فاستنقذها منه وهجهجه[3] فعانده الذئب يمشي ثم أقعى مستذفرًا بذنبه يخاطبه فقال: أخذت رزقا رزقنيه الله قال: واعجبا من ذئب مقع مستذفر بذنبه يخاطبني! فقال: والله إنك لتترك أعجب من ذلك قال: وما أعجب من ذلك؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النخلتين بين الحرتين يحدث الناس عن نبأ ما قد سبق وما يكون بعد ذلك قال: فنعق الأعرابي بغنمه حتى ألجأها إلى بعض المدينة ثم مشى إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى

---

(١) كذا في المسند: « بما حدث أهله » وفي تهذيب التهذيب في ترجمة القاسم بن الفضل: « بما أحدث أهله »، وكذا في الضعفاء للعقيلي (جـ ٣ ص ٤٧٨) وفي موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص ٥١٩): « يحدث أهله ».

(٢) وفي تهذيب التهذيب نقلا عن العقيلي قال: لا، وهو الأقرب.

(٣) في القاموس: هجهج بالسبع صاح، وبالجمل زجره.

ضرب عليه بابه فلما صلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أين الأعرابي صاحب الغنم ؟ » فقام الأعرابي ، فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حدث الناس بما سمعت وما رأيت » فحدث الأعرابي الناس بما رأى من الذئب وسمع منه ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند ذلك : « صدق آيات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما أحدث أهله بعده » .

شهر بن حوشب مختلف فيه والراجح ضعفه ، وقد جعل أوله من قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو من حديث أبي نضرة من قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

تسابق الإبل إليه لينحرها صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٥ ص ١٨٤) :

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أنبأنا عيسى . وأخبرنا مسدد أخبرنا عيسى – وهذا لفظ إبراهيم – عن ثور عن راشد بن سعد عن عبد الله بن عامر بن لحي عن عبد الله بن قرط عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر » . قال عيسى : قال ثور : وهو اليوم الثاني ، وقال : قرب لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدنات خمس أو ست فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ فلما وجبت جنوبها قال : فتكلم بكلمة خفيفة لم أفهمها فقلت : ما قال ؟ قال : « من شاء اقتطع » .

هذا حديث حسن ، وثور هو : ابن يزيد .

وأخرجه أحمد (جـ ٤ ص ٣٥٠) .

وافد الذئاب إليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله في مسنده (ج ١ ص ٢٦٨) :

أخبرنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن رجل من بني الحارث بن كعب يقال له : أبو الأوبر قال : كنت عند أبي هريرة فأتاه رجل فقال : أأنت نهيت الناس أن يصلوا في نعالهم ؟ فقال : ما نهيت ، ولكن ورب الكعبة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي خلف المقام وعليه نعلاه ، ثم انصرف وهما عليه . فقال رجل : أنت نهيت الناس أن يصوموا يوم الجمعة ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا تصوموا يوم الجمعة فإنه يوم عيد إلا أن تصلوه بأيام » .

قال : ثم أنشأ يحدث فقال : فكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خارجا والناس جلوس عنده ، إذ أقبل الذئب حتى أقعى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم بصبص بذنبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هذا الذئب وهو وافد الذئاب فهل ترون أن تجعلوا له من أموالكم شيئا ؟ » قال : فقالوا بأجمعهم : لا والله ما نجعل له شيئا ، قال : فقام رجل فرماه بحجر فأدبر وله عواء فقال : هذا الذئب وما الذئب .

هذا حديث صحيح . وأبو الأوبر : هو زياد الحارثي وقد وثقه ابن معين ، كما في تعجيل المنفعة .

الشاة التي لم ينز عليها الفحل

قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٥٩٨) :

حدثنا أبو بكر بن عياش حدثني عاصم عن زر عن ابن مسعود قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر فقال : « يا غلام هل من لبن ؟ » قال : قلت : نعم ، ولكني مؤتمن قال : « فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ؟ » فأتيته بشاة فمسح ضرعها ،

فنزل لبن فحلبه في إناء فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع : « اقلص » فقلص قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول الله ، علمني من هذا القول قال : فمسح رأسي وقال : « يرحمك الله فإنك غليم معلم » .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٣٥٩٩) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بإسناده . قال : فأتاه أبو بكر بصخرة منقورة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر وشربت قال : ثم أتيته بعد ذلك قلت : علمني من هذا القرآن قال : « إنك غلام معلم » قال : فأخذت من فيه سبعين سورة .

هذا حديث حسن .

وقال (٤٤١٢) : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فجاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا : « يا غلام هل عندك من لبن تسقينا » . فذكره .

وفي آخره : فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد .

الحديث أخرجه أبو يعلى (ج ٨ ص ٤٠٢) والطيالسي (٤٧) وأبو بكر ابن أبي شيبة (ج ٧ ص ٥١) .

البركة الإلهية في سفينة

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٢٢٠) :

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا حماد بن زيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة أنه كان يحمل شيئا كثيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أنت سفينة » .

وقال رحمه الله : ثنا عفان أنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان أنا سفينة قال : كلما أعيا بعض القوم ألقى علي سيفه وترسه ورمحه حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أنت سفينة » .

وقال رحمه الله : ثنا أبو النضر ثنا حشرج بن نباتة العبسي كوفي ثنا سعيد ابن جمهان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملكا بعد ذلك » ثم قال لي سفينة : أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وأمسك خلافة علي رضي الله تعالى عنهم قال : فوجدناها ثلاثين سنة ثم نظرت بعد ذلك في الخلفاء فلم أجده يتفق لهم ثلاثون سنة فقلت لسعيد : أين لقيت سفينة ؟ قال : لقيته ببطن نخل في زمن الحجاج فأقمت عنده ثمان ليال أسأله عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : قلت له: ما اسمك ؟ قال : ما أنا بمخبرك ، سماني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سفينة قلت : ولم سماك سفينة ؟ قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي : « ابسط لي كساءك » فبسطته فجعلوا فيه متاعهم ثم حملوه علي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « احمل فإنما أنت سفينة » فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل علي إلا أن يجفو .

هذا حديث حسن .

أخرجه البزار ، كما في كشف الأستار (ج ٣ ص ٢٧٠) بعضه .

إتيان الشجرة إليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٩٥٤) :

حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل من بني عامر فقال : يا رسول الله ، أرني الخاتم الذي بين كتفيك فإني من أطب الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ألا أريك آية ؟ » قال : فنظر إلى نخلة فقال : ادع ذلك العذق قال : فدعاه فجاء ينقر حتى قام بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ارجع » فرجع إلى مكانه ، فقال العامري : يا آل بني عامر ما رأيت كاليوم رجلًا أسحر .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وأبو ظبيان اسمه : حصين بن جندب .
الحديث أخرجه الدارمي (ج ١ ص ٢٦) فقال رحمه الله : أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم ثنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش به .

فتح الله أسماع الناس ليسمعوا خطبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال أبو داود رحمه الله (ج ٥ ص ٤٣٦) :
حدثنا مسدد أخبرنا عبد الوارث عن حميد الأعرج عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن بمنى ففتحت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار ، فوضع أصبعيه السبابتين في أذنيه ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ، ثم نزل الناس بعد ذلك .
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

البركة الإلهية في الطعام القليل

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ١٧٤) :
ثنا وكيع ثنا إسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد الخثعمي قال:أتينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمر : « قم فأعطهم » قال : يا رسول الله ، ما عندي إلا ما يقيظني والصبية – قال وكيع : القيظ في كلام العرب : أربعة أشهر – قال : « قم فأعطهم » قال عمر : يا رسول الله ، سمعًا وطاعة ، قال : فقام عمر وقمنا معه ، فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب – قال دكين: فإذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض – قال: شأنكم

قال : فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء ، قال : ثم التفت وإني لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ منه تمرة .

ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد المزني قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أربعين راكبا وأربعمائة نسأله الطعام فقال لعمر : « اذهب فأعطهم » فقال : يا رسول الله : ما بقي إلا أصع من تمر ما أرى أن يقيظني ، قال : « اذهب فأعطهم » قال : سمعا وطاعة قال : فأخرج عمر مفتاح من حجزته ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرابض من تمر فقال : لتأخذوا ، فأخذ كل رجل منا ما أحب ، ثم التفت وأنا من آخر القوم وكأنا لم نرزأ تمرة .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه الحميدي (ج ٢ ص ٣٩٥) فقال رحمه الله : ثنا سفيان ثنا ابن أبي خالد ، به .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ٩٨) : حدثنا محمد بن بشّار أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة ، قلنا : فما كانت تمد ؟ قال : من أي شيء تعجب ما كانت تمد إلا من هاهنا وأشار بيده إلى السماء .

هذا حديث حسن صحيح . وأبو العلاء : اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٧) :

ثنا علي بن إسحاق أنا عبد الله – يعني ابن المبارك – قال : أنا الأوزاعي قال : حدثني المطلب بن حنطب المخزومي قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري حدثني أبي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غزاة فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في نحر بعض ظهورهم وقالوا : يبلغنا الله به فلما رأى عمر بن الخطاب

أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد هم أن يأذن لهم في نحر بعض ظهرهم قال : يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدا رجالاً[1] ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فنجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال : سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه وبقي مثله ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه فقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح ، رجاله ثقات وقد أخرجه النسائي في اليوم والليلة (ص ٦٠٧) فقال : أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرني عبد الله يعني ابن المبارك ، به .

رفع بيت المقدس إلى مكة ليراه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ١ ص ٦٤٥) :

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى في حديثه عن معتمر بن سليمان قال : سمعت عوفا عن زرارة عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لما كان ليلة أسري بي ثم أصبحت بمكة » قال : « قطعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي » قال : « فقعدت معتزلا حزينا فمر بي عدو الله أبو جهل – فجاء

---

(١) في المسند : جياعا أرجالا ، والصواب ما أثبتناه ، كما في عمل اليوم والليلة للنسائي (ص ٦٠٧) .

حتى جلس إليه فقال له – كالمستهزىء : هل كان من شيء ؟ قال : « نعم » قال : ما هو ؟ قال : « إني أسري بي الليلة » قال : إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » قال : ثم أصبحت بين أظهرنا ؟ قال : « نعم » قال: فلم يره أن يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا له قومه قال : إن دعوت إليك قومك أتحدثهم ؟ قال : « نعم » قال أبو جهل : معشر بني كعب بن لؤي هلم فتنفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما قال : حدث قومك ما حدثتني قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إني أسري بي الليلة » قالوا : إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » قال : قالوا : ثم أصبحت بين أظهرنا قال : « نعم » قال : فمن بين مصدق ومن بين واضع يده على رأسه مستعجبا للكذب ، قال : وفي القوم من سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد قال : قالوا : هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « فذهبت أنعت لهم فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النّعت » قال : « فجيء بالمسجد حتى وضع » قال : « فنعت المسجد وأنا أنظر إليه » قال : وقد كان مع هذا حديث فنسيته أيضا قال القوم : أما النعت فقد أصاب .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٨٢٠) :

حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا : حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي فقعدت معتزلاً حزينا » قال : فمر عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزىء : هل كان من شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « نعم » قال : ما هو ؟ قال : « إنه أسري بي الليلة » قال : إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » قال : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : « نعم » قال : فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه ، قال : أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« نعم » فقال : هيا معشر بني كعب بن لؤي قال : فانتفضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما قال : حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إني أسري بي الليلة » قالوا : إلى أين ؟ قلت : « إلى بيت المقدس » قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : « نعم » قال : فمن بين مصفق ، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب - زعم - قالوا : وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « فذهبت أنعت ، فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت » قال : « فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون[1] دار عقال أو عقيل فنعته وأنا أنظر إليه » قال : وكان مع هذا نعت لم أحفظه فقال القوم : أما النعت فوالله لقد أصاب .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه البزار (جـ ١ ص ٤٥) من كشف الأستار وقال البزار:وهذا لا نعلم أحدا حدث به إلا عوف عن زرارة .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (جـ ١٤ ص ٣٠٥) فقال رحمه الله : حدثنا هوذة بن خليفة قال:حدثنا عوف ، به .

الدعوات المستجابة

قال الطبراني رحمه الله في الكبير (جـ ١٧ ص ٢٧) وفي الدعاء (جـ ٣ ص ١٦٦٦) :

ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا قرة بن خالد ثنا أنس بن سيرين أن أبا زيد بن أخطب رضي الله عنه قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال لي : « جملك الله » فكان شيخا كبيرا جميلا .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علي بن عبد العزيز ، وهو البغوي : ثقة .

(١) من هنا سقط من النسخة بتحقيق أحمد شاكر ، وكتبناه من طبعة الحلبي .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٤١) :

ثنا أبو عاصم ثنا عزرة بن ثابت ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسح وجهه ، ودعا له بالجمال .

قال : وأخبرني غير واحد أنه بلغ بضعا ومائة سنة : أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر بيض في رأسه .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرج المرفوع منه أبو يعلى (جـ ١٢ ص ٢٤٠) .

وقد أخرجه الإمام أحمد (جـ ٥ ص٧٧): ثنا حرمي بن عمارة ثنا عزرة ابن ثابت الأنصاري ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ادن مني » . قال : فمسح بيده على رأسه ولحيته . قال : ثم قال : « اللهم جمله وأدم جماله » .

قال : فلقد بلغ بضعا ومائة سنة وما في رأسه ولحيته بياض إلا نبذ يسير ، ولقد كان منبسط الوجه ، ولم ينقبض وجهه حتى مات .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ١٠ ص ١٠٢) :

حدثنا محمد بن بشّار أخبرنا أبو عاصم أخبرنا عزرة بن ثابت أخبرنا علباء بن أحمر أخبرنا أبو زيد بن أخطب قال : مسح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يده على وجهي ودعا لي .

قال عزرة : إنه عاش مائة وعشرين سنة ، وليس في رأسه إلا شعيرات بيض .

هذا حديث حسن غريب . وأبو زيد اسمه عمرو بن أخطب .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٦٧) :

ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا ذيال بن عبيد[1] بن حنظلة قال : سمعت حنظلة بن حذيم[2] جدي أن جده حنيفة قال لحذيم : اجمع لي بني ؛ فإني أريد أن أوصي ، فجمعهم فقال : إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا في حجري مائة

---

(١) في الأصل : عتبة ، والصواب ما أثبتناه ، كما في تهذيب التهذيب .

(٢) في الأصل : جذيم ، والصواب ما أثبتناه ، كما في التقريب بالضبط .



« اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل» . قال : فأطبقت عليهم السماء .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه الطبراني في الدعاء (ج ٣ ص ١٧٨٦) فقال رحمه الله : حدثنا عبد الله بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن أبي خلف به .

قال الترمذي رحمه الله (ج ٤ ص ٤٧٠) :

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا هارون بن موسى حدثنا الزبير بن خِرِّيت عن أبي لبيد عن عروة البارقي قال : دفع إلي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم دينارًا لأشتري له شاة فاشتريت له شاتين ، فبعت إحداهما بدينار ، وجئت بالشاة والدينار إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فذكر له ما كان من أمره فقال له : « بارك الله لك في صفقة يمينك » . فكان بعد ذلك يخرج إلى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم ؛ فكان من أكثر أهل الكوفة مالا .

حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا حبان حدثنا سعيد بن زيد حدثنا الزبير بن خريت عن أبي لبيد ... فذكر نحوه .

هذا حديث حسن ، وحبّان هو ابن هلال .

وقد أخرجه البخاري ، ولكن في سنده مبهمون .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ٢ ص ٨٠٣) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٧) :

ثنا علي بن إسحاق أنا عبد الله – يعني : ابن المبارك – قال : أنا الأوزاعي قال : حدثني المطلب بن حنطب المخزومي قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري حدثني أبي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غزاة فأصاب الناس مخمصة ؛ فاستأذن الناس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في نحر بعض ظهورهم وقالوا : يبلغنا الله به ، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد هم أن يأذن لهم في نحر بعض

ظهرهم قال : يا رسول الله ، كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدا رجالا[1] ؟! ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فنجمعها ، ثم تدعو الله فيها بالبركة ؛ فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك ، أو قال : سيبارك لنا في دعوتك . فدعا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم ، فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك ، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر ، فجمعها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا ؛ فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه وبقي مثله ؛ فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه فقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؛ لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح رجاله ثقات ، وقد أخرجه النسائيّ في اليوم والليلة (ص ٦٠٧) فقال : أخبرنا سويد بن نصر قال : أخبرني عبد الله - يعني : ابن المبارك - به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٥٦) :

ثنا يزيد بن هارون ثنا حريز[2] ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة ، قال : إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ، ائذن لي بالزنا ؛ فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا : مه ! مه ! فقال : « ادنه » فدنا منه قريبا قال : فجلس قال : « أتحبه لأمك ؟ » قال : لا والله ، جعلني الله فداءك ، قال : « ولا الناس يحبونه لأمهاتهم » . قال : « أتحبه لابنتك ؟ » قال : لا والله ، يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: « ولا الناس يحبونه لبناتهم » . قال : « أفتحبه لأختك ؟ » قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « ولا الناس يحبونه لأخواتهم » قال:

---

(١) في المسند : جياعا أرجالا ، والصواب ما أثبتناه ، كما في عمل اليوم والليلة للنسائيّ (ص ٦٠٧) .

(٢) حريز هو : ابن عثمان الكلاعي ، وقد تصحف في هذا والذي بعده إلى جرير ، والصواب ما أثبتناه .

« أفتحبه لعمتك ؟ » قال : لا والله ، جعلني الله فداءك ، قال : « ولا الناس يحبونه لعماتهم » . قال : « أفتحبه لخالتك ؟ » . قال : لا والله، جعلني الله فداءك قال : « ولا الناس يحبونه لخالاتهم » . قال : فوضع يده عليه وقال : « اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه » ؛ فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء .

ثنا أبو المغيرة ثنا حريز حدثني سليم بن عامر أن أبا أمامة حدثه أن غلاما شابا أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره .

هذا حديث صحيح ، وياله من موعظة وتوجيه للدعاة إلى الله .

كرامات الأولياء وكرامة الولي تعتبر دليلا من دلائل نبوة نبيه إذ لو لم يتبعه ما حصلت له الكرامة

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ٥١٣) :

حدثنا ابن عامر أنا أبو بكر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال : دخل رجل على أهله فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرية ، فلما رأت امرأته قامت إلى الرحى فوضعتها وإلى التنور فسجرته ، ثم قالت : اللهم ارزقنا ؛ فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت ، قال : وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئا ، قال : فرجع الزوج ، قال : أصبتم بعدي شيئا ؟ قالت امرأته : نعم ، من ربنا ٧ قام إلى الرحى ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « أما إنه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، وابن عامر هو الأسود بن عامر الملقب بشاذان .

وقال الإمام إبراهيم الحربي في إكرام الضيف (ص ٤٦) :

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو بكر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة أن رجلا دخل على أهله فرأى ما بهم من حاجة فخرج إلى البرية فقالت امرأته : اللهم ارزقنا ما نعتجن ونخبز ؛ فإذا الرحى تطحن وإذا التنور ملأى شواء ، فجاء

زوجها فقال : أعندك شيء ؟ قالت : نعم ، رزق الله ، فرفع الرحى فنكس ما حولها ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « لو تركها لدارت إلى يوم القيامة » .

أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ، نسب إلى جده .

وقال البزار كما في كشف الأستار (ج ٤ ص ٢٦٧) :

حدثنا العباس بن أبي طالب حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو بكر بن عياش عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال : أتى رجل أهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج إلى البرية ، فقالت امرأته : اللهم ارزقنا ما نطحن، أو ما نعجن، ونخبز ؛ فإذا الجفنة ملأى خبزًا والرحى تطحن والتنور ملأى جنوب شواء ، فجاء زوجها فقال : عندكم شيء ؟ قالت : رزق الله، أو قد رزق الله ، فرفع الرحى فكنس ما حولها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو تركتها لطحنت إلى يوم القيامة » .

قال البزار : لا نعلم رواه عن هشام إلا أبو بكر بن عياش .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٥ ص ٢٠٥) :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال : رمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله أو أبجله ، فحسمه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم ، فحسمه أخرى فانتفخت يده ، فلما رأى ذلك قال : اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة ، فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ . فأرسل إليه فحكم أن يقتل رجالهم وتستحيي نساؤهم يستعين بهن المسلمون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أصبت حكم الله فيهم » . وكانوا أربعمائة ، فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات ، هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم . ولا تضر هاهنا عنعنة أبي الزبير إذ الراوي عنه الليث بن سعد ، وقد أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣٥٠) فقال : حدثنا حجين ويونس قالا : حدثنا الليث بن سعد، به.



قاعد في المسجد فسلمت عليه فقال : « ما فعل ما قبلك ؟ » قلت : قد قضى الله تعالى كل شيء كان على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يبق شيء قال : « أفضل شيء ؟ » قلت : نعم ، قال : « انظر أن تريحني منه ، فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه » فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم العتمة دعاني فقال : « ما فعل الذي قبلك ؟ » قال قلت : هو معي لم يأتنا أحد فبات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد . وقص الحديث ، حتى إذا صلى العتمة – يعني : من الغد – دعاني قال : « ما فعل الذي قبلك ؟ » قال: قلت : قد أراحك الله منه يا رسول الله ، فكبر وحمد الله شفقا من أن يدركه الموت وعنده ذلك ، ثم اتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته ، فهذا الذي سألتني عنه .

حدثنا محمود بن خالد أخبرنا مروان بن محمد أخبرنا معاوية بمعنى إسناد أبي توبة وحديثه قال عند قوله: ما يقضي عني فسكت عني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاغتمزتها .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢١٦٥) :

حدثنا عبد الرحمن حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيها شيئا قال : قلت : يا رسول الله ، ما هذا ؟ قال : « دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم » . قال عمار : فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٥٥٣) :

حدثنا عفان حدثنا حماد – وهو ابن سلمة – أخبرنا عمار عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا ؟ قال : « هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم » . فأحصينا

ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قال ابن أبي عاصم رحمه الله في كتاب الآحاد والمثاني (جـ ٢ ص ٤٤١) :

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت أبي يقول : حدثني الحسين بن واقد عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى باهلة فأتيتهم وهم على طعام فرحبوا بي وأكرموني وقالوا : تعال فكل . فقلت : جئت لأنهاكم عن هذا الطعام ، وأنا رسول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليكم لتؤمنوا فكذبوني وزبروني فانطلقت وأنا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد فنمت فأوتيت في منامي بشربة من لبن فشبعت ورويت وعظم بطني فقال القوم : أتاكم رجل من خياركم وأشرافكم فزبرتموه اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فأتوني بطعام فقلت : مالي حاجة في طعامكم وشرابكم فإن الله عز وجل قد أطعمني وسقاني فانظروا إلى حالي التي أنا عليها فآمنوا بي وبما جئت من عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن .

ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق مترجم في تهذيب التهذيب وهو ثقة .

ذكر الأنبياء عليهم السلام ووجه إدخالهم في دلائل النبوة من حيث إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو لم يدركهم فلا يكون إلا عن وحي ، ولم يكذبه أعداؤه من أهل الكتاب وغيرهم .

أبونا آدم عليه السلام

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٤٤٧) :

ثنا مهنا بن عبد الحميد – أبو شبل – ثنا حماد بن سلمة عن أبي قزعة

عن حكيم بن معاوية عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن رجلا كان فيمن كان قبلكم رغسه[1] الله تبارك وتعالى مالاً وولدا حتى ذهب عصر وجاء عصر فلما حضرته الوفاة قال : أي بني ، أي أب كنت لكم ؟ قالوا : خير أب ، قال : فهل أنتم مطيعي ؟ قالوا : نعم ، قال : انظروا إذا مت أن تحرقوني حتى تدعوني فحما » قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ففعلوا ذلك . ثم اهرسوني في المهراس » يومىء بيده . قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ففعلوا والله ذلك . ثم اذروني في البحر في يوم ريح لعلي أضل الله تبارك وتعالى » قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ففعلوا والله ذلك . فإذا هو في قبضة الله تعالى فقال : يابن آدم ، ما حملك على ما صنعت ؟ قال : أي رب ، مخافتك » ، قال : « فتلافاه الله تبارك وتعالى بها » .

هذا حديث صحيح . وأبو قزعة هو:سويد بن حجير .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٥٩) :

ثنا عبد الرحمن ثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال : قلت : يا رسول الله ، متى كتبت نبيا ؟ قال : « وآدم عليه السلام بين الروح والجسد » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٤١) :

ثنا هيثم – قال عبد الله : وسمعته أنا منه – قال : ثنا أبو الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى ، فأخرج ذريته بيضاء كأنهم الذر ، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم ، فقال للذي في يمينه : إلى الجنة ولا أبالي ، وقال للذي في كفه اليسرى : إلى النار ولا أبالي » .

هذا حديث حسن ، وهيثم هو ابن خارجة ، وأبو الربيع هو سليمان بن

---

(١) في النهاية : رغسه أي :أكثر له منهما وبارك له فيهما، والرغس: السعة في النعمة والبركة والنماء .

عتبة ، ويونس هو ابن ميسرة بن حلبس .

الحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ج ٢ ص ٤٦٦) بهذا السند نفسه .

وأخرجه البزار في كشف الأستار (ج ٣ ص ٢١) وقال : لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد ، وإسناده حسن .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ٤٥٥) :

حدثنا مسدد أن يزيد بن زريع ويحيى بن سعيد حدثاهم قالا : أخبرنا عوف أخبرنا قسامة بن زهير أخبرنا أبو موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ؛ جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب » .

زاد في حديث يحيى: «وبين ذلك » . والإخبار في حديث يزيد .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا قسامة بن زهير ، وقد وثقه ابن سعد .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٨ ص ٢٩٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح.

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٨ ص ٤٥٧) :

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لمّا خلق الله آدم مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ، ثم عرضهم على آدم فقال : أي رب ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريتك . فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه ، فقال : أي رب ، من هذا ؟ قال : هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له : داود . قال : رب ، وكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة ، قال : أي رب ، زده من عمري أربعين سنة ، فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال: أو لم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال: أولـم تعطها لابنك داود » . قال : « فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسي آدم

فنسيت ذريته ، وخطىء آدم فخطئت ذريته » .

هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن .

وقال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٤٦٩) :

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا ابن وهب أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن موسى قال : يا رب ، أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ؛ فأراه الله آدم . فقال : أنت أبونا آدم ؟ فقال له آدم : نعم . قال : أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ فقال : نعم . قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قال له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم . قال : أفما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ؟ قال : نعم . قال : ففيم تلومني في شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلي ؟! » . قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند ذلك : « فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى عليهما السلام » .

هذا حديث حسن .

وقال الحاكم رحمه الله (جـ ١ ص ٦٤) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار بن قتيبة القاضي بمصر ثنا صفوان بن عيسى القاضي ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال : الحمد لله . فحمد الله بإذن الله. فقال له ربه : رحمك الله ربك يا آدم ، وقال له : (يا آدم ، اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملأ منهم جلوس فقل : السلام عليكم ، فذهب فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم رجع إلى ربه فقال : هذه تحيتك وتحية

بنيك وبنيهم)[1] فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت؛ فقال: اخترت يمين ربي – وكلتا يدي ربي يمين مباركة – ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال: أي رب ما هؤلاء ؟ قال : ذريتك . فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه ، وإذا فيهم رجل أضوؤهم » – أو قال : من أضوئهم – لم يكتب له إلا أربعين سنة . قال يارب : زد في عمره . قال : ذاك الذي كتب له . قال : فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة . قال : أنت وذاك . قال : ثم أسكن الجنة ما شاء الله ، ثم أهبط منها آدم – يعد لنفسه – فأتاه ملك الموت فقال له آدم : قد عجلت ، قد كتب لي ألف سنة ، قال : بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود منها ستين سنة ، فجحد فجحدت ذريته ، ونسي فنسيت ذريته ؛ فيومئذ أمرنا بالكتاب والشهود » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ؛ فقد احتج الحارث بن عبد الرحمن ابن أبي ذباب ، وقد رواه عنه غير صفوان ، وإنما خرجته من حديث صفوان لأني علوت فيه .

نبي الله نوح عليه السلام

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦٥٨٣) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن الصَّقْعَب بن زهير عن زيد بن أسلم قال حماد : أظنه[2] عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فجاءه رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزرورة بالديباج فقال : ألا إن صاحبكم هذا وقد وضع كل فارس ابن فارس– قال: يريد أن يضع كل فارس ابن فارس ويرفع كل راع ابن راع – قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمجامع جبته وقال : « ألا أرى عليك لباس من لا يعقل » . ثم قال: « إن نبي الله نوحًا صلى الله

---

(١) ما بين القوسين في الصحيحين .

(٢) لا يضر هذا الظن فسيأتي من حديث الصعب بن زهير بالجزم .

عليه وسلم لما حضرته الوفاة قال لابنه : إني قاص عليك الوصية : آمرك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين ؛ آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده ؛ فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق . وأنهاك عن الشرك والكبر» قال: قلت –أو قيل–: يا رسول الله ، هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ؟ قال : أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان ؟ قال : « لا » . قال : هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟ قال : « لا » . قال : الكبر هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها ؟ قال : « لا » . قال : أفهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال : « لا » . قيل : يا رسول الله ، فما الكبر ؟ قال : « سفه الحق وغمص الناس » .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٧١٠١) : حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي حدثنا الصقعب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار،به مختصرا .

هذا حديث صحيح .

نبي الله هود عليه السلام

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٩ ص ١٥٩) :

حدثنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن سلام عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن رجل من ربيعة قال : قدمت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكرت عنده وافد عاد فقلت : أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وما وافد عاد ؟ » قال : فقلت : على الخبير بها سقطت . إن عادا لمّا أقحطت بعثت قيلا فنزل على بكر بن معاوية فسقاه الخمر ، وغنته الجرادتان ، ثم خرج يريد جبال مهرة فقال : اللهم إني لم آتك لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه فاسق عبدك ما كنت مسقيه واسق معه بكر بن معاوية – يشكر له الخمر الذي سقاه – فرفع له سحابات فقيل له : اختر إحداهن ، فاختار السوداء منهن ، فقيل له : خذها

رمادا رمددا لا تذر من عاد أحدا . وذكر أنه لم يرسل عليهم من الريح إلا قدر هذه الحلقة - يعني حلقة الخاتم - ثم قرأ ﴿ **إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه** ....﴾الآية .

وقد روى هذا الحديث غير واحد عن سلّام بن المنذر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن الحارث بن حسّان ، ويقال : الحارث بن زيد .

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا زيد بن الحباب أخبرنا سلام بن سليمان النحوي أخبرنا عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن الحارث بن يزيد البكري قال : قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا هو غاص بالناس ، وإذا رايات سود تخفق ، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها ... فذكر الحديث بطوله نحوا من حديث سفيان بن عيينة بمعناه .

ويقال له : الحارث بن حسّان .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن ، ولا يضر الاختلاف في اسم صحابيه .

نبي الله إبراهيم عليه السلام

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٣ ص ٤٨) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا محمد بن بشر قال : حدثنا مجمع ابن يحيى عن عثمان[١] بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه قال : قلنا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليك ؟ قال: « قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) .

أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال : حدثنا عمي قال : حدثنا شريك

---

(١) عثمان بن عبد الله بن موهب .

عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه أن رجلا أتى نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : كيف نصلي عليك يا نبي الله ؟ قال : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد » .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ١ ص ١٦٢) فقال رحمه الله : حدثنا محمد بن بشر ثنا مجمع بن يحيى الأنصاري به .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٢ ص ٢١) فقال رحمه الله : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر به .

وقال (ص ٢٢) : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر به .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٣) :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي أخبرنا حاتم بن إسماعيل (ح) وحدثنا نصر بن علي أخبرنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ : ﴿ **واتخذوا[1] من مقام إبراهيم مصلى** ﴾.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ١٠ ص ٤١٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عمرو بن سليم عن عاصم بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى إذا كان بحرة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ائتوني بوضوء » فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال : « اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لأهل مكة بالبركة ، وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن

(١) أي : بكسر الخاء على الأمر .

تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين » .

هذا حديث صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا عاصم بن عمرو وقد وثّقه النسائي .

قال الحاكم رحمه الله (ج ٢ ص ٢٠٩) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر التنيسي ثنا عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن سليم بن عامر الكلاعي حدثني أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي : اصعد فقلت : إني لا أطيق فقالا : إنا سنسهله لك فصعدت حتى كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة قلت : ما هذه الأصوات ؟ قالوا : هذا هو عواء أهل النار ثم انطلق بي فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما فقلت : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقا بي فإذا بقوم أشد شيء انتفاخا وأنتنه ريحا وأسوأه منظرا فقلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الزانون والزواني ثم انطلق بي فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات فقلت : ما بال هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء اللواتي يمنعن أولادهن ألبانهن ثم انطلق بي فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذراري المؤمنين ، ثم شرف لي شرف فإذا بثلاثة نفر يشربون من خمر لهم قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة ، ثم شرف لي شرف آخر فإذا أنا بثلاثة نفر قلت : من هؤلاء ؟ قال : إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ينتظرونك » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وقد احتج البخاري بجميع رواته غير سليم بن عامر ، وقد احتج به مسلم .

نبي الله يوسف عليه السلام

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٦١) :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير عن ابن بريدة عن أبيه قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « مروا أبا بكر يصلي بالناس » فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أبي رجل رقيق ، فقال : « مروا أبا بكر يصلي بالناس فإنكن صواحبات يوسف » فأمَّ أبو بكر الناس ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حي .

هذا حديث صحيح .

نبي الله موسى عليه السلام

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ٤٥١) :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ هذه الآية : ﴿ **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا** ﴾ قال حمّاد : هكذا ، وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى قال: «فساخ الجبل وخر موسى صعقا» .

هذا حديث حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من حديث حمّاد بن سلمة .

حدثنا عبد الوهاب الورّاق البغدادي أخبرنا معاذ بن معاذ عن حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه .

هذا حديث حسن .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (جـ ٣ ص ١٢٥) فقال :

ثنا أبو المثنى معاذ بن معاذ العنبري قال : ثنا حمّاد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قوله تعالى : ﴿ **فلمّا تجلى ربه للجبل** ﴾ قال : هكذا ، يعني : أخرج طرف الخنصر ، قال

أبي : أرانا معاذ فقال له حميد الطويل : ما تريد إلى هذا يا أبا محمد ؟ قال : فضرب صدره ضربة شديدة وقال : من أنت يا حميد وما أنت يا حميد ؟ يحدثني به أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتقول أنت: ما تريد إليه ؟!

نبي الله يوشع عليه السلام

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٢٩٨) :

حدثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

داود عليه السلام

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٣٧) :

حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة : سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قراءة أبي موسى فقال : « لقد أوتي هذا من مزامير آل داود » .

وقال رحمه الله (ص ١٦٧) :

ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري به .

هذا حديث صحيح . وأخرجه النسائي (جـ ٢ ص ١٨٠ ، ١٨١) . وعبد بن حميد في المنتخب (جـ ٣ ص ٢٢٠) . وابن أبي شيبة (جـ ١٢ ص ١٢٢).

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٦٣١) :

حدثنا حسن حدثني حمّاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لقد أعطي أبو موسى مزامير داود » .

الحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ٢٧٠) عن محمد ابن عمرو،به .

وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٢ ص ٣٦٩) فقال :

حدثنا روح حدثنا محمد بن أبي حفصة قال : حدثنا الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سمع عبد الله بن قيس يقرأ فقال : « لقد أعطي هذا من مزامير آل داود النبي عليه السلام » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (ص ٥٦٢) فقال :

أخبرنا ابن مسلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو ابن الحارث عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قراءة أبي موسى الأشعري قال : « لقد أوتي هذا من مزامير آل داود » .

وشيخ ابن حبان : ابن مسلم : هو عبد الرحمن بن محمد بن مسلم المقدسي له ترجمة في الأنساب للسمعاني وقال : كان مكثرا للرواية .

وأخرجه ابن ماجه (جـ ١ ص ٤٢٥) من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة،به .

نبي الله سليمان بن داود عليه السلام

قال الإمام البزار رحمه الله كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ١٣١) :

حدثنا عبد الله بن جعفر البرمكي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن الشيطان عرض لي فجعل يلقي علي شرر النار ؛ فلولا دعوة أخي سليمان لأخذته » .

وقال البزار : لا نعلم أحدا رواه عن سماك إلا إسرائيل .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١١ ص ٤٥٣) :

حدثنا هدبة بن خالد أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ليس بيني وبينه – يعني عيسى عليه السلام – نبي ، وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، بين ممصرتين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الإسلام (فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية) ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك المسيح الدجال . فيمكث في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون » .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

وما بين القوسين في الصحيح .

خ (ج ٤ ص ٤١٤) ، م (ج ١ ص ١٣٥)

نبي الله عيسى عليه السلام

قال عبد الله بن أحمد في السنة (ج ٢ ص ٤٥٨) :

حدثنا شيبان أبو محمد الأبلي ثنا حمّاد بن سلمة ثنا أبو جمرة عن إبراهيم عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أتيت بالبراق فركبت خلف جبريل عليه السلام ، فسار بنا ، فأتيت على رجل قائم يصلي » فقال : « من هذا يا جبريل ؟ » قال : هذا أخوك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم « فرحب بي ودعا لي بالبركة فقال : سل لأمتك اليسر فقلت : « من هذا يا جبريل ؟ » قال : هذا أخوك عيسى عليه السلام ، قال : « ثم سرنا فسمعت صوتا » . وقرئ على شيبان ، قال : « وتذمرا ؟ » قال : نعم ، إلى هاهنا قرئ على شيبان . ثم حدثنا شيبان ببقية الحديث . قال : « فأتيت على رجل » قال : « من هذا معك يا جبريل ؟ » قال : هذا أخوك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : « فرحّب بي ودعا لي بالبركة ، وقال : سل لأمتك اليسر ، فقلت : من هذا ياجبريل ؟ » قال : هذا أخوك موسى عليه السلام .

ثم قرىء على شيبان ، فقلت : « على من كان صوته وتذمـره ؟ فقال : على ربه عز وجل يتذمر » وقال : « نعم ، إنه يعرف ذلك منه » .

إلى هنا قرىء على شيبان ، وقال شيبان : كذا سمعته .

هذا حديث حسن . وأبو جمرة هو نصر بن عمران .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ٤٣٥) :

حدثنـا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طـاوس عن أبي هريرة قال : يلقى عيسى حجته ، فلقاه الله في قوله : ﴿ **وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله** ﴾ قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « فلقاه الله ﴿ **سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ....** ﴾ » الآية كلها .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط مسلم .

نبي الله يحيى عليه السلام

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ١٦٠) :

حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا موسى بن إسماعيل أخبرنا أبان بن يزيد أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلّام أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد أن يبطىء بها . قال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ؛ فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ،فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب . فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن : أولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال : هذه داري

وهذا عملي فاعمل وأد إليّ ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده ؛ فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وإن الله أمركم بالصلاة ؛ فإذا صليتم فلا تلتفتوا ؛ فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرّة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها ، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ؛ ففدا نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله ؛ فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله » .

قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ؛ فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع . ومن ادعى دعوى الجاهلية ؛ فإنه من جثي جهنّم » . فقال رجل : يا رسول الله ، وإن صلى وصام ؟ فقال : « وإن صلى وصام ؛ فادعوا بدعوى الله الذي سمّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله » .

هذا حديث حسن صحيح غريب . قال محمد بن إسماعيل : الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث .

حدثنا محمد بن بشّار أخبرنا أبو داود الطيالسي أخبرنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلّام عن الحارث الأشعري عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه بمعناه . هذا حديث حسن غريب ، وأبو سلّام اسمه ممطور ، وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها . ويحيى بن أبي كثير مدلّس ولكنه قد صرّح بالتحديث عند الآجري في الشريعة وعند أبي يعلى (ج ٣ ص ١٤٠) فقال أبو يعلى رحمه الله : حدثنا هدبة بن خالد حدثنا أبان بن يزيد حدثنا يحيى بن أبي كثير أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم ... فذكر الحديث .

وهكذا صرّح يحيى عند الحاكم (جـ ١ ص ١١٨) . وتابع يحيى عليه معاوية بن سلام ، قال الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله (جـ ٢ ص ٦٤) : نا أبو محمد فهد بن سليمان المصري نا أبو توبة الربيع بن نافع نا معاوية – وهو ابن سلّام – عن زيد بن سلّام به .

نبي مبهم

قال الإمام النسائيّ رحمه الله في عمل اليوم والليلة (ص ٣٩٧) :

أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا بهز بن أسد قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا صلى همس شيئا ولا يخبرنا به ، قال : « أفطنتم لي ؟ » قالوا : نعم ، قال : « ذكرت نبيا من الأنبياء أعطي جنودا من قومه فقال : من يكافىء هؤلاء أو من[1] يقوم لهم؟» قال سليمان كلمة شبيهة بهذه « فقيل له : اختر لقومك بين إحدى ثلاث : بين أن أسلط عليهم عدوا من غيرهم أو الجوع أو الموت ، فقالوا[2] : أنت نبي الله ، كل ذلك إليك فخر لنا ، فقال في صلاته وكانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة ، فقال : أما عدو من غيرهم فلا ، وأما الجوع فلا ، ولكن الموت ، فسلط عليهم ثلاثة أيام ، فمات سبعون ألفا ، فالذي ترون أني أقول : رب بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بك » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن عثمان الثقفي ، وقد قال أبو حاتم إنه ثقة كما في تهذيب التهذيب .

الحديث رواه الإمام أحمد (جـ ٦ ص ١٦) فقال : ثنا عبد الرحمن ثنا سليمان بن المغيرة به .

وهو بسند الإمام أحمد على شرط الشيخين .

---

(١) في عمل اليوم والليلة : « أم يقوم لهم » ، والتصويب من المسند (جـ ٦ ص ١٦) .

(٢) في المسند : « فاستشار قومه في ذلك فقالوا : أنت نبي الله » .

وأخرجه ابن أبي شيبة (ج ١٠ ص ٣١٩) فقال : حدثنا أبو أسامة حدثنا سليمان بن المغيرة به .

مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم رحمهما الله

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٨٩) :

حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه الإمام أحمد (ج ٣ ص ١٣٥) قال رحمه الله : ثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر عن قتادة عن أنس به .

وفي رواية معمر عن قتادة ضعف ، لكنه قد جاء من طريق معمر عن الزهريّ عن أنس به .

قال الإمام أحمد رحمه الله في فضائل الصحابة (ج ٢ ص ٧٥٨) :

نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد عليها السلام » .

الحديث أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٥٨) من طريق الإمام أحمد بن حنبل به ، ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٦٦٨) :

حدثنا يونس حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال : خط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الأرض أربعة خطوط ، قال : « تدرون ما هذا ؟ » فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة

بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، ويونس هو ابن محمد المؤدب .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٩٠٣): حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا داود به.

وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرىء .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٩٦٠): حدثنا عبد الصمد حدثنا داود به .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٣٢٢) :

ثنا عبد الصمد ثنا داود ثنا علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خط أربعة خطوط ثم قال : « أتدرون لم خططت هذه الخطوط ؟ » قالوا : لا ، قال : « أفضل نساء الجنة أربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنة مزاحم » .

وقال رحمه الله (ج ١ ص ٣١٦) : ثنا أبو عبد الرحمن [1] ثنا داود عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس به .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرجه النسائي في المناقب الكبرى كما في تحفة الأشراف ، عن العباس بن محمد عن يونس بن محمد .

وعن إبراهيم بن يعقوب عن أبي النعمان .

وعن عمرو بن منصور عن حجاج بن منهال ، ثلاثتهم عن داود بن أبي الفرات عنه به ، ومعنى حديثهم واحد . اهـ .

وأخرجه عبد بن حميد (ج ١ ص ٥١٩) وأبو يعلى (ج ٥ ص ١١٠) .

وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٦٠) فقال : أخبرنا أبو بكر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يونس بن محمد عن داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس به .

ثم قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٨٥) فقال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا داود بن

---

(١) هو : عبد الله بن يزيد المقري ، وداود هو : ابن أبي الفرات ، وعلباء هو : ابن أحمر .

أبي الفرات، به .

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأناس من أهل الجنة فلم ينقل أنهم غيروا أو بدلوا

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٤٥٨) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتي بقصعة فأكل منها ، ففضلت فضلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يجيء رجل من هذا الفج من أهل الجنة يأكل هذه الفضلة » . قال سعد : وكنت تركت أخي عميرا يتوضأ . قال : فقلت: هو عمير ، قال : فجاء عبد الله بن سلام فأكلها .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (١٥٩١) : حدثنا أبو عبد الرحمن مؤمل بن إسماعيل وعفان المعنى قالا : حدثنا حمّاد حدثنا عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه ، فذكره .

حدثنا عبد الصمد حدثنا أبان حدثنا عاصم ، فذكر معناه ، إلا أنه قال : مررت بعويمر بن مالك .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ج ١ ص ١٨٣) فقال رحمه الله : حدثنا عفان بن مسلم به .

واعلم أن هناك جماعة أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنهم من أهل الجنة لم يغيروا ولم يبدلوا ، وقد ذكرنا ما تيسر لنا في الصحيح المسند من دلائل النبوة ، والحمد لله .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣) :

ثنا محمد بن عبد الله الزبيري ثنا يزيد بن مردانبة قال : حدثنا ابن أبي نُعْم

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .

الحديث أخرجه النسائي في الخصائص (ص ١٥٠) قال رحمه الله : أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا يزيد بن مردانية عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٩٧) :

حدثنا ابن نمير حدثني أبي حدثنا الربيع بن سعد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين ابن علي ؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقوله .

هذا حديث حسن . والربيع بن سعد الجعفي قال أبو حاتم : لابأس به . كما في الجرح والتعديل لابنه ، وعبد الرحمن بن سابط وإن نفى سماعه ابن معين من جابر فقد أثبته ابن أبي حاتم كما في جامع التحصيل . وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : وعن جابر بن عبد الله متصل .

والحديث أخرجه ابن حبان كما في الموارد (ص ٣٥٣) وعنده : الحسن ، وصوابه : الحسين كما في مسند أبي يعلى وفضائل الصحابة لأحمد ، وكذا في صحيح ابن حبان في مناقب الحسين . وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله في فضائل الصحابة (جـ٢ ص٧٧٥) ،فقال رحمه الله : حدثنا وكيع عن ربيع بن سعد به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٦٦٨) :

حدثنا يونس حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال : خط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الأرض أربعة خطوط قال : « تدرون ما هذا ؟ » فقالوا : الله ورسوله أعلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة

بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران » .

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، ويونس هو: ابن محمد المؤدب.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٩٠٣) :حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا داود به.

وأبو عبد الرحمن هو:عبد الله بن يزيد المقرىء .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٩٦٠) : حدثنا عبد الصمد حدثنا داود به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٧٥٨) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : فحدثني هشام بن عروة ابن الزبير عن أبيه عروة عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب » .

هذا حديث حسن .

الإخبار عن أمور مستقبلة فوقعت كما أخبر صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ولم يتيسر لي ترتيبها على الحوادث ؛ فإن ذلك يتطلب مني وقتا والمقصود ، حاصل وإن لم تكن مرتبة على الحوادث ، والله المستعان .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن المنافقين سيخرجون على عثمان رضي الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٨٦) :

ثنا أبو المغيرة قال : ثنا الوليد بن سليمان قال : حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة رضي الله عنها قالت : أرسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى عثمان بن عفان فأقبل عليه

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما رأينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقبلت إحدانا على الأخرى فكان من آخر كلام كلمه أن ضرب منكبه وقال : « يا عثمان ، إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان، إن الله عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني » ثلاثا فقلت لها : يا أم المؤمنين ، فأين كان هذا عنك ؟ قالت : نسيته والله فما ذكرته .

قال : فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إليّ به فكتبت إليه به كتابا .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ١٩٩) :

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا حجين بن المثنّى أخبرنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « يا عثمان ، إنه لعل الله يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم » .

هذا حديث حسن غريب .

قال أبو عبد الرحمن : وهو على شرط مسلم .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٤١) وعنده عن ربيعة بن يزيد عن النعمان بن بشير بدون واسطة وسند الترمذي أرجح .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه (ج ١ ص ٤٢) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد قالا : ثنا وكيع ثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مرضه : « وددت أن عندي بعض أصحابي » قلنا : يا رسول الله ، ألا ندعو لك أبا بكر ؟ فسكت ، قلنا : ألا ندعو لك عمر ؟ فسكت ، قلنا : ألا ندعو لك عثمان ؟ قال : « نعم » فجاء فخلا به فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكلمه ووجه عثمان يتغيّر .

قال قيس : فحدثني أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفّان قال يوم الدار : إنّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عهد إليّ عهدا فأنا صائر إليه . وقال علي في حديثه : وأنا صابر عليه .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرج الترمذي (ج ١٠ ص ٢٠٨) حديث أبي سهلة وقال : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل ابن أبي خالد . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ١٠٩) :

ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : ثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن ابن حوالة[1] قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب له يملي فقال : « ألا أكتبك يابن حوالة ؟ » قلت : لا أدري ما خار الله لي ورسوله فأعرض عني . وقال إسماعيل مرة : « في الأولى تكتبك يابن حوالة ؟ » قلت : لا أدري فيم يا رسول الله ، فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه ثم قال : « أنكتبك يابن حوالة ؟ » قلت : لا أدري ما خار الله لي ورسوله فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه . قال : فنظرت فإذا في الكتاب عمر ، فقلت : إن عمر لا يكتب إلا في خير ثم قال : « أنكتبك يابن حوالة ؟ » قلت : نعم فقال : «يابن حوالة، كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر ؟ » قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله قال : « وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاحة أرنب ؟ » قلت : لا أدري ما خار الله لي ورسوله قال : « اتبعوا هذا » قال : ورجل مقفى حينئذ قال : فانطلقت فسعيت وأخذت بمنكبيه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : هذا ؟ قال : « نعم » قال : وإذا هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، والجريري وهو سعيد بن إياس ، وإن كان مختلطا فإن إسماعيل بن إبراهيم المشهور بابن علية ممن روى عنه

---

(١) ابن حوالة هو : عبد الله .

قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات .

وقد رواه القطيعي في زوائد فضائل الصحابة (جـ ١ ص ٥٠٥) فقال : حدثنا إبراهيم قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا حمّاد بن سلمة عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن حوالة فذكره .

وإبراهيم هو ابن عبد الله أبو مسلم الكُجِّي ترجمته في تاريخ بغداد (جـ ٦ ص ١٢٠) وثقه موسى بن هارون الحمال والدارقطني وعبد الغني بن سعيد .

وحمّاد بن سلمة ممن روى عن الجريري قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات.

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٣) :

ثنا يزيد أنا كهمس بن الحسن ثنا عبد الله بن شقيق حدثني رجل من عنزة يقال له : زائدة أو مزيدة بن حوالة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سفر من أسفاره فنزل الناس منزلا ونزل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ظل دوحة فرآني وأنا مقبل من حاجة لي وليس غيره وغير كاتبه فقال : « أنكتبك يابن حوالة ؟ » قلت : علام يا رسول الله ؟ قال : فلها عني ، وأقبل على الكاتب ، قال : ثم دنوت دون ذلك قال : فقال : « أنكتبك يابن حوالة ؟ » قلت : علام يا رسول الله ؟ قال : فلها عني وأقبل على الكاتب قال : ثم جئت فقمت عليها فإذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر فظننت أنهما لن يكتبا إلا في خير فقال : « أنكتبك يابن حوالة ؟ » فقلت : نعم يا نبي الله فقال : « يابن حوالة ، كيف تصنع في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر ؟ » قال : قلت : أصنع ماذا يا رسول الله ؟ قال : « عليك بالشام » ثم قال : « كيف تصنع في فتنة كأن الأولى فيها نفجة[1] أرنب ؟ » قال : فلا أدري كيف قال في الآخرة ، ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة أحب إلي من كذا وكذا .

---

(١) نفجة الأرنب : وثبته من مجثمها، يريد تقليل مدتها . ا هـ نهاية .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببعض ما حصل لأبي ذر

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ١٤٩) :

ثنا مرحوم ثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حمارا وأردفني خلفه وقال : « يا أبا ذر ، أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع؟» قال : الله ورسوله أعلم ! قال : « تعفف يا أبا ذر ، أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعهد - يعني القبر - كيف تصنع ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم قال : « اصبر » قال : « يا أبا ذر ، أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع ؟ » قال : الله ورسوله أعلم ! قال : « اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك » قال : فإن لم أترك ؟ قال : « فائت من أنت منهم فكن فيهم » قال : فآخذ سلاحي ؟ قال : « إذًا تشاركهم فيما هم فيه ، ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف ؛ فألق طرف ردائك على وجهك حتى يبوء بإثمه وإثمك » .

هذا حديث صحيح، وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص ٤٦٠) فقال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا مرحوم بن عبد العزيز به . ثم قال بعده : أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبد الله أنبأنا حمّاد بن سلمة عن أبي عمران الجوني فذكر نحوه .

وأخرجه معمر بن راشد في الجامع (جـ ١١ ص ٣٥١) من مصنف عبد الرزاق فرواه معمر عن أبي عمران الجوني به .

وأخرجه أحمد أيضا (جـ ٥ ص ١٦٣) فقال : ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ثنا أبو عمران الجوني به .

وأخرجه ابن أبي شيبة (جـ ١٥ ص ١٣) بسند الإمام أحمد هذا فذكر منه قصة اقتتال الناس .

إخبـاره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقتل عمار

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ١٠ ص ٣٠٠) :

حدثنا أبو مصعب المديني أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أبشر يا عمّار تقتلك الفئة الباغية » .

هذا حديث صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦٥٣٨) :

حدثنا يزيد أخبرنا العوام حدثنا أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما : أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو : ليطب أحدكما نفسا لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » قال معاوية : فما بالك معنا ؟ قال : إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « أطع أباك ما دام حيا ، ولا تعصه » فأنا معكم ولست أقاتل .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أسود بن مسعود ، وحنظلة ابن خويلد ، وقد وثقهما ابن معين كما في التاريخ من رواية عثمان بن سعيد الدارمي .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٩٩) :

ثنا عبد الرزاق قال : ثنا معمر عن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن أبيه قال : لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو ابن العاص فقال : قتل عمار ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تقتله الفئة الباغية » فقام عمرو بن العاص فزعا يرجع[1] حتى دخل على معاوية

(١) أي يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

فقال له معاوية : ما شأنك ؟ قال : قتل عمار فقال معاوية : قد قتل عمار فماذا ؟ قال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » فقال له معاوية : دحضت في بولك أونحن قتلناه ؟ إنما قتله علي[2] وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا ، أو قال : بين سيوفنا .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٢٧) بتحقيق : إرشاد الحق الأثري .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٩٨) :

ثنا عفان قال : ثنا حمّاد بن سلمة قال : أنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال : قتل عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن قاتله وسالبه في النار » .

فقيل لعمرو : فإنك هو ذا تقاتله ، قال : إنما قال : « قاتله وسالبه » .

هذا حديث صحيح ، وأبو حفص الظاهر أنه عبد الله بن حفص ، والله أعلم .

فائدة :

أبو غادية هو قاتل عمار ، وقد روى هذا الحديث عن عمرو بن العاص ، ثم صار بعد يستأذن على معاوية ويقول : قاتل عمار والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول قاتل عمار في النار ! نسأل الله السلامة .

وقال الحافظ في الإصابة بعد ذكره أن أبا الغادية قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم العقبة فقال : « يأيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ....» الحديث . وذكر بعده قتله عمار . قال الحافظ :

---

(١) هذا غير مقبول من معاوية رضي الله عنه ، ولكن ليس معناه أن معاوية رضي الله عنه قد كفر كما تدعي الرافضة ، ولكنه رضي الله عنه كان مجتهدًا فأخطأ ، وبغيه لا يخرجه عن الإيمان ؛ قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ فسماهم الله مؤمنين .

فكانوا يتعجبون منه أنه سمع : « إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام » ثم يقتل عمارًا .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أبي غادية – وهو قاتل عمار ابن ياسر رحمة الله عليه – : وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول : قاتل عمار في الباب ، وكان يصف قتله له إذا سئل عنه لا يباليه ، وفي قصته عجب عند أهل العلم ، روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما ذكرنا أنه سمعه منه ، ثم قتل عمار رضي الله عنه .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحجاج والمختار بن أبي عبيد الثقفيين

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ١٠ ص ١٢٥) :

حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا إسرائيل حدثنا عبد الله ابن عصمة قال : سمعت ابن عمر يقول : أنبأنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن في ثقيف مبيرا وكذّابا .

هذا حديث حسن . وهو بسند الإمام أحمد والترمذي يرتقي إلى الصحة .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٢ ص ٨٧) :

ثنا أبو كامل ثنا شريك عن عبد الله بن عاصم[1] عن ابن عمر به .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ص ٩١) : ثنا حجاج وأسود بن عامر قالا : ثنا شريك عن عبد الله بن عصم بن علوان الحنفي به .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٦٧) : حدثنا علي بن حجر أخبرنا الفضل بن موسى عن شريك عن عبد الله بن عصم به .

---

(١) كذا في الأصل ، وصوابه : عبد الله بن عصم ، كما في تهذيب التهذيب .

ثم قال الترمذي رحمه الله : حدثنا عبد الرحمن بن واقد أخبرنا شريك نحوه .

هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلا من حديث شريك[1] وشريك يقول : عبد الله بن عصم ، وإسرائيل يقول : عبد الله بن عصمة ، ويقال : الكذاب المختار بن أبي عبيد الثقفي والمبير الحجاج بن يوسف . وأخرجه الترمذي (ج ١٠ ص ٤٤٣) بهذين السندين ، ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك ، وشريك يقول : عبد الله بن عصم ، وإسرائيل يروي عن هذا الشيخ ويقول : عبد الله بن عصمة .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن فتح الشام

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ١٩٨) :

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد حدثني بسر ابن عبيد الله حدثني أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي ، فظننت أنه مذهوب به ، فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام » .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه البزار كما في كشف الأستار (ج ٤ ص ١١٦) فقال رحمه الله : حدثنا محمد بن عامر ثنا الربيع بن نافع عن يحيى بن حمزة به .

ثم قال البزار : لا نعلمه رواه إلا أهل الشام عبد الله بن بسر وأبو الدرداء ووحشي بن حرب ، وهذا أحسن أسانيده عن أبي الدرداء وروي عنه من غير وجه . اهـ

---

(١) كيف لا نعرفه إلا من حديث شريك ، ثم يقول الترمذي : وشريك يقول : عبد الله بن عصم وإسرائيل يقول : عبد الله بن عصمة ؟! والواقع أنه من حديث شريك ومن حديث إسرائيل .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٣٣) : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٤) :

ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولن تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرجه الترمذي .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥) : ثنا يزيد أنا شعبة به .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (جـ ١٢ ص ١٩١) : حدثنا يزيد ابن هارون عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم » .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٦٣) :

حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا حسين بن محمد البغدادي حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ستخرج نار من حضرموت أو نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس » قالوا : يا رسول الله ، فما تأمرنا ؟ قال : « عليكم بالشام » .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط الشيخين .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بفتح الحيرة

قال الإمام البزار رحمه الله كما في كشف الأستار (ج ٣ ص ١٤٢) :

حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يوشك أن تخرج الظعينة من المدينة إلى الحيرة لا تخاف أحدا » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أحمد بن يحيى الكوفي الأودي الصوفي ، وقد وثقه أبو حاتم ، وقال النسائي : لا بأس به ، كما في تهذيب الكمال .

قال ابن أبي عاصم رحمه الله في الآحاد والمثاني (ج ٤ ص ٤٣٧) :

حدثنا ابن أبي عمر نا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مثلت إليّ الحيرة كأنياب الكلاب ، وإنكم ستفتحونها » . فقام رجل فقال : يا رسول الله ، هب لي بنت بقيلة ، فقال : « هي لك » فأعطوه إياها ، فجاء أبوها فقال : تبيعها ؟ قال : نعم ، قال : بكم ؟ قال : احكم ما شئت ، قال : ألف درهم ، قال : قد أخذتها به . فقالوا له : لو قلت : ثلاثين ألفا ! قال : هل عدد أكثر من ألف ؟ .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام ابن حبان رحمه الله كما في الموارد (ص ٤١٩) :

أخبرنا ابن أسلم حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب ، وإنكم ستفتحونها » فقام رجل فقال : هب لي يا رسول الله ابنة بقيلة ، فقال : « هي لك » فأعطوها إياه ، فجاء أبوها فقال : أتبعنيها ؟ فقال : نعم ، قال : بكم ؟ قال : احتكم ما شئت ، قال : بألف درهم ، قال : قد أخذتها ، فقيل : لو قلت

ثلاثين ألفا ! قال : وهل عدد أكثر من ألف ؟!

قال الحافظ الهيثمي : قلت : هكذا وقع في هذه الرواية أن الذي اشتراها أبوها ، وأن المشهور أن الذي اشتراها عبد المسيح أخوها ، والله أعلم .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بفتح فارس

قال أبو يعلى رحمه الله (جـ ٣ ص ٢٧) :

حدثنا هارون بن معروف حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن قيس بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس » .

هذا حديث صحيح . وقد أخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ٣١٦) فقال رحمه الله : حدثنا أحمد بن عبدة أنا سفيان بن عيينة عن أبي نجيح[١] عن أبيه عن قيس بن سعد بن عبادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو أن الإيمان معلق بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس » وربما قال : « من بني الحمراء من بني الموالي » .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخروج عائشة على علي رضي الله عنهما

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٥٢) :

ثنا يحيى عن إسماعيل ثنا قيس قال : لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلا ؛ نبحت الكلاب قالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوأب ، قالت : ما أظنني إلا أنني راجعة ، فقال بعض من كان معها : بل تقدمين فيراك

---

(١) كذا ،والصواب : عن ابن أبي نجيح ، كما رأيته في سند أبي يعلى .

المسلمون ؛ فيصلح الله عز وجل ذات بينهم، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لها ذات يوم : « كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب » .

وقال رحمه الله (ج ٦ ص ٩٧) : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى (ج ٨ ص ٢٨٢) فقال رحمه الله : حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا محمد بن فضيل عن إسماعيل بن أبي خالد به .

وأخرجه ابن أبي شيبة (ج ١٥ ص ٢٦٠) وفيه أن طلحة والزبير هما اللذان قالا لها : مهلا رحمك الله ، بل تقدمين فيراك المسلمون ؛ فيصلح الله ذات بينهم .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الأنصار لا تزيد

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٥٠٠) :

ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري – وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم – أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج يوما عاصبا رأسه فقال في خطبته : « أما بعد ، يا معشر المهاجرين فإنكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم، وإن الأنصار عيبتي التي آويت إليها ؛ فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن قوم يأتون بعده يؤمنون به ولم يروه

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٠٦) :

ثنا أبو المغيرة قال : ثنا الأوزاعي قال : حدثني أسيد بن عبد الرحمن عن خالد بن دريك عن ابن محيريز[1] قال : قلت لأبي جمعة – رجل من الصحابة – حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : نعم ، أحدثكم حديثا جيدا : تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال : يا رسول الله ، أحد خير منا ، أسلمنا معك وجاهدنا معك ؟ قال : « نعم ، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني » .

هذا حديث صحيح ، وقد اختلف فيه على الأوزاعي كما بينته في تخريج تفسير ابن كثير (جـ ١ ص ٨١) عند تفسير قول الله عز وجل : ﴿ **الذين يؤمنون بالغيب** ﴾ في أول سورة البقرة .

الحديث أخرجه الدارمي رحمه الله (جـ ٢ ص ٣٩٨) من حديث أبي المغيرة بسنده .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٥٥) :

ثنا هاشم بن القاسم ثنا الحسن عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وددت أني لقيت إخواني » قال : فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أوليس نحن إخوانك ؟ ! قال : « أنتم أصحابي ، ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني » .

هذا حديث صحيح .

وحسن هو ابن صالح بن حي .

---

(١) في الأصل : أبي محيريز والصواب ابن محيريز وهو : عبد الله بن محيريز .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالشهادة لعمر وعثمان رضي الله عنهما

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٤٦) :

ثنا علي بن الحسن أنا الحسين ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان جالسا على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اثبت حراء ؛ فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » .

هذا حديث صحيح ، وعلي بن الحسن هو علي بن الحسن بن شقيق ، والحسين هو ابن واقد .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٢ ص ٤١٩) : ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اهدأ ؛ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » .

وأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجرّاح ، نعم الرجل أسيد بن حضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .

هذا حديث حسن ، وعبد العزيز هو ابن محمد الدراوردي .

وقد أخرج الترمذي منه (جـ ١٠ ص ٢٩٦) : « نعم الرجل أبو بكر ...» إلى آخره ، وقال : هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٣١) :

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد : ارتج أحد

وعليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اثبت أحد ، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان » .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٦ ص ٤٩١) بتحقيق : إرشاد الحق الأثري .

ومنها إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن معاذًا لن يلقاه

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٢٣٥) :

ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال : « يا معاذ ، إنك عسى ألّا تلقاني بعد عامي هذا أو لعلك أن تمر بمسجدي هذا أو قبري » فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال : « إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا » .

قال الإمام أحمد رحمه الله : ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان ثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني أن معاذًا لما بعثه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى اليمن خرج معه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوصيه بنحوه ، وفي آخره : فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تبك يا معاذ ، للبكاء أوان ؛ البكاء من الشيطان » .

هذا حديث صحيح ، وعاصم بن حميد قد سمع من معاذ كما في ترجمته من تهذيب التهذيب ، والحديث بالسند الأخير ظاهره الإرسال ، وهو بالسند الأول متصل ، والحمد لله .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم
عن عبد الله بن بسر أنه سيعيش قرنا

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٩) :

ثنا عاصم بن خالد قال : ثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمي قال : أراني عبد الله بن بسر شامة في قرنه فوضعت أصبعي عليها ؛ فقال : وضع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصبعه عليها ، ثم قال : « لتبلغن قرنا » .

قال أبو عبد الله : وكان ذا جمة .

هذا حديث حسن ، وأبو عبد الله هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله .

الحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار (ج ٣ ص ٢٨٠) فقال رحمه الله : حدثنا إبراهيم بن سعيد ثنا يحيى بن صالح ثنا الحسن بن أيوب قال : سمعت عبد الله بن بسر .

قال البزار : ورأيته في كتابي في موضع آخر : حدثنا إبراهيم بن سعيد ثنا يحيى بن صالح ثنا محمد بن القاسم الطائفي قال : سمعت عبد الله بن بسر يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لتدركن قرنا » . قال : فبلغنا أنه أتت عليه مائة سنة .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالخوارج

قال الإمام أحمد رحمه الله (٧٠٣٨) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده فقلنا له : هل حضرت رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم حين يكلمه التيمي يوم حنين ؟ قال : نعم ، أقبل رجل من بني تميم يقال له : ذو الخويصرة ، فوقف على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يعطي الناس ، قال : يا محمد ، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أجل ، فكيف رأيت ؟ » قال : لم أرك عدلت ، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم قال : « ويحك ! إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟ ! » فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله ، ألا نقتله ؟ قال : « لا ، دعوه ؛ فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ، ينظر في النصل فلا يوجد شيء ، ثم في القدح فلا يوجد شيء ، ثم في الفوق فلا يوجد شيء ، سبق الفرث والدم .

قال أبو عبد الرحمن — هو عبد الله بن أحمد — أبو عبيدة هذا اسمه محمد ثقة وأخوه سلمة بن محمد بن عمار لم يرو عنه إلا علي بن زيد ولا نعلم خبره . ومقسم ليس به بأس .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في السنة (جـ ٢ ص ٤٥٥) رحمه الله :

حدثنا أبو موسى حدثنا معاذ بن هاشم ثنا أبي عن قتادة عن عقبة بن وساج قال صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم فحججت ، فلقيت عبد الله بن عمرو ، فقلت له : أنت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد جعل الله عندك علما وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة ! فقال لي : ﴿ **أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** ﴾ .

أتي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقليد من ذهب وفضة فجعل يقسمها بين أصحابه ، فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد ، والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل ؛ فقال : « ويحك ! من يعدل عليه بعدي »

فلما ولّى قال : « ردوه رويدا » . فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن في أمتي أخا لهذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرجوا فاقتلوهم » ثلاثا .

هذا حديث صحيح . وقد أخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٢ ص ٣٥٩) قال البزار رحمه الله : حدثنا عمرو بن علي ثنا معاذ بن هاشم به .

وقال ابن أبي عاصم رحمه الله في السنة (جـ ٢ ص ٤٦٠) : ثنا أبو موسى حدثنا عبد الله بن حمران ثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : أتاه رجل - يعني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهو يقسم تبرا يوم حنين فقال : يا محمد ، اعدل فقال : « ويحك إن لم أعدل عند من يلتمس العدل » ثم قال : « يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يسألون كتاب الله وهم أعداؤه يقرءون كتاب الله محلقة رؤوسهم إذا خرجوا فاضربوا أعناقهم » .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٨٢) :

ثنا أبو النضر ثنا الحشرج بن نباتة العبسي كوفي حدثني سعيد بن جمهان قال : أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه قال لي: من أنت ؟ فقلت : أنا سعيد بن جمهان قال : فما فعل والدك ؟ قال : قتلته الأزارقة قال : لعن الله الأزارقة ، لعن الله الأزارقة ! حدثنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنهم كلاب النار قال : قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها ؟ قال : بلى ، الخوارج كلها .

قال : قلت : فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ؟ قال : فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: ويحك يابن جمهان، عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم ، إن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته ؛ فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٣٥٧) :

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة حدثني سعيد بن جمهان قال : كنا نقاتل الخوارج وفينا عبد الله بن أبي أوفى وقد لحق له غلام بالخوارج وهم من ذلك الشط ، ونحن من ذا الشط فناديناه أبا فيروز ، أبا فيروز ، ويحك هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى قال : نعم الرجل هو لو هاجر قال : ما يقول عدو الله ، قال: قلنا : يقول : نعم الرجل لو هاجر قال : فقال : أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « طوبى لمن قتلهم وقتلوه »

هذا حديث حسن .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٨ ص ٣٥١) : حدثنا أبو كريب أخبرنا وكيع عن ربيع - وهو ابن صبيح - وحمّاد بن سلمة عن أبي غالب قال : رأى أبو أمامة رؤوسًا منصوبة على درج دمشق ، فقال أبو أمامة : كلاب النار ، شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ، ثم قرأ : ﴿ **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** ﴾ إلى آخر الآية . قلت لأبي أمامة : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا - حتى عَدَّ سبعا - ما حدثتكموه .

هذا حديث حسن ، وأبو غالب اسمه : حزور ، وأبو أمامة الباهلي اسمه : صدي بن عجلان ، وهو سيّد باهلة .

الحديث أخرجه ابن ماجه (جـ ١ ص ٦٢) مختصرا .

وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٥٣) : ثنا عبد الرزاق أنا معمر سمعت أبا غالب به .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٥٦) : ثنا وكيع ثنا حمّاد بن سلمة عن أبي غالب به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٥٣) :

ثنا عبد الرزاق أنا معمر قال : سمعت أبا غالب[1] يقول : لما أتي برؤوس الأزارقة[2] فنصبت على درج دمشق جاء أبو أمامة فلما رآهم دمعت عيناه فقال : كلاب النار - ثلاث مرات - هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء وخير قتلى قتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء قال:فقلت : فما شأنك دمعت عيناك ؟ قال : رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام قال : قلنا : أبرأيك قلت : هؤلاء كلاب النار،أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : إني لجريء! بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غير مرة ولا ثنتين ولا ثلاث ! قال : فعد مرارا .

الحديث أخرجه الحميدي رحمه الله (جـ ٢ ص ٤٠٤) فقال رحمه الله :

ثنا سفيان قال : ثنا أبو غالب صاحب المحجن قال : رأيت أبا أمامة الباهلي أبصر رؤوس الخوارج على درج دمشق فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « كلاب أهل النار ، كلاب أهل النار ، كلاب أهل النار » ثم بكى ، ثم قال : شر قتلى تحت أديم السماء وخير قتلى من قتلوا ، قال أبو غالب : آأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : نعم إني إذا لجريء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٢٦٩) :

ثنا أنس بن عياض قال : سمعت صفوان بن سليم يقول : دخل أبو أمامة الباهلي دمشق فرأى رؤس حروراء قد نصبت فقال : كلاب النار ،كلاب النار - ثلاثا - شر قتلى تحت ظل السماء خير قتلى من قتلوا ، ثم بكى فقام إليه رجل فقال : يا أبا أمامة ، هذا الذي تقول من رأيك أم سمعته ؟ قال : إني إذا لجريء ! كيف أقول هذا عن رأيي قال: قد سمعته غير مرة ولا مرتين قال: فما يبكيك ؟ قال:

---

(١) اسمه : حزور مشهور بكنيته .

(٢) طائفة من الخوارج ينسبون إلى نافع بن الأزرق من رؤوس الخوارج .

أبكي لخروجهم من الإسلام هؤلاء الذين تفرقوا واتخذوا دينهم شيعا .

هذا حديث جيد ، فأبو غالب حسن الحديث .

وحديث صفوان بن سليم الظاهر أنه منقطع ، لم يذكروا من مشايخه أبا أمامة صدي بن عجلان ، لكنه يتقوى به حديث أبي غالب ، والله أعلم .

قصة مناظرة ابن عباس الخوارج

قال النسائي رحمه الله في الخصائص (ص١٩٥) :

أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا عكرمة بن عمار قال : حدثنا أبو زميل قال : حدثني عبد الله بن عباس قال : لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار وكانوا ستة الآف فقلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد بالصلاة لعلي أكلم هؤلاء القوم . قال : إني أخافهم عليك ، قلت : كلا ، فلبست وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون فقالوا : مرحبا بك يا بن عباس ، فما جاء بك ؟ قلت لهم : أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المهاجرين والأنصار ، ومن عند ابن عم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصهره وعليهم نزل القرآن فهم أعلم بتأويله منكم ، وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون ، فانتحى لي نفر منهم ، قلت : هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وابن عمه ؟ قالوا : ثلاث ، قلت ما هن ؟ قال : أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله، وقال الله: ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ [الأنعام: ٥٧ ، يوسف: ٤٠ ، ٦٧] ما شأن الرجال والحكم ؟ قلت : هذه واحدة . قالوا : وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم إن كانوا كفارا لقد حل سبيهم ولئن كانوا مؤمنين ما حل سبيهم ولا قتالهم . قلت : هذه ثنتان فما الثالثة ؟ وذكر كلمة معناها . قالوا : محا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين . قلت : هل عندكم شيء غير هذا ؟ قالوا : حسبنا هذا ، قلت لهم : أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه ، وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ما يرد قولكم أترجعون ؟ قالوا : نعم ، قلت : أما قولكم : حكم الرجال في أمر الله فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيّر الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه . أرأيت قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **يٰأيُّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مِثْل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم** ﴾ [المائدة : ٩٥] وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه ، ولو شاء يحكم فيه ، فجاز من حكم الرجال ، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب ؟ قالوا : بلى ؛ بل هذا أفضل .

وفي المرأة وزوجها : ﴿ **وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها** ﴾ [النساء : ٣٥] فنشدتكم الله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة ؟ خرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة ؟! تستحلون ما تستحلون من غيرها وهي أمكم ؟ فإن قلتم : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ؛ وإن قلتم : ليست بأمنا فقد كفرتم : ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم** ﴾ [الأحزاب : ٦] فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج أفخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . وأما محي نفسه من أمير المؤمنين ، فأنا آتيكم بما ترضــون إن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي : « اكتب يا علي ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله » قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « امح يا علي ، اللهم إنك تعلم أني رسول الله امح يا علي ، واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله » ؛ والله لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير من علي ، وقد محا نفسه ؛ ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة . أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم ، فرجع منهم ألفان ، وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم قتلهم المهاجرون والأنصار .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه عبد الرزاق (جـ ١٠ ص ١٥٧) فقال رحمه الله عن عكرمة بن عمار .

وأخرجه يعقوب الفسوي في (المعرفة والتاريخ) (جـ ١ ص ٥٢٢) . والطبراني في الكبير (جـ ١٠ ص ٣١٢) والحاكم في المستدرك (جـ ٢ ص ١٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص٨٠) :

حدثنا إبراهيم بن خالد - أبو ثور الكلبي - أخبرنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي أخبرنا عكرمة بن عمار أخبرنا أبو زميل حدثني عبد الله بن عباس قال : لما خرجت الحرورية أتيت عليا فقال : ائت هؤلاء القوم فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن ، قال أبو زميل : وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا قال ابن عباس: فأتيتهم فقالوا : مرحبا بك يـابن عباس ، ما هذه الحلة ؟ ما تعيبون عليّ ! لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحسن ما يكون من الحلل .

قال أبو داود : اسم أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي .
هذا حديث حسن على شرط مسلم .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٢٤) :

حدثنا أبو كريب أخبرنا أبو بكر بن عيّاش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » .

هذا حديث حسن صحيح .
قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

وقد رواه ابن ماجه (جـ ١ ص ٥٩) ، والإمام أحمد (جـ ٥ ص ٣١٩)

وزادا : « فمن أدركهم فليقتلهم فإن لي قتلهم أجرا عظيما عند الله لمن قتلهم » ولفظ الزيادة لأحمد .

قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في السنة (جـ ٢ ص ٤٥٦) :

حدثنا هارون بن محمد حدثنا أبي عن سعيد عن قتادة عن نصر بن عاصم عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن لي أمتي قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم فإذا خرجوا فاقتلوهم فإذا خرجوا فاقتلوهم » .

حدثنا أبو بكر ثنا وكيع عن عثمان الشحام حدثني مسلم بن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «سيخرج من أمتي ناس ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنه يؤجر قاتلهم » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٨٣) :

ثنا يحيى عن التيمي عن أنس قال : ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال – ولم أسمعه-: « إن فيكم قوما يعبدون ويدأبون حتى يعجب بهم الناس وتعجبهم نفوسهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية » .

هذا حديث صحيح . ويحيى : هو ابن سعيد القطان ، والتيمي هو سليمان بن طرخان .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ١٨٩) : ثنا إسماعيل أنا سليمان التيمي ثنا أنس بن مالك فذكره . إسماعيل : هو ابن إبراهيم الشهير بابن علية .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٧ ص ١١٦) فقال رحمه الله : حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن سليمان التيمي به .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بفتح خيبر

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٥٣) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة حدثني أبي بريدة قال : حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم أخذه من الغد فرجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إني دافع اللواء غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له » فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا ، فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى الغداة ، ثم قام قائما فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا عليا — وهو أرمد — فتفل في عينيه ، ودفع إليه اللواء وفتح له .

قال بريدة : وأنا فيمن تطاول لها .

وقد أخرجه النسائي في الخصائص (ص ٤) قال رحمه الله : أخبرنا محمد ابن علي بن حرب قال : أخبرنا معاذ بن خالد قال : أخبرنا حسين بن واقد به .

هذا حديث صحيح .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن رفع العلم

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٦) :

ثنا علي بن بحر قال : ثنا محمد بن حمير الحمصي قال : حدثني إبراهيم ابن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي قال : ثنا جبير بن نفير عن عوف ابن مالك أنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم فنظر في السماء ثم قال : « هذا أوان العلم أن يرفع » فقال له رجل

من الأنصار يقال له : زياد بن لبيد : أيرفع العلم يا رسول الله ، وفينا كتاب الله وقد علمناه أبناءنا ونساءنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن كنت لأظنك من أفقه أهل المدينة » ثم ذكر ضلالة أهل الكتابين وعندهما ما عندهما من كتاب الله عز وجل فلقي جبير بن نفير شداد بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال : صدق عوف ثم قال : وهل تدري ما رفع العلم ؟ قال: قلت: لا أدري ! قال : ذهاب أوعيته ، قال : وهل تدري أي العلم أول أن يرفع؟ قال: قلت: لا أدري! قال: الخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا .

هذا حديث صحيح ، وقد رواه النسائي في الكبرى عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن الليث بن سعد عن إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عنه به كما في تحفة الأشراف .

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار (جـ ١ ص ١٢٣) فقال : حدثنا الربيع الجيزي والحسين بن نضر البغدادي حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرني يحيى بن أيوب حدثنا أبو سليمان إبراهيم بن أبي عبلة به .

فـائـدة

إشكال حول هذا الحديث وجوابه :

قال الطحاوي رحمه الله في مشكل الآثار (جـ ١ ص ١٢٤) : فأنكر منكر هذه الأحاديث وقال : كيف يكون العلم يرفع في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأيامه هي الأيام السعيدة التي لا أمثال لها والوحي قائما كان ينزل عليه فيها فمحال أن يكون العلم الذي ينزل فيها ، ويبقى في أيدي الناس ليبلغه بعضهم بعضا إلى يوم القيامة كما أمروا به فيكون ذلك مرفوعا في تلك الأيام ؛ لأن ذلك لو كان كذلك نقطع التبليغ ، وبقي الناس في أيام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلا علم وكانوا بعده في خروجهم عنه أغلظ وهذا يستحيل ؛ لأن العلم إنما علم يأخذ خلف عن سلف إلى يوم القيامة .

فكان جوابنا له في ذلك أن هذا الحديث من أحسن الأحاديث وأصحها ، وأن الذي فيه من نظر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى السماء ومن قوله عند ذلك : هذا أوان يرفع فيه العلم ، إنما هو إشارة منه إلى وقت يرفع فيه العلم ، ويجوز أن يكون هذا وقتًا يكون بعده ؛ لأن هذا إنما هو كلمة يشار بها إلى الأشياء من ذلك قوله تعالى : ﴿ **هذا يومكم الذي كنتم توعدون** ﴾ ليس يومكم فيه يوم أنزل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿ **هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ** ﴾ ليس على شيء من يوم قيل له ذلك في أمثال لهذا كثيرة في القرآن فمثل ذلك ما في حديث عوف قد يحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما نظر إلى السماء أري فيها الزمان الذي يرفع فيه العلم فقال ما قال من أجل ذلك .

ومما يدخل على ما ذكرنا من هذا : احتجاجه عليه الصلاة والسلام بضلالة اليهود والنصارى عند اليهود منهم التوراة وعند النصارى منهم الإنجيل ، ولم يمنعاهم من الضلالة ، وإنما كان ذلك بعد ذهاب أنبيائهم صلوات الله وسلامه عليهم لا في أيامهم ، فكذلك كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم به أمته في حديث عوف هذا يحتمل أن يكون بعد أيامه ، وبعد ذهاب من تبعه وخلفه بالرشد والهداية من أصحابه رضوان الله عليهم ومن سائر أمته سواهم .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الاختلاف الواقع بين أمته

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٣٥٨) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه : ﴿ **ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه** ﴾ فسلمنا وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين

فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد علينا ؟ فقال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » .

هذا حديث حسن ، عبد الرحمن بن عمرو السلمي روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر ، فهو مستور الحال .

وحجر بن حجر ماروى عنه إلا خالد بن معدان ، ولم يوثقه معتبر ؛ فهو مجهول العين ، ولكن الحديث له طرق أخرى ستأتي إن شاء الله .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ٧ ص٤٣٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وابن ماجه (ج ١ ص ١٦) .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن افتراق أمته

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٣٤٠) :

حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٧ ص ٣٩٧) وقال : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

وأخرجه ابن ماجه (جـ ٢ ص ١٣٢١) .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأن قريشا أسرع قبائل العرب فناء

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٤١٨) :

ثنا عمر بن سعد ثنا يحيى – يعني ابن زكريا بن أبي زائدة – عن سعد بن طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أسرع قبائل العرب فناء قريش ، ويوشك أن تمر المرأة بالنعل فتقول : إن هذا نعل قرشيّ » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى (جـ ١١ ص ٦٨) فقال رحمه الله : حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا أبو داود – هو عمر بن سعد الحفري – عن ابن أبي زائدة به .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ٢٩٨) ثم قال البزار : لا نعلمه رواه عن أبي حازم عن أبي هريرة إلا يحيى ولا عنه إلا أبو داود .ا هـ .

قال أبو عبد الرحمن في كشف الأستار : والظاهر أن العبارة ولا نعلمه رواه عن أبي حازم إلا أبو مالك ولا عنه إلا يحيى ولا عنه إلا أبو داود .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بتسمية الخمر بغير اسمها

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رحمه الله (جـ ٢ ص ١٥٥) :

حدثنا زيد بن يحيى ثنا محمد بن راشد عن أبي وهب الكلاعي عن القاسم ابن محمد عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن أول ما يكفأ – قال زيد : يعني الإسلام – كما يكفأ الإناء » – يعني الخمر – فقيل : فكيف يا رسول الله ، وقد بيّن الله فيها ما بيّن ؟! قال رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم : « يسمونها بغير اسمها فيستحلونها » .

هذا حديث صحيح ، وأبو وهب الكلاعي عبيد الله بن عبيد كما في تهذيب التهذيب ، اختلف فيه قول ابن معين ؛ فتارة قال : لا بأس به وأخرى قال : ثقة ، على أن لا بأس به عند ابن معين بمعنى ثقة .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالأمراء الظلمة

قال الترمزي رحمه الله (جـ ٦ ص ٥٣٧) : حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب عن مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن العدوي عن كعب بن عجرة قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن تسعة، خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال : « اسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ؟ ومن لم يدخل عليهم و لم يعنهم على ظلمهم و لم يصدقهم بكذبهم فهو منّي وأنا منه وهو وارد علي الحوض ؟ » .

هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه .

قال هارون : وحدثني محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح ورواته ثقات .
الحديث أخرجه النسائي (جـ ٧ ص ١٦٠) .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٤٣) :
ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبو حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم أو دخل ونحن تسعة وبيننا وسادة من أدم فقال : « إنها ستكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون ؛ فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد عليّ الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ويعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد عليّ الحوض » .

هذا حديث صحيح .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٢ ص ٧٥) :

أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها ؛ فإن أدركتموهم فصلوا الصلاة لوقتها وصلوا معهم ، واجعلوها سبحة » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٣٩٨) .

قال الإمام أبو داود رحمه الله (ج ٢ ص ٩٩) :

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم – دحيم – الدمشقي أخبرنا الوليد أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان – يعني : ابن عطية – عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال : قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلينا ، قال : فسمعت تكبيره مع الفجر – رجل أجش الصوت – قال : فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى دفنته بالشام ميتا ، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده ، فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات ، فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها » . قلت : فما تأمرني إذا أدركني ذلك يا

رسول الله ؟ قال : « صلِّ الصلاة لميقاتها ، واجعل صلواتك معهم سبحة » .

هذا حديث صحيح .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالأمراء السفهاء

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣٢١) :

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط[1] عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لكعب بن عجرة : « أعاذك الله من إمارة السفهاء » . قال : وما إمارة السفهاء ؟ قال : « أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي ؛ فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا عليّ حوضي ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا عليّ حوضي . يا كعب بن عجرة ، الصوم جنة ، والصدقة تطفىء الخطيئة ، والصلاة قربان » أو قال : « برهان » « يا كعب بن عجرة ، إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به . يا كعب بن عجرة ، الناس غاديان : فمبتاع نفسه فمعتقها ، وبائع نفسه فموبقها » .

هذا حديث حسن وإن كان ابن معين يقول إن حديث عبد الرحمن بن سابط مرسل كما في تهذيب التهذيب فقد أثبت له ابن أبي حاتم السماع من جابر ، والمثبت مقدم على النافي .

وابن خثيم هو عبد الله بن عثمان بن خثيم حسن الحديث .

وأخرجه معمر في الجامع كما في آخر مصنف عبد الرزاق (ج ١١ ص ٣٤٥) .

---

(١) في الأصل عبد الرحمن بن ثابت والصواب ما أثبتناه .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٩٩) : حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم به .

وقد وقع في هذا السند تخليط ، ففيه : حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، والصواب ما أثبتناه؛ فوهيب يرويه عن عبد الله بن عثمان كما في كشف الأستار (جـ ٢ ص ٢٤١) .

الحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٢ ص ٢٤١) فقال رحمه الله : حدثنا عمرو بن علي ثنا معلى بن أسد ثنا وهيب به .

ثم قال : لا نعلمه بهذا اللفظ عن جابر إلا بهذا الإسناد .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بتأمر الفسقة

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٢٢٠) :

ثنا أبو جعفر المدائني – وهو محمد بن جعفر – ثنا عباد بن العوام ثنا محمد ابن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة » . قيل : وما الرويبضة ؟ قال : « الفويسق يتكلم في أمر العامة » .

ثم قال بعد حديث بعده : ثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة – قال أبو عبد الرحمن: وسمعته أنا من عثمان – قال : حدثني عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن دينار قال : سمعت أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن بين يدي الساعة سنين ...» فذكر الحديث .

هذا حديث حسن ، وطريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن دينار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد أخرجها البزار كما في كشف الأستار (جـ ٤ ص ١٣٢) وفيها تصريح محمد بن إسحاق بالتحديث من عبد الله ابن دينار ، والحمد لله .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم
بالتباهي بالمساجد

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٢ ص ١١٨) :

حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس .

وقتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد » .

حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي ، وقد وثقه علي ابن المديني وأبو حاتم كما في تهذيب التهذيب .

وقال : ذكرت هذا الحديث في الصحيح المسند من دلائل النبوة لوقوع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من زخرفة المساجد .

الحديث أخرجه النسائي (جـ ٢ ص ٣٢) فقال : أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة به .

وأخرجه ابن ماجه (جـ ١ ص ٢٤٤) وأخرجه الإمام أحمد (جـ ٣ ص ١٣٤) فقال : ثنا عبد الصمد ثنا حماد – يعني : ابن سلمة – به .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ٥ ص ١٨٤ ، ١٨٥) .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم
بقوم يخضبون بالسواد

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١١ ص ٢٦٦) :

حدثنا أبو توبة أخبرنا عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يكون

قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، وقد ذكرت الكلام حول هذا الحديث في تحريم الخضاب بالسواد رسالة مستقلة[1] .

الحديث أخرجه النسائي (ج ٨ ص ١٣٨) .

وأحمد (ج ١ ص ٢٧٣) .

وأبو يعلى (ج ٤ ص ٤٧١) .

ومنها إخباره بأن هذا الدين سيبقى ويسمع

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٠ ص ٩٣) :

حدثنا زهير بن حرب عن عثمان بن أبي شيبة قالا : أخبرنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تسمعون ويسمع منكم ، ويسمع ممن يسمع منكم » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبد الله بن عبد الله أبا جعفر الرازي ، وقد وثقه أحمد وغيره .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أمور لا تزال في أمته

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (ج ٧ ص ١٧) : حدثنا عبد الأعلى حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا هشيم سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدث عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاث لا يزلن في أمتي حتى تقوم الساعة : النياحة والمفاخرة في الأنساب والأنواء » .

---

١) وقد طبعت بحمد الله .

حدثنا نصر بن علي حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا هشيم عن عبد العزيز عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاث لن يزلن في أمتي ...» وذكر بنحوه .

هذا حديث صحيح .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بفشو المال وكثرته

قال الإمام النسائيّ رحمه الله (جـ ٧ ص ٢٤٤) :

أخبرنا عمرو بن علي قال : أنبأنا وهب بن جرير قال : حدثني أبي عن يونس عن الحسن عن عمرو بن تغلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة ويظهر العلم ويبيع الرجل البيع فيقول : لا حتى أستأمر تاجر بني فلان ، ويلتمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه الحاكم (جـ ٢ ص ٧) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وإسناده على شرطهما إلا أن عمرو بن تغلب ليس له راو غير الحسن .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالكذابين الذين يدعون النبوة بعده

قال الإمام البزار كما في كشف الأستار (جـ ٤ ص ١٣٢) : حدثنا محمد ابن عثمان بن كرامة ثنا عبيد الله - يعني : ابن موسى - ثنا إسرائيل عن عاصم عن شقيق عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن بين يدي الساعة كذابين » .

قال البزار : لا نعلمه يروى عن حذيفة بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد .
هذا حديث حسن ، وعاصم هو ابن أبي النجود .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقتال المسلمين الترك

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣١) :
ثنا عمار بن محمد - ابن أخت سفيان الثوري - عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين عراض الوجوه ، كأن أعينهم حدق الجراد ، كأن وجوههم المجان المطرقة ، ينتعلون الشعر ويتخذون الدرق حتى يربطوا خيولهم بالنخل » .
هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بانتشار الفاحشة

قال الإمام البزار رحمه الله كما في كشف الأستار (ج ٤ ص ١٤٨) :
حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عثمان ابن حكيم قال : سمعت أبا أمامة سهل بن حنيف يقول : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تتسافدون[1] في الطريق تسافد الحمير » .
قال البزار : لا نعلمه من وجه صحيح إلا عن عبد الله بن عمرو بهذا الإسناد.

---

(١) في موارد الظمآن : « حتى يتسافدوا » بحذف النون ، وهو المناسب لقواعد اللغة العربية .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح . وقد أخرجه ابن حبان كما في الموارد (ص ٤٦٦) فقال رحمه الله : حدثنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا إبراهيم ابن حجاج السامي حدثنا عبد الواحد بن زياد ... فذكره . وفي آخره : قلت : إن ذلك لكائن ؟ قال : « نعم ليكونن » .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوقوع بعض الفتن

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٤٧٧) :

ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن كرز بن علقمة الخزاعي قال : قال رجل : يا رسول الله ، هل للإسلام من منتهى ؟ قال : « أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الإسلام » . قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم تقع الفتن كأنها الظلل » . قال : كلا والله ، إن شاء الله ، قال : « بلى والذي نفسي بيده ، ثم تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

قرأ علي سفيان : قال الزهري : « أساود صبا » .

قال سفيان : الحية السوداء تنصب ؛ أي ترتفع .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها .

والحديث أخرجه الحميدي (جـ ١ ص ٢٦٠) ومعمر في الجامع كما في آخر مصنف عبد الرزاق (جـ ١ ص ٣٦٢) وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٤ ص ١٢٤) .

وأخرجه ابن أبي شيبة رحمه الله (جـ ١٥ ص ١٣) بسند الإمام أحمد رحمه الله.

قال الإمام النسائي رحمه الله (جـ ٦ ص ٢١٤) :

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال : حدثنا مروان – وهو ابن محمد – قال : حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري قال : حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن

الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل الكندي قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال رجل: يا رسول الله، أذال[1] الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها ؛ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوجهه وقال : « كذبوا الآن الآن جاء القتال ، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق،ويُزيغ الله لهم قلوب أقوام،ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحى إليّ أني مقبوض غير مُلَبَّث ، وأنتم تتبعوني أفنادًا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنينَ الشامُ » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٠٦) :
ثنا المغيرة قال : سمعت الأوزاعي قال : حدثني ربيعة بن يزيد قال : سمعت واثلة بن الأسقع يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: « أتزعمون أني من آخركم وفاة ، ألا إني من أولكم وفاة ،وتتبعوني أفنادا يُهْلك بعضكم بعضا » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى (جـ ٦ ص ٤٨٠)بتحقيق : إرشاد الحق الأثري .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بكثرة أمته

قال الإمام أبو داود رحمه الله (جـ ١٣ ص ٨٠) : حدثنا حفص بن عمر النمري أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنزلنا منزلا قال : فقال : « ما أنتم جزء من مائة ألف

---

(١) وفي الكبرى : إن الخيل قد أذيلت ، كما في تحفة الأشراف ومعناه : سيبت .

جزء ممن يرد على الحوض » قال: قلت: كم كنتم يومئذ ؟ قال: سبعمائة أو ثمانمائة.

هذا حديث صحيح ، وأبو حمزة هو طلحة بن زيد ، وثقه النسائي كما في تهذيب التهذيب .

والحديث أخرجه الإمام أحمد (ج ٤ ص ٣٦٧) فقال رحمه الله : ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن طلحة مولى قرظة به .

وقال رحمه الله (ص ٣٦٩) : ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن عمرو ابن مرة قال : سمعت أبا حمزة مولى الأنصار به .

وقال رحمه الله (ص ٣٧١) : ثنا عفان ثنا شعبة به .

وقال رحمه الله (ص ٣٧٢) : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (جـ ٢ ص ٣٤١) فقال رحمه الله : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الفضل بن دكين عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن طلحة مولى قبيصة به .

وأخرجه الحاكم (جـ ١ ص ٧٦) وقال : أبو حمزة هذا هو طلحة بن يزيد ، وقد احتج به البخاري . وقال في سنده بعده : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولكنهما تركاه للخلاف في متنه من العدد . اهـ .

أقول : هو على شرط البخاري فقط ، لأن طلحة بن زيد ليس من رجال مسلم .

وقول الحاكم : إنهما تركاه للخلاف في متنه من العدد ، الأولى أن يقال : تركاه لأنهما لم يلتزما أن يخرجا كل حديث صحيح . وقد ذكرت ذلك في آخر الإلزامات للدارقطني معزوا إلى الشيخين رحمهما الله .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم
بأن ميمونة لا تموت بمكة

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (جـ ٦ ص ٣٢٢) بتحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثري : حدثنا أبو خيثمة حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الأصم عن يزيد بن الأصم قال : ثقلت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمكة وليس عندها من بني أخيها فقالت : أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبرني أني لا أموت بمكة ؛ فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تحتها في موضع الفيئة ، قال : فماتت ، فلما وضعناها في لحدها أخذت ردائي فوضعتها تحت خدها في اللحد ، فأخذه ابن عباس فرمى به .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه البخاري في التاريخ كما في البداية والنهاية (جـ ٦ ص ٢٥٦) فقال رحمه الله : أنا موسى بن إسماعيل ثنا عبد الواحد بن زياد ، فذكره .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن حالة الناس
إذا ذهبت الخلافة القرشية

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٦ ص ٨١) :

ثنا هاشم ثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن عائشة قالت : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يقول : « يا عائشة ، قومك أسرع أمتي بي لحاقا » . قالت : فلما جلس قلت : يا رسول الله ، جعلني الله فداك لقد دخلت وأنت تقول كلاما ذعرني ، قال : « وما هو ؟ » قالت : تزعم أن قومي أسرع أمتك بك لحاقا ؟ قال : « نعم » . قالت : ومم ذاك ؟ قال :

« تستحليهم المنايا وتنفس عليهم أمتهم » قالت : فقلت : فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك ؟ قال : « دَبًا يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة » .

قال أبو عبد الرحمن : فسره رجل : هو الجنادب التي لم تنبت أجنحتها .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٩٠) ثنا هاشم قال : ثنا إسحاق ابن سعيد - يعني : ابن عمرو بن سعيد بن العاص - عن أبيه عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ... فذكرت الحديث .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالطائفة المنصورة

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٢٥٧) :

ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد ثنا محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « لا يزال لهذا الأمر - أو على هذا الأمر - عصابة على الحق ، ولا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله » .

هذا حديث حسن ، وسعيد هو ابن أبي أيوب ، وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرىء .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٨٤٦٥) : ثنا يونس ثنا ليث عن محمد - وهو ابن عجلان - به .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ٣٧٩) (ح) حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن ابن عجلان به .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (ج ٤ ص ١١١) .

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٦ ص ٢١٤) :

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال : حدثنا مروان - وهو ابن محمد - قال :

حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري قال : حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل الكندي قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال رجل : يا رسول الله أذال[1] الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها ؛ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بوجهه وقال : « كذبوا الآن الآن جاء القتال ، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحى إلي أني مقبوض غير ملبث ، وأنتم تتبعوني أفنادًا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٦ ص ٤٣٣) : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لايضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٤) :

ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولن تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرجه الترمذي .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٥ ص ٣٥) : ثنا يزيد أنا شعبة به .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (جـ ١٢ ص ١٩١) : حدثنا يزيد

---

(١) وفي الكبرى : إن الخيل قد أذيلت ، كما في تحفة الأشراف ومعناه : سيبت .

ابن هارون عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم » .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٧ ص ١٦٢) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث رواه الإمام أحمد (ج ٤ ص ٤٢٩) فقال : ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن قتادة به .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالأمن الذي سيكون بعده

قال الإمام البزار رحمه الله كما في كشف الأستار (ج ٣ ص ١٤٢) :
حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : قال رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يوشك أن تخرج الظعينة من المدينة إلى الحيرة لا تخاف أحدا » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أحمد بن يحيى الكوفي الأودي الصوفي ، وقد وثقه أبو حاتم ، وقال النسائي : لا بأس به ، كما في تهذيب الكمال .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنعيم الذي حصل لأمته

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٤٠٥) :

حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

عن ابن الزبير عن الزبير قال : لما نزلت : ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ قال الزبير : أي رسول الله ، مع خصومتنا في الدنيا ؟ قال : « نعم » ولما نزلت : ﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ قال الزبير : أي رسول الله ، أي نعيم نسأل عنه ، وإنما - يعني - هما الأسودان التمر والماء ؟! قال: «أما إن ذلك سيكون » .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٢١٠) : حدثنا ابن نمير حدثنا محمد - يعني : ابن عمرو - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله ابن الزبير عن الزبير بن العوام قال : لما نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ قال الزبير : أي رسول الله ، أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب ؟ قال : « نعم ، ليكررن عليكم حتى يؤدى إلى كل ذي حق حقه » . فقال الزبير : والله إن الأمر لشديد .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه الترمذي (جـ ٩ ص ٢٨٩) وقال : هذا حديث حسن .

وابن ماجه (جـ ٢ ص ١٣٩٢) وأبو يعلى (جـ ٢ ص ٣٧) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٤٨٧) :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثني أبي ثنا داود[1] - يعني : ابن أبي هند - عن أبي حرب أن طلحة[2] حدثه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أتيت المدينة وليس لي بها معرفة فنزلت في الصفة مع رجال ، فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم ، فلما انصرف قال رجل من أصحاب

(١) في الأصل : أبو داود والصواب ما أثبتناه .

(٢) يقول الإمام أحمد : وليس هو بطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .

الصفة : يا رسول الله ، أحرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فخطب ، ثم قال : « والله لو وجدت خبزًا ولحما لأطعمتكموه ، أما إنكم توشكون أن تدركوا ، ومن أدرك ذلك منكم أن يراح عليكم بالجفان وتلبسون مثل أستار الكعبة » . قال : فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوما وليلة ما لنا طعام إلا البرير[1] حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا وكان خير ما أصبنا هذا التمر .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٤ ص ٢٦٠) وقال البزار : وطلحة هذا سكن البصرة ، وهو طلحة ابن عمرو ، ولم يرو إلا هذا الحديث .

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٨ ص ١٦٩) :

حدثنا سعيد بن منصور أخبرنا عبد الله بن المبارك (ح) وحدثنا ابن المصفى قال : حدثنا أبو المغيرة ، جميعا عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى الآهل حظين وأعطى العَزَبَ حظا .

زاد ابن المصفى : فدعينا وكنت أدعى قبل عمار ، فدعيت فأعطاني حظين ، وكان لي أهل . ثم دعي بعدي عمار بن ياسر فأعطي حظا واحدا .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (جـ٦ ص٢٥) فقال: ثنا أبو المغيرة قال : ثنا صفوان به ، وفي آخره بعد قوله حظًا واحدًا : فبقيت قطعة سلسلة من ذهب ، فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرفعها بطرف عصاه ، فتسقط ثم رفعها وهو يقول : « كيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا » .

وأخرجه ابن أبي شيبة (جـ ١٢ ص ٣٤٨) .

---

(١) في النهاية : البرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ ، وقيل : هو اسم له في كل حال .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالطائفة القرآنية

قال أبو داود رحمه الله (جـ ١٢ ص ٣٥٦) :

حدثنا أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي قالا : أخبرنا سفيان عن أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث رواه الترمذي (جـ ٧ ص ٤٢٤) وقال : هذا حديث حسن .

وابن ماجه (جـ ١ ص ٦) .

ومنها إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم عما يحصل لأمته من البعد عن الدين بسبب التكاثر

قال الإمام أحمد رحمه الله (٨٠٦٠) :

حدثنا محمد بن البرساني حدثنا جعفر – يعني : ابن برقان – قال : سمعت يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما أخشى عليكم الفقر ، ولكن أخشى عليكم التكاثر ، وما أخشى عليكم الخطأ ، ولكن أخشى عليكم العمد » .

هذا حديث حسن .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم
عن تقارب الزمان

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ٥٣٧) :

حدثنا هاشم ثنا زهير ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، فتكون السنة كالشهر ، ويكون الشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كاليوم ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كاحتراق السعفة » . الخوصة ؛ زعم سهيل .

هذا حديث حسن ، وزهير هو ابن معاوية .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم
عن عاقبة المكثرين من الربا

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ٢ ص ٧٦٥) :

حدثنا العبّاس بن جعفر ثنا عمرو بن عون ثنا يحيى بن أبي زائدة عن إسرائيل عن الركين بن الربيع بن عَمِيلةَ عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « ما أحَدٌ أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلّة » .

هذا حديث صحيح ، ورجاله رجال الصحيح إلا العباس بن جعفر ، وقد وثقه ابن أبي حاتم كما في تهذيب التهذيب .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم
بتهاون المسلمين بالدين

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٢٥١) :

ثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله أن سليمان

ابن حبيب حدثهم عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لينقضن عرى الإسلام عروة عروة ، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، وأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه محمد بن نصر في الصلاة (جـ ١ ص ٤١٥) فقال رحمه الله : حدثنا أبو جعفر عبد الله بن محمد المسندي ثنا الوليد بن مسلم به .

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ٢٣٢) :

ثنا هيثم بن خارجة أنا ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن فيروز الديلمي عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لينقضن الإسلام عروة عروة كما ينقض الحبل قوة[1] قوة » .

هذا حديث صحيح ، وابن فيروز هو عبد الله كما في ترجمة يحيى بن أبي عمرو من تهذيب التهذيب وكما في المسند في غير هذا الحديث وكما في تحفة الأشراف في غير هذا الحديث .

قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبي عاصم رحمه الله في كتاب (السنة ص ٩٣) :

ثنا محمد بن عوف حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد ابن سعد عن عاصم بن حميد السكوني[2] عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ، ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة فقال : « إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي ، وليس كذلك ، إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ، اللهم إني لا أحل لهم إفساد ما أصلحت ، وايم الله ، لتكفأن أمتي عن دينها كما تكفأ الإناء في البطحاء » .

---

(١) القوة : الطاقة من طاقات الحبل والجمع : قوى ، كما في النهاية .

(٢) في الأصل : الكوني ، والصواب ما أثبتناه .

هذا حديث صحيح . ثم أعاده ابن أبي عاصم رحمه الله (جـ ٢ ص ٤٨٦) بهذا السند وبهذا المتن .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بكثرة الزلازل

قال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٤ ص ١٠٤) :

ثنا أبو المغيرة قال : ثنا أرطأة – يعني : ابن المنذر – ثنا ضمرة بن حبيب قال : ثنا سلمة بن نفيل السكوني قال : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ قال له قائل : يا رسول الله ، هل أتيت بطعام من السماء ؟ قال : « نعم » قال : وبماذا ؟ قال : « بسخنة »[1] قالوا : فهل كان فيها فضل عنك ؟ قال : « نعم » . قال : فما فعل به ؟ قال: «رفع وهو يوحىَ إليَّ أني مكفوت غير لابث فيكم ، ولستم لابثين بعدي إلا قليلًا ، بل تلبثون حتى تقولوا متى ، وستأتون أفنادا يفني بعضكم بعضا ، وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل » .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه الدارمي (جـ ١ ص ٤٣) فقال : حدثنا محمد بن المبارك ثنا معاوية بن يحيى ثنا أرطأة بن المنذر به .ومعاوية بن يحيى الصدفي ضعيف ، ولكنه متابع كما ترى ، والحمد لله .

وأخرجه أبو يعلى (جـ ١٢ ص ٢٧٠) فقال رحمه الله : حدثنا زياد بن أيوب حدثنا مبشر عن أرطأة به . ومبشر هو ابن إسماعيل .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (جـ ٣ ص ١٤٠) .

---

(١) في النهاية : (أنزل على طعام في مَسْخنة) هي قدر كالتور يسخن فيه الطعام .

إخباره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمتأكلة بالقرآن

قال أبو داود رحمه الله (جـ ٣ ص ٥٨) :

حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد[1] عن حميد الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والعجمي فقال : « اقرؤوا فكل حسن ، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه » .

هذا حديث صحيح ، ورجاله رجال الصحيح .

وفيه علم من أعلام النبوة ؛ فقد كثر المتأكلون بالقرآن .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (جـ ٣ ص ٣٩٧) :

ثنا خلف بن الوليد ثنا خالد[2] عن حميد الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن نقرأ القرآن وفينا العجمي والأعرابي ، قال : فاستمع فقال : « اقرؤوا فكل حسن ، وسيأتي قوم يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه » .

الإخبار بأن الروم ستغلب الفرس وهذا من إعجاز القرآن أيضا

قال الإمام الترمذي رحمه الله (جـ ٩ ص ٥١) :

حدثنا الحسين بن حريث أخبرنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله

(١) خالد هو : ابن عبد الله ، وحميد : هو ابن قيس .

(٢) في المسند : خالد بن حميد والصواب ما أثبتناه ، كما في سنن أبي داود وخالد هو : ابن عبد الله .

تعالى : ﴿ الٓمٓ * غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ قال : غُلبت وغلبت ، قال : كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل الأوثان ، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس ؛ لأنهم أهل كتاب . فذكروه لأبي بكر فذكره أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « أما إنهم سيغلبون » فذكره أبو بكر لهم فقالوا : اجعل بيننا وبينك أجلا ؛ فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا ، فجعل أجلا خمس سنين فلم يظهروا ، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « ألا جعلته إلى دون » قال : أراه العشر ، قال : قال سعيد : والبضع ما دون العشر ، قال : ثم ظهرت الروم بعد ، قال : فذلك قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ * غلبت الروم ﴾ إلى قوله : ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾، قال سفيان : سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر .

هذا حديث حسن صحيح غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .



□ الفهـرس □

مطابع ابن تيمية بالقاهرة
هاتف ٨٦٤٢٤٠ / ٣٣٤٦٤٨ / ٠١١